

التحولات الإسبانية الأندلسية في القرن الرابع عشر (م) و سقوط غرناطة

الجزء الأول

دراسة و إعداد وثائق (رسائل و معاهدات) و تحليل و تعليق

الأستاذ
عمر سعيدان



منشورات سعيدان

سوسة - الجمهورية التونسية

أفريل 2003

ولقد بدأ لنا الأمر ممكنًا بفضل الوثائق الهامة والمراسلات
الرسمية والإخوانية التي احتفظ لنا بها التاج الأرغوني ببرشلونة،
وبفضل النصوص القديمة المتوفرة بالعربية والقطلانية بمراكز الوثائق
الرسمية ببرشلونة ومريد وبالة مهورقة وبلنسية وغرناطة بالأندلس.
وقد طلبنا هذه الوثائق وتحولنا عديد المرات إلى برشلونة ومريد
وبلنسية والبرية وبرييهان عاصمة قطلانيا الفرنسية، واستطعنا
الوقوف على كل المراسلات الحاصلة بين ملوك أرغون والأندلس
وسلاطين طرناطة والحلميين وثلمان وبني مرين بفاس. ووفقنا في
مساعينا بمساعدة استاذنا ومعلمنا الأستاذ العلامة الدكتور ايمانويل
دولوك الذي نفق أمام روحه محقق ومفكرين جهوده ومعترفين له
بالفضل والجميل في الوصول إلى مختلف السجلات والذخائر
القطلانية والتعاليق الرسمية القديمة المتصلة بهذه العلاقات
القطلانية الأندلسية والمبادلات التجارية والمعاملات البحرية
وعمليات الفرسنة وقوائم القطع والنحاسية بأسواق المبيد بمراسي
قطلانيا والأندلس.

فحملنا على خمس وسبعين وثيقة، وهي نصوص رسائل ومعاهدات
باللغتين العربية والقطلانية ودفاتر حسابات وتعاليق بالقطلانية تهتم
غرناطة وعلاقاتها بملوك قشتالة وأرغون وما عاشته من هزلات

Barcelona المتصلة بهذه العلاقات الإسبانية الإسلامية وخاصة بالأندلس وملكة غرناطة على وجه التحديد. ولأن نقظر في خصوصية هذه العلاقات، ولأن نقطب المخططات السياسية القطلانية بأرهمون المتعلقة بالأندلس وملوك بني الأحمر بقرناطة.

ولقد كانت مملكة قرناطة بعد سقوط طلمطة وقرطبة وإشبيلية على يد ملوك قشتالة الهاجس والقابة لكل سياسة إسبانية إسلامية توضع. وكل مخطط يرسم. سواء مع ملوك قرناطة أو سلاطين الدولة المرينية المجاورة بغاس والحامية للأندلس والرأعية للمسلمين بها.

ونأكد لنا من خلال مختلف الوثائق التي قدمنا وعرفنا بها أنه لا يمكن الوصول إلى استيعاب نظرة شاملة كاملة وتقديم عمل متكامل متعاسك يضمن الغرب الإسلامي - أي الأندلس وشبه الجزيرة المغاربية - إلا بالإنعام بكل هلاقات إسبانيا المسيحية ببلدان هذه المنطقة الإسلامية وتلهم مخططاتها وأبعاد سياساتها وتصرفاتها والتصرف على كل الوثائق المتوفرة. وهي رسائل ومعاهدات وعقود صلح ودفاتر حماسات وسجلات سفرات وتوصيات بلاطات وتعلقات الدارسين والباحثين القدامى والمحدثين.

العلاقات الإسبانية الأندلسية

في القرن الرابع عشر (*) وسقوا مغرناطة

تمهيد

توطئة

تبعاً للبحوث التي قمنا بها حول العلاقات الإسبانية القطلانية المغاربية في القرن الرابع عشر (م) والوثائق الأصلية العربية القطلانية التي قدمناها في هذا البحث وعرفنا بها ونشرناها تباعاً في أجزاء أربعة مستقلة⁽¹⁾. رأينا أن نواصل هذا العمل ونقدم الوثائق العربية القطلانية المثبتة بأرشيف أرغون ARAGON ببرشلونة

(1) - الكتب التي نشرته هي :

1. المراسلة بين جبالو الكثي والحفصيين. نشر مؤسسة سعيدان بسوسة، 1985.
2. العلاقات القطلانية الإسبانية مع الحفصيين في الثلثين الأول والثاني للقرن الرابع عشر. نشر مؤسسة سعيدان بسوسة، 2002.
3. العلاقات القطلانية الإسبانية مع بني عبد الوادي ببلسان. نشر مؤسسة سعيدان بسوسة، 2002.
4. العلاقات القطلانية الإسبانية مع بني مرين بفاس. نشر مؤسسة سعيدان بسوسة، 2003.

القسم الأول

تمهيد

وإعداد وثائق تاريخية

حروب وفتح وتجارة وجهود لعمارة المراكب والأجفان وما قامت به
من خطط وبسائس لاقتداء أسراها وحماية رعاياها والمحافظة على
قلاع الحكم الإسلامي الباقية بالأندلس.

إعداد الوثائق

تتمثل هذه الوثائق في خمس معاهدات صلح ورسائل هامة
أرسلها الملوك الأول من بني الأحمر إلى ملوك أرغون: جاقمو الثاني
وابنه ألفونسو الرابع وحفيده بطريرك الرابع، وهم الملوك القطلانيون
الأقوياء، البانون لقوة مملكة أرغون الإسبانية الناشئة والباسطون
سلطوتها وثغورها على مختلف الأقطار المجاورة والبحار المحيطة.

وهي تمثل حلقة هامة في سلسلة العلاقات التي قامت بين
غرناطة وأرغون وقشتالة وبلاد المدوة بالمغرب مع بني مرين بلماس.

ولقد احتفظ لنا بهذه الوثائق الأصلية التاج الأروغوني ببرشلونة،
وقامت مؤسسة التاج بحفظها وتوثيقها وتمهيدها، فكانت على حالة
جيدة، ما عدا بعض الرسائل التي أضحت منها بعض العبارات في
النص العربي، واحتلت منها بعض التراكمات لتقادم العهد وانعدام
الصيانة الكافية لهذا النص العربي، غير أن النص القطلاني كان
على حالة حسنة فساعد على تفهم النص العربي وإعادته إلى حالته

العلاقات الإسبانية الأندلسية في القرن الرابع عشر (م) وسقوط غرناطة

الجزء الأول :

دراسة وإعداد وثائق (رسائل ومعاملات) وتحليل وتعليق

الأستاذ

عمر سعيدان

مشتورات سعيدان

سوسة - الجمهورية التونسية

أفريل 2003

الطبعة الأولى أفريل 2003

منشورات سحرانا. مؤسسة

الجمهورية التونسية

الطبعة 3 000 نسخة

العلاقات الإسبانية الأندلسية في القرن الرابع عشر (م) وسقوط غرناطة

الجزء الأول :

دراسة وإعداد وثائق (رسائل ومعاملات) وتحليل وتعليق

الأستاذ

عمر سعيدان

مشتورات سعيدان

سوسة - الجمهورية التونسية

أفريل 2003

لتقيام بالترجمة ومقارنتها بالنصوص السليمة والتعرف على المفردات الأصلية العربية التي اعتاد الملوك استعمالها في رسائل أخرى، وبفضل ذلك أمكن وضع هذه المفردات في أماكنها في الفهارس الحاصلة. وقد تمت الإضافات بعد المقارنات والتثبت والرجوع إلى النصوص العربية السليمة الأخرى في هذه الرسالة والتحقق من سابق استعمال السلطان لمثل هذه الكلمات والصيغ والتراكيب. وبعد استعراض النماذج والصيغ التي اعتاد كل ملك أو وزير استعمالها سواء في المقدمة وقسم الذهاء أو في الجوهر وطريقة التخلّص إلى الموضوع المقصود والتعبير عن المطلوب أو في قسم الختم والقلم، فكان بالإمكان الوصول إلى العبارة التي اتحت والصيغ التي تعطلت وإثبات النصوص على حقيقتها متوافقة مع الترجمة القطلانية المتوفرة والمحلولة مع النص العربي بأرشيف أرغون بـبرشلونة.

وبعد بنا أن نلاحظ أن التاجر الإسباني كيماني كان تولي نشر هذه الوثائق في القرن الثامن عشر في طبعة حجرية مع مجموعة من الوثائق الأخرى الخاصة بمراسلة ملوك أرغون مع السدول المغاربية والإسلامية من الحلفيين والمنمنمين وبني زيان وقالون بمصر مثلاً.

وبعد سمحت نصوص كيماني بمقارنة النصوص بعضها ببعض
والقمرّف على خصائص المقدرات المستعملة والصّبح الخاصّة بكلّ
دولة مغاربية أو أندلسية. فالتركيب والعمليات التي كس يستعملها
حاجب ما في بلاط غرناطة تختلف عن المقدرات والصّبح التي كان
يلجأ إليها سلطان تونس أو سلطان قفاس، لذلك كن لا بد من
الاستزام بروح النصوص وخصوصيّاتها ومرجعياتها ومصادر
غرناطة أو قفاس أو تونس وكان نصّ كيماني والوثائق الأصلية
المحفوظة بالمتاحف الخاصّة بأرشيف التّاج الأغرّوني في قسم
المخطوطات العربيّة⁽¹⁾ ظهر مساعد للمصنّف بزماد هذه الرسالة وإعداد
الوثائق ونشرها وأما الأسماء والتواريخ الهجرية خاصّة فلقد نصّت
مقارنتها بما ورد في "تاريخ" ابن خلدون بالجور، السادس.
والإحاطة في أخبار غرناطة" للسان الدّيس بن الخطيب وكتاب
الاستقصاء. "للمصريّ في الجور الزاهج وفي تاريخ ابن الأثير
وتاريخ ابن عذاري المراكشي، وفي دراسات الباحثين الإسبان
والفرنسيين مثل جيمي سولار وبرونشفيث⁽²⁾ وهنري تيراس⁽³⁾ المؤرّخ

(1) - *Caritas arabica*

(2) - برونشفيث في مراسله وأطروحاته "المختصّون والغرب الأدي"

(3) - تاريخ المغرب للأستاذ العلامة هنري تيراس H. Terrasse

ونقد ساعدنا لقوصل إلى الوثائق الباحث واستقص في العلاقات
التونسية الإسبانية الكتب العام السابلي للحجرة التجارية القطانية
المتوسطة بمرشونة القفل الشرقي لتونس بها السند أوريلو زورس
Aurelio Rosas كما مكنا من التصرف على بعض السجلات
والملفات القطانية الأستاذ الكبير والباحث القدير إيمانويل
دوفرك^(١) الذي كان تفضل مشكورا بقبول الإشراف على أطروحة
دكتوراه الدولة التي بدأت في إعدادها معه في نفس الموضوع بجامعة
باريس العاشرة بنانتير

وكان قبله ساعدنا على التصرف عليه وشجعنا على الاهتمام
بمثل هذه البحوث ولعل توجيهنا والإشراف على دبلوم الدراسات
المعنية حول المراسلة مع أرغون أستاذنا وصديقنا وصاحب الفضل
علمنا في دراستنا بالصادقة بتونس ودار المعلمين العليا بها وبحوثنا
الجامعية الأستاذ المؤرخ والباحث الكبير الدكتور محمد الطالبي،
فله منا جليل الشكر والتقدير وحاصل اعرفون.

(١) - إيمانويل دوفرك العلاقات القطانية المغربية في القرن الثالث عشر

إلى جانب هذه الوثائق التي قمنا بإعدادها مع الشرح والتفصيل ولتمليق - ومثلت العمود الفقري لهذا البحث وهذا العمل - اعتمدنا مراجع أساسية هامة لا بد من التوقف عندها وهي:

1. أرشيف الناج الأرمني⁽¹⁾ وسجلات الناج ودفاتر البلاط الخاصة بالقرنين الثالث والرابع عشر تحت أرقام: 55-56-57-58-59 وخاصة سجلات جاقو الثاني رقم 24-59

- السجلات الخاصة بنواب الملك⁽²⁾ تحت رقم 409-410 والدفاتر الخاصة بالفونسو الرابع 481-519 وجميعها باللغة القبلانية القديمة

2 مجموعة النصوص المؤلفة في قسم القوطاس انديلولماسي الملكي⁽³⁾ خاصة صندوق 132 الذي به الوثائق العربية المحفوظة

3 الدفاتر المتعددة التي تخص السفارات والتمثيلات الأرمنية

(1) A.C.A. بمكتبه الناج الأرمني ببرشلونة

(2) نواب الملك Infants بهارو جاقو- جاقو القبط

(3) Cartas Reales Diplomáticas -

4 مجموعة السجلات البحرية⁽¹⁾ ماريثا التي تهم إعمار السفن والأجفان وكراسيا.

5 دفاتر المفايض والمداخل للتلّج الأرغوني في القرن الرابع عشر وخاصة:

- دفتر فهديب نوبل رقم 629 و632 لسنوات 1329م/1321م.

- دفاتر ماستر⁽²⁾ راسهونال تحت رقم 686 من سنة 1321م إلى 1331م⁽³⁾

6 دفاتر العشر الخاصة بهاجمو الثاني إلى سنة 1327م.

7 أرشيف بلدية برشلومة، الدفاتر العام لمجلس المائة *Conseil des cents*

B مجموعة دفاتر ديكرسوم *Diversum* الخاصة بالقرن الرابع عشر

9 أرشيف مملكة مهورقة بهالة والأرشيف التاريخي فيها

10 أرشيف المكتبة الوطنية بمدريد وخاصة البحوث حول طريقة

(1) - *Marissa* تحت رقم 55.

(2) - *R. Maestre Racional*.

(3) - العشر *Docime* الذي للتبوة بطريقة على البطائع رقم 686.

11. أرشيف مكتبة الوطنية الفرنسية بباريس، وخاصة الأرشيف الخاص بملوك مهورية، ضمن الأرشيف الوطني الفرنسي وما به من خرائط متصلة بالمراسي والمدن العطلانية والأندلسية.
12. مصادر أساسية.

- الوثائق والمعاهدات والملاحظات التي جمعها مس لأكري Mes
Lema في القرن الماضي

- الدراسات والبحوث القديمة التي تمت الإشارة إليها في قسم
المراجع مثل سجلات الرحلات والأسفار والأحاديث والملاحظات
الجغرافية لاهن هداري المراكشي والفجاني وابن بطوطة ورحنة
ليون الإفريقي Leon l'Africain في القرن السادس عشر ميلادي

13. المصادر التاريخية العربية القديمة.

- تاريخ العلامة عبد الرحمن بن خلدون.

- الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب

14. أخبار الطلاني منتقار Moncor (السفير المتنقل) وخاصة ما
كتبه حول ملك أرغون بقرو الرابع.

١٦ - دراسات التاريخة القديمة التي كتبها في القرن السادس عشر
 الإسباني زوريتا Zurita.

١٧ - الدراسات والبحوث الحديثة الهامة التي نصت الإشارة إليها
 وكتبها كل من جورج مارسي وهنري تيراس ورومار برونشيك
 ودورك ايمانويل حول إسباني للمسيحية والأندلس وعلاقاتها
 بالغرب الإسلامي

١٨ - وأخيرا دراسة فونان برودال^(١) الهامة حول بلدان البحر
 الأبيض المتوسط في عهد فيليب الثاني.

- وتاريخ العالم الإسلامي لبروكلمان الألماني والفصول الثمينة
 بدائرة المعارف الإسلامية الفرنسية^(٢) حول مغرطة في الجزء
 الثاني والثاسريين في الجزء الثالث

إن هذه المراجع الأساسية الهامة ساعدت على تفهم هذه
 العلاقات الإسبانية القطلانية الإسلامية بالأندلس وشبه الجزيرة

(١) - فونان برودال "La méditerranée au temps de philippe II" Fernand Braudel

(٢) - Encyclopédie de l'Islam, tome 2 et tome 3, Leyde: E.E. Brill

Maisonneuve et Larose, Paris 1977

العثمانية على العهد إلى روح هذه الوثائق الأصلية العربية القطلانية
بمعرفة القاطنين في القلاع الأحداث التاريخية التي جرت وشككت نسيج
هذه العلاقات القطلانية الأندلسية وقوام هذه المخططات والتوجهات
الأرغونية الإسبانية

إن مختلف الدراسات والبحوث المعاصرة المعتمدة في هذا العمل
والمنهضة في قسم المراجع لا تقل قيمة وفائدة عما يتناهى للوصول إلى
الإحاطة بهذه العلاقات والسيطرة على المخططات القطلانية
الإسبانية المسيحية المرسومة بالاستيلاء على غرناطة والتعجيل
بمخطوطها.

إن توثيق الرسائل والكتب المتبادلة بين الحكام والسُود في
القديم والحديث عملية أساسية وهامة لا مندوحة عنها للباحث
والمؤرخ. ولا يمكن أن ينكر أحد فائدتها ودورها في رصد الحقيقة
التاريخية والنك بالخيوط الرابطة بين الأحداث والمواقف السياسية
وتشكيل الثورات والهزات داخل حدود الدول وخارجها ولقد
اهتدى القاج الأرموسي ببرشلونة بإسبانيته لهذه الأهمية وبسائر
بتسجيل مختلف الوثائق وحزنها والمحافظة عليها. فكانت معها
ثمة للمؤرخين والباحثين في السياسة وعلم الاجتماع والعلاقات
الدولية في العصر الوسيط ولقد قدم المسؤولون الإسبان في هذه الفترة

حكما وباحثين ومؤرخين ورجال دين خدمة كبيرة بالتاريخ
 باحتفاظهم بهذه الوثائق وحزنها واحتدائهم لئورث وفضلها في
 الكشف عن الحقيقة التاريخية ورصد مختلف الأحداث والملايسات
 والمخططات. وهي مساهمة موضوعية في رسم خطوط النظرة
 التاريخية واستشرافها، وعملية هامة لم ينفطن إليها المؤلفون
 والحكام في الدول المغاربية والمالك الإسلامية هموما بالأندلس
 وبغيرها من المناطق في هذه الحقبة التاريخية الهامة في العصر
 الوسيط.

والملاحظ أنه لم يقع التنظير إلى أهمية هذا الوثائق في بلادنا
 العربية الإسلامية إلا مؤخرًا في هذا القرن، وهو ما يساعد على
 كتابة التاريخ الموضوعي الرابط بين الأحداث والأسباب والمسجل
 للتطورات ومواعيلها واستشراف المستقبل الموضوعي وحدوده

وإن الوثائق الأصلية بالعربية والقطانية التي احتفظ بها لنا
 القاج الأرغوني المتعلقة بملاقات النوبة الأرغونية القطانية وإسبانيا
 المسيحية بمملكة غرناطة والأندلس ثمينة وقيمة بكل نهاية
 واهتمام، وتقدم أجل الخدمات للباحثين والمؤرخين، وهي تساهم في
 شرح ما جرى من أحداث وتطورات في المنطقة في القرن الرابع
 عشر (٤٠٠) وتساعد على إدراك أسباب سقوط غرناطة في القرن

الحامن عشر (٢) وتتمهم ما يجري هنا من قدهور وضعف في جسم
الدولة العربية الإسلامية وتفكك في النهج العربي وومن في كين
الدولة العربية الإسلامية في أي مكان من الخريطة العربية
الإسلامية

فهل التاريخ في بلادنا يعيد نفسه بدون التفتّر لما كان حدث
ولما يحدث واستشراف ما سيحدث ؟

وهل نجسي البلاد العربية الإسلامية اليوم مثل الأندلس
وغرناطة بالأمس أثولك تجاهلها للتاريخ ودروسه وأغلاها أسباب
وهنا في القديم ومكاتها في التاريخ القديم والحديث. من عهد
سقوط طلمبة وقرطبة إلى سقوط غرناطة واحتلال فلسطين والتفريط
في القدس. والعجز المتواصل عن حماية "الأقصى" الشريف وصيانة
حرمة البلاد العربية الإسلامية. والمودة إلى المعاهدة الغفالة في بناء
الحضرة الإنسانية ؟!

إن هذه الوثائق الخمس والسبعين والمراسلات المتبادلة بين ملوك
أرغون وغرناطة والتي تشكل أساس هذه الدراسة والتحليل والتعليق
على ما جرى بين النوبتين القطلانية والأندلسية في القرن الرابع
عشر ميلادي. تسمح بالكشف عن أسباب وهن الدولة الإسلامية

بالأندلس وتراجعها وتفضيح الخططات الأرغونمية الإسبانية وأبعاد
سياستها وأغراضها التوسعية ؟

المُؤاتاة وأخطاؤها:

إن الهدف الذي رسمناه لأفئتنا لا يروم فهم تتبع الأحداث
وتبنيها ورصد درافعها وخفاياها وأبعادها بحسب بل يتجاوزها
أيضا إلى محاولة الوقوف على أسباب وهن الدولة العربية الإسلامية
بالأندلس وشبه الجزيرة المغربية ودواعي انهيار الحكم الإسلامي
بإسبانيا وضمه بكامل المنطقة المغاربية بعد مرور عُرْ وقُوَّة، وأخيرا
المسك بالمعطيات الموضوعية لسقوط غرناطة وسبب تليُّل الدولة
الإسلامية بالشرق لأمر الواقع، وعدم انتداعها لنجدة المسلمين
المستغوثين بإسبانيا عام 492م أي سنة تسليم سلطان غرناطة
مطاميع الديمة لإمبراطور ملكة قشتالة وروجها ملك أرغون فرديسار
السلطانين الموحدين لإسبانيا المسيحية في دولة واحدة قوية عنيدة،
بعد تنافس تواصل ثلاثة قرون أو أكثر آخر سقوط البلاد الأندلسية
بأكملها ! فلقد أعطى هذا التوحد الإسباني للملكة الإسلامية
المتفككة بالأندلس الصَّرية القاضية والقاضة بشبه الجزيرة المغربية
والجرحمة القائلة بكلِّ محاولة استرجاع للأنفاس والنهوض، فكان
سقوط الدولة العربية سنة سقوط غرناطة على يد أحد وريثها من

بني وطاس، أحد بصرى ومدينة سدحيم والفتحاسين على بني مرين.

والجانب هذا العرض ظلمت غاية ثمانية عقود إلى حقيقة تاريخية ثابتة وعادية في هذه المنطقة تنقل في إخبار المسيحية الإسبانية مدة توقدها واتدافها بإسبانيا في القضاء على الحكم الإسلامي واتشاعه بالجزيرة الفارسية وعجزها على الانتصاب بها وإعادة بناء حكم روماني عربي ذي طابع حضاري أروبي إمبريوني بها. بل عدم قهرتها على إيقاف المد الإسلامي وإطفاء شعلته الحضارية الشرفية بهذه الزروع ولذا لن نتعامل عن سبب نجاحها بالأندلس وعجزها بالبرقة والمغرب.

ونستطيع بفضل هذه الوثائق ومختلف الأحداث الحاصلة بالمنطقة أن نستشف الجواب وأن نتوصل إلى فهم أسباب المجر العربي الإسلامي اليوم وتواصل ضعف القوة العربية الإسلامية إلى حيز حالها. وتوقف المد الحضاري الإسلامي رغم محاولات النهوض¹¹

العلاقات الإسبانية الأندلسية وما تطرحه من مشاكل

استطاعت إسبانيا المسيحية موحدة في دولة قوية واحدة فشتالنية قطلانية هرم المسلمين والقضاء عليهم نهائياً بعد ثمانية قرون من

الحضور الإسلامي بالأندلس، وتمكنت من استرجاع هذه الأرض
الأروبية وقسم ظهر الحضارة الإسلامية المنشأة على العالم آنذاك
والضخمة لدوامها أوروبا التي كانت قابعة في ظلام حالك وتمسك
كبير وجعل مطبق.

انطلقت هذه المجاهدة بين الحضارتين الغربية القديمة القائمة
على قانون العاق والحضارة الإسلامية المعتمدة التوحيد والتوحيد منذ
سنة 711 هـ - السنة التي اجتاز فيها طارق بن زياد القائد الإفريقي
البربري بجيوشه العربية والبربرية تحت إمارة القائد العربي موسى
بن نصير جبل طارق - واستول في تلك السنة وبها بهسر مدخل
على الأندلس وكل جنوب شبه الجزيرة الإيبيرية. وتمكنت إثر ذلك
الدولة الإسلامية الناشئة بإفريقية والبيروان من إرساء حكم عربي
إسلامي تجاوب معه السكان وهدد من الحكام الإيبيريين المتفكرين
والقتالين.

وبمرور عهد الرحمان الداخل - سليل الطلائفة الأموية المتفارة
بدمشق سنة 733 هـ عبر إفريقيا، واستقراره بالأندلس وتوقفه إلى
تركيز حكم مركزي قوي بقرطبة وخلافة منافسة للعباسيين -
توحدت كلمة المسلمين وتوطدت أركان دولتهم، وتراجعت القوى
الأهلية الإسبانية الفولانية والطلائفة إلى حدود جبال البسوريني

بسموط ضيقة، انقاذاً للإمبراطورية الرومانية وسرقطة الباسكية
وبرشلونة القلونية وغيرها من الممالك والولايات واتقوا الهدامة
للحكم الرومي الدولة الإمبري المتنافسة فكانت الدولة الإسلامية
العربية الأندلسية قوية مشعة لتتقدم للكري والحفاري والتسامح
الذيني والتعايش البشري المتمدد الأجناس والأطراف وذلك باسم
المبدأ الإسلامي القائل "لا إكراه في الدين" الذي سمح لغير المسلمين
- النصارى والمهود - بالتواجد والعيش إلى جانب المسلمين في أمن
واطمئنان في كنف الإسلام وحمايته وهدان دولته

المعاهدون

وبفضل هذا التسامح أو التعايش الذي تميز به الحكم الإسلامي
اختار كثير من نصارى إسبانيا العيش بالمناطق الإسلامية والبلاط
التي غزاها الإسلام واستقر بها العرب أو النهر، وفضل الكثير منهم
نمط الحياة الإسلامية العربية واستعرب مع البقاء على نصرانيته.
وكان هؤلاء هم النصارى المستعربون والمعاهدون⁽¹⁾ هؤلاء المعاهدون
هم النصارى الذين بقوا بعد فتح الأندلس في المدن وأبقاع الممتوحة

(1) - انظر Los mozárabes مقدمة الإحاطة في أخبار غرناطة للمحقق محمد عبد
الله عثمان. نشر مكتبة الخفاجي بالقاهرة سنة 1973

تحت حكم الدولة للإسلامية وكانوا يكوّنون "أقليات كبيرة في
التواعد الرئيسية والمدن الهامة مثل قرطبة وإشبيلية وطليطلة. وكانوا
يتمتعون في ظل الحكومة الإسلامية باستقلال في العمل والمحسنة.
ويحتفظون شرائعهم القوطية القديمة، فكان لهم قضاؤهم الخاص
وكنائسهم يرايون فيها شعائرهم الدينية بكل حرية وكانوا قوي
ذلك يتمتعون بملوك كبير قوي. ويحتل كثير منهم مناصب هامة في
الحكومة الإسلامية والجهش. ولقد أنشأت الحكومة الأندلسية
اعترافا منها بأهمية الأقليات النصرانية، منصب "قومي"⁽¹⁾
للتصاري ليكون مرجعهم الرئيسي في شؤونهم الروحية. وكان
"القومي" من الشخصيات ذات النفوذ. وكانت له في معظم الأحيان
مكانة خاصة لدى الخليفة أو الأمير المسلم. فكان المستشار في كل ما
يتعلق بشؤون التصاري وأحوالهم. وكانت هذه الحقوق الممنوحة لهم
تستمد روحها وفلسفتها من "المعدة المبرمة" التي كان أعلنها
الخليفة همرين الخطاب ببيت المقدس، عند افتتاحها في العقد
الثاني للهجرة لفائدة أهل الكتاب من التصاري واليهود الذين
اجتاروا البقاء مع المسلمين.

(1) - قومي Ceteri فصل العاصرون.

ونمت بفضل هذا السماح الأقنعات انتصرت لها بالأندلس
 وازدهرت وكونت تدرجياً قوة مهددة وقاهرة على مساواة الحكومة
 الإسلامية وتدمير الدساسات ضدها. وكان "المعاهدون" خلال مدة
 تراجع الحكم المركزي بقرطبة وتفكك السلطة مبعث للدساسات والفتن
 وعقد الثورات المطلقة في المدن والمقاطعات الثائرة الطامعة في
 الحكم والجاه تذكيتها وتساعدتها ولا سيما بطليطلة وما جاورها من
 المدن القريبة من حدود النصارى.

ومن الغريب أنهم - حسبما يؤكد المؤرخون القدامى^(١) مع
 بعضهم للإسلام والحكومة الإسلامية - كانوا يأخذون بقسط كبير من
 التقاليد والعادات الإسلامية، وكانوا يتكلمون العربية ويكتبونها
 ويستعملونها في وثائقهم ومعاملاتهم وقد نبغ كثير منهم في النظم
 والنثر، وكانوا وزراء وكتّاباً في بلاطات قرطبية وإشبيلية وغرناطة،
 لكنهم كانوا عاجزين عن التحرك مدة الحكم المركزي الموحد لسلطة
 الأموية القديمة بقرطبة

والملاحظ أنه في عهد الخليفة عبد الرحمن بن الحكم (206هـ -

(١) - لسان الثمن من الخطيب "الإحاطة في أخبار غرناطة"

- وابن خلدون "التاريخ" - فصل "المعاهد" ج 6.

238 هـ الموافق بـ 822 م - 852 م) حاول النصارى "المعاهدون" أن يديروا فتنة خطيرة لصدع الحكومة الإسلامية. وعمد بعض القساوسة من المتعصبين إلى سب الإسلام والرسول صلى الله عليه وسلم جهرا في شوارع قرطبة أمام القضاة الذين كانوا يحاكمونهم ودفعوا إلى هذا التحدي بعض الفتحات النصرانية المتعصبين، فقضى على عدد منهم بالإعدام، فردد النصارى هاجا وتحديا وكانت تحدث فتنة في قرطبة مدبرة لولا أن تدخلت الحكومة الإسلامية في إخمادها بمنتهى الحرص والشدّة.

ولبت النصارى "المعاهدون" على مرّ العصور شوكة في جانب الحكومة الإسلامية. يحاولون دوما إحداث الفتن والتغيب بكلّ الوسائل، ويشجّعون كلّ خلاف وثورة، ويتحالفون مع الملكة النصرانية الشمالية بقشتالة وكلّ الدويلات والممالك النصرانية الإسبانية الناشئة والمهددة، ويشجّعون متعصبيها ويستغذونها على الأندلس باستمرار وقد لعبوا دورا كبيرا في إحداث الثورات واضعاف الممالك الإسلامية بالأندلس بعد سقوط الخلافة الأموية بها واختلاف حكم مركزي قويّ وعصيّة موحدة وسلطة قويّة تظّل الجميع

كانت جهود هؤلاء المعاهدن الذين حمتهم الدولة الإسلامية

بالأندلس من أهم العوامل في إضعاف الحكومة الإسلامية ومعضدة إسبانيا النصرانية القطلانية والثقتانية على الفضه على الحكومة الإسلامية بالأندلس. وقد اعتبرهم أنصارى أبطال المسيحية وخصومهم بمصنعات وبحوث كثيرة^(١). وشكل هؤلاء عاملا كبيرا ساهم في التمسك في مساعد الدولة الإسلامية واصحابها والقف، عليها تدريجيا في كسر دولة من ديمالات الأندلس ومملكة غرناطة نهائيا.

لهذا العامل صاحب كل الأسباب الموضوعية والأحداث التدرجية التي اجتمعت جميعا للقضاء على الدولة الإسلامية بإسبانيا وساعدت على سقوط قواعد قاعدة بإسبانيا من عهد الخلافة الأموية بقرطبة إلى عهد الدولة المرابطية بها، والدولة الموحدية فالدولة المرينية، العامية كلها للأندلس المدافعة عنها وقت انعدام الحكم المركزي القوي العتيد بهذه البلاد في مختلف مراحل تاريخها.

(١) - أنظر سيموني في كتابه "تاريخ القصرى المعادين بإسبانيا".

Simonet Histoire de los mozarabes de España. del. 1897

- وارجع إلى كتاب وضعه للمشرق نهرينو دي لوس كاجيلاس.

.fridio de los de los Cagigas los mozarabes. del. Madrid 1947

هذه سمعة هامة طيمت المنطقة الإسلامية بالأندلس وواكبت
مراحل نموها وضعفها وظروف الإجهاز عندها تدرجتها ونهايتها في
أواخر القرن الخامس عشر ميلادي.

إن هذه العلاقات القطلانية الأندلسية في القرنين الثالث والرابع
عشر (م) ترسم لنا هذه المراحل التدرجية التي شكلها التاريخ
للإسلامي الإسباني بالأندلس والمعطيات السياسية والاجتماعية
بالمناطق ومختلف الخطط الخفية والمعلنة التي أقدم النصارى
- قشتاليون وقطلانيون - للإجهاز على الدولة الإسلامية الأندلسية
وتسمع لنا هذه الوثائق الهامة التي نتولى تحقيقها ونشرها في هذا
القسم الأول من هذه الدراسة بأن نستكشف هذه الخطط المروعة
والدسائس الخفية والسياسة المعلنه والصامتة المتوخاة لإضعاف
الحكم الإسلامي المتبقي بالأندلس وإسقاط غرناطة.

ولئن كانت هذه الوثائق - طاعوا - تؤسس لعلاقات سلمية
تعاونية بين أرغون وغرناطة - وأحيانا بين كل إسبانيا والأندلس
وخيفاتها من المسلمين بالغرب، فهي في الحقيقة مراسلة لعمل على
إسكات الحرب وعلى منع الغارات وإيقاف القطع المتبادل وتهماته
الخطيرة. وهي تثبت أن الحرب غير المعلنة كانت جارية ومستترة
لقوى المسلمين وأن عواقيبها كانت موجهة ومؤلة للطرفين، فكان

النصارى - فعلانهم وفستانهم - يعملون جواهرهم للتخفيف منهم
وجني أكبر الفوائد الممكنة، ولذلك أبرمت عقود الصلح ومساعدات
السلم بين أرغون وقرطاجة وقشتالة وبني الأحمر بل بين النصارى
والمسلمين بالأندلس والمغرب أيضا

وكانت لهذه المعاهدات وهذه العلاقات السّميّة والتّجاريّة
جفواها وآثارها الحمّنة والإيجابيّة في عهد مسوك قرطاجة الأتوياء
اندھومين من السّلاطين المرينيين والحكم المرينيّ القويّ المتعاسك
والمتلاحم إل موقى القرن الرابع عشر (م) وسرع ما تحوّلت الأمور
إلى السّهر في اتّجاهها الرّسوم الموضوعيّ والحلولوم، بعد تكاثر
الدّسائس والفتن وتراجع النفوذ المركزيّ والعصبية - كما صير عنها
ابن خلدون - وظهور الأقزام من الحكّام والعصبة من السّلاطين
بقرطاجة وفاس على السّواء

فكانت النّهاية المنظره والسّقوط حميلة التّشرم والتّكاليف على
السّنة المرينيّة غربا وشرفا والزّوا بالاستمّناع بالفنّات والمظاهر
والألّغاب والنّفقة عن جوهر الأمور ومن سياسة النّظر البعيد والمتابعة
والبناء للدّومة القويّة المتعاسكة بالعرب الإسلاميّ والضّامنة للحضور
الإسلاميّ والتّواجد الحضاريّ بإسبانيّا بالبلاد العربيّة الإسلاميّة
وجنوب أوروبا بحوض البحر الأبيض المتوسّط

فيمر دعى العرب والمسلمون اليوم هذه الحقيقة ؟ وهل أدرك
المؤولون والشعوب على حد السواء حقيقة الوضع الأساوي الذي
تعيشه البلاد العربية الإسلامية اليوم . وكانت هاشته الأندلس وبلاد
المغرب في القرنين الرابع عشر والخامس عشر (م) ؟

إن الجواب على هذا التساؤل وقهره من لئسائل الهامة يمثس
هدف هذا العمل وغرض هذا البحث التاريخي السياسي في
العلاقات الإسبانية الإسلامية بالأندلس وشبه الجزيرة المغربية .

القسم الثاني:

الوثائق (وهائل وعقود هلم)

تفصيلها - تحليلها - التعليق عليها

القديم

تمثل هذه الوثيقة عقد صلح وتحالف بين ملك غوناطة محمد
الثاني وجاقمو الثاني ملك أرغون ضد مملكة قشتالة بإسبانيا بهدريخ
آخر ربيع الثاني سنة 701 هـ الموافق لـ 3 ديسمبر سنة 1301 م وطرة
جسلي سنة 1302 م.

لِيَعْلَمَ كُلُّ مَنْ يَقِفَ عَلَى هَذَا الْكِتَابِ أَنَّ الْأَمِيرَ عَبْدَ اللَّهِ
 مُحَمَّدَ بْنَ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَرْثَدَةَ سُلْطَانُ غَرْبِطَةَ
 وَمَدِينَةِ وَمَا إِلَيْهَا وَأَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ تَنْعَمَ لَكُمْ أَيُّهَا السُّلْطَانُ
 الْعَظِيمُ نُونٌ جَاقِقُو "مِلْكُ رُغُونٍ وَيَلْبَسِيَّةٍ وَمَرْبِيَّةٍ وَكَتْدُ"^(١)
 بِرُجُونَةٍ بَارٌّ نَكُونُ لَكُمْ صَاحِبًا وَفِيهَا وَيَكُونُ بَيْنَا وَبَيْنَكُمْ مَلُحٌ
 ثَابِتٌ وَصَحْبَةٌ صَادِقَةٌ يَكُونُ فِيهَا أَصْحَابُكُمْ أَصْحَابَهَا وَأَعْدَاؤُكُمْ
 أَهْلُ قَشْقَالَةٍ أَعْدَاءُ وَتَرْفَعُ الضُّرُ وَالْفَسَادُ عَنْ بِلَادِكُمْ وَأَرْصِيكُمْ
 مِنْ بِلَادِنَا وَأَرْضِنَا وَلَا مَجْعَلُ سَهِيلًا لَدُنْكَ لِأَحَدٍ مِنْ نَاسِكُمْ لَا
 فِي الْبَرِّ وَلَا فِي الْبَحْرِ وَإِنْ اتَّفَقَ لَنْ يَصْذَرَ لِأَحَدٍ أَوْ لِمَوْضِعٍ
 مِنْ نَاسِكُمْ أَوْ بِلَادِكُمْ ضَرَرٌ مِنْ أَحَدٍ مِمَّنْ يَرْجِعُ إِلَى حُكْمِنَا
 فَنَحْنُ نُنَصِّفُ مِنْهُ بِالْحَقِّ الْوَاجِبِ. وَعَلَى أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ لَنَا
 كَذَلِكَ صَاحِبًا وَفِيهَا كَمَا ذَكَرْتُمْ فِي كِتَابِكُمْ وَتَلْتَمِزُوا لِبِ صَحْبَةٍ
 صَادِقَةٍ وَصَلَحٌ ثَابِتًا وَتُصَاحِبُوا كُلَّ صَاحِبٍ لَنَا وَتُؤَدُّوا كُلَّ
 عَدُوٍّ لَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ مِنْ أَهْلِ قَشْقَالَةٍ وَتَرْفَعُوا الضُّرُ

(١) - في الأصل: جاققو

(٢) - في الأصل: وكند، ونقط

وإسناد عن بلادها كلها وعن ناسها في البر والبحر. وإن اتفق
 أن يرجع إلى طاعتنا بئذ من بلاد العدو أو ناس من أهلها
 فيكون حكمهم في ذلك كحكم سائر بلاد الأندلسية، ومتى
 صدر عن أحد من ناسكم أو من أهل بلادكم ضرر بأحد من
 ناسنا أو من أهل بلادنا الأندلسية أو التي تكون من بر العدو
 فسيحكم أن ينصفوا منه في الوقت والحين كما ذكرتم في
 كتابكم وكذلك نتعم لكم بأن نصل إلى بلاد كل من يريد
 الوصول برسم التجارة من بلادكم بما شأوا من أنواع
 التجارات ويشرح لهم ما أراؤا من ذلك ويكونوا مؤثمين في
 نفوسهم وأموالهم على أن ينصفوا من الحقوق الواجبة على
 العدو وينصفوا من حقوقهم الواجبة لهم في الدواوين على
 العادة وعلى أن يكون أهل كل من يتوجه من بلاد إلى
 بلادكم من التجار مؤثمين في نفوسهم وأموالهم، ويشرح لهم
 في بلادكم ما شأوا من أنواع المتاجر وينصفوا من الحقوق
 الواجبة على العدو من غير إحداث زيادة وينصفوا من
 حقوقهم الواجبة لهم كما ذكرتم في كتابكم.

وكذلك نتعم لكم أن نعينكم على أهل قشتالة في نفاقهم
 معكم. وإن اتفق أن يجي لكم إلى مرسية صاحب قشتالة

الآن أو مفترقه فتعينكم بما تقبر عنه في ذلك الوقت، ولا
تعمل معهم صلحا ولا مهادنة إلا برأيكم وفي متعتكم
ومتعتكم وعلى أن تلتزموا أنتم ما تلتزمه نحن من النفاق
عليهم ومن الغارات على أرضهم كلها ولا تعملوا معهم صلحا
ولا مهادنة إلا برأيك وفي متعتكم ومتعتنا حتى تكون الحال
واحدة في النفاق والاتفاق وعلى أن تعينونا أنتم غيهم متى
احتجنا إلى إعانتكم بما تقررون عليه كما ذكرتم في كتابكم.

وكذلك نعم لكم [إن] احتجتم إلى إعانتك في أرض
مُرسية بقرتان من عبيدنا أن نعينكم بهم على أن يعضوا^(١) في
بلادكم [وبأكلوا]^(٢) المأكول والعلف من يوم خروجهم من
أرضنا إلى يوم رجوعهم إليها. وكذلك نعم لكم أنه إن
[بقي بـ]^(٣) مُرسية أن تردده في الحين لكم وإن كنن من غيرها
من بلاد قشتالة فلا اعتراض لكم فيه. وكل موضع يرجع لكم
أنتم من رئاسة قشتالة لا اعتراض لنا نحن فيه إلا أن يكون

(١) في الأمر أن يعضوا. أصل المقصود أن يعضوا ؟

(٢) - زيد ما بين الممتطين ليستقيم المعنى.

(٣) - زيد ما بين الممتطين ليستقيم المعنى.

من المواضع التي هي لنا وهي طريقة^(١) وفشالة^(٢) فبن
اتفق أن ترجع هذه المواضع أو واحد منها إليكم فعليكم أن
تردوا^(٣) إلينا في الحين من غير تطويل ولا مطلب وإن اتفق
أيضا أن ترجع هذه المواضع أو واحد منها إلى طاعة
السُّلطان دون المونث^(٤) أو أخيه الإفا^(٥) نون فرأى^(٦) فعليكم
أن تنفقوا معنا في تكميل الرُّيوط لتي بيننا وبينهما بشهادتكم
عليهما وضمايتكم في رنعا^(٧) إلينا في الحين والوقت من غير
تطويل ولا مطلب وعلى أن تمضوا أمر بلادكم من الدخول
بالتجارة إلى إشبيلية وغيرها من بلاد أعدائنا في البر والبحر
وإن دخل أحد منهم إليها فيكون حكمه حكم الأعداء الذين
يكونون معهم

وأن يكون هذا كله ثابتا وتكونوا أمتت^(٨) به على يقين أمر
بكتب هذا الكتاب وجعلت عليه خط يدى وطنعتنا في آخر
ربيع الآخر عام أحد وسبعماية
وكتب في التاريخ انتهى

(١) طريقة مدينة أندلسية وقعت من أجلها حروب كثيرة بين القشتاليين
والصليبيين بالأندلس والمغرب
(٢) مورد أفروسو ملك فشالة

يعلن السيد محمد الثاني للناس عامة وللك أرغون أنه يعقد
 معه صلحا ثابتا قشما على صحة صادقة ومهادنة صحيحة توثر
 الأمن والطمأنينة لأهل بلدين وترفع عنهم الضرر والمصاد وتقف في
 وجه أعدائهم جميعا من الصاري أو المسلم لا سيما أهل قشتالة
 ودين برّا وبحر وفي كس أراضي البلدين لمرابطة وأرغون والبلاد
 التابعة لهما أو تصبح تابعة لأحدهما في المستقبل سواء بوسانها أو
 الأندلس وبلاد الحدود بشبه الجزيرة المغربية

ويقرر عقد الصلح أنه يسمح لكل قطلاني من بلاد جاقو الثاني
 القدوم إلى بلاد الأندلس والاتجار فيها في جميع أنواع التجارات
 بكل حرية وفي كسف اراحة والأمن فيكونون آمنين في أرواحهم
 وأموالهم في إمار القواين المتعامل بها كما اقترح ملك أرغون وكذلك
 الأمر بالنسبة للتجار الأندلسيين

ويتعرض هذا العقد إلى بند هام يعتبر أساسيا بالنسبة لمرابطة
 يمثل في التحالف مع أرغون ضد مملكة قشتالة فهتفد محمد
 الثاني بمساعدة ملك أرغون في حربه ضد ملك قشتالة خاصة في
 الحرب المتوقعة بين قشتالة وأرغون في قوسه لحرص ملك قشتالة
 على ضم هذه المقاطعة الأندلسية إلى مملكته وفصلها عن أرغون الذي

كان استولى عليها فتمنّى محمد الثاني بعد جلائقو الثاني بأنقرضان
والجنود وعدم التهديد مع ملك قشتالة أو إبرام صلح معه

وبعد في هذا العقد جلائقو الثاني غرناطة بمساعدتها في حال
تعرضها لهجوم ما من قشتالة أو من المسميين المعادين لها

وتشهر المعاهدة في أحد بنودها إلى تكفّل صاحب أرغون بالإنفاق
على فلول العرسان والعاكر الذي يقدم لمساعدته وكذلك الأمر
بالنسبة لملك غرناطة بما في ذلك منح غرامة تموينية تفرض الدواب
التي تمسك في الغزو أو الحرب ويشتمل العقد في الختام على بند
هامّ يفرض أن الأرض التي يحتلها أحد الطرفين من قشتالة تعود
لأرغون وإن كانت من بلاد الإسلام ترجع لغرناطة فلا يعترض أحد
مهما عسى ذلك فإن تم استرجاع طريقة مثلاً من قشتالة تصبح
لغرناطة من دون تردد - وما يحتل من بلاد النصارى القشتاليين
يسلم إلى أرغون بدون معاملة أو تسوية ويقعود الطرفان بالعمل
على استرجاع المواضع التي كانا يحتلها ألفونسو ملك قشتالة أو
أخوه ألفنت دون فرائده إلى غرناطة حال وضع اليد عليها

ويختتم العقد بشرط هامّ اشترطه صاحب غرناطة على جلائقو
الثاني يتمثل في تحريم التجارة على القطلانتهن ببلاد إشبيلية وفي
حال قدومهم للتجار بها تتحقّق معاملتهم معاملة الأعداء في البر
 والبحر والملاحظ أن قشتالة كانت أعادت احتلال إشبيلية وكانت

مزارعة بحارك مسترجعها واستعملها فيها هذه المصاحفة من
مصحح وحلها بين البدين أرغون وغرناطة

التعليق

يتضح من خلال هذا العقد القاموس القائم بين القضاة بين
والقضاة بين أرغون ومحاولة كل منهم الاستفادة من تراجع
المسلمين بالأندلس واقتناع أكثر ما يمكن من أرضها. وكانت غرناطة
تعمل جامعة على استغلال هذا القاموس لضمان أمنها وسط نفوذها
على ما تبقى من الأندلس

ونلاحظ انشغال ملك أرغون إلى جانب اتفاقية المباشرة
والقربة بالجناب التجاري وحرصه على توفير المصالح المناسبة
لتجار بلاده وجني أكثر ما يمكن من الأرباح من هذه المباشرة ومن
عقد الصلح هذا. أما غرناطة فهي مهمومة بتوسيع مناطق نفوذها
ومحاولتها استرجاع ما استول عليه القضاة كطريقة واشبهة
خاصة والعمل على خلق الإشبيلية القضاة وحميم على التحرك
لمساندة غرناطة والانضمام إليها

وهكذا نرى كل طرف غرناطة من جهة وأرغون من جهة
أخرى يلقي مصلحته في هذا العقد ويحاول الاقترب من غرضه
وتحقيق هدفه

- التقديم

هذا كتاب من عثمان بن إدريس بن أبي العلاء بهرناطة إلى
جاقمو النامي يؤكد فيها صداقته لملك أرغون ووصول كتابه عن
هريق سميرد اليهودي سليمان الإيراني وذلك سنة 714 هـ في 18
جمادى الأولى الموافق لـ ١، ماي سنة 1314 م.

الملك الأعظم الأرفع الأعلى الأظهر الأقهر الأصمخ
الأجمل الأشهر الأسفى الأسفى الأوفى الأصفى الأجمل
سلطان أرغون وقومط برجنونة وبلنسية وسردانية دون جاقو
وفق الله مقاصده ويهد معزده بتقواه. محبة وشاكدة الكثير
الثناء عليه [الهمعنى] بجانبه ناسر فخره وجده الأوفى
عثمان بن إدريس بن أبو العلى "يتم على مقامكم الأعلى
سلام من يريد لكم خيرا وليس بغيره الله سبحانه إلا الخير
والعافية واحمد لله كثيرا

وصل كتاب الفكر المبرور لأنصح بهر بوبل على يدي
"أبو الربيع سليمان" الإسماعيلي "خديمكم وهو يذكر فيه
كثرة ودكم إلينا واعتقادكم لجانبنا وشكرنا فضلكم الجعمل
واعتقادكم في حبيب وكر لنا ما تقدم من الرهوبات [أنسى]
صارت على يدي معكم وجميع ما ذكر لي في ذلك أنا سعيد

(١) - زيد ما بهر المعقلير ليعتقهم المعنى

(٢) - في الأصل أبو العلى أبي أبو العلاء جد العائلة وهو وزير لمراد علي

(٣) - زيد ما بهر المعقلير ليعتقهم المعنى

بِهِ وَهَذِهِ الْأُمُورُ الْجَائِزَةُ^(١) لَيْسَ أَقْدَرُ^(٢) [أَنْ] أَكْتُبَهَا لَكُمْ
بِمَشْرُوحٍ. وَقَدْ لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْحَكِيمِ كُلَّ مَا يَقُولُهُ لَكُمْ عَنْ
مُحِبَّتِكُمْ فَصَدَّقُوهُ فِي مَا يُلَمِّحُ لَكُمْ وَهُوَ يَعْرِفُكُمْ بِاعْتِقَادِ مَوْلَايَ
السُّلْطَانِ دَامَ نَصْرُهُ فِي دِينِكُمْ وَصِدْقُ لِسَانِكُمْ وَوَفْقِي فِعْلِكُمْ وَتَرِيدُ
أَنْ يَكُونَ بِدُكُمُ وَهْدَةٌ وَاحِدًا لِأَنْ يَنْكَبِلَ أَغْرَاضُكُمْ بِعَشِيَّةِ اللَّهِ
تَعَالَى وَذَلِكَ كُلُّهُ لِأَجْلِ صِدْقِ إِسَابِكُمْ وَجَوِيلِ وَفَائِكُمْ وَقَدْ شَاعَ
ذَلِكَ فِي جَمِيعِ الْأَقْصَايِ. وَتَحَلُّكُمْ لَمْ يُعْصِرْ فِي فَخْرِكُمْ
وَضَهْنَتْ عَنْكُمْ لِلْمَوْتِ^(٣) [سِ] دَامَ نَصْرُهُ حَسَبَ مَا تَنْتَفِرُونَ^(٤)
كُلَّ ذَلِكَ مِنْ سُلْطَانِ الْحَكِيمِ وَاللَّهُ تَعَالَى يُدِيمُ سَعَادَتَكُمْ
بِتَقْوَاهُ وَيُسْرِكُمْ لِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ بِعَنِهِ وَالسَّلَامُ الْأَتَمُّ الْأَعْمُ عَلَى
مَوْلَانِيكُمْ الْأَعْلَى كَثِيرًا أَثِيرًا وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَبَرَكَاتُهُ

كُتِبَ بِمَرْئُوطَةِ مَهْدِهِ اللَّهُ الثَّامِنَ عَشَرَ لِحَقَائِدِي الْأُولَى قَامَ
سَبْعُمِائَةٍ وَأَرْبَعَةٌ عَشَرَ

(١) - في الأصل الجائزة الجائزة

(٢) - في الأصل ليس أقدر لا أقدر

(٣) - الموتى - مولا السلطان

(٤) - في الأصل لتعرفوا

وجه عثمان بن إدريس بن أبي العلاء وزير صاحب سلاطى
غرناطة ابن الأحمر هذه الرسالة لملك أروغون جاقمو الثاني ليؤكد له
صداقته له وخدمته الدائمة له وخدماته هه لدى سيده ملك غرناطة
ويذكر فيها مدى إطرانه له وإبرار خصاله ووفائه وصداقته للمولى
السكان ابن الأحمر.

وأعلمه بوصول سفيره اليهودي وصديقه أبي الزبيع سليمان
الإسرايلى وبلاغه رسالة الملك انتفاهة وذكر له أنه سلمه الرز
مصحوبا بمشروح شافية ونفقه سلاهة ما ينهلي أن يعيده للملك
جاقمو وبما قام به للتعريف بما اشتهر به من صدق ووفاء

وذكر له عرف تجارب حضرة السلطان معه ورغبته في أن يعنى
تحالفه معه فيكونان يدا واحدة ضد الأعداء وخاصة خصمه
المشترى ملك قشتالة كما بينه صراحة في وثائق ورسائل أخرى

التحليل

تؤكد ما هذه الرسالة الحلف الذي تم بين أروغون وغرناطة
والصداقة القائمة بين الملكين وتظهر إلى الروابط الخاصة التي كانت

بين الوريث عثمان بن ابراهيم وجاقمو الشامي بل إلى الوسط الذي
 كان يعمد إليها جاقمو الشامي للوصول إلى هلال السندين والتأثير
 على قرارات ابن الأحمر لصالح الشّجّ الأرقموسي فكان ملك أرغون
 يقوم بغزاه بعض الورداء ويربط علاقات وثيقة خاصة معهم ويقدم
 لهم الهدايا عن طريق السفراء والرسل مثل هذا اليهودي سليمان
 الإسرائيلي

وأخيرا نقيب من خلال هذه الرسالة الدور الهام الذي كان يقوم
 به اليهود في إقامة هذه العلاقات بين أرغون وفرناطة السياسة
 والتجارية والبشرية فمن طريق العلاقات التجارية والاجتماعية التي
 يربط اليهود في إقامتها وإرسالها بين المظلاتين والفرناطيين - كما
 كانوا فعوا بإفريقية وتلمسار - تمّ التقارب السياسي واستطاع
 القضاةون التغلغل في دواوين ممكة غرناطة وبلاطها. فلا ينسى أنه
 كان يقم عن طريقهم الحصول على الذهب القديم من إفريقيا السوداء
 عبر مجلّسة بعلكة تلمسان ومقاهضه بمختلف البضائع
 القبلانية.

- التقديم

هذا كتاب من إسماعيل الأول بن فرج بن نصر ملك غرناطة إلى
جاquem الثاني ملك أرغون بتاريخ 13 صفر سنة 714 هـ الموافق لـ 29
ماي سنة 1314 م

السُّلْطَانُ الْأَجَرُ الْأَعْرُ الْمَرْفُوعُ الْمُتَبَرُّرُ الْمُعْظَمُ الْوَفِيُّ الْأَوْدُ
الْأَخْلَصُ دُونَ جَانِحِ مَلِكِ أَرْغُونِ وَسُلْطَانِ بِلَنْسِيَّةِ وَشَطِيبَةِ وَمَا
إِلَيْهِمَا وَقَطْعُ بَرْجَلُونَةِ وَالْمُسْتَنْدُ عَنِ الْيَبْرِ [١] بِالْكَيْسِيَّةِ
الْعُظْمَى وَصَنَ اللَّهُ عِزَّتَهُ بِمُقْوَاهُ وَبِشَرِّهِ لِمَا يُحِبُّهُ وَبِرِضَاهُ مُكْرَمُ
مَمْلَكَتِهِ وَمُوفِي مَا يُوجِبُهُ حَتَّى عَهْدَهُ مِنْ تَرْفِيعِهِ وَمَتَرَتِهِ الْأَمِيرُ
عَبْدُ اللَّهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ فَرَجٍ بْنُ نَصْرٍ [٢].

أَنَا بِهَذَا، فَإِنَّا كَتَبْنَا لَكُمْ مِنْ خَمْرَاءِ غُرْنَطَةِ حَرَسَهَا اللَّهُ
وَلَا نَأْسَى بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا الْخَيْرَ الْأَتَمَّ وَالْهَيَّرَ الْأَعْمُ
وَلَحْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَمَمْلَكَتُكُمْ مَرْفُوعَةٌ مَبْرُورَةٌ وَمَقَاصِدُكُمْ فِي الْبُودِ
وَحُسْنِ الْعَهْدِ مَشْكُورَةٌ وَمَذَاهِبُكُمْ فِي الْوَفَاءِ مَأْثُورَةٌ.

وَأَلَى هَذَا فَقَدْ وَصَلْنَا كِتَابَكُمْ الْأَمِيرُ تَقْبِرُونَ فِيهِ صَدَقَ
تَوَدُّدُكُمْ وَحَمِيدُ مَقْصِدِكُمْ. وَقَدْ دَهَنَّا مَا قَرَّرْتُمْ مِنْ ذَلِكَ بِالشُّكْرِ
وَالْإِكْرَامِ الْمَوْصُولِ وَالْبِرِّ وَذَكَرْتُمْ أَنَّ كُلَّ مَنْ عِنْدَكُمْ بِجَمِيعِ

(١) زيد ما بين القمطين ليهاتهم رسم الكلمة

(٢) - إسماعيل بن فرج بن نصر السلطان الذي خلف ملك مرناطة محمد الثاني
والعروق بإسماعيل الأول وذلك سنة ٧١٤هـ الموافق لسنة ١٣١٤م.

بِلَادِكُمْ مِنْ قَامِينًا وَأَهْلٍ بِلَادِنَا مَحْمُولٌ عَلَى الْأَمْنِ وَالْحِفْظِ فِي
لِنَفْسٍ وَالْمَالِ وَجَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَقَدْ عَلِمْنَا مِنْ ذَلِكَ وَقَاءَ
عَهْدِكُمْ وَصَبَقَ وَبِكُمْ فَتَابِلَنَاهُ بِوَيْثِهِ وَتَدَلَّتْ بِبِرَائِهِ مِنْ لَشْكُرٍ مَا
تَحْمِلُونَ حُسْنَ بَذَلِهِ وَكُلُّ مَنْ عِنْدَنَا مِنْ تُجَارِكُمْ مَحْمُولٌ عَلَى
سَبِيلِ الْحِفْظِ وَالرَّعَايَةِ وَالْحَفِظِ وَالْأَمْنِ فِي النَّفْسِ وَالْعَقَالِ.
وَسَلُّوا الْوَارِدَ وَالصَّادِرَ^(١) فَسَيُخْبِرُكُمْ بِصَبَقِ هَذَا الْعَقَالِ وَلَيْسَ
لَكُمْ عِنْدَنَا إِلَّا مَا يُرْضِيكُمْ مِنَ الرَّفِيعِ الْجَارِي عَلَى سَبِيلِ
الْمُبِينِ وَمَا يُعْصَمُ بِهِ أَمْثَالُكُمْ مِنْ وَجُوبِ السَّلَاطِينِ فَكُونُوا مِنْ
ذَلِكَ عَلَى أَتَمِّ ابْتِهَاجٍ وَاللَّهُ يَتَوَلَّى إِسْعَادَكُمْ بِتَقْوَاهُ وَيَسْرُكُمُ مِنْ
الْغَضِّ لِمَا يُجِبُهُ فَتَرْضَاهُ وَالسَّلَامُ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا وَثَوِيرًا.
كُتِبَ فِي الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ صَفَرٍ مِنْ عَامِ أَرْبَعَةِ
عَشَرَ وَسِتِّ مِائَةٍ خَرَفَ اللَّهُ بِرُكْنِهِ وَخَلَبَهُ بِعِزِّهِ وَقَضَاهُ. اِنْتَهَى.

(١) - الوارد والصادر - الصافرون من أهل لوفون الذين يردون قرطالة ويناصرونها

أرسل إسماعيل الأول بن فرج بن نصر ملك غرناطة والأندلس هذا الكتاب إلى جاقمو الثاني ملك أرغون وقط برشونة ومقر البابا والكنيسة العظمى ليعبر عن شكره له ما أظهره في رسالته الأهمرة من تودد وتبيل مشاعر ووفاء لعلائق الأخوة والمداقة القائمة بين البلدين ولما يوفره من أمن وطمأنينة للفرنطيين بمملكته وحفظ للمهد ورعاية للتأزيم ببلاده من أهل غرناطة في نفوسهم وأموالهم وأكد السطان إسماعيل ملك أرغون معاملته لأهله وللتجار القطلانيين بالمثل وحرصه على رعايتهم وتوفر كل ما يحتاجون إليه من أمن والطمأنين على أموالهم وبضائعهم وختم الرسالة بالتذكير بالمكانة الخاصة التي يلاها ملك أرغون ورعاياه بمملكته غرناطة لما يتصف به من وفاء وصدق

• التعليق •

تؤكد هذه الرسالة الطابع المسمى للمسياسة التي انتهجها ملك في علاقاته مع غرناطة وحرصه على الوصول إلى أهدافه السياسية والتجارية والاقتصادية لها ويتضح من هذا جديدا يعتمد انهادسة وساسة التعاون وحسن الجوار مع غرناطة وسائر الدول الإسلامية

بشبه الجزيرة العربية وبقطع مع سياسة الحروب والعمرو التي
اتبعها أسلافه ولا سيما ملوك قشتالة

وملاحظ أنه مهتم بالتجارة وحريص على توفير الظروف
المساعدة لتجارت بلاده للتجار مع غرناطة وكنز البلاد الإسلامية
المغربية ولدت ثرى الملوك إسماعيل الأول يؤكد له أن من عنده
من تجار أرغون "محمول" على سبيل الحفظ والرعاية والنحو
والأمن" في النفس والمال.

فكانت التجارة وما تدره من أرباح تمثل الهاجس الأكبر لملوك
الثاني وفلا استطاع بما وفّره من أموال طائلة بناء دولة قوية
وأطول عظيم كان الأخطر والأقوى بالبحر الأبيض المتوسط في
القرن الرابع عشر الميلادي وبفعله استطاع بهت أن يهيئته على
ضعاف ووضع الأسس للدولة المسيحية الإسبانية الأقوى في العالم في
القرنين الخامس عشر والسادس عشر ميلادي

٠ التقديم

هذه رسالة من سلطان قرطاجة إسماعيل الأول بن فرج بن نصر
إلى ملك أرغون جاقمو الثاني بتاريخ 18 ذي القعدة سنة 714 هـ
الموافق للخميس من مارس سنة 1319 م حول حادث بخص أهل
البلدين.

لِسُلْطَانِ الْأَجَلِ الْمَرْفُوعِ الْمَكْرَمِ الْمُتَبَرِّدِ الْمَشْكُورِ الْوَفِيِّ
دُونَ جَافِقُو مَلِكُ أَرْغُونِ وَسُلْطَانُ بَلَنْبِيَّةٍ وَقَمَطُ بَرْجَلُونَةِ وَصَلِ
اللَّهُ عِزَّتَهُ بِتَقْوَاهُ وَبِسِرِّهِ لِمَا يُحِبُّهُ وَبِرِضَاةِ مَكْرَمَتِهِ وَشَاكِرُ قَصْدِهِ
الْمُحَافِظُ عَلَى رَحْمِي مَا قَرَّرَهُ مِنْ وَدِّ الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ إِسْمَاعِيلَ
بْنِ فَرِجٍ بَنِ نَصْرٍ

أَمَّا بَعْدُ، وَبِذَلِكَ كَتَبْتُهُ إِلَيْكُمْ مِنْ خَفَاءِ غَرْبِ طَه حَرْسَهَا اللَّهُ
وَبَيْنَ إِلَّا الظُّهْرَ الْوَافِرَ وَالْهَيْمَةَ الْهَيْمَةَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا كَمَا هُوَ
أَهْلُهُ فَلَا فُضْلَ إِلَّا فَضْلُهُ. وَعِنْدَنَا تَرْفِيعُ لِحَابَتِكُمْ وَشُكْرُ
إِمْقَادِكُمْ فِي تَقْرِيرِ الصُّحْبَةِ وَمَذَاهِبِكُمْ وَقَدْ وَصَلْنَا كِتَابَكُمْ
الْمَكْرَمِ عَلَى يَدَيِ النُّصْرَانِيِّ الْقَارِسِ مَرْثَمٍ بِمُقَسِّ دَلُورِي
وَعَرَفْنَا مَا ذَكَرْتُمْ فِيهِ فِي لَمَرِ الْعَنْمِ وَهَذِهِ الْقِصَّةُ قَدْ أَجْنَبْنَاكُمْ
عَنْهَا فِي الْكِتَابِ الَّذِي يَهْبِطُكُمْ صُحْبَةُ سُلَيْمَانَ الْإِسْرَائِيلِيِّ^(١)

وَقَدْ شَرَحْنَا الْحَالَ فِيهَا فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ شَرْحًا تَقْبَلُونَ
حَالَهُ. وَاللَّهُ يَهْبِطُ أَسْنَابَ سَحَابِكُمْ بِهَدَايَتِهِ وَيَقْتَحُ لَكُمْ بِتَقْوَاهُ
أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ وَالسَّلَامُ بِرَاجِعِ سَلَامَتِكُمْ كَثِيرًا أَمِيرًا.

كُتِبَ يَوْمَ الْأَحَدِ الثَّامِسِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ عَامِ
أَرْبَعَةِ عَشَرَ وَسِتِّ مِائَةٍ عَرَفَ اللَّهُ حَيْزَ يُمَيِّتِهِ. صَحَّ هَذَا. انْقَضَى

(١) - سليمان الإسرائيلي هو صديق عثمان بن عيسى بن أبي العلاء الوزير القرمطي
والسفير ملك أرغون أبو الربيع سليمان الإسرائيلي النوردي ذكره في الوثيقة رقم 6.

يُعلم السلطان عهد الله بسبعين الأول ملك أرغون باتصاله
بمقتضى ما أتى كسان بعثه إليه مع الرسول فوثقوا بمن قُتل
موضوع الفهم التي تم حجبها وكانت تابعة لقطاعاتهم من مكان
أرغون فبين أنهُ أطلع على الرسالة وما طلبه منه جافقوا الذي من
عمل لتسلم هذه الأغنام ويأمر بمرّة الجواب مع السهر سليمان
الإسرائيلي وشيخ عوقفه من هذه القضية وعدم استعطائه تلبية
رغبته.

التعليق

تشير هذه الرسالة إلى ما كان يكثر جوّ الصداقة القائمة بين
البلدين والتحالف المبرم بين السبكيين من حوادث يومية وقضايا
شائكة يتسبب فيه القطع من البلدين الذين كانوا يتجهون ويأسرون
الأسرى ويحجرون البضائع والأغنام وغيرها رغم عقود الصلح المبرمة
بين الطرفين.

وهذه القضية النموذج مما كان يحدث يومياً ويتسبب في إفساد
العلاقات بين الملوك، إذ يعجز تلك على تلبية رغبة زميله الملك

من العديدين. ويجب التفتيت في أخصاسة أو تفهيم بأنحجر والقص كرد
 المشحون بالعدو السابقة كان قدم بها قرصان عدو قعدا هو الجو
 المشحون بالعدو والذفاعة عن المصالح الذي كانت تعتقد فيه العلائق
 بين القطلانيين والقرناتيين وشهر المهادات وعقود المصلح

التقديم

تتمثل هذه الوثيقة في رسالة من إسماعيل الأول ملك فرنسا إلى
 جاقمو الثاني ملك أرفنون بتاريخ 17 ذي القعدة سنة 714 هـ الموافق
 لـ 24 مارس سنة 1315 م.

السُّلْطَانُ الْأَجَلُ الْمَرْفُوعُ الْمَكْرُمُ الْمَبْرُورُ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ
دُونَ جَمْعِهِ سُلْطَانُ أَرْغُونْ وَهَنْسِيَّةٍ وَقَطْ بِرَجَلُوتَةٍ، وَصَلَّ اللَّهُ
عَرَّتُهُ بِتَقْوَاهُ وَحَمَلَهُ عَلَى مَا يُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ، مَكْرُمٌ مُفْلَكْتَبِهِ
وَشَاكِرٌ مِنْ قَرْنٍ مِنْ مَوَدَّتِهِ الْأَمِيرُ عَبْدُ اللَّهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ قَرِيحٍ بَشَرٌ
نَصْرٌ^(١)

أَنَا بَعْدُ، فِيمَا كَتَبْنَاهُ إِلَيْكُمْ، كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ حَقًّا عَلَى
أَهْلِ الطَّرِيقِ وَجَرْنَا عَلَى مَنَهِجِ الْحَقِّ، مِنْ حَمْرَاءِ غَرْبِطَةِ
حَرْبِنَا اللَّهُ وَلَيْسَ بِقَضِيبِ اللَّهِ مُنْجِنَةٌ إِلَّا الْخَيْرُ الْأَكْمَلُ
وَالْهَيْرُ الْأَشْمَلُ وَالْحَقْدُ إِلَهُ كَثِيرًا وَجَابِبُكُمْ مَكْرُمٌ مَبْرُورٌ
وَمَكْنُكُمْ فِي الْمُلُوكِ مَعْلُومٌ مَشْهُورٌ وَقَصْدُكُمْ فِي الْوَدِّ مُسْتَحْسَنٌ
مَشْكُورٌ. وَقَدْ وَصَلْنَا كِتَابَكُمْ الْعُكْرُ عَلَى يَدَيْ سُلَيْمَانَ
الْإِسْرَائِيلِيِّ^(٢) فَوَلَّعْنَا عَلَيْهِ إِلَى آخِرِهِ وَأَنْتُمْ تَذَكَّرُونَ أَنْكُمْ كُنْتُمْ
قَدْ شَرَعْتُمْ فِي تَوْجِيهِ رُسُولِكُمْ إِلَى حَضْرَتِنَا بِرَسْمِ الْأَخْذِ فِيمَا
يَكُونُ فِيهِ الْخَيْرُ لَنَا وَلَكُمْ ثُمَّ مَنَعَكُمْ مِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرْتُمْ مِنْ

(١) إِسْمَاعِيلُ بْنُ قَرِيحٍ السُّلْطَانُ إِسْمَاعِيلُ الْأَرَكُ

(٢) سُلَيْمَانُ الْإِسْرَائِيلِيُّ الْكَلْبُ الْهَيْمُودِيُّ لَمْ يَكُنْ الْوَصِيحُ الْوَارِدُ ذِكْرَهُ فِي الْوَشَائِقِ
السَّابِقَةِ

حديث الغنم التي أخذها مغاورون من بيرة^(١) واستوفينا ما عرفتم به من ثمر تلك الغنم. فاعلموا أن أول ما تقرره عقديكم لنا ما بيننا أمراً. لا على الوفاء بالعهد واتباع الحق حيث كان قلوبكم أنتم تقولون "بيننا وبينكم عهد لما بقضنا له حكمنا ووفينا واجب العهد بما يقتضيه الحق ولكننا" رأيت لنا ظهر لنا من مقاصدكم الحسنة ولما تضمنت كتبكم من الأضرار المشكورة أن منعنا جيشنا الذي حضرنا أن يقف على شيء من أرضكم أو يتعرض للبلد من بلادكم. فما وقف لكم علمنا على موضع مع كثرة المرقبين لنا في ذلك والطلابين له

وأما الحصن الذي تفوز به بقدر أن تمنعها إلا إذا ارتبطت اليهود وكملت الصلحة بيننا وبينكم ومع ذلك هناك الغنم لم يكن أخذها كما عرفتم ولا على النوع الذي ذكر لكم فإذا نظرت هذه القصيدة بعين الحق فليس علينا فيها شرك ولا كان منها فيها شيء يفكر وبعد هذا فإذا أردتم صحتنا

(١) بيرة مدينة بيرة القريبة من كربلاء والتي كانت قبل مو حرسطة وداسيس المملكة مملكة الولاية - ص ٩ -

(٢) - في الأصل قلوب أنتم تقولون

(٣) - في الأصل ولكننا

وَتَجِدُ فِيهِ الْفُرْقَانُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ جَدُّكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 فَخُذْ مِنْ ذَلِكَ مَا تَرِيدُونَ. وَنَوَاهِغُكُمْ عَلَيَّ مَا يَكُونُ فِيهِ
 الْخَيْرُ وَالْعِلَاجُ لِلْفَرِيقَيْنِ. فَلَا تَقْنَعُوا رَسُولَكُمْ بِإِصْوَاحِ إِلَهِنَا
 وَلَا مُوجِبِ نَعْمِهِ. وَاللَّهُ يَعْلَمُ عَزَّتْكُمْ بِتَقْوَاهُ وَيُحْسِنُ لَكُمْ
 يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ. وَالْمَلَأَ بِرَاجِعِ سَلَامِكُمْ كَثِيرًا أَتَيْتُمْ
 كَتَبَ فِي السَّابِعِ عَشَرَ لَشَهْرِ دِي الْقَعْدَةِ عَامِ أَرْبَعَةِ عَشَرَ
 وَسَبْعِمِائَةٍ
 صَحَّ هَذَا أَنْتَهَى

^(١١) - ابن الصنع الذي كان ألبوم في عهد محمد الثاني سنة ١٥١٥ هـ الموافق لسنة
 ١٥١٦ م قد انتفى أمدد ولم يقع تجديد في عهد إسماعيل الأول لألف سنة
 يطلب الله صلح قاهر

كان الملك جاقمو الثاني ملك أرغون وجه كتابها إلى السلطان
 إسماعيل الأول ملك غرناطة على يدي السفير سليمان الإسرائيلي
 يشمر فيه إلى تروّده في المراسلة رغم مشاعره الطيبة وحسن استعداده
 للتعامل مع غرناطة بسبب قضية الغنم المحجورة التي كان استولى
 عليها قطعاً من مدينة بيرة، فبادر ملك غرناطة بالردّ بهذه الرسالة
 وتوضيح موقفه من هذه الغنم التي قضى فيها بالحق والعدل وبما
 يجب أن يكون. وأكد أنه لو كان الصلح مبرماً بين البلدين لما حدث
 مثل هذا الحادث إذ أنه لا يستطيع منع مثل هذه الإغارات ومعاينة
 أصحابها إلا متى ارتبط الأمر بعهود وعقود. وهو على كلّ تقدير لم
 ورد في الكتاب من حسن الفرائض واستعداد. وعازم على منع جيش
 غرناطة من إيذاء أراضي أرغون وأهلها ومنعه من الإضرار ببلاده،
 ولا يمكن إيذاء كل ذلك وتجديده ما بين البلدين من صحبة إلا
 بتجديد العهود التي كانت قائمة بين الأجداد والأسلاف

ومناشد السلطان إسماعيل الأول في الآخر ملك أرغون أن لا
 يسمع رسوله من القدوم إلى غرناطة. ويقترح عليه قبول التفاهات
 لإبرام عقد صلح جديد وتجديد سابق العهود

يبدو ملك غرناطة صارما ثابتا على موقفه وانحاضا تصريح الأقسام
 المعجزة لعدم توقّر عقد صلح بين البلدين يسمح بذلك ويمتنع
 القطع من الإغارة والقيام بمثل هذه التجاورات. فتراه يستعمل مثل
 هذه الأساليب الحربية للمعاداة بين الجارين لحمل ملك أرغون على
 قبول إبرام عقد صلح يوقّر الأس لبلدين

فالقبح برّا أو بحرا كان الشف المباطع المهدد لكل الأطراف
 والجانب الآلام والتكبات لأهل البلدين وانذاع على التساوه
 والتهادن وقبول عقد المهود وعقود الصلح والسلم.

التقديم

هذا الكتاب من يوسف بن محمد بن كماش^(١) قائد قسبة
بغزة^(٢) إلى دون أرمو طراش واپي أوربولة يحرص الهدنة المقترحة طيلة
عشرين يوم وذلك بتاريخ ١٨ جمادى الثانية سنة ٧١٨ هـ الموافق
٤ سبتمبر سنة ١٣١٥ م

(١) - القائد بن كماشه - والي قسبة بغزة من قبل السلطان محمد بن الأحمر ملك
مروانة

(٢) - بغزة " Vezir " تابعة لمملكة مروانة

أَنْتَ لَقَدْ أَرَدْتَ إِلَيْهِمْ الْأَجَلَ الْمَكْرُمَ الْمَوْقِرَ الْحَمِيمَ الْكَبِيرَ
الْحَشِيرَ ذُونَ أَرْزُوقِ طَرِيشِ الْوَالِي بِأَوْرُيُولَةِ - وَصَلِ اللَّهُ كَرَامَتَهُ
وَوَالِي مَوْدِنَتِهِ يُسَلِّمُ شَاكِرُهُ الدَّارُ لَهُ الْمُحَافِظُ عَلَى عَهْدِهِ
يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ كَدَاشَةَ وَقَتَهُ اللَّهُ مِنْ قَصَبَةِ بَهْرَةِ حُرْسِهِ
اللَّهُ وَلَا مُتْرَكٍ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرِكَاتِ أَيَّامِ مَوْلَايَ السُّلْطَانِ^(١) أَيْدُهُ
اللَّهُ وَنَصْرُهُ إِلَّا الْخَيْرَ وَالْعَفْوَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

وَمَوْجِبُ هَذَا الْكِتَابِ إِلَيْكُمْ هُوَ أَنَّ كِتَابَكُمْ وَصَلَ لِمُحِبِّكُمْ
تَسْتَفْهِمُونَ فِيهِ خَبَرَ السُّهَانَةِ وَمُحِبُّكُمْ يَعْرِفُكُمْ أَنَّهُ كَتَبَ
لِمَوْلَاهُ السُّلْطَانِ أَيْدُهُ اللَّهُ وَنَصْرُهُ. فَإِنْ كَانَ صَلَاحُ أَعْرَفُكُمْ
وَأَكْتُبُ لَكُمْ بِذَلِكَ وَإِنْ كَانَتْ غُرَّةُ أَعْرَفُكُمْ عَلَى كُنْ حَالٍ،
فَاعْلَمُوا عَلَى مَا ذَكَرْتُهُ لَكُمْ مِنْ مَنَعِ الْإِغَارَةِ وَاللَّهُ بِصِلِ
كَرَامَتِكُمْ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ

^(١) - السُّلْطَانُ هُوَ إِسْمَاعِيلُ الْأَوَّلُ صَاحِبُ الْمَرْغَاتَةِ

وَذَكَرْتُمْ عَنْ خَيْرِ بَطْرُثُو لَارْمَه الْفَكَكُ وَالْصَارِي^(١) الَّذِينَ
مَعَهُ. وَقَدْ انْعَمْتُ حَاجَتُكُمْ فِيهِمْ وَتَمَرُّحُوا وَاتَّقِصَلُوا فِي عَافِيَةِ
سَابِغِينَ فَاعْلَمُوا ذَلِكَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ كَرَامَتَكُمْ.

وَالسَّلَامُ مُعَادَا عَلَيْكُمْ بِقَارِيخِ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ الثَّامِنِ عَشَرَ
لِجُمَادَى الثَّانِيَةِ عَشْرَ سِتَّةَ عَشَرَ وَسَبْعِمِائَةٍ

أَعْرَضَ اللَّهُ عَرَفُونِي بِمَا يَظْهَرُ لَكُمْ فِي هَذِهِ الْعِشْرِينَ يَوْمًا
لِأَفْعَلِ بِخَسْبِ مُرَابِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَدُكُمُ. وَالسَّلَامُ مَعَانَا
عَلَيْكُمْ

(١) - بطر والتماري هم قتلانيون كان تم اسرهم قرب البصرة.

يطالب يوسف بن كماشة من والي أرمولة دون أرمو طسراش
القطلائي الذي كان كاتبه في موضوع المهادنة المقترحة على سلطان
فرنطة أن يعممه عشرين يوما للرد على المقترح القطلاسي ويرجوه
عدم الإغارة على القصبة وما إليها في هذه المدة ويحدد بأن يعامله
بالمثل فلا يسمح بالإغارة عليه أو على أرضه

ويخبره في القسم الثاني من الرسالة بموافقة على طلبه الخاص
بالأسرى النصارى ويقرر ذو لأرمة الفكاك وذننه بإطلاق سراحهم
وامدادتهم سالمين معافين.

٢- الصلح

تؤكد هذه الرسالة حالة الحرب الدائمة التي كانت تعيشها
فرنطة على كل الواجهات القتالية واسنمة والقطلاية
الأفريقية، وحرصها على تحقيق المهادنة مع القطلايين لتفريغ
القتاليين وتشير إلى العلاقة بين الولاة وكانت علاقة رد وحسد
تعاين وتشاور فالعلاقات العشرية بين أهل الرهبة تختلف عن
العلاقات الرسمية.

في سيارات التي كان لا يتردد الولاد في اتخاذها.
في كان يادر بمكانية زميله قائد القصبة بسيهرة واقترح
عليه المهادنة. وكذلك فعل بر كماشه وطلب هدنة بعشرين يوما في
انتظار موافقة السلطان نفسه على هدنة دائمة

١ - التقديم

هذا كتاب من إسماعيل الأول سلطان غرناطة إلى دون بنو
 لويز والي لورقة^(١) وسانو رئاسة مرسية يتعلق بمفاوضات عند الصلح
 ومسلمي أنطولا بتاريخ 12 شوال سنة 716 هـ الموافق لـ 28 ديسمبر
 سنة 1316 م.

(١) - لورقة Lorce مدينة أندلسية تم الاستيلاء عليها مع مقاطعة مرسية Murcia.

عن الأمير عبد الله إشعاعيل بن قريش بن نصر، أغلى الله
مقدمته وأسلم بفضل أيامه إلى البذلطة بلورقة وسائر
رياسة^(١) مرسية الحكم المبرور الوفي المشكور الأخلص
دون بطره^(٢) لبس ديالة، وص الله كرامته بتقواه ومسرته إما
محبه ويرشاه. كتبناه إليكم من حضرة غرناطة حرسها الله
عن الخمر القدم واليسر العام والحمد لله كما هو عليه وعن
البر بكم والتكريم لجانيكم والشكر لمقاصدكم ومذاهبكم.

وقد وصلنا كتابكم المؤثر على يدي راجيكم^(٣) في شأن ما
ذهبت إليه من الأخذ في عقد الصلح بينهم وبين ملك أرمون
ونحن نشكر قصدكم في ذلك، ونعلم أن الذي حملكم عليه
إنما هو إخلاصكم لنا وحسن قصدكم. وهذا الصلح قد أخذ

(١) في الأصل رياسة ورياسة حكم

(٢) الألفاظ دون بطره بمن الملك الخوسو الرابع الذي خلف أبه سنة 336 م

وأصبح بطرو الرابع ملك قرعوب

(٣) في الأصل واجلكم مبعوثكم

فَمَا أَفْلَحْتُ دُونَ بَطْرِهِ^(١)، وَكَفَى إِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ
 عَلَى قَوْلِكُمْ فَتَحْنُ نَشْكُرُ قَصْدَكُمْ فِي ذَلِكَ. وَنَعْلَمُ أَنَّ مِثْلَكُمْ مِنْ
 وَجْهِهِ الدَّسَّ إِذَا دَخَلَ فِي مِثْلِ هَذَا الْحَالِ فَإِنَّهُ يُحْلَصُهُ أَحْسَنُ
 خِلَاصٍ وَظَهَرَتْ أَنَّ نَوْجَةَ إِلَيْكُمْ شَخْصًا مِنْ قَبَائِلِنَا لِيُخْلَصَ^(٢)
 هَذَا الْأَمْرَ. وَفَحْنُ لَا يَسْمَعُ أَنَّ نَوْجَةَ فِي ذَلِكَ حَتَّى يَقَعَ
 الْإِتِّفَاقُ عَلَى أَمْرٍ مَعْلُومٍ يُرَكَّنُ إِلَيْهِ. وَحِينَئِذٍ نَوْجَةُ مَنْ يُخْلَصُهُ
 عَنَّا، فَخَدُوا^(٣) أَنْتُمْ مَعَ مَلِكٍ أَرْغَوْنَ فِي هَذَا الْأَمْرِ، فَإِنْ أَرَادَ
 مُصَالَحَتُنَا عَلَى خَسْبٍ بَاصَالِحَةٍ جَدُّنَا وَخَالَتُنَا الْأَكْبَرُ السُّلْطَانُ
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ فَتَحْنُ نَقْضِي مَعَهُ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ
 فَهَرِ ذَلِكَ فَعَرَفُونَا بِتِ عِنْدَكُمْ. وَبِمِثْلِكُمْ فِيهِ مَا عَمِدْنَا بِخَبُولِ
 اللَّهِ

وَأَشْرَفْتُمْ إِنِّي تِلْكَ الْغَيْبَةِ الَّتِي أَخَذَهَا أَهْلُ بَنِي بِأَرْضِ
 أَرْبُوعَةٍ وَتَعْلَمُونَ أَنَّ كُنْ هَرَبَ لِحَقِّ الْمُسْلِمِينَ بِدَلِيلِكَ الشَّرَفِ

(١) - الأفلحت دون بطره، أي الملك الفوسو الرابع الذي خلف له سنة ٦١٦ م
 وأصبح بنو الرابع ملك أرمون.

(٢) - في الأصل لم يخلص له الأمر.

(٣) - في الأصل خدوا تشددوا وتباحثوا ولعل الصيغة هي خلوهوا من خالف في
 الأمر يخلو.

إِنَّمَا كَانَ يُنَاسِبُ لِأَرْثُوقَةٍ. وَهَذَا الْوَقْتُ الَّذِي^(١)
 أَخَذَتْ فِيهِ هَذِهِ الْفَتِيحَةُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا فِيهِ وَبَيْنَ أَرْضِ أَرْغُونِ
 مُهَادَنَةً وَلَا عَهْدَ فَشِيءٌ أَخَذَ فِي الْعَبْرَةِ مِنْ أَرْضِ قَدْ صَارَ لَنَا
 مِنْهَا ضَرْوبٌ مِنَ الْفَسَادِ مَا يُرْصِدُنَا مِنْكُمْ أَنْ تَطْلُبُوا رِذَّةَ فَإِنَّهُ
 مَا خُودٌ بِحَقٍّ وَاللَّهُ يَصِلُ كَرَامَتَكُمْ بِتَقْوَاهُ وَيُسْرِكُمْ لِمَا يُحِبُّهُ
 وَيَرْضَاهُ وَالسَّلَامُ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا أَتَمًّا.

وَكُتِبَ الثَّانِي عَشَرَ لَشَوَّالَ مِنْ عَامِ سِتَّةَ عَشَرَ وَسَبْعِمِائَةٍ
 صَحَّ هَذَا. اِنْتَهَى

(١) - في الأصل: ههنا

بان إسماعيل الأول ملك فوناطة بهذا الكتاب على رساله بترو لويبر صاحب لورقة وسائر وثاثة مرسية الذي كان عرض وساطته بين الملكين ملك أرغون والسُلطان إسماعيل لإبرام عقد صلح بينهما وتحقيق السلم للبلدين. بعد تكاثر إغارات قراصنة البلدين وهجماتهم. وطلب بالخفاصة من ملك فوناطة الإفراج عن العثم التي تم حجزها وأسرها بأرض أنبولسة. فعمبر السلطان إسماعيل عن استعداده لعقد الصلح وتكليفه بمهمة التفاوض باسمه على أساس شروط المعقد السابق الذي كان أبرم مع جده السلطان أبي عبد الله. وإن كان الأفات دون بترو حفيد جافمو الثاني ابن وولي العهد ملك أرغون^(١) بادر بتدخل وشراء في التفاوض باسم والده.

وأعلن السلطان إسماعيل أنه على استعداد لإمضاء العقد الذي يعبه "دون لويبر" على هذه الأساس، وأنه لا يوافق على شيء بخلاف ذلك، لكنه يقبل النظر فيما يقترح عليه

(١) - جافمو الثاني وولي العهد لملك أرغون هو توفوسو الرابع ابن جافمو الثاني وكان خلف أباه جافمو مباشرة بعد موته سنة ١٣٣٦م الموافق لسنة ٧٣٦هـ

والمسلمين وقصه يرجع لعدم الصخيرة لانه كان قد تم
 من قبله رسالة التي الحق أهلها ضررا كبيرا بالمسلمين في ذلك
 العام سنة 716 هـ الموافق لـ 1316م. وقد استولى عليها المسلمون. ولم
 يكر الصلح قائما مع أرغون ولم تكن أية مهادنة سارية بين
 البلدين.

وحتم السلطان رسالته بتأكيد رفضه لهذا الاقتباس لغروب
 الفساد التي لحقت المسلمين من أهل أرمولة وأكد أن الحق إلى
 جانب أمه ولا يمكنه لذلك التنازل عنه

• التعليق

نصير الرسالة واقع الحال بين النصاري بأرغون والمسلمين
 بمملكة غرناطة. الفارات والهجمات المتكررة والمتتالية بين
 الجانبين. ومحاولة كل طرف ابتزاز الآخر وسمي القوي للعن
 على غرض شروطه

ونلاحظ أن مملكة غرناطة ما زالت تشعر آنذاك بالقوة فحاول
 استغلال الظروف المناسب وكان الوضع المتنامي بالمنطقة
 لصالحها للتنافس القائم بين قشتالة وأرغون. وخفي على صاحب
 غرناطة أن هذا التنافس القائم بين العدوين سببه لا العداوة بين

البلدين المسيحيين بإسبانيا بل عدم الاتفاق على القسط أو النصف
الذي كان كلٌّ منهما يرغب في الحصول عليه من القريضة، أي
الأندلس المسلمة أو ما تبقى منها والقنصل في سبتة فترنطة وبعض
المدن الواقعة إليها.

وعلى كل يبدو السلطان إسماعيل في هذه الرسالة صامدا وثقا
من نفسه، ولا سيما أن الحلف بين القوتين الإسبانية أرغون
ولشقاله لم يكن أبدا بعد، وما زال القنصل على أشده آنذاك قائما
لأن مملكة أرغون متشغلة بتركيز قوتها بحرا وبرا وتوسع نفوذها
على بحر الألبان المتوسط في الحوض العربي خاصة بإسبانيا
وذلك بالزحف الصليبي على الأندلس والاقطاع التدريجي والهادئ
من أراضيها ودولاتها المتناحرة والمتناحرة !

• التقديم

هذا كتاب من إسماعيل الأول سلطان فرناطة إلى جاقمو الثاني ملك أروغون يخبره فيه باتصاله بمعاهدة الصلح بتاريخ السابع عشر من ربيع الثاني سنة 721 هـ الموافق للمئادس عشر من شهر ماي سنة 1321 م.

لِ الْمُعْظَمِ الْمَلِكِ الْمَرْفُوعِ الْأَوْفَى الْمَكْرَمِ الْمَشْهُورِ
 الْمُشْكُورِ الْأَخْلَصِ ثَوْنِ جَائِقُو مَلِكِ أَرْغُونِ وَبَلَسِيَّةِ وَسَرْدَانِيَّةِ
 وَقَرْصِيَّةِ وَقَطَطِ يَرْجُلُونَ. وَصَلَّ اللَّهُ عِزَّتُهُ بِقَرَوَادَ وَأَسْعَدَهُ
 بِطَاعَةِ اللَّهِ وَرِضَاهُ، مُكْرَمَ جَانِبِهِ وَشَاكِرَ مَقْصِدِهِ فِي الْوَفَاءِ
 وَمَذَاهِبِهِ وَحَافِظَ عَهْدِهِ عَمَلًا بِوَأَجِبِهِ، الْأَمِيرُ عَبْدُ اللَّهِ إِسْمَاعِيلُ
 بْنُ فَرِجٍ بَنُ نَصْرٍ.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّا كَتَبْنَاهُ إِلَيْكُمْ كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ هِدَايَتِهِ
 أَوْضَحَهَا وَمِنْ عَنَانِيهِ الْمُرَشِدَةِ اسْتَفْهَمَهَا وَأَنْجَحَهَا مِنْ خَضِرَاءِ
 غُرَابِطَةٍ كَلَّأَهَا اللَّهُ، وَلَيْسَ بِفَضْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا لَحْمِيرُ
 الْأَكْمَلِ وَالْيُمُرُ الْأَجْمَلُ وَالْحَقُّ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَجَانِبُكُمْ مَشْهُورُ
 وَعَهْدُكُمْ بِالْوَفَاءِ مَحْفُوظٌ وَقَصْدُكُمْ فِي الصُّحْبَةِ مَشْكُورٌ وَمَنْصِبُكُمْ
 فِي مُلُوكِ النُّصْرَانِيَّةِ مَعْلُومٌ مَشْهُورٌ

وَقَدْ وَصَّلْنَا كِتَابَكُمْ الْمَكْرَمَ صُحْبَةَ رَسُولِكُمْ إِلَيْنَا شِعْمُونَ دِي
 طَبِينَهُ وَصُحْبَةَ رَاجِلِنَا^(١) أَبِي عَلِيٍّ حَسَنِ الْغُرَافِ^(٢). وَوَصَّلْنَا

(١) - فِي الْأَصْلِ: وَاجِلِنَا مِمَّا لَنَا

(٢) - أَبُو عَلِيٍّ حَسَنِ الْغُرَافِ أَحَدُ وَقْدَ غُرَابِطَةِ وَرَسُولِ إِسْمَاعِيلَ الْأَزَلِ إِلَى جَائِقُو
 الثَّانِي

الْعَقْدُ الَّذِي عَقَدْتُمْ عَلَىٰ نَفْسِكُمْ وَأَرْهَبُكُمْ بِالصُّلْحِ الَّذِي يَكُونُ
 فِيهِ الْخَيْرُ لَنَا وَلَكُمْ إِن شَاءَ اللَّهُ وَقَدْ وَقَفْنَا عَلَىٰ ذَلِكَ الْعَقْدِ
 وَخَفَرْنَا بِكُمْ بِهِ بَيْنَ يَدَيْنَا، وَأَمْنَيْنَا حُكْمَ الصُّلْحِ. وَكَتَبْنَا
 بِظَهْرِ ذَلِكَ الْعَقْدِ، وَوَجَّهْنَاهُ إِلَيْكُمْ وَأَلْفَىٰ إِلَيْنَا الْوَاصِلَانِ
 الْمَذْكُورَانِ مِنْ قَبْلِكُمْ مَا عِنْدَكُمْ بِالْاِغْتِيَابِ بِصُحْبَتِنَا وَالْقَرَمِ عَلَى
 الْوَفَاءِ بِنَا فَاهْتَمُّنَا عَلَيْهِ، وَالْمَقَاصِدِ الْحَسَنَةِ الَّتِي تَلِيقُ
 بِمَثَلِكُمْ مِنَ الْمُلُوكِ الْأَوْفِيَاءِ، فَشَكَرْنَا ذَلِكَ لَكُمْ أَكْمَلَ الشُّكْرِ
 وَإِذَا اغْتِيَابْتُمْ بِصُحْبَتِنَا وَجَرَّيْتُمْ عَلَىٰ مِنْهَاجِ الْوَفَاءِ فِي حِفْظِ
 عَهْدِنَا فَعِنْدَنَا مِنَ الْاِغْتِيَابِ بِصُحْبَتِكُمْ وَالْحِفْظِ بِعَهْدِكُمْ مَا
 يَقْتَضِيهِ حُسْنُ قَصْدِكُمْ، فَلْتَقُوا مِنَّا بِذَلِكَ أَكْمَلَ الثَّغَةِ وَكُونُوا مِنهُ
 رَاضِينَ وَتَحِيلُ مَبِينٍ وَاللَّهُ يَقْضِي الْخَيْرَ لَنَا وَلَكُمْ وَهُوَ
 سَهَّابُهُ يَحِيلُ إِغْرَارَكُمْ بِتَقْوَاهُ وَيَحْمِلُكُمْ عَلَىٰ مَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ
 وَيُوَالِي لَكُمْ أَسْبَابَ عِزَّتِهِ وَيُوضِّحُ لَكُمْ طَرِيقَ هِدَايَتِهِ. وَالسَّلَامُ
 يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا أَثِيرًا

كُتِبَ يَوْمَ الثَّلاثِ السَّابِعِ عَشَرَ لِشَهْرِ رَجَبِ الثَّانِي مِنْ عَامِ
 أَحَدٍ وَعَشْرِينَ وَسِتِّمِائَةٍ. عُرِفَ اللَّهُ خَيْرُهُ وَبَرَكَتُهُ بِمَنْهُ
 وَفَضْلِهِ

صَحَّ هَذَا انْتَهَى

الذي كان من شأنه أن يوصل إلى الملك جاقمو
 الثاني صحيفة رسول شمول دي طيفنة وصحبة ميموثة إلى أرغون
 ويزوره أبي علي حسن الغراف وبمشقة من عقد الصلح المقترح لطير
 البلدين وصرح السلطان أنه أمضى عقد الصلح ونسخة منه وجهها
 مع الرسول شمول إلى ملك أرغون وعبر سلطان غرناطة عن احتباطه
 بما صدر من ملك أرغون من مشاعر الصداقة والود وحسن الاستعداد
 لحفظ العهد والوفاء لعهوده ومقتضياته.

٢- التعليق

يبدو السلطان راضيا عن معاهدة الصلح وبنودها ووثاقا من وصول
 ملك أرغون بالمحافظة على العهود والوفاء لما جاء في المعاهدة من
 بنود غير أن الاحتياط واجب والمستقبل وحده قد يتكفل بتكذيب
 هذه الوعود وفضح حقيقة الخطط الرسومية والتوجه للتصعيد

- التقديم

تمثل هذه الوثيقة معاهدة المصالح التي فوض لعلها بمعوث
السلطان إسماعيل الأول أبو علي حسن الخراف رسول جاقو الثاني
ملك أرغون شيمون دي طيبته يوم السبت السابع عشر لشهر ربيع
الثاني عام 721 هـ الموافق للعاشر عشر من ذي سنة 1321 م

يَعْنَمُ مَنْ يَبْقَى عَلَى هَذَا الْكِتَابِ وَيَنْفَعُهُ أَنَا الْأَمِيرُ عَبْدُ
 اللَّهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ فَرَجٍ بْنُ نَصْرِ سُلْطَانُ غَزَنِيَّةَ وَمَالِقَةَ وَرَنْدَةَ
 وَالْجَزِيرَةَ^(١) وَأَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ، لَمَّا وَصَلْنَا مِنْ قَبِيكُمُ أَيُّهَا
 السُّلْطَانُ الْمُعْظَمُ السَّيِّدُ الْمَرْفُوعُ الْأَوْفَى الْمُكَرَّمُ الْمُسْتَبْرَدُ
 الْمُشْكُورُ دُونَ جَقْمُو مَلِكُ أَرْغُونِ وَبَلَنْبِيَّةَ وَسَرْدَانِيَّةَ وَقَرْبِيغَةَ
 وَقَطْمُ بَرْجَلُونَةَ رَسُولِكُمُ إِلَيْنَا الْفَرَسُ الْمُكَرَّمُ شَمُوسُ دِي طَبِيئَةَ
 بِالْمَقَرِ الَّذِي عَلَيْهِ طَبَعُكُمْ الْمَعْنُودُ عَنْكُمُ الَّذِي عَقَدْتُمُوهُ عَلَى
 نَفْسِكُمْ بِأَنْكُمُ قَدْ ثَبَتُمْ مَعَنَا صُحْبَةً خَالِصَةً وَتُضَادَّةً صَادِقَةً
 جَدَّدْتُمْ بِهَا مَا كَانَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَسْلَافِنَا وَهَبِي اللَّهُ عَنْهُمْ،
 وَعَقَدْتُمْ مَعَنَا مُلْحًا صَاحِبًا صَرِيحًا مُتَبِينًا عَلَى الصَّفَاءِ
 وَالْوَفَاءِ، أَنْتَهَيْتُمُوهُ عَلَى نَفْسِكُمْ وَعَلَى جَوَائِزِ أَهْلِ أَرْضِكُمْ مِنْ
 بَعْضِ شَهْرِ مَنَاهِ الْعَوَائِقِ لِلتَّارِيخِ إِلَى انْقِضَاءِ خَمْسَةِ أَشْهُامٍ.
 وَظَهَرَ لَنَا مِنْكُمْ مِنَ الْإِغْيَابِ بِصُحْبَتِنَا مَا أَكْثَرَ عَيْنُنَا إِجَابَتَكُمْ
 إِلَى هَذَا الْقَصْدِ، أَلَمَعْنَا بِمُؤَافَقَتِكُمْ وَمُصْلَحَتِكُمْ وَأَعْطَيْنَاكُمْ هَذَا
 الْحَكْمَ، بِأَنَّا قَدْ عَقَدْنَا مَعَكُمْ الصُّلْحَ عَلَى نَفْسِنَا وَعَلَى

(١) - الجزيرة هي الجزيرة الخضراء التي وقعت من أجلها حروب عديدة بين
 الأتراك والمسلمين والأندلسيين والمغربيين.

جميع أهل أرض المسلمين ببلاد الأندلس كلها لا يفتاء
 خمسة الأعوام المذكورة صلحا ثبنا محفوظ العهد مؤكدا
 العقود. وأمضيت هذا الصلح إشفاء صحيحا لا يتغيب حكمه
 ولا يتغير رسمه. قامن به أرض المسلمين ببلاد الأندلس
 ولرضكم أمانا تاما دائما ويتكف عنها الضرر من الجانبين
 بطول مدة الصلح برا وبحرا سرا وجهرا، فلا يلحق أرضكم ولا
 ناسكم ولا أجناسكم ضرر من جهة بوجه ولا على حال كما
 أنه لا يلحق ناسنا ولا جميع أرض المسلمين بالأندلس ولا
 أجناسنا ضرر من جهنكم

ولا شيء يفتح في الوفاء وعلى شروط تتفسر فبينها أن
 يتردد كل من يريد التجارة من أهل بلايت إلى بلادكم أبيين
 في البر والبحر في النفوس والأموال وجميع الأحوال وأن يباح
 لهم بيع ما يريدون ببيع وشراء ما يريدون شراء وإخراج ما
 يشترونه إلى بلايتنا. وبذلك على العموم في جميع الأشياء
 كلها إلا الخبز والسلح لا يستثنى غيرهما لا طعام ولا مال
 ولا سائر الثواب ولا غير ذلك. ولا يراد على أحد منهم في

يَشْتَرُونَهُ بِأَلْ يَدَيْهِمْ بِسُوءِهِ بِدَيْكِ الْمَوْصِيحِ
 وَكَانَ مِنْهُمْ فِي مَغْرَمٍ مَخْرُفِي عَلَى مَا جَرَتْ بِهِ الْعَوَائِدُ فِي
 الصُّلْحِ الَّذِي اتَّفَقَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَسْلَافِنَا. وَمِثْلُ ذَلِكَ يَكُونُ
 الْعَمَلُ مَعَ مَنْ يَخْرَدُ إِلَى بِلَادِنَا مِنْ أَهْلِ بِلَادِكُمْ. وَعَلَيْنَا
 وَعَلَيْكُمْ حِفْظُ هَؤُلَاءِ الْمُتَرَدِّينَ وَحِرَاسَتُهُمْ حَيْثُ حَلَوْا. وَمِنْهُمْ
 أَنْ تُعَادُوا مَنْ يُعَادِيَانَا مِنْ أَهْلِ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ بِالْأَنْدَلُسِ، وَلَا
 تَقْبَلُوا أَحَدًا مِنْهُمْ وَلَا تَضُمُّوهُ، وَلَا تُجَاهِلُوا عَلَيْنَا عَدُوٌّ كَانَ مِنْ
 كَنْ وَعَلَيْنَا أَنْ تُعَادِي مَنْ يُعَادِيكُمْ مِنْ أَهْلِ أَرْضِكُمْ وَلَا نَضْمُهُ
 وَلَا نَقْبَلُهُ وَلَا تُجَاهِلُوا عَلَيْنَا عَدُوٌّ لَكُمْ كَانَ مِنْ كَانَ وَمِنْهَا أَنْ
 تَكُونُ أَجْدَانَا آيَةً مِنْ أَجْدَانِكُمْ وَنَاسِكُمْ لَا يَنَالُهَا مِنْهُمْ ضَرَرٌ
 سَوَاءٌ كَانَ فِيهَا أَهْلُ بِلَادِنَا أَوْ غَيْرُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ
 النَّصَارَى، فَلَا يَتَعَرَّضُ لَهَا مِنْ جِهَتِكُمْ بُوْجُوْهُ وَكَذَلِكَ جَمِيعُ
 مَرَاثِي بِلَادِنَا وَسَوَاحِلِهَا تَكُونُ آيَةً مِنْ أَجْدَانِكُمْ وَنَاسِكُمْ سَوَاءٌ
 كَانَ فِي مَرَاثِي وَسَوَاحِلِنَا عَدُوٌّ لَكُمْ أَوْ صَدِيقٌ، لَا يَتَعَرَّضُ مِنْ
 جِهَتِكُمْ لِمَرَّسِي مِنْ مَرَاثِينَا وَلَا لِمَسَاحِلِ مِنْ سَوَاحِلِنَا. وَإِنْ
 اسْتَوْلَيْتُمْ عَلَى جَفْنٍ مِنْ غَيْرِ أَجْدَانِ أَهْلِ بِلَادِنَا أَوْ اسْتَوْلَيْتُمْ فِي
 الْبَحْرِ عَلَى طَائِفَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ فِيهِمْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ

(١) - في الأصل - يوم ثمن بهيمة

أَرْضَنَا فَتَسْرَحُونَ مَنْ أَخَذْتُمْ مِنْ أَهْلِ أَرْضِ الْمُسْلِمِينَ بِبِلَادِ
الْأَنْدَلُسِ بِأَمْوَالِهِمْ فِي الْحَيِّينَ. وَمِثْلُ ذَلِكَ يَكُونُ الْعَمَلُ مَعَكُمْ مِنْ
جَهَنَّمَ. وَبَيْنَهَا أَنْ لَا تَصْنَعُوا مَنْ أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى أَرْضِ
الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمُدْجِنِينَ السَّاكِنِينَ بِأَرْضِكُمْ بِأَهْلِهِمْ وَأَوْلِيائِهِمْ،
وَأَنْ يُبَاحَ لَهُمْ الْوُصُولُ إِلَى أَرْضِنَا آمِنِينَ مَرْفُوعًا عَنْهُمْ
الْإِعْتِرَاضُ، مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ يَلْزَمُهُمْ إِلَّا الْحَقْرُ الْمُعْتَادُ عَلَى مَا
جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ عَلَى ذَلِكَ

انتهت الشروط وعلانيها أعطيتكم عهدت صحيح ثابتا
والتزمنا الوفاة به لكم ولجميع أهل أرضكم، فلا يزال محفوظا
إلى أقصى أمدِهِ مَا وَفَيْتُمْ لَنَا بِمَا ذَكَرَ عَنْكُمْ فِي هَذَا الْمَكْتُوبِ
وَنَجْعَلُ اللَّهُ شَهِيدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ خَيْرُ شَاهِدِينَ. وَقَدْ
تَفَهِدُ نَظِيرُ هَذَا بِالْمَعْجَمِيِّ فِي الْمَكْتُوبِ الَّذِي اسْتَقَرَّ عِنْدَنَا،
وَعَلَيْهِ طَبْعُكُمْ، وَإِنْ يَكُونُ هَذَا ثَابِتًا وَتَكُونُوا مِنْهُ عَلَى
يَقِينٍ. أَمَرْنَا بِكَتْبِهِ وَجَعَلْنَا عَلَيْهِ خَطَّ يَدِنَا وَعَلَقْنَا عَلَيْهِ طَابِعَنَا
تَوْثِيقًا بِحُكْمِهِ، وَذَلِكَ فِي السَّابِعِ عَشَرَ لِرَبِيعِ الْآخِرِ عَامِ أَحَدِ
وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةٍ وَبِمُوافَقَةِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ مَآيَةِ
صَحَّ هَذَا انْتَهَى

(١) - في الأصل. ولأن حتى.

- الطرق الموقعة على المعاهدة:

أولاً: لأمر عبد الله إسماعيل الأول من قرج بن نصر سلطان
غرناطة وصافة ورندة والجزيرة.

ثانياً: جاقمو الثاني ملك أرغون وبلسنة وسردانية وقرسة
وقبط برجونة

- مبته:

امتداد الصلح الموقود مع الأسلاف مثل كنان اشترط الأمير
إسماعيل.

- مبته:

خمس سنوات بداية من الخامس عشر من شهر ماي سنة 1321م
الموافق للسادس عشر من ربيع الثاني سنة 721هـ.

- الشروط:

1 - أمضى الملكان الصلح على نفسيهما وعلى بلديهما مملكة
غرناطة وكامل بلاد الأندلس ومن بها من المسلمين ومملكة أرغون

وما يتبعها بالنسبة وسردانية وكرسنة وجميع أهلها من القتلانيين
وغيرهم

2 - رفع الضرر عن الطرفين مدة ستة اشهر برًا وبحرًا سرًا
وجهرًا. فلا يلحق الأرض والعباد والأجفان ضرر بالجهتين ومن
الجانبيين

3 - السماح لأهل طرناطة بالأندلس بالاتجار بحرية في بلاد
أرغون والسفر برًا وبحرًا في أمان وكذا ذلك الأمر بالنسبة لأهل ملك
أرغون فيمنعون تجارهم في حرية وأمن

4 - يسمح لأهل البلدين الاتجار في كل البضائع والموانئ التي
يرغبون فيها ما عدا السلاح والخيول فهي مستندة

5 - لا تؤخذ على البضائع أداءات قمرقنة لسير المتعارفة
والمعول بها في البلدين

6 - لا يمكن لأحد البلدين أن يعين عدو البلد الآخر أو يساعده
سواء كان نصرانيًا أو مسلمًا، فعلى كل منهما أن يعادي عدو الآخر
في أرضه أو خارجها.

7 - حماية أجناس كل من يند وكذا ممتلكاته وسواحله، فلا يمكن
التعرض لها بسوء، والحرص على توفير الأمن لمن ينزل بها من
رحاياء أو أصدقائه

8 - تسريح من يقع أسره من أهل البلد من نو أجناسه برآ أو بهرا
وارجاءه بهضامه وأمواله

9 - السماح للمسلمين القاطنين بأرض أرغون بالتحويل إلى بلاد
المسلمين إذا رغبوا في ذلك أو إلى مملكة غرناطة دون أي اعتراض أو
اشتراط قرابة أو غيرها من عدا القرابة المعتادة والمتفق عليها

10 - التزام كل طرف بالوفاء بعهود الصلح والعمل بشروطه طيلة
المدة المتفق عليها وبشرط عدم إخلال أحد الطرفين بعهود من العهود
أو شرط من الشروط

11 - التصريح بأن كل طرف يملك تسطة أصلية هربية
وأجمية موقع عنهما بخط الهد وعليها طابع السلطان إسماعيل
وطابع دون جاقمو ملك أرغون، وذلك بتاريخ السابع عشر لربيع
الثاني عام أحد وعشرين وسبعمائة الموافق للسّاس عشر من شهر
عادي سنة 1321م.

استطاع الأمير إسماعيل الأول أن يفرض شروطه على ملك
أرغون لإبرام هذا الصّح

1 - أن يكون هذا الصّح معائلا للصّح الذي كان أبوه أسلافه
وأجداده مع أرغون من حيث الأهداف والشروط، وهو ما تمّ فعلا

2 - أن يفرض على أرغون السماح للمسلمين بمغادرة بلاد أرغون
إلى مملكة غرناطة أو أرض المسلمين إن رغبوا إلى ذلك

3 - لم يفرض على التجّار دفع ضرائب جديدة وبقيت التجارة
حرة في كافة البضائع ما عدا السلاح والخيول.

4 - هم قدرة أرغون على ضمان تدخلها في شؤون الذيوانة
والصّري بقرناطة ملثما كان حقه ملك أرغون مع احفظهم
بإفريقية وبني همد الواد بتلمسان

5 - استطاع إسماعيل الأول أن يعقد هذا الصّح حسب شروطه
ويضمن له ولأهله الأمن بركا ويحوا حاجة جاقمو الثاني لئلا هذا الصّح
ليتمزغ للتوسع على حساب منافسة الأمير ملك قشتالة الذي كان
يريد - بعد طرد المسلمين واحتلال الأندلس - ضمّ بلاد الإسلام إلى
مملكته قشتالة.

• التقديم

هذا كتاب من عثمان بن إدريس⁽¹⁾ بن عبد الله بن عبد الحق
بقرنطة إلى جافمو الثاني حول عقد الصلح المبرم بين البلدين وهو
بتاريخ 18 ربيع الثاني عام 721 هـ الموافق لـ 23 ماي سنة 1321م

(1) - عثمان بن إدريس وزير كبير من وزراء قرنطة صديق لك ارغون وكان
ابنؤه كذلك وزيرا وأصدقه حميمين للناج الأرموسي

الْبَاقِ الْمَعْظُمُ الشَّهِيرُ الْأَرْفَعُ الْمَشْكُورُ الْأَوْفَى الْخَطِيرُ
الْكَبِيرُ الْأَوْدُ الْأَخْلَصُ الْأَصْفَى ثَوْنٌ جَيْقِصِي صَاحِبُ بِلْسَانِيَّةِ
وَأَرْغُونِ وَسَرْدَانِيَّةِ وَقَرْبَغَةِ وَقَطَطِ بَرْشَلُونَةِ أَعْرَدَ اللَّهُ بِنَفْوَاهُ
وَبِمُسْرِهِ لِي مَا يُجِبُّهُ الرَّبُّ جَلَّ جَلَالُهُ وَيَرْضَاهُ، شَاكِرُ خُلُوصِهِ
وَصَفَائِهِ الْعَتَقْنِي عَلَى ثُبُوتِ عَهْدِهِ وَصِدْقِ وَفَائِهِ عَفْصَنُ بَنُ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ

وَبَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْمُرَّةِ عَنِ الصَّاحِبَةِ وَالْوَلَدِ
وَالشَّرِيكِ وَالْعَمِيمِ وَالصَّلَاةِ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ
الْخَلْقِ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الْكَرِيمِينَ
وَالْمُرْسَلِينَ وَالرَّضَا عَنِ الصَّاحِبَةِ لِأَكْرَبِينَ وَعَنِ الْفَاهِمِينَ لَهُمْ
بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، فَبَيْنِي كَتَبْتُهُ لَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَعْظُمُ
مِنْ خَصَرَةِ غَرْنَاطَةِ حَرَسَهَا اللَّهُ وَلَا جَدِيدَ يَبْقَى إِلَهُ سُبْحَانَهُ
إِلَّا مَا يُجَدِّدُ إِنْعَامَهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاحْسَانَهُ، وَاتَّخَذَ إِلَهُ وَجَدَتِكَ
مَهْجَلٌ عَلَى الدَّوَامِ وَالِاتِّصَالِ، وَوَاجِبُكَ مُكْفَلٌ فِي كُلِّ
الْأَحْوَالِ، وَالْتِمَاءُ عَلَى جَعِيلٍ وَلَا يَنْتَ وَصِدْقٍ وَفَائِكَ مُرَدُّ فِي
كُلِّ مَقَامٍ وَمَقَالٍ

وإلى هذا فإن كتابك المرفوع وصل إلي مع رسولك
شمون دي طوبية^(١) في ثلث عهده الصلح بين مولانا
السلطان^(٢) أيده الله ونصره وبهينك وقد تحلصت العقود على
أكمل وجوه الاختيار وحصل المقصود في تأبين البلاد
والعباد وكف الإضرار وأنا على شكر ودك وجمعة عهبتك
حسبما يوجهه الاعتقاد الخالص لإعلان والإقرار.

وقد بلغني ما وجهت لي مع رسولك شمون وجددت على
ذلك شكر ودايك. وعلمت صحة خلوصك واعتقادك وطني
فبنت إليها الملك المعظم أن تفعل ذلك. وقرضي المحقق أنه
ينبغي^(٣) ما طالت حيلتك هناك. فودك معلوم وقصدك في
العودة معلوم وأنت الملك الذي لا يساويه أحد من ملوك
النصارى شرقاً وغرباً ولك الوفاء الذي شهر عنه جميع الناس
بعد وفرب. وقد قلت لشمون في ذلك ما يقرره بين يديك
وتلقيه إن شاء الله إنك فصدق ما يقوله فمئدة شرح ما

(١) - شمون دي طوبية - صغير ملك أرغون ورسوله إلى إسماعيل الأول وحامل معاهدة
١٣٢١م ومطهره.

(٢) - السلطان المقصود هو إسماعيل الأول.

(٣) - في الأصل ينبغي.

عَنْدِي وَتَفْصِيلُهُ وَاللَّهُ يُبَارِكُ بِتَقْوَاهُ وَيُبَارِكُ إِلَى مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ
وَيَرْصُدُهُ وَأَسْلَامُ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا أَثْمَرًا
كُتِبَ فِي الثَّامِنِ عَشَرَ لَشَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ هَـمَ أَحَدِ عَشْرِينَ
وَسَبْعِمِائَةٍ

٢ - التحليل

كان ملك أرمون أرسل مع مبعوثه إلى السلطان إسماعيل الأول شيمون دي طوبية كتاب إلى صديقه الحاجب عثمان بن إدريس بن عبد الله بن عبد الحق حول عقد الصلح المزمع إبرامه مع غرقطة. فكتب إليه الحاجب هذه الرسالة يؤكد فيها صداقته لجاقمو الثاني ووفاءه له. ويخبره أن مولاه ستطس أبرم العقد حسبما كان يرغب فيه، فتأكدت الصداقة وحصل المقصود. وأبلغه رسالة شفهية حملها إليه سفيره شيمون وذكر له أنه يريد بهن مئونة البحري شرقا وغربا لا يساويه أحد ودعاء إلى أن يستقل ما يلقبه عليه شيمون من كلام وأمر كان حمله إنهاء وكلفه بخرجه وتلقيه

٣ - التعليق

نلاحظ من هذه الرسالة المُرَبَّبة ما يلي

- ١ - عهد جاقمو الثاني إلى مراعاة حاجب السلطان وحسب مساعدته والتدخل لدى السلطان لفائدة أرمون. وهو ما قام به الحاجب حسبما يتضح من هذه الرسالة

2 - لم يتردد عثمان بن ابراهيم بن هيد الله في التجاوب مع ملك ارضين والود عليه بتأكيد إخلاصه ووفائه له

١ - يرسل هذا الحاجب جاقمو الثاني من وراء سلطان بلاده ومولاه ويعدد إلى ربط علاقة مربية مع ملك هند عدو غم كل شيء ، وبدون علم ملكه ، بل يبعث برسالة شفوية مع مطهر ملك ارضين لا يعلم أحد فحوادث ، وتتمثل دون شك بعلاقة ارضين بالرباطة ومدى استعداد هذا الحاجب لخدمة صديقه جاقمو الثاني ومساعدته على تحقيق أغراضه

وكان مثل هذه الملوك أقر بمملكة خرواظة وبالأندلس قاطبة وسبب في إضعاف الحكم الإسلامي بالأندلس

- التقديم

هذا الكتاب بتاريخ 1 محرم سنة 723 هـ الموافق لـ 12 يناير
سنة 1323 م من السلطان إسماعيل الأول منك غرناطة إلى جاقمو
الذي منك أرطون حول انتهاكات هذه الصلح المبرم بين الهمديس
سنة 1321 م الموافق لسنة 721 هـ

الْمَلِكُ الْأَجَلُ الْمَكْرَمُ الْمَرْفُوعُ الْمُبْرُورُ الْمَشْكُورُ
 الْمَشْهُورُ الْأَخْلَصُ [يُونُ جَقْمُو مِلْتُ أَرْغُونُ] "وَمَلِكُ الْأَخْلَصِ
 وَسِرْدَانِيَّةِ وَقَرْصِيَّةِ وَقَنْطِ يَرْجَلُوبَةِ وَصَلِ اللَّهُ عِزَّتُهُ بِقُوَّةِ
 [وَأَسْعَدَهُ بِطَعَةِ اللَّهِ وَرِضَا] مُعْظَمِ مَمْلَكَتِهِ وَشَاكِرِ قَضِيَّةِ وَمُرِيدِ
 الْخَيْرِ لَهُ الْأَمِيرِ عَهْدِ اللَّهِ [إِسْمَاعِيلُ بْنُ فَرَجِ بْنِ نَصْرِ] كَتَبْنَاهُ
 لَكُمْ مِنْ حَفَرَاءِ هَرَبَاةٍ مَهْدَاهَا اللَّهُ وَلَا مَتَمَرِّفٍ بِنَفْسِ اللَّهِ
 تَعَالَى [إِلَّا الْخَيْرُ الْأَكْمَلُ وَالْأَمْرُ الْأَجْمَلُ وَالْحَقُّ لِلَّهِ كَثِيرًا
 وَمَنْ لَعَلَّكُمْ بِفَضْلِكُمُ الْمَشْهُورِ وَوَدَّكُمْ الْمَشْكُورِ [وَمَنْصِبِكُمْ فِي
 مُلُوكِ النَّصْرَانِيَّةِ مَعْلُومٌ وَجَانِبِكُمْ الْمُبْرُورُ]

وَجِبَ بِهِ تَعْرِيفُكُمْ أَنَّ جَمْعًا تَوَجَّهَ مِنْ شَتْرَائِلِ مِنْ أَرْضِيَا
 إِلَى هُنَيْنِ فَأَرْسَلَنِي [جَمْعٌ لِأَهْلِ بَلْسَمِيَّةِ كَانَ صَاحِبُهُ يَرْتَقِيهِ
 قَلْدُطُ بْنُ أَهْلِيهَا وَلَمْ أَحْزِظْ مَا كَانَ بَيْنَا مِنْ] نَاسٍ وَمَالٍ سَرُوحٍ
 بَيْنَهُمْ ثَمَانِيَّةِ أَشْخَاصٍ مِنْ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ وَأَمْسَكَتُ مِنْ أَهْلِ
 [إِنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ أَحَدُهُمْ وَلَمْ أَتَبَيَّقِ الْحِجَامَ مِنْ]

(٩) - زيد كل ما بين معقنين استقيم المشى وسائرة لنصوص الرسائل الأخرى
 وكان لي الأصل قولها حدث بسبب تأكل المصن القديم. (الزيادة هنا ولا حقا
 ايضا).

أهل حضرتك والآخَرُ [من وادي أش] يُعرَفُ بأحمد الأخرَج
 الدَّري والآخَرُ أحمدُ البحري من المنكب^(١) وهؤلاء^(٢)
 [جميعهم] من أهل بلابنا، وأخذ أيضا من مال أهل بلاد
 للناس الذين سرحهم [يرتفعون قنطط]، [ويهلككم] لتفسير طي
 هذا فنريد منكم أيها السُّلطان السعظم أن تعملوا [الثلاث]
 وقابلكم وحسب عهدكم وما شئتم منكم في جميع الأرض من
 الزمان [إلى] هؤلاء المستعبد الثلاثة ما أخذ في ذلك الجنس من
 أموال أهل [الأنديس] وهؤلاء الأشخاص الثلاثة الذين سجنهم
 ما هم إلا من أهل بلابنا، أما ولد البقي الحجام فمن أهل
 حضرت غرناطة، موقوف عند جميع الناس، وأما أحمد الأخرَج
 فون أهل وادي أش، وأما أحمد البحري فمن أهل المنكب
 من بلابنا، فلا يلحقكم فيهم شك، فإن كان أحدكم قد قال
 خلاف ذلك فلا قاله إلا خوفا من الموت وتعد الإمتحان
 فأنتم به عندكم من المعرفة بعش هذه الأمور لا يجوز عليكم
 فيها العاقل^(٣) وأنتم تفعلون في ذلك ما شكره لكم وتقبلكم

(١) - المنكب منطقة بمملكة غرناطة

(٢) - أي الأصل هؤلاء

(٣) - أي الأصغر العاقل مثل الجبل منه

بِهِنَّ وَمَا تَعْرِفُكُمْ بِهِ أَنْ غِيلُوطًا^(١) مِنْ الْقَرِيَةِ قَدَسَ مِنْ أَهْلِهَا
 سَافَرُوا فِيهِ إِلَى لَقْتِ^(٢) مِنْ بِلَادِكُمْ بِرَسَمِ التَّجَارَةِ وَجَلَبَ
 اسْتَلِمَ ثِقَةً بِمُتَحَكِّمٍ مَعْنَا. فَهَيَّئْنَا لَهُمْ بِمَرْسَى لَقْتِ يُوسِفُونَ^(٣)
 بِلَهُمْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ قَرْقُورَةٌ^(٤) وَأَخَذَتْ مِنْهُمْ شَحْطًا مِنْ
 الْفُسْطَيْنِ وَمَا كَانَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْأَسْطِطِ، فَتَكَرَّأَ بِذَلِكَ إِبْنُ أَهْلِ
 لَقْتِ، وَأَنْصَفَهُمْ بِغَضٍ نَصْفٍ ثُمَّ إِيَّاهُمْ أَقْلَعُوا بِرَسَمِ الْقَرِيَةِ
 فَاتَّبَعَهُمْ شَيْطَانِي^(٥) حَتَّى أُنْزَلَهُمْ بِالْقَبْطَةِ، وَاسْتَقْوَى عَلَى
 الْغِيلُوطِ وَعَلَى جَمِيعِ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْوَسْقِ، وَأَخَذَ فِيهِ
 امْرَأَتَيْنِ وَصَبِيَّتَيْنِ وَصَبِيًّا، وَخَرَجَ سَائِرُ نَاسِهِ هَارِبِينَ بِالْمَوْتِ،
 وَنَوَّجَهُ ذَلِكَ الشَّيْطَانِي بِجَمِيعِ مَا أَخَذَ إِلَى لَقْتِ وَلِجَدْوَرِ
 وَالْمَلَاةِ، وَهَاعُوا ذَلِكَ بِهَا وَفِي هَذِهِ الْأَيَّامِ وَصَلَتْ إِلَى
 الْقَرِيَةِ بِغَضٍ سَلَحَ ذَلِكَ الْغِيلُوطُ مِنْ أَرْضِكُمْ

فَهَذَا شَرْحُ الْقِصَّةِ فِي ذَلِكَ، فَإِنَّا لَمَّا كَتَبْتُ لَكُمْ فِيهَا أَوَّلًا

(١) - تَرْكَبٌ بَحْرِيٌّ.

(٢) - لَقْتِ ALICANTE مَوْسَى وَدِيعةٌ سَاحِلِيَّةٌ كَبِيرَةٌ

(٣) - بِشَحْنُونَ الْحَمُولَةِ

(٤) - تَرْكَبٌ بَحْرِيٌّ سَرِيعٌ

(٥) - نَوْجٌ مِنَ الْأَجْفَارِ الْقَرِيَةِ الْمَشْرِقِ

عرفتم أنه ذكر بكم أن المرائين والصبيّين حملوا إلى
 يابسة، فإن كانوا حملوا إليها فما حملوا إلا من نقت وقد
 عرفتم شروط الصلح وأن الحق في هذه القضية أن يكون
 خلاصها من عندكم فريد منكم أن تعملوا أيضا في هذه
 القضية هو المعنوم من وفادكم بالمعهد. وتأملوا بصرف هذا
 الفيوط ومن أخذ فيه من الناس بالبحث عنهم حيث كانوا
 بياسة أو غيرها، وردعهم وتوجيههم إلينا [بحضرتنا غرضة]
 في ذلك نشكر لكم^(١)

[كتب في] الثلاثاء الثالث عشر شهر محرم سنة ثلثة
 وعشرين وسعمائة، صرف الله [عز وجل] افتتاحا بمنه
 وحسنه

صلى هذا انتهى

(١) - قواع في الأصل.

٢- التحليل

رفع إسماعيل لأول ملك غرناطة إلى جاقمو الثاني قائمة في انتهاكات القطلانيين لعاهدة الصلح المبرمة سنة 7٤١ هـ الموافق سنة ١١2٥ م وفي أعمال القطع التي قام بها بعض القراصنة القطلانيين بهراسي الأندلس. فبعد عهد جفن قطلاني من مُترايل إلى السطو على جفن لأهل بلنسية يملكه برنقير قلفاط البلنسي. ولما عرفت القراصنة على صاحبه سُرّحوا ثمانية أشخاص من ركبائه الأندلسيين وأسروا البقية، رغم أنهم أندلسيون من بينهم ابن الفيلق الحجّام من غرناطة وأحمد الأعرج وأحمد البحري من أهل الأندلس. ولقد حجزت أموالهم مع أموال من تمّ تسريحهم.

فطالب سلطان غرناطة جاقمو الثاني بالتدخل لتسريحهم المحجورة لأنهم من الأندلس وتنفذ عليهم بنود العهد.

وقام كذلك قراصنة بقرقورة^(١) سريعة من لقت^(٢) من بلاد أرغون باعتراض غيلوط^(٣) أندلسي من المربة وحجزه بها من

(١) - بقرقورة مركب سريع

السلع وما كان انتجار الأندلسيون بصدد شححه بلغت من
 السلع ثقة منهم في الصلح وفي وفاء ملك أرغون لتعهداته
 والتزاماته ولم يكثف القراصنة القطلانيون بلقنت بحجز
 السلع بل لحقوا بالجفن بواسطة شيطي^(١) وأركود بالقبضة
 واستولوا على الفيلوط الأندلسي وعلى كل ما فيه من الحمولة
 والبضائع، وأسروا امرأتين وصبيتين وصبيًا مسلمين بينما قرّ
 بقية الركاب وتوجه الشيطي إلى لقنت والمدور والملاحه
 وبعوا جميع ما في الفيلوط

وأعلم السلطان إسماعيل الأول ملك أرغون بأن بضاعة
 الفيلوط وصلت إلى الرية وبعث بها وذكره بأن هذا الأمر
 عمل يتناقى وروح الصلح وشروطه ولذلك طالب السلطان
 إسماعيل لأول جاقمو الثاني بالعمل على إرجاع البضاعة أو
 قيمتها وكل من أسر لا سبها المرأتان والصبيّة الذين نقلوا من
 لقنت إلى "الياهية". واعتبر أن خلاص الجميع لا يمكن أن

(١) - لقنت Alicante مرسى ومدينة ساحلية كبيرة

(٢) - فيلوط: جفن سريع

(٣) - شيطي: جفن سريع جدا

يكون إلا على يد جاقمو الثاني المعروف في نظره بصدقه ووفائه.

وحتم السلطان رسالته بالتأكيد على ملك أرغون بضرورة الترامه بالمعهد والوفاء به والبحث عن القهلووط وتسريح من كان فيه من الناس فيكون له بهذا العمل شاكرا ومقنرا.

ـ التعليق

تعطي هذه الرسالة فكرة عن الأجواء التي كان يتم فيها تنفيذ مثل هذه المعاهدات وعن هشاشة التزامات ملوك أرغون وانتهاك قراصنتهم بعض بنوهم وشروطها. فنرى كيف أن القطع تواصل رغم تعليمات الملوك ومحاولاتهم احترام المقود المبرمة وشروطها. وتجنب مثل هذه المعاهدات فعلا الحروب الرسمية بين البلدين، لكن الحرب عن طريق القطع وبواسطة الفراعنة كانت دوما متواصلة وساهمت في تعكير الأجواء وانضمت على انطرف الأضعف وإكراهه على الخضوع إليه والاستجابة لطلباته

ونلاحظ أن سلطنة غرناطة كانت غالباً في موقف ضعف لنفسها القويلات الإسلامية الأندلسية أو المرينية ومنها الدولة المرينية بالمغرب التي كانت لا تتردد في القمع عن غرناطة

وكل المدن الأندلسية لا سيما في عصرها العجمي وأوج قوتها وعلى
كل فتلد كان للقرصة يرا أو يحرقا القصور الكبير في الحروب التي
كانت قائمة بين أرفوز والنسفين بالأندلس وفي رسم طيعة علاقة
بلاد الأندلس وخاصة غرناطة بالمقطعاتين بأرفوز.

التقديم

هذا كتاب من إسماعيل الأوك بن هرج بن نصر صاحب خرتاطة
إلى جافغو الثاني ملك أرغون حول بعض انتهاكات الصالح التي قام
بها القطع بلورقة ومرسمة ضد للمسلمين بتاريخ 17 جمادى الثانية
سنة 723 هـ الموافق لـ 23 جوان سنة 1323 م

السُّلْطَانُ الْأَجَلُ الْمَرْفُوعُ الْمَكْرَمُ الْعَبْرُورُ الْأَوْفَى الْمَشْكُورُ
الْأَخْتَصُّ دُونَ جَنْفَى مَبْلَكْ لُرْعُونِ وَسُلْطَانُ بِنَفْسِيَّةٍ وَقَطْ
بِرْجُلُونَةٍ وَمُصَاحِبُ قُرْصَقَةٍ وَسُرْدَانِيَّةٍ وَصَلَّ اللَّهُ عِرْنَةً بِنَقْوَاةٍ
وَأَسْعَدَهُ بِطَاعَتِهِ اللَّهُ وَرِضَاؤُهُ شَاكِرُ وَقَائِهِ الْمَشْهُورُ، وَمَكْرَمُ
جَانِبِهِ الْمَعْبُورُ الْحَافِظُ بِعَهْدِهِ الْعَارِفُ بِصِدْقِ صُحْبَتِهِ وَخُلُوصِ
وَدَّهِ، الْأَبِيرُ عَتَبُ اللَّهِ بِسَفَاعِيلِ بْنِ فَرَجِ بْنِ نَصْرِ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ كِتَابَهُ إِيَّاكُمْ مِنْ حُمْرَةِ حُرْنَاطَةِ حُرْسِهِ اللَّهُ
وَلَيْسَ بِمَعْضِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا الْخَيْرُ الْأَكْمَلُ وَالْهُبَرُ الْأَشْمَلُ
وَالْحَقْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَمَحَبَّتُكُمْ شَهْرٌ فِي السُّلُوكِ الْأَوْفَاءِ
وَجَانِبُكُمْ مُدْبِلٌ بِالْكَرَامَةِ وَالْإِعْتِنَاءِ وَصُحْبَتُكُمْ مَحْفُوظَةٌ بِالْعَهْدِ
بِوَأَجِبِ الْوَفَاءِ، وَمَقَاصِدُكُمْ فِي الْمَصَادِقَةِ مَشْكُورَةٌ الْأَنْحَاءِ.

وَالِي هَذَا فَقَدْ عَرَفْتُمْ مَا حَدَثَ فِي صَلَاحِنَا مَعَ أَهْلِ ثُورَقَةَ^(١٢)
وَمُرْسِيَةِ الْبُيْ عَقْدًا مَعَهُمْ بِوَسْاطَتِكُمْ وَبِشَرِكْتِكُمْ وَمَا عَصَرَ عَنْ
الْقُدَّارِينَ الْمُتَعَصِّدِينَ مِنْ أَهْلِهَا فِي الْحُرُوجِ عَلَى رِسَالِكِ إِيَّاكُمْ
وَقَتْلِ الْمُسْلِمِينَ وَاسْتِقْصَالِ أَمْوَالِهِمْ وَكَتَبْتُ قَدْ كَتَبْتُمْ لَهَا

^(١٢) ثورقة Lorca مدينة أندلسية تَمَّ الاستيلاء عليها مع مقاطعة مرسية Murcia.

وَأَرْسَلْتُمْ تَطْلُبُونَ بِمَا أَنْ لَا نَعْجَلَ عَلَيْهِمْ وَأَنْ تَهْلِكُمْ قَلِيلًا
 بِحِلَالٍ مَا يُتَحَفُّونَ أَنْتُمْ الْإِنْصَافَ، فَعَمَلْنَا بِحَسَبِ قَصْدِكُمْ
 وَأَمَلْنَاكُمْ، وَصَبَرْنَا عَلَيْهِمْ كَمَا طَلَبْتُمْ. ثُمَّ إِنَّهُمْ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ
 أَنْصَفُوا وَمَا تَبَيَّنَ إِنْصَافٌ مِنَ الْحَالِ، وَبَقِيَ الْإِنْصَافُ مِنَ
 الْقَتْلِ وَهُوَ أَهْمُ الْأَمْرَيْنِ، فَأَعْتَذَرُوا عَنْ ذَلِكَ بِأَنَّ الْفِدَارَ الَّذِي
 قُتِلَ ذَلِكَ وَأَصْحَابَهُ قَدْ أَوْوُوا إِلَيْكُمْ وَاسْتَقَرُّوا عِنْدَكُمْ، وَأَنَّهُمْ لَا
 يُمَكِّنُهُمْ إِنْصَافٌ مِنْهُمْ مَا دَامُوا فِي أَرْضِكُمْ.

وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَيُّهَا السُّلْطَانُ أَنَّكُمْ لَا تَرْضَوْنَ إِمْلَاقَتَكُمْ وَلَا
 لُؤْلُؤَكُمْ الَّذِي اشْتَهَرَ فِي الْأَرْضِ أَنْ تُلْزَمُوا مِثْلَ أَوْلَافِ الْعِدَارِ
 وَلَا أَنْ تَهْمُوهُمْ إِلَى جَهَنَّمَ فَإِنَّكُمْ أَشَدُّ غِيْرَةً عَلَى هَذِهِ
 الْحَالِ، لَا سِيَّمَا وَهُمْ إِنَّمَا نَقَضُوا عَهْدًا عَقَدَ عَلَى يَدَيْكُمْ
 وَبِوَسَاطَتِكُمْ وَتَعَمُّدًا عَلَى إِرْسَالِ الدِّهْنِ وَجَهْدِهِمْ إِيَّاكُمْ وَدَخَلُوا
 فِي حُرْمَتِكُمْ [وَأَنْتُمْ] "أَعْلَى هِمَّةٍ وَمَنْظَرًا [مِنْ]" أَنْ تَحْتَبِلُوا
 لَهُمْ هَذَا الْقِسَادَ الشَّيْبَعِ، فَبِهِمْ مَا هَتَكُوا إِلَّا حُرْمَتَكُمْ وَمَا
 نَقَضُوا إِلَّا عَهْدَكُمْ فَفَرَضْنَا مِنْكُمْ أَنْ تَغْضَبُوا لِهَذِهِ الْحَالِ غَضَبَةً

(١) - زيد ما بين معتلون يستقيم المعنى

(٢) - زيد ما بين معتلون يستقيم المعنى

الْمُلُوكِ الْأَعْرَافِ، وَبِعِزِّ عَلَيْكُمْ كَثِيرًا كَمَا يَلِيقُ بِمُحِبِّكُمْ وَمَكَانَكُمْ فِي الْمَمْلَكَةِ، وَتَقَاتِلُوا أَوْلِيَكُمْ^(١) الْغَنَارِينَ الَّذِينَ صَدَر عَنْهُمْ مَا صَدَرَ. فَإِنْ أَهْلُ قَشَالَةَ مَا آوَوْهُمْ وَلَا ضَمَوْهُمْ فَأَنْتُمْ أَوْسَى أَنْ تَقَرُّوا عَلَى عَهْدِكُمْ وَخُرُوبَةِ الْإِسْكَالِ الْمُوجِّهِينَ إِلَيْكُمْ وَتَنْتَصِرُوا فِي هَذِهِ الْحَالِ أَتُبَلِّغُ الْإِنْتِصَارَ وَمَا كَتَبْنَا هَذَا إِلَيْكُمْ إِلَّا وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَعْمَلُونَ فِيهِ أَقْصَى مَا يُتِمُّكُمْ. وَهَذَا قَصْدُنَا مِنْكُمْ وَنَحْنُ نَشْكُرُكُمْ كَثِيرًا عَلَى مَا تَعْمَلُونَهُ فِي ذَلِكَ وَاللَّهُ مُتَعَدِّ نَصِيرُ هِرْتِكُمْ بِتَقْوَاهُ وَيَسْرُكُمْ بِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ وَاسْلَامٌ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا أَجْمَعًا.

وَكُتِبَ فِي السَّابِعِ عَشَرَ لِحُصَايِ الْآخِرَةِ عَامِ ثَلَاثَةِ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِينَ.

صَحَّ هَذَا أَنْتَهَى

^(١) - قَوْلُ الْأَمَلِ: أَوْلِيَاكُمْ

ولم يتردد إسماعيل الأول من لوم جلققو وتذكيره بأن أعداد
 القسطنطينيين لا يتصرفون مثل هذا التصرف ولا يقبلون إيواء هؤلاء
 المجرمين بأرضهم إذ أنهم التجزؤ إلى أرضون حتى لا يطولهم
 العذاب وهم يهتفون أن لا أحد يستطيع أن ينجيهم من انسلاب
 المجاهدين المكلفين بتعقب القراصنة الأعداء.

٢ - التعليق

نستخلص من هذه الرسالة

- ١ - عدم استئجاب الأس بالأنديس رغم إبرام عقود الصلح وعدم
 التزام القراصنة دوماً بالسلم والمهادنة
- ٢ - تواصل الحرب بين المسلمين والمصارى عن طريق القطع
 والقرصنة بتشجيع من الكنيسة لهاباء. وإن كان ذلك دون موافقة
 الملوك أنفسهم.
- ٣ - لم يتوقف تفكك الأندلس بل تراءى مواصلات إذ تحاول كل من
 مرسية ولورقة الاشتغال عن غرناطة لتلعب لاحقاً فرسة سائنة
 لأرغون

4 - تشير هذه الرسالة إلى موطن الضيف في الأندلس وانتمتدلت في تفككها إلى دويلات ضعيفة لا حول لها ولا قوة ربما ما تسلط وتقع تحت سيطرة العدو بعد تمهيد التصاريح - القتلانيين أو القشتاليين - طريق احتلالها والاستيلاء عليها

5 - انتفاض القائم بين القشتاليين والقتلانيين بأرغون آخر سقوط الأندلس بأكملها وأجل تاريخ الاستيلاء الكامل على غرناطة إلى موافق القرن الخامس عشر ميلادياً عهد توحيّد كل من مملكة تحت راية واحدة وروال سبب الوهن والمقتل في

6 - الخطر المحدق بالأندلس كان في مسلمي الأندلس أنفسهم وفي حكامهم قبل أن يكون في العدو اللزيم يوماً والحريص على الدن وإذكاء الفتنة للسير التطورة والتوسع

التقديم

رسالة بتاريخ 29 رجب سنة 725 هـ الموافق لـ 24 أفريل سنة
1323 م من السلطان محمد الله إسماعيل الأول بن فرج بن نصر إلى
ملك أرغون بمناقمة الثاني حول الأشخاص الثلاثة الذين تم أسرهم
مدة الصلح البرم بين البلدين سنة 1321 م الموافق لسنة 721 هـ

لَجَلُّ الرُّفْعِ الْأَوْفَى الْأَشْهُرُ الْأَخْطَرُ الْمَقْبُورُ
 الْمَشْكُورُ الْأَخْصَرُ نُونٌ جَفَى فَبِكَ أَرْغَوْنَ وَبِئْسَ بِيَّةٌ وَسَرْدَابِيَّةٌ
 وَقُرْصَنَةٌ وَقُمُطٌ بِرَجُلُوتَةٍ وَصَلَّ اللَّهُ عِرَّتَهُ بِتَقْوَةٍ وَأَسْفَدَهُ
 بِطَاعَتِهِ وَرَهَادُ مُعْظَمٍ [وَأَبَاهُ] (١) وَشَاكِرُهُ وَمَكْرَهُ مَكَاةُ الْأَمِيرِ
 عِنْدَ اللَّهِ سَمَاعِيْنُ بَيْنَ فَرْجٍ بَيْنَ نَصْرٍ كَتَبْتُهُ إِلَيْكُمْ مِنْ حَفَرَاءِ
 قَرْيَاةٍ مَهْمَا اللَّهُ، وَلَيْسَ بِفَضْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا الْخَيْرُ
 الْأَشْمَلُ وَالصَّنْعُ الْأَجْمَلُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرُهُ وَوَفَاؤُكُمْ مَشْكُورُ
 وَمَكَاتُكُمْ فِي الْمُنَوكِ (الرَّابِعَةُ) فَشُهُورُ، وَمُوجِبَةُ إِلَيْكُمْ هُوَ
 أَنْكُمْ تَفَضَّلْتُمْ بِتَشْرِيحِ الْأَشْخَاصِ الثَّلَاثَةِ الْمُتَلَبِّهِينَ السَّائِرِينَ
 فِي الصَّنْعِ مِنْ أَهْلِ بِلَادِ الَّذِينَ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ فِي شَأْنِهِمْ
 وَفَرَّقْتُ بِهِمْ رَسُولَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْفَرَّافُ، وَأَعْنَيْتُمُوهُمْ أَمْرَكُمْ
 بِتَشْرِيحِهِمْ حَسْبُهُمَا بِقَضِيَّتِهِ وَفَدَاؤُكُمْ الْمَعْلُومُ فَدَهَلْتُ ذَلِكَ
 بِهَنْزِلِ الشُّكْرِ لَكُمْ وَأَشَاءَ عَلَيْكُمْ، وَبِكَيْه (٢) لَمَّا وَصَلَ بِأَمْرِكُمْ

(١) زيد ما بعد معقود اعتماداً على الوثائق المتباعدة ليستقيم المعنى وكذلك لاحقاً

(٢) في الأصل: ولاكت

سراج^(١) الشخصيتين^(٢) منهما وبقي اثبت ثم يشرح فأعذب
 الكتب إليكم بالشكر وفي شأن هذا الشخص الثالث، وهو
 أنكر بن حمد الأرق من أهل القرية المأثور بلغت أبي
 يصلكم عهده ونزعت بكم أيها السطان أن تكملوا عملكم
 بقضاء الحاجة فيها على ما يليق بحسن عهدكم وهذا قصدنا
 منكم والله يصل عزتكم بتقواه، ويعينكم على العمل بما
 يرصاه والسلام تراجع سلامكم كثيرا أثير

كتب في اليوم التاسع والعشرين لرجب الفرد عام ثلاثة
 وعشرين وسبعمائة

صح هذا انتهى

(١) - في الأصل سراج

(٢) - في الأصل الشخصيتين

• التحليل

كان إسماعيل الأول طلب بتسريح الأشخاص الثلاثة المأسورين بعد إبرام صلح 1321 م الموافق لسنة 721 هـ فاستجاب جاقمو الثاني لطلبهم وأطلق سراحهم. إلا أن أحدهم - وهو الأزرق من أهل الرمية - لم يُطلق سراحه رغم أمر الملك فأعاد السلطان مكاتبه جاقمو الثاني، وناديه أن يُقَمّ لفضله ويبار بقطاء الحاجة وإطلاق سراح هذا الشخص

• التعليق

نلاحظ التكرار في تسريح الأسرى والمعاذلة رغم الصلح الرسمي المعقود والأذن والموافق. وكثيراً ما كان الملوك يستغنون هذه الظروف والحوادث لقضاء مقربهم وحوالهم وتحقيق أهدافهم السياسية والتخفية وكانت هذه الظروف مناسبات تستغل للحصول على مزيد من التنازلات الاقتصادية والتراخية وهو ما لم لاحظوا بطلان الجو لأرغون والقادمه على الاستهلاء على لورقة ومرسة.

.. التقديم

هذا كتاب من الحاجب عثمان بن إسماعيل بن عبد الله^(١)
بمروحة إلى جلالته الثاني بتاريخ ١١ شوال سنة ٧٢٣ هـ الموافق لـ ٣
أكتوبر سنة ١٣٢٢ م.

(١) - سبق في راسل هذا الحاجب ملك لونغون جلالته الثاني صاحب لي رسالة مقدمة
بعد ملك صليبي سنة ٧٢١ هـ الموافق لسنة ١٣٢١ م كما يظهر من صياغة وعلاقة
شخصية بالكتابة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَجَلُ الْأَعَزُّ الْكَبِيرُ الشَّهِيرُ الْخَطِيرُ الْعَبْرُورُ
 نَسِيَ ثَوْنٌ جَيْفُضِي قَلْبُهُ أَرْغَوْنَ اسْتَعْدَهُ [الله] (١)
 بِرَحْمَةٍ وَأَعَزَّةً بِتَقْوَاهُ، شَاكِرٌ وَفَائِدَةٌ، الشَّهِيرُ الْعَلِيمُ بِقُدْرِهِ
 وَمُصْطَبِهِ الْخَطِيرِ، عُمَامَانُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 أَمَا بَعْدُ فَبَنِي كَتَبْتُهُ إِلَيْكُمْ مِنْ حَضْرَةِ غُرْدَةِ حَرَسَهَا لِلَّهِ
 تَعَالَى عَنْ الْخَيْرِ الْأَكْمَلِ وَالْهَرِ الْأَشْمَلِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا،
 وَمِنْ الشُّكْرِ لَوْفَائِكُمْ وَالْعِلْمِ بِرَفْعَةِ قُدْرَتِكُمْ عَلَى نُظْرَائِكُمْ. وَالِى
 هَذَا أَسَدُكُمْ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ فَإِنَّ مُوَصِّلَهُ إِلَيْكُمْ لَمَّا عَلِمَ مَا تَبَيَّنَ
 وَبَيْنَكُمْ مِنْ حُسْرِ الْعَهْدِ وَثُبُوتِ الْوَدِّ أَنَا بِي دُخْلًا رَاقِبٌ بَنِي
 أَنْ أَشْفَعَ لَكُمْ وَلِصَاحِبِهِ عِنْدَكُمْ، وَمَا فَرَأَنْدُ دَهْشَانِهِ وَهَيْفَتِهِ بِي
 وَلِهَيْئَتِهِ (٢) لِتَصَفَّحُوا مِنْهُمَا وَتَصَرَّفُوا لَهُمَا وَجَدَ اعْتِدَابَكُمْ، حَتَّى
 يَرَوْا لَدَيْكُمْ مَوْرِدَ الْعَفْوِ وَالرَّضَا وَمَعُونَا إِلَى جَنْحَتِكُمْ عَلَى مَا
 كَانَا قَبِيحًا سَلَفٌ وَمَعْنَى وَشُكْرِي بِإِرَاءِ ذَلِكَ جَزِيلٌ وَتَدَائِي عَلَيْهِ

(١) - زيد ما بين معقلين اعتماداً على الوثائق المشابهة لِمُسْتَلْهِمِ السمعاني وكذلك لاحقاً.

(٢) - تاجران قطلانيان كانا يعملان ببلاد جلاله جلاله القاسي.

جَمِيلٌ وَسُلْطَانُكُمْ يَقُولُ شِدْعِي فِيهِمَا كَثِيرٌ. وَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ
 يُسَبِّحُكُمْ بِتَقْوَاهُ وَيُعِزُّكُمْ بِرِغْبِهِ. وَالسَّلَامُ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا
 كُتِبَ فِي الْحَادِي عَشَرَ لِسْوَالَ مِنْ عَامٍ ثَلَاثَةَ وَعِشْرِينَ
 وَسُبْحَانَهُ

صَحُّ هَذَا انْتَهَى

١ - التحليل

شفع الحاجب عثمان بن إبراهيم بن عبد الله لعدائين قتلانيتين به لدى ملك أرغون جاقمو الثاني حتى يصفو عنهما ويمهدهما إلى مابقي خدمتهما ومكانتهما وهم فرانس ديمانة وبرقة دي بليش. وذكر عثمان أن هذين القتلانيتين اتصلا به راجعيه من التدخل لخدمتهما حين علما بمكانته عند جاقمو الثاني وصدافته له

٢ - التعليق

إن هذه الشفاعة الدائدة قتلانيتين لفضح عمل العلاقة القائمة بين الرجلين وخدمات الحاجب عثمان لملك أرغون ودوره في تثبيت نهضة بين البلدين وتزويد ملك أرغون بما كان يحتاجه من أطباء وما يتم رسمه من مخططات لحماية الملكية والاتقاء من هجمات الأعداء وهو يهدو - بقمبرنا اليوم - صبيلا لأرغون، وإن كان الحاجب والنوزير الأول بغرناطة

التقديم

هذه رسالة من إسماعيل الأول ملك غرناطة إلى دون بطرو دو
كترالت نائب ملك أرغون بتاريخ 14 ربيع الثاني سنة 724 هـ الموافق
لـ 11 مارس سنة 1324 م حول انتهاكات الصلح بأوريجونا^(٩)

(٩) - الصلح المبرم سنة 721 هـ الموافق لسنة 1321 م

بِإِذْنِ اللَّهِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ قَرْجٍ بَنَ نَصْرَ اللَّهِ أَمْرَهُ
وَأَعَزَّ نَصْرَهُ إِلَى النَّاسِ عَنِ السُّلْطَانِ مِلْكِهِ أَرْغَوْنَ بِأَرْيُونَةِ
الْأَجَلِ الْمُكَرَّمِ الْمَيُورِ الْمُشْكُورِ الْأَخْلَصِ بِقَرَّةِ دِي قَرَالِطِ
وَصَلَّ اللَّهُ عَرَّتَهُ بِتَقْوَاهُ وَبِشْرَهُ لِمَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَبِرِضَاهُ كَتَبْنَاهُ [هـ]
إِلَيْكُمْ مِنْ حَمْرَاءِ غَرْبِطَةِ حَرَسِهَا اللَّهُ وَلَيْسَ بِفَصْلِ اللَّهِ
سُبْحَانَهُ إِلَّا الْخَيْرُ الْأَكْمَلُ وَالْهَمْرُ الْأَشْمَلُ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا
وَعَنِ الْمَرْبِ بِكُمْ وَالسُّقَاءِ [١] وَاشْكُرْ لِمَقْصِدِكُمْ فِي الْوَفَاءِ
وَمَذْهَبِكُمْ

وَالِي عَذَا قَبَائِهِ يَلْفُ أَنْكُمْ [رَفَعْتُمْ] أَنْ يَمْلِكَكُمْ طَعْرُ مِنْ
جَهَةِ الْمُتَلَبِّينَ [وَهَذَا] أَمْرًا لَا تَعْتَقِدُونَهُ [٢] فِيمَا يُوْجِبُ فَإِنَّا
لَا نَبْدَأُ أَحَدًا بِتَقْصِصٍ مَا عَاهَدْنَا وَلَا بِحُلٍّ مَا عَقَدْنَا وَكُونُوا مِنْ
ذَلِكَ عَلَى يَقِينٍ. وَمَا عَهْدُ السُّلْطَانِ نُونٍ جَفَتِي هَذَا إِلَّا أَنْتَبُ
الْمُتَوَدِّعِ وَأَحْفَظُهَا وَفَدَّ عَرَفْتُمْ أَنْتُمْ وَغَيْرَكُمْ أَنَّنَا لَمْ نَطْلُقِ الْغَارَةَ

[١] زيد ما بين حلقين احتملوا على الوثائق السابقة لمستقيم المعنى وكذلك

لا حلا

[٢] في الأصل - لا تستنوه.

عَلَى أَرْضٍ وَلَدَ مُنَوَّلٌ إِلَّا عَنْ بَكَيَاتٍ كَثِيرَةٍ صَفَرْتُ نَنَّا مِنْهَا.
وَبَقِيهَا نَطْلُبُ مِنْهُ الْإِتِّصَافَ مُذُ أَنْزَلَ مِنْ عَامٍ. وَوَجَّهَتْ إِلَيْهِ
رَسُولًا إِلَى قَشْتَالِهِ. فَمَا أَنْصَفَ أَحَدٌ وَلَا رَأْيِدَ خَلَاَصًا. فَحَبِيْبُهُ
اِنْتَصَرْنَا بِنَابِنَا. حَمَتُهُمَا هُوَ الْوَاجِبُ عَلَيْنَا وَأَنَا السُّلْطَانُ نُونُ
جَفْمِي فَمَا صَدَرَ لَدَى مِنْهُ إِلَّا الْوَفَاءُ. وَلَا يَصْنُرُّ لَهُ مَنَا إِلَّا هُنَالُ
مَا صَدَرَ مَنَا مِنْهُ مِنْ الْوَفَاءِ بِعَهْدِهِ وَالْحِفْظِ لِبِلَادِهِ فَلَا تَشْكُوا
فِي ذَلِكَ فَاعْمُوهُ وَاللَّهُ سَبَّحَانَهُ يَهْدِيْكُمْ بِمَقَادِرِهِ وَيُخَوِّضُكُمْ
لِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ وَالسَّلَامُ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا أَثِيرًا

وَكُتِبَ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ لَشَهْرِ رَجَبِ الْاٰخِرِ مِنْ
عَامِ اَرْبَعَةِ وَمِثْرَيْنِ وَسِتِّمِائَةِ

اِنْتَهَى

١٠ التحليل

كان بتر و قرالت نائب ملك أرغون بأوربوبولا اشتكى ملكه
جاقمو الثاني من هجمات المسلمين وانتهاكاتهم عقد الصلح المبرم
بين أرغون وقرناطة فهاجر إسماعيل الأوك بمكاتبة هذا الحاكم
وشرح القضية وإعلامه بأن المسلمين لم يهاجموا أحداً وذكر
أنقرناطة لم تقوموا بنقض المهود. كما يعلم ذلك ملك أرغون ولا
تسمح بأن يلحق أهل أرغون ضرراً من أهل مملكة قرناطة وإن
حدث شيء من ذلك فهو نتيجة الدفاع عن النفس فالعبارة على
أرض ولد مبول^(١) حدثت بسبب غاراته المتكررة على المسلمين
والشكايات بدون نتيجة تلك فشالة الذي لم يهرك ساكننا ولم
يبادر بإتصاف المسلمين ورجا نائب الملك في الختام أن لا يشتكي
من هذا الحادث وأن يعلم الملك بحقيقة الأمر

١١ التعليق

نرى من خلال هذه الرسالة تواصل الانتهاكات رغم الصلح
المبرم وتكرار الهجمات من كلا البلدين وتداخل المسائل لتناقص

(١) - القلعة كانت تابعة للشكالة

الحكام القطلانيين والقسطنطينيين من جهة واغراضيين وبلقية
 الاندلسيين من جهة ثانية. ونلاحظ التعاون بين القطلانيين
 والقسطنطينيين الأعداء لإيقاف هجمات المسلمين. فأرسل وفد مقول
 تابعة لقسطنطينة لكن نائب ملك أرغون يتولى بنفسه الدفاع عنها وإن
 كان أصحابها هم البايون المبادرون بهيكلهم والإغارة قبيل
 الأندلسيون وملك غرناطة بالذات - وهو في هزموا قوته - في موقع
 ضيق وفي حالة دفاع عن النفس لقد لعبت فترات انقراض
 والقطع دورا كبيرا في إضعاف المسلمين الأندلسيين المتناحرين دوما
 وتمزيق الأوصال التي كانت تجمع بينهم في شهور هذه الدورات
 واستوطنت دويمة بعد أخرى.

- التقديم

هذه رسالة من إسماعيل الأول بن طروج بن نصر بخرناطة إلى
جائمه الثامي ملك أرغون حول بعض الشكايات المتعلقة بانتهاكات
الملح بتاريخ طرة جمادى الثانية عام 734 هـ الموافق لسنة 1334 م
سنة 1334 م

السُّلْطَانُ الْأَجَلُ لِمَرْفَعِ السُّعُوطِ السُّوْقَرِ الْأَشْهَرِ الْأَوَّلِي
 الْمَشْكُورِ الْمَعْرُورِ الْأَخْلَصِ ثَوْنٌ جَقْتِي سُلْطَانٌ بِسْمِيَةِ وَمِلِكٌ
 أَرْغُونِ وَقَرْصِفَةِ وَقَطْ بَرْجَلُونَةِ. وَصَلِ اللَّهُ عَجْرَتَهُ بِتَقْوَاهُ
 وَأَسْعَدَهُ بِطَاعَتِهِ وَرِضَاهُ. حَافِظُ عَهْدِي الْعَارِفُ بِوَفَائِهِ الشَّابِكُ
 لِعَذَابِهِ فِي الصُّحْبَةِ وَحُسْنِ مَقَامِيهِ الْأَمِيرُ عَبْدُ اللَّهِ
 إِسْمَاعِيلُ بْنُ فَرِحِ بْنِ بَصْرِ كَتَبْتُكَ إِلَيْكُمْ مِنْ حَضْرَةِ غُرْنَاطَةِ
 حَرَسَهَا اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ الْأَكْمَلِ وَالْهَيْسِ الْأَشْمَلِ وَالْعَهْدِ إِلَيْهِ
 كَثِيرًا. وَجَاءَتْكُمْ مَرْفَعُ مَبْرُورٍ وَقَصْدُكُمْ فِي الْوَفَاءِ وَحُسْنِ
 الصُّحْبَةِ مُتَّخِذٌ مَشْكُورٌ وَمَكْنُوكٌ فِي سِلَاطِينَ النُّصْرَانِيَّةِ
 مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ وَالِي هَذَا فَقَدْ وَصَلَتْ كِتَابُكُمْ الْمَعْرُورُ عِى
 صُحْبَةِ رَسُولِكُمْ إِلَيْنَا غَلِيمٌ^(١) وَقَدْ اسْتَوْفَيْتَنَا مَا ذَكَرْتُمْ. وَحَضَرَ
 رَسُولُكُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ. فَفَرَزَ بَيْنَ مَوَدَّتِكُمْ لَنَا وَخُلُوصِ صُحْبَتِكُمْ
 بِجَابِيَتِهِ وَصِدْقِ وَفَائِكُمْ مَا هُوَ الْمَعْلُومُ بِتُكْمِ وَالْعَشْهُورُ مِنْكُمْ
 وَبَحْنُ [نَقْدٌ]^(٢) لَكُمْ أَحْسَنُ الشُّكْرِ وَمَا عَمِدْتُ إِلَّا الْإِخْلَاصُ فِي

(١) - غَلِيمٌ هُوَ غُلَامٌ سَجَنِيَّةٌ رَسُولٌ جَاءَهُو النَّاسِي إِلَى مَلِكِ غُرْنَاطَةِ

(٢) - فِي الْأَصْلِ كَلِمَةٌ مَطْمَوسَةٌ إِعْنَابَةٌ مَا هِيَ مَعْنَى لَيْسَتْ لَهَا مَعْنَى

صَحْبَتِكُمْ وَالْحِفْظَ لِعَهْدِكُمْ وَالْوَفَاءَ بِمَا عَاهَدْنَاكُمْ [عَلَيْهِ] بِمَا
وَعَلَى مَا عَلَيْهِ عَاهَدْنَاكُمْ إِلَى آخِرِ أَمَدٍ فَكُلُّ مَنْ صَاحَبَهُ مَا
وَجَدَ عِنْدَنَا إِلَّا الْوَفَاءَ مَا [خِيفْنَا] وَلَقَدْ رَفَعَ عَلَيَّ كِسَابَكُمْ
وَطَوَّعَ بِمَا نَصْنَعُ مِنَ الشَّكَايَاتِ رَأْيًا أَنْ نَجِيبَكُمْ عَنْهَا فِي
هَذَا الْمَكْتُوبِ بِمَا تَقُولُونَ عَلَيْهِ

قَالَ شِكَايَةُ دَكْرَتُوهَا فِي كِتَابِكُمْ أَنَّهُ بَقِيَ لَكُمْ النَّصَارَى
الَّذِينَ بَيْلَسُ^(١) اِثْنَانِ. وَطَبَّعْتُمْ تَوَجُّهَهُمَا إِلَيْكُمْ وَتَخَرُّقُ قَدْ
وَجَّهْنَا إِلَيْكُمْ أَصْحَابَهُمُ الثَّلَاثَةَ مَعَ شَمُونِ طَبِيعٍ^(٢) وَذَكَرْتُمْ [أَنَّهُ
أَبُو] بَكْرٌ مِنْ أَهْلِ بَلَسَ [الَّذِي] أَخَذَهُمْ. وَمَا أَخَذَهُمْ أَبُو بَكْرٍ
وَأَمَّا أَخَذَهُمْ حَوَاسُونَ^(٣) كَانُوا يُقْسِدُونَ بِتِلْكَ الْأَرْضِ وَهَؤُلَاءِ^(٤)
الْحَوَاسُونَ ذَهَبُوا النَّصْرَانِيَّةَ الَّذِينَ ذَكَرْتُمْ. وَمَا عَلِمَ ذَلِكَ
أَمْرًا بِأَخَذَهُمْ وَقَتَلُوا بِالشَّيْفِ بِحَضْرَةِ قُرْطَاةَ
وَذَكَرْتُمْ أَنَّ نَصْرَانِيَّةً أُخِذَتْ بِأَرْضِ قُرْطَاةَ وَهَمَّا مِنْ

(١) - بلس مدينة أندلسية

(٢) - شمون طبيعة رسول جاءوا إلى قرطاجة

(٣) - حواسون قطع غرق

(٤) - في الأصل هؤلاء

أَرْضِيكُمْ وَتَعْلَمُونَ أَنَّ النَّصَارَى لَا يَعْلَمُ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ مِنَ أَرْضِ
 الصَّلْحِ وَلَا مِنْ أَرْضِ النِّفَاقِ، وَإِنَّمَا يَتَمَيَّزُونَ بِالْأَرْضِ، فَهَذَا أَخَذَ
 فِي أَرْضِ الصَّلْحِ فَجَعَلَ بِحُكْمِ لَرِضِ الصَّلْحِ وَمَنْ أَخَذَ بِأَرْضِ
 النِّفَاقِ فَحُكْمُهُ حُكْمُ أَرْضِ النِّفَاقِ كَانَ مِنْ حَيْثُ كَانَ فَلَا حُجَّةَ
 عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْحَالِ وَالْكَسْرُ ^(١) مُدٌ كَتَبْتُمْ فِي حَقِّهِمْ فَتَحْنُ
 نَفْسِي حَاجَتَكُمْ وَسُرَّحْتُمْ إِذَا سُرَّحْتُمْ لِمَا مَنَ عَيْدَكُمْ مِنْ
 مُسْتَلْبِهِنَّ السَّخَاوِزِينَ فِي الصَّلْحِ.

وَدَكَّرْتُمْ أَنَّ مَثَلِي دِي نَغْرُونِي الْجُمُوعِي أَخَذَ سِلْعًا لِبَعْضِ
 نَاسِكُمْ وَبَاعَهَا بِثَمَرَةٍ وَتَعْلَمُونَ أَنَّ مَثَلِي الْمَذْكُورِ تَاجِرٌ مُتَرَدِّدٌ
 إِلَى بِلَادِنَا مَعْرُوفُ التَّجَرُّ، فَلَا يَتَرَفُّعُنَا أَنْ نَبْحَثَ عَنْهُ
 بِسُوقِهِ إِلَى أَرْضِنَا. وَسَمِعَ ذَلِكَ فَبَاعَ ثَلَاثَةَ السَّلْعِ إِلَّا مِنْ
 نَصَارَى مِنْ أَهْلِ بِلَادِنَا. فَابْحَثُوا عَنْهُمْ وَأَتَّبِعُوا مِنْهُمْ إِنْ هُمْ
 لَكُمْ ذَلِكَ فَتَحْنُ مَا عَلَيْنَا [عَيْدُ] وَمَوْلَهُ أَنَّهُ أَهْرَ بِذَنبِكُمْ [إِلَّا
 مِنْ] ^(٢) غُلَيْمٌ

(١) - في الأصل ولاكن.

(٢) - مد: لي ما عظماء بعد ان.

وَذَكَرْتُمْ أَنَّهُ أَخَذَ بِأَهْلِ أَرْضِكُمْ غِيلُوطَ^(١) كَانَ فِيهِ نَصَارَى
 حَمَلُوا إِلَى الْمَرْيَةِ وَهَذَا الْغِيلُوطُ لَقَدْ أَجْعَلْنَا مَغْرَقَ^(٢) قُتَامِهِمْ
 وَهَرَبَ نَاسُهُ حَتَّى أَخَذَ مِنْهُمْ مَنْ أَخَذَ مَا بَيْنَ أَرْضِ الْمُسْلِمِينَ
 وَأَرْضِ النُّصَارَى فَظَهَرَ مِنْ هُرُوبِهِمْ وَحَالِهِمْ أَنَّهُمْ مِنْ أَرْضِ
 الْيَمَنِ فَتَقَرُّوا^(٣) بِهَذَا السَّبَبِ فَإِنَّمَا مَذَكَّرْتُمْ فِي شَأْنِهِمْ فَحَسَنُ
 نَفْعِهِمْ بِتَسْرِيحِهِمْ إِذَا سَرَّحْتُمْ مَنْ لَنَا عِنْدَكُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 الْمَأْخُودِينَ فِي الصَّلَاحِ

هذه الشكايات التي كتبتكم في شأنها قد أجبتكم عنها بما
 هيئنا. وتعلمون أنكم ليها السلطان أما حيثما عهدكم ما لم
 يحمطه أحد، وصعد في غيبه ما لم يعمل قبل في صلح،
 حتى انتهينا أن كتبنا إلى سلطان بلقان في شأن نصارى
 أخذتهم أجناسه في البحر وأدعوا أنهم كانوا يتصيدون بلاننا
 وأخذنا إليه الكتب مرة بعد مرة حتى سرحهم وردهم إلينا
 وأمرنا بتسريحهم، وقد توجهوا إليكم في هذه الأيام الفارطة،

(١) - بركب بحري

(٢) - في الأصل حرق : غرق

(٣) - تفرقوا أسروا وعوقبوا من ثقت علق وسوى

فَسَلَوْهُمْ فِيهِ يَخْبَرُونَكُمْ، وَرَسُولُكُمْ جَسِيمُ الْمَذْكُورِ كَالِ مَارْصِ
صَاحِبِ يَلْمَازَانِ وَغَرَفِ صَحَّةِ الْخَبَرِ، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمَّا عِنْدَكُمْ
جُمْلَةُ الشَّكَايَاتِ يَصِلُكُمْ تَفْسِيرُهَا مَعَ ثِقَتِنَا الْوَاصِلِ إِلَيْكُمْ بِهِذَا
يَخْبِي بَنَ دُنُونٍ. فَتَرِيدُ مِنْكُمْ إِلَيْهَا السُّلْطَانُ أَنْ تَعْمَلُوا فِيهَا مَا
هُوَ الْمَقْصُودُ مِنْ وَقَائِكُمْ [وَتَذْنُوا] ^(١) بِالْخِلَاصِ مِنْهَا عَلَى مَا
يَقْتَضِيهِ الْوَفَاءُ الَّذِي شَاعَ عَنْكُمْ وَعُرِفَتْكُمْ [بِهِ] [وَمِنْ] ^(٢) صَبْرِنَا
عَلَى هَذِهِ الْحَالِ إِلَّا لِبَقِيَّتِ أَنْكُمْ تَعْمَلُونَ فِي ذَلِكَ [عَمَلٌ] بِثَلَاثَةٍ
مِنْ كِبَارِ السُّلَاطِينِ وَوُجُوهِ السُّلُوكِ وَهَذَا الشَّخْصُ الَّذِي
أَرْسَلْتُمْ إِلَيْهَا عَلَيْهِمْ سَجَنُوبَةُ الْمَذْكُورِ مَا ظَهَرَ مِنْهُ إِلَّا مَا شَكَرْنَاهُ
مِنْ حُسْنِ الْقَوْلِ وَجَمِيلِ السَّحَاوَةِ فِي [الْحَاجَةِ] ^(٣) إِلَيْنَا
وَجَهَنَّمُوهُ بِهَا فَإِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهَا فِيمَا بَعْدُ فَوَجَّهْتُمُوهُ أَوْ مِنْ
يَكُونُ مِثْلَهُ، وَأَمَّا الْآخِرُ الَّذِي وَصَلَ مَعَهُ بِهَرَّةٍ رُسْرَتْ
فَظَهَرَتْ مِنْهُ أُمُورٌ مُنْكَرَةٌ وَأَخَذَ فِي أَحْوَالٍ لَا تَبْقَى مَعَهَا نَوْبَةٌ،
فَبِأَنَّهُ تَرَكَ مَا تَوَجَّهَ بِرُؤُسِهِ وَاشْتَغَلَ بِالْكَذِبِ وَطَلَبَ مَا لَا يَجِبُ

(١) - فِي الْأَصْلِ كَلِمَةٌ مَطْمُوسَةٌ بِإِسْطِاقَةِ مَا يَبِينُ مَقَالَتَيْنِ لِيَسْتَقِيمَ لِلْمَعْنَى.

(٢) - فِي الْأَصْلِ كَلِمَةٌ مَطْمُوسَةٌ بِإِسْطِاقَةِ مَا يَبِينُ مَقَالَتَيْنِ لِيَسْتَقِيمَ لِلْمَعْنَى.

(٣) - فِي الْأَصْلِ كَلِمَةٌ مَطْمُوسَةٌ بِإِسْطِاقَةِ مَا يَبِينُ مَقَالَتَيْنِ لِيَسْتَقِيمَ لِلْمَعْنَى.

﴿وَلَا تَأْتُواهُمُ بَرَسًا فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِمْ﴾

وَاصْنُوا أَلْفًا مَا عِنْدَ إِلَّا الثَّيَابَ عَلَى عَهْدِكُمْ وَالْحِفْظُ لَهُ
إِذَا انْصَقْتُمُوهُ مِنَ الشَّكَايَاتِ وَخَلَصْتُمْ هَذِهِ الْحَالِ حَتَّى تَنْبِي
الْأُمُورَ عَلَى صَفَاءِ طَرِيقَةٍ [أَحْسَنَ] ^(١) خَالٍ وَثَلَّةٍ يَعْمَلُ عِرْثَكُمْ
بِقَوَاهُ وَيُسَبِّحُكُمْ بِطَاعَتِهِ وَرِضَاهُ. وَالسَّلَامُ تُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا
أَثِيرًا

كُتِبَ فِي غُرَّةِ جُمَادَى الْآخِرَى عَدَمُ أَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ
وَسِتِّ مِائَةٍ.

صَحَّ هَذَا انْتَهَى.

(١) - فِي الْأَصْلِ كَلِمَةٌ مَطْمَوسَةٌ. إِسْخَافًا مَا بَيْنَ مَقْطَعَيْهِ لِيَسْتَعِينِ الْمُنَى

(٢) - فِي الْأَصْلِ كَلِمَةٌ مَطْمَوسَةٌ. إِسْخَافًا مَا بَيْنَ مَقْطَعَيْهِ لِيَسْتَعِينِ الْمُنَى

٢ - التحليل

١ - شكايات ملك أرغون.

كان جاقمو الثاني ملك أرغون وجه رساله لملك قرمانة
إسماعيل الأول لتتعلق بانتهاكات عقد الصلح وتتضمن شكايات من
أهل قرمانة وطلب تسريح النصارى المختطفين والمسؤولين وهذه
الشكايات الواردة في هذه الرسالة هي التالية -

١ - طلب تسريح النصارى المختطفين بهلس ولا سيما النسطورين
الذين أخذهم أبو بكر من أهل بهلس.

٢ - طلب تسريح الضموم الذين أخذوا بأرغون قرمانة
والتابعين لأرغون

٣ - رد السلع التي أخذها مفلو دي ثغروني الجسوي وباعها
بالحرية.

٤ - إرجاع (الركب الكبير) المملوك^(١) الذي اختطف بما فيه من
النصارى الذين حُملوا إلى الحرية

(١) - مملوك. نوع من الأجناس البحرية شرح من قول.

١١ - رجوع ملك قرطاجة يساميل الأركى عليها

١ - ههنا الوفاء، إن مآلنا ورفاؤكم بين ملوك الإفرنجة مشهور
معلوم لا تشك فيه أبدا

٢ - وجهكم لكم أصحاب الشخصين المطلوبين أنا هذان الأخيران
فلم يأخذهما أبو بكر من يلس كما اعتقدتم فنقد قبض عليهم
الحوأسون^(١) وديحومها ولما علمنا بهمهم قبضنا عليهم وقتلناهم
بقرطاجة

٣ - أما النصرانيان اللذان أخذنا بقرطاجة وذكرتم أنهما من
أرضكم فلم يكن أحد يستطيع أن يتصرف على حيلة هويتها
وأصلها هل هما من أرضكم أرض الصلح أو من أرض النفاق
الأعداء، لذلك تم القبض عليهما

ونحن على استمداد لقضاء حاجتكم والاستجابة لطلبكم بالإذن
بإطلاق سراحهما لكن بشرط أن تطلقوا ما نهبكم من أسرى المسلمين
الذين أسيروا في عهد الصلح

^(١) - الحوأسون القطاع والفراسة

٤ - إن السلع التي ذكر أن يتولاها بي ثيروي الجسدي أخذها لبعض أهلكم وبيعها بالعملة لم يتولاها بي ثيروي بل تصارى من بلكم قاموا بالعملة ومعهم تاجر كبير مشهور معلوم يتولاها دوما على غرضه لا يحكم ببيع من القوم اليها أف التصارى انديهم قاموا ببيع السلع فهم المسؤولون على ذلك. ولكم أن تقبضوا عليهم وان تمنعوا بأنفسكم أصحاب السلع وتمسكون أن الاتجار لأهلكم حر ببلاد - حسب عقد الصلح -

٥ - أما قضية الفيلسوف وهذا المركب المحجور فنقد قامت اجلائنا بالالتحاق به حين فر أصحابه وتضح أنهم من أهل اثنال الذين لا ينطبق عليهم الصلح فحجر الفيلسوف به ونحن على استعداد لتسريح أصحابه شرط أن تطلقوا سراح المسلمين المأخوذين والمأسورين في الصلح

٥ - نذكركم أننا حفظت عهدكم وتدخلتيا لقلبائكم لدى اصدقائنا فلقد طلبنا - كما تملسون - من سلطان تلمسان تسريح التصارى الذين أسروا في البحر بهراسي تلمسان وهم في طريقتهم لبلادنا وألحما عليه كي يصرحهم. فرتهم إلينا ووجهناهم إليكم. ورسونكم غلهم بأرض تلمسان على علم بذلك وبالجهد التي بذلناها بفتحهم

٧ - رَهِمَ وَقَاتَنَا وَحَسَنَ مَعَتًا وَاسْتَجَابَتْنَا لَطَلِبَاتِكُمْ هَذِهِ لَمْ تَقُومُوا
بِقَضِّ الشُّكَايَاتِ الَّتِي قَدَّمْنَاها وَتَعَدُّ تَقْدِيمُهَا مَعَ رَسُولِكَ بِحَسْبِ بَيْنِ
ذُنُوبٍ. وَنَاقِلُ أَنْ تَقْتَضُوا كَعَادَتِكُمْ بِحُلِّ هَذِهِ الشُّكَاكِلِ وَتَسْرِحَ كُلُّ
أَمْنًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْمَأْسُورِينَ

٨ - وَيُنْهِي السُّلْطَانُ رِسَالَتَهُ بِإِعْلَامِهِ بِأَنَّهُ اسْتَقْبَلَ الرُّسُولَيْنِ
الْبُدَيْنِ كَمَا أُرْسِلَ لَهَا وَهَذَا عَلَيْهِمْ بِجَنُوبَةِ الْمَذْكُورِ الَّذِي كَانَ مَثَالًا فِي
الاسْتِقَامَةِ وَحَسَنَ الْخُلُقِ أَمَّا الرُّسُولُ الثَّانِي بِعَرَفِ رُؤُوسِهِ فَهُوَ شَهِيرٌ
مَرْغُوبٌ لَهُ لِمَوْ تَصَرُّفِهِ وَنَا ظَهَرَ بِهِ مِنْ لُحْمَالِ وَأَقْوَالِ لَا تَلِيَقُ
فِي حَسَنِ عَمَلِ إِسْرَالِهِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَالْحِفَافِ عَلَى عَهْدِ الْوَدِّ وَالْوَفَاءِ
وَيُؤَكِّدُ إِسْمَاعِيلُ الْأَوَّلُ بِقَاءِهِ عَلَى الْوَفَاءِ وَالْإِحْلَاصِ.

- التعليل

إِنَّ قَائِمَةَ الشُّكَايَاتِ تُوَكِّدُ لَنَا تَحَوُّرَ الْأَحْوَالِ بَيْنَ الْبُلْدَيْنِ رَغْمَ
الْمُعَاهَدَةِ الْمَهْرَمَةِ وَتَوَاصُلِ الْفُرْصَةِ وَالْتَمَطِ وَتَأْذِي الْهَلْدَيْنِ مِنْ هَذِهِ
الْهَرَبِ الْمُقْتَنَةِ فِيهِرِ الْمَلَنَةِ.

وتلاحظ محمود السلطان إسماعيل الأول وصلاية موقعه وسلامته
فهو يهدي استعدادا للاستجابة لرغبات جاققو الثاني شرط
استجابته كذلك لطلباته وسروحه لأسرى المسلمين.

ويبدو ملك غرناطة في هذه الرسالة في موقع قوة. ويحمد إن
معاسة أرغون على أساس مبدأ "العين بالعين والسن بالسن" ولا
ننسى أن هذا العقد يمثل العصر الذهبي لمملكة غرناطة والتي لا
تزال في عتقوا قوتها ومدهومة بالدولة المرمية بفلاس فلقد كانت
تحرص سواحل الأندلس وتدفع عنها وتقوم بالتصدي بنصاري كد
من أرغون وقشتالة وكانت عسى كل في هذه الفترة متحالفة مع
أرغون ضد قشتالة ومتحالفة مع بني الأحمر بالمرناطة تصورا مجديا
ومفيدا

• التقديم

المشروع الأصلي للوثيقة عدد ١٧

كتاب من عثمان بن إبراهيم بن محمد الله. ورور إسماعيل الأول
منك مخرنطة بقاريج ١٧ شعبان سنة 734 هـ الموافق لـ 12 أوت سنة
1324م

نص الرسالة

الحمد لله وصل الله كرامتكم بتقواه كملت عرفت جلالكم
المعظم أن ثقتي أحمد بن عبد السلام لما جاز من مسكدرية
مع إرسالكم في العام الفارط مسي بانذار التي نزل بها كفاة
فيها كتب من صاحب ديار مصر لهذا العقدم العلي السلطاني
وقبها أيضا جملة كتب أخرى ورغبت منكم أن تأمروا أحد
خدامكم بالبحث عنها عسى أن يقع عندها وتوجهوها إلى
هنا وأنا الآن أجدد قصدكم في ذلك. ولعل أن تجنبر
ورثدور السلم الذي فمالكتم يعرف الموضع الذي نزل به،
فهو يعرفكم به وهذه من أكبر حوائجي قبلكم والله يصل
كرامتكم بتقواه

والسلام براجع سلامكم كثيرا أميرا

(١) - كذبة جملة من الجلد أو الخشب

(٢) - في الأصل حوائجي

١٠ التحليل

تعتبر هذه الوثيقة مشروع الرسالة عدد ١٩ التي وجهها عثمان بن إدريس بن هبب كـ^(١) وزير إسماعيل الأول إلى جاقمو الثاني ملك أرغون حول الكفنة التي تنصص كفن ونسجها الفرماطي أحمد بن هبب السلام بالفار التي نزل بها وهو في طريقه من الإسكندرية إلى قرطاجنة مع رسول جاقمو إلى صاحب مصر وهذه الكفنة موجهة إلى سلطان قرطاجنة من صاحب مصر

١١ التعليق

نلاحظ أن الوزير اعتمد بهذه الرسالة وأخذ مشروعها لها مسبب وقع الاحتياط به وذلك لأهمية الأمر الذي يتعلق بشأن يخصر السلطان نفسه والوثيقة تؤكد العلاقة المتينة القائمة بين الوزير وملك أرغون كما كان تقدم

(١) عثمان بن إدريس هذا الوزير هو الشجاع بن الوزير الأول بقرطاجنة

- التقديم

هذا كتاب من إسماعيل الأول صاحب غرناطة إلى جاقمو الثاني
ملك أرغون بتاريخ 17 شعبان سنة 724هـ الموافق لـ 9 أوت سنة
1324م حول الأسرى المسلمين

نص الرسالة

السُّلْطَانُ الْأَجَلُ الْفَرْعُ الْفَكْرُ الْأَوْفَى السُّبُورُ الْأَحْمَرُ
 ذُو جَفَى مَلِكُ أَرْغُورِ بِسْطِيَّةٍ وَقَطَطُ بِرْجَلُونَةِ أَكْرَمَةِ اللَّهِ
 بِطَاعَتِهِ وَيَمُرُّ لَهُ أَسْهَابُ رَحْمَةٍ وَكَرَامَةٍ مُكْرَمٌ جَانِبُهُ وَشَاكِرُ
 مَقْصَدِهِ فِي السُّخْبَةِ وَمَذَاهِبِهِ وَحَافِظُ عَهْدِهِ بِحَقِّ الْوَفَاءِ
 وَوَاجِبِهِ، الْأَمِيرُ عَهْدُ اللَّهِ بِسَاعِيَيْنِ بَيْنَ فَرْجِ بْنِ نَصْرِ أَيْدَةِ اللَّهِ
 وَنَصْرِهِ.

أَمَّا بَعْدُ. فَبِإِثْنِ كِتَابَةِ الْبَيْتِ مِنْ حَيَاءٍ غَرِظَةٍ مَهْدَاهِ اللَّهِ
 وَيَسَّرَ بِفُتْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا مَا عَوَدَ مِنْ ضَعْفِهِ أَجْمَلِ
 وَلَهُ الْجَرْمِلُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَجَانِبُكُمْ فَرْعُ مَهْرُ
 وَقِصْدُكُمْ فِي الْمَصَادِقَةِ مُسْتَحْصَرُ مُشْكُورٍ وَمَحْنُكُمْ فِي السُّلُوكِ
 مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ

وَقَدْ وَصَرَّ كِتَابُكُمْ الْحَكِيمُ سُخْبِيَّةً لِقَتْنِكُمْ بِوَابِ دَارِكُمْ
 وَوَصَلَ مَعَهُ الْمُتَمَنُّونَ السُّنَّةُ الْعَاسُورُونَ فِي الصَّلْحِ وَشُكْرِيَا
 صِلَتُمْ فِي تَوْجِيهِهِمْ. لَيْتَا وَوَفَاتُكُمْ غَايَةِ الشُّكْرِ وَعَرَفْتُمْ أَنَّكُمْ
 أَمَرْتُمْ بِالْبَهْتِ عَدُوِّكُمْ حَتَّى وَجَّهْتُمْ وَوَجَّهْتُمْ وَهَذَا هُوَ

الذي يليق بملككم من وجود بقوك النصيرية أهل الوف،
 به عهد وحفظ للملكة وكرتم أنكم يتحلون عن سائر^(١)
 الأسارى المأخوذون في صلح حتى توجهوهم كما وجهتم
 هؤلاء. ونحن نؤكد عليكم في ذلك ونطلب منكم أن تتلوا فيه
 العمل الذي تحفظون به وفاءكم والمصفون عنكم وتؤكدوا
 عنكم في ذلك شديد وقد قرر ثقتكم ما عندكم من المقاصد
 الحسنة في صحتكم ونحن نعلم ذلك وبشكره وما نحن إلا
 على أوامر رايكم و^(٢) حفظ عهدكم والاعتناء بصدقكم وكونوا
 من ذلك على يقين بحول الله تعالى وهو سبحانه يصل
 عزركم بقواد ونعمتكم على عمل بحبه ويرضاه والسلام
 يراجع سلامكم كثير أئها

كتب في اليوم السابع عشر من شهر شعبان المعظم من
 عام أربعة وعشرين وسبع مائة هـ في ليلة بركة بسمه وفعله
 ص ح هذا انتهى

^(١) - في الأصل سائر

^(٢) - في الأصل كلمة مطبوعة إلهك ما بين مقفول ليعتبر اسمي

التحليل

يقوم السلطان إسماعيل الأول بإعلام جاقمو الثاني بوصول المسلمين البقة أناسورين مع ثقته بؤاب دله ويشكره على قيامه بالبحث عنهم والعتور عليهم ثم توجيههم إليه وهذا يؤكد صدقه ووفاءه كما هو معلوم ومشهور وعرب من سروره بما يقوم به الملك من بحث عن بقعة المسلمين المأسورين في الصلح ويمتنى العتور عليهم وتوجيههم في أسرع وقت ويعلم عن اختبائه بهذا الود والحاف للعهد.

التعليق

يبدو ملك أرغون جانا في العتور على الأسرى المسلمين الذين تم القبض عليهم مدة الصلح وحرصا على الوفاء بالعهد ولا سيما أن بعض النصارى لا يزالون مأسورين في غرناطة في انتظار تبادلهم مع الأسرى المسلمين كما كان اشترط السلطان إسماعيل الأول. ويؤكد هذا الوصف تصرف القراصنة والقطاع بمفردهم دون استشارة الملوك وعدم مبالاةهم بمفرد الصلح انبرمة منا يجعلهم في أوضاع ومواقف حرجية

التقديم

هذا كتاب من إسماعيل الأول ملك غرناطة إلى نائب ملك أرغون
جالغو أندرو ابندلي يشتكي من حصول من سوء تصرف وانتهاك
للمنفعة بتاريخ السبت عشر من جمادى الثانية سنة 724هـ الموافق
للسابع من جوان سنة 1324م.

عن الأمير عبد الله إسماعيل بن فرج بن نصر أيد الله أمره
وأمر نصره إلى العائب^(١) بالشر عن ملك أرغون الحكيم
المبرور المؤثر المشكور جفَى أندروي البذلجي وصر الله
كرامته بتقواذ له برضا كقبساده إليكم من حضراء عريضة
حرسها الله عن الحذر الأكمل والتهسر الأشمل والحمد لله
كثير وبخبر حفظ عهدكم، وتعلم في الوفاء فصدقكم وبإلى
هذا فإن ما نعرفكم به لنا كنا قد وجه في هذه الشهور
المتقدمة رجاسا بكتيب إلى السلطان المعظم نون جاقسي بـ
عريف لما عن الأمور، وأمرتهم مع ذلك أن يشتروا لما يـ
بأرضه وقد كتبوا إليهم يذكرّون أنهم قد خلصوا ما أمرهم
به، وأنهم بالشر^(٢) ملهمون منذ مدة طويلة [وقد طال مقامهم
وهم يجدوا [سبيلا] إلينا وما كنا نعتقد في صحة السلطان
المعظم نون جاقسي وحسن عهده أن يرضى بأن تبقى رجاء

(١) في الأصل العائب القريب من العيب وهو يهتد بالصفا

(٢) الش. موهبة بنو شون.

(٣) في الأصل كلمة مطبوع إملاقيه من غير تغيير لاسمها على

عُنَاكَ فِي أَرْضِهِ مُطْرَحِينَ مُهْمَتَيْنِ. فَلَا يُنْظَرُ فِي تَوْصِيَلِهِمْ
إِلَهُمَا كَمَا نَقَدَّرُ أَنَّهُ يَعْنِي ذَلِكَ هِرَاضِي بِهِ وَلَكِنْ "لَفَّ رَأْيَا
الْحَالِ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ وَجْهَنَا إِلَيْهِمْ أَجْمَعَاتٍ تَوْصِيَلُهُمْ إِلَيْهَا
بِحَوْلِ اللَّهِ

وَكَتَبْنَا إِلَيْكُمْ هَذَا الْكِتَابَ نَعْرِفُكُمْ أَنَّا مَا رَلْنَا نَحْفَظُ صَلَاحَ
الْمُعَظَّمِ دُونَ جَانِبِي. وَنُوقِي عَهْدَهُ وَبِأَمْرِ بِحِفْظِ بِلَادِهِ وَبِأَمْرِ
وَاعْتِقَادِهَا فِيهِ وَفِي رَجَالِهَا أَنَّهُمْ يَحْفَظُونَ عَهْدَهَا وَبِأَمْرِ
وَيَعْمَلُونَ فِي تَوْفِيقَةِ أَعْرَاضِهَا كَمَا يَرْضَاهَا وَبِحَسَبِ هَذَا تَرِيدُ
مِنْكُمْ أَنْ تُوَفُّوا غَرَضًا فِي تَوْجِيهِ رَجَالِهَا وَمَا مَعَهُمْ مِنَ الدُّوَابِّ
وَالْغَيْرِهَا. وَأَنْ يُوَسِّقُوا الدُّوَابَّ فِي الْأَجْلَانِ وَسُقَى الْكِرَامَةِ
وَالْحِفْظِ فَإِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ شُكْرًا لَكُمْ وَفِيهِمْ قَصْدُ سُلْطَانِكُمْ
وَعَهْدِهِ. وَعَمِلْتُمْ مَا يَعْمَلُهُ أَهْلُ الْوَفَاءِ فَإِنْ تَعَدَّرَ وَصُولُ ذَلِكَ
عَنْكُمْ أَنْ الْقَعْدِيرَ مَا هُوَ إِلَّا مِنْكُمْ. وَبِحَسَبِ لَا تَحْتَبِرُ ذَلِكَ وَلَا يَدُ
لَا أَنْ تَوَجَّهَ جَيْشًا إِلَى تِلْكَ الْأَرْضِ يُوصِلُهُمْ وَلَا يَحْمِي
هَيْئَتَكُمْ أَنْ الْجَيْشَ إِذَا دَخَلَ الْأَرْضَ فَبِتَّةِ دَاعِيَةِ الْعَصَابِ
وَبِحَدِّثُ مَنْ دُخُولُهُ مَا لَا يَكُونُ فِي تَقْدِيرٍ وَلَا حِسَابٍ وَقَدْ

(١) - فِي الْأَسْلِ وَلَا يَكُنْ

عَرَفْنَاكُمْ وَبِحُرِّ مَنَظَرٍ مَا يَكُونُ مِنْ عَمَلِكُمْ فِي هَذِهِ الْحَالِ.
هَيَّئُوا لَكُمْ بِحَسَبِهِ فاعلموا ذلك والله يَهْدِي كُرَامَتَكُمْ
بِنِقْوَةِ وَالسَّلَامِ يُرَاجِعُ سَلَامَتَكُمْ كَثِيرَةً أَشْرًا

كُتِبَ فِي الثَّلَاثَةِ عَشَرَ شَهْرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنْ عَامِ أَرْبَعَةِ
وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ.

صَحَّ هَذَا

التحليل

وجه السلطان إسماعيل الأول هذه الرسالة إلى نائب الملك جاقمو أنبرو البفلي محتج فيها على تصرفه وعدم سماحه للوفد الذي كان أرسله مع كتاب شخصي للملك جاقمو الثاني بمبادرة أرمون والرجوع إلى غرناطة بالسلح والبنود التي اشتروها بطلب من السلطان وكان هذا الأخير قد علم بسوء المعاملة وبطول انتظارهم للسماح لهم بالرجوع إلى بلدهم وجه إليهم أجابا لتتلقم مع حمولتهم ودوابهم وطلب من نائب الملك السماح بوسقهم وسق الكرامة وأعلمه أنه إن لم يخلص فهو يحتمره المسؤول هنا حدث وهذه بإرسال جيش يتولى تسريحهم ووسقهم وأنه لم ير مسؤول على ما قد يسوم به الجيش من أعمال وتصرفات يتجنى إليها العساكر عادة في الحروب. وعبر السلطان عن أمه في تسريح الوفد ولجنيب الأتالي مثل هذه الفعال والبند في حاة صلح ومهادنة وحذر بأن رد نصبه مرتبط بمصلحة في هذه الحال

التعليق

تؤكد هذه الرسالة عدم استتباب الأمن رغم الصلح المبرم ومبادرة مساعدي الملك في كثير من الأحوال بالسفر وانتهاك المعاهدة

لحسابات خاصة بهم ومخططات قد لا تتفق وب يريد أن يرسمه
 الملك والانتقال في هذه المرة خطير وهو يتم بعد ثلاث سنوات من
 عقد الصلح سنة ١١٢١ ويخضع الوفد الرسمي الذي وجهه السلطان
 بقيادة الملك وتسلمه رسالة شخصية من السلطان نفسه

وعلى كل ثم يبق إسماعيل الأول مكتوف اليدين بين يدي حارما
 وشديدا هنيئا مستعدا لرد على هذا السلوك العادر بتوجيه جيش
 كامل يتوكله تحرير الوفد ووسطه على الأجانب بأسلح ولهمال وهي
 بضائع مرخص فيها حسب بنود عقد الصلح المبرم.

فتهدد الحرب فائنة رغم الهدية الرسمية المبرمة وحسن النية
 التي هتأ عنها الملك في مناسبات عديدة ورسائل مختلفة

التقديم

رسالة وجهها لوزير عثمان بن إدريس بن هبة الله بغرامطة إلى جاقمو الثاني ملك أرغون وكان مشروء الرسالة مشعر بالأرشيف تحت رقم ١٣ كما تقدم وهي بتاريخ ٩ شعبان سنة ٦٢٤ هـ الموافق لهذا أول سنة ١٣٢٤.

السُّلْطَانُ لِأَجْلِ الْأَعْرَ الْمُكْرَمِ السَّمِيرُورِ الْمَشْكُورِ الشَّهِيرِ
الْأَوْفَى ذُو جَيْدٍ قَاحِيٍّ^(١) مَلِكُ أَرْغُونِ أَسْعَدُ بَرْصَدٍ وَأَكْرَمُ
بَقَاوَةٍ، شَاكِرُ عَهْدِهِ وَوَفَائِهِ، الْعَلِيمُ بِغُلُوِّ مَتَعِبِهِ يَهْنُ أَمْلُهُ مِنْ
مُلُوكِ الْأَمَارِ وَنَظَرَانِهِ، عُثْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَبْدِ الْحَقِّ

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي كَفَيْتُهُ إِلَيْكُمْ مِنْ حَصْرَةِ غَرَضَةِ حَرَسِهَا اللَّهُ
تَعَالَى مِنَ الْخَطَرِ الْأَكْمَلِ وَالْهَمِّ الْأَشْمَلِ وَالْحَقْدِ إِلَيْهِ وَعَنِ
الشُّكْرِ لِجَانِبِكُمْ وَاعْلَمُوا بِمَعَاذِكُمْ وَمَنَاهِكُمْ وَالسَّيِّئَاتِ فَإِنْ
كِتَابُكُمْ الْمُكْرَمَ وَصَلَ مَعَ رَجُلِكُمْ^(٢) أَحْمَدُ بْنُ الْحَاجِّ سَلَمَةُ اللَّهِ
تَعَالَى وَمَا فَضَّرَ فِي خِدْمَتِكُمْ وَنَصِيحَتِكُمْ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي
كُلِّ مَرَّةٍ لَوَجْهُنَا فَلَا تَسْمَعُوا إِلَيْهِ قَوْلَ أَحَدٍ وَلَا تَشْكُوا خَلُوصَةً
فِي خِدْمَتِكُمْ

وَلِي عِنْدَكُمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَغْنَمُ حَاجَةٌ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا

(١) - إضافة ما بين متعنين ليستقيم المعنى

(٢) - أي الأصل مع راجلهم أي رجلهم خدمكم

وَصَدَّ إِلَيْكُمْ الْحَاجُّ رَجُلِي" أَخَذَ مِنْ عَهْدِ السَّلَامِ مِنْ
 إِنْكَسَرِيَّةَ، وَعَمَلْتُمْ مَعَهُ مِنَ الْكَرَامَةِ مَا شَكَرْتُمْ عَلَيْهِ، نَسِي
 خَرِيطَةً هِيَ لِدَارِ النَّبِيِّ بَرَكَ فِيهَا هَدَايُكُمْ بِكُتُبٍ مِنْ صَاحِبِهِ
 وَمَعَزَ لِمَوْلَانَا السُّلْطَانِ أَمِينِ اللَّهِ، وَيَعْرِفُ الدَّلِيلَ بِمَدُونِ
 رَجُلُكُمْ^(١) وَكَانَتْ الْخَرِيطَةُ فِي كِنَانَةٍ مِنَ الْخَشَبِ فَعَسَى أَنْ
 تَتَفَقَّهُوا بِالْبَحْثِ عَنْهَا وَتَوَجَّهُوا إِلَى مُجِيبِكُمْ وَهَذِهِ أَكْبَرُ
 حَاجَةٍ لِي بِإِيَّاكُمْ وَاللَّهُ يَسْتَعِدُّكُمْ بِرِضَاهُ وَيُجَرِّمُكُمْ بِتَقْوَاهُ وَالسَّلَامُ
 يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا أَثِيرًا

كُتِبَ فِي التَّاسِعِ عَشَرَ لِحَفَينِ الْمُكْرَمِ مِنْ عَامِ أَرْبَعَةِ
 وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ.

^(١) - فِي الْأَمَلِ رَجُلِي.

^(٢) - فِي الْأَمَلِ: رَجُلُكُمْ.

بمقتضى التوجيهات من إدمع ملك أرغون ملك رسول سيده سلطان غريماة نسي كدانة بالدار التي نزل بها في طريق رجوعه من الإسكندرية إلى الأندلس بها جملة كتب أهداها صاحب ديار مصر للسلطان فرجاه أن يأمر بإتباعها عنها وتوجيهها إلى غريماة ولا سيما أن يردون المسلم الموجود هناك على علم بالموضع ويحكم له أن يذل عليه ويساعد على استرجاع الكنانة التي يحضرها الوزير على أن تصل إلى مولد السلطان وكان في الخدمة قد أخبره بوصول مبعوثه المسلم أحمد بن الحاج الذي هو في نظره محب ثقة ولا يتصرف في خدمة سيده ملك أرغون.

تبدو من خلال هذه الرسالة علاقة الزعيم بعلمت أرغون جاقمو
 الثاني مثيرة وحميمية شخصية لذلك نراه يتجاسر ويطلب منه قضاء
 حاجة خاصة به كما لا يتردد في إعطاء رأيه في بعض رُسل جاقمو
 الثاني من الأندلسيين

- التقديم

هذه رسالة من إسماعيل الأول صاحب فرنطة إلى جاقمو الثاني
ملك أرغون بتاريخ 29 ذي الحجة سنة 724 الموافق لـ 7 ديسمبر سنة
1324م.

السُّلْطَانُ الْأَجْرُ الْمَرْفُوعُ الْمَكْرُمُ الْمُعْظَمُ الْأَوْفَى الْمَشْكُورُ
 الْمَهْرُورُ الشَّهِيرُ الْأَوْدُ الْأَخْلَصُ دُونَ جَفْقِي مَلِكُ أَرْغُونِ
 وَبَلْسِيَّةِ وَسَرْبَانِيَّةِ وَقَرْصَقَةِ وَقَمْطُ بَرْجُلُونَةِ وَصَاحِبُ مَنَاجِيلِ
 أَمْرَةِ اللَّهِ بِطَاعَتِهِ وَيَسْرُ لَهُ أَسْبَابُ رِضَا وَكَرَامَتِهِ، حَافِظُ
 مَهْدُو وَشَاكِرُ مَدْعِيهِ فِي الْوَفَاءِ وَقَصْدُ وَنِكَرُمُ جَانِبِهِ إِقَّةُ
 بِخُلُوصِ وَدِّهِ، الْأَمِيرُ عَبْدُ اللَّهِ بِسَمَاعِيهِ بَيْنَ فَرْجِ بْنِ نَعْرِ،
 كَتَبْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ حَقْوَاءِ مُرَابَاطَةِ مَهْدَا اللَّهُ عَنْ الْحَمْرِ الْجَرِيلِ
 وَالصُّعْبِ الْجَمِيلِ، وَالْحَقْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَجَدْنِيكُمْ مَرْفُوعَ مَهْرُورًا
 وَقَصْدَكُمْ فِي السَّلَاحِينَ الْجَلَّةِ الْأَرْفَاءِ قَصْدُ مَشْكُورُ

وَقَدْ وَصَلْنَا كَتَبَكُمْ السَّهْرُورَةَ عَلَى يَدَيِ الْمَصَارِي الْأَمِينِ
 وَجَهْتُمْ، وَأَنْتُمْ تَقْرَبُونَ فِيهَا جَفْقَكُمْ لَعَهْدَنَا وَثَبَاتَكُمْ عَنِي
 صَلَاحُ وَتَوْفِينَكُمْ لِمَا عَقَدْنَاهُ مَعَكُمْ، وَذَلِكَ هُوَ الَّذِي يَلِيْقُ بِكُمْ
 وَنَحْنُ لَكُمْ عَلَى بَثَرِ دَلِيلٍ مِنَ الْوُقُوفِ عَلَى الْعَهْدِ وَالْحِفْظِ
 لِلصُّلْحِ، فَكُونُوا مِنْ ذَلِكَ عَلَى يَقِينٍ، وَعَرَفْتُمْ بِمَا لَكُمْ مِنْ
 الْمَطَالِبِ عِنْدَنَا، فَعِنَهَا مَا طَلِبْتُمُوهُ مِنَّا عَلَى وَجْهِ الْكَرَامَةِ
 لِجَابِيَكُمْ وَقَضَاءِ حَاجَتِكُمْ، فَخُذْ قَدْ وَفَّيْنَاهُ عَلَى حَسْمَا أَرَدْتُمْ

إِكْرَامًا لَكُمْ وَتَوْفِيقًا لِقَضَاكُمْ عَلَى مَا بَقِيَ مِنْهُ اسْتَغْنَاؤًا فِيمَكُمُ
وَقَضَاؤًا فِي مَضَاءِ أَشْرَافِكُمُ

وعند وصول كتبكم أمرنا بسراج النصارى الذين طلبوا من
عسى هذا الوجه. وهم برتلمين مرتين الذي كان قديما في
ملكنا وهو يصلكم مع هذا الكتاب والصبي الذي أخذ في
الأثرية التي أفلحت من شبيهة مع أن أصل إشيلية. قد
كانوا طلبوا ورعنوا أنه أخذ في صلحهم ما أنعمنا بهم فيه
فصنا لأجل الشكايات التي لنا قبلهم ونكر لنا وصل
كتبكم في شأنه أنعمنا بسراجه وهو يصلكم مع هذا
الكتاب وأنا جهة التي عرفتم أنها أحدث بقرية البسيط فقد
أمرنا أن يباع في البحث عنها وعن ولدها قد وجد لها
خبر. ولكن البحث عنها متعسر. وصلى أن يوجد
ويوجه إليكم وكذلك كان ولذكم الأمانة الزمونا برتلمين قد
طلب أن يسرح في نصرائي قديم لأمر عندنا استغنى برتلمين
أربو. فأعفد به وسرخناد. وهو يصلكم أيضا ووفيت قضاكم

١١ في الأصل ولاكر

١٢ في الأصل ولده

١٣ في الأصل ولاكر

هي ذلك كله لكان صخيبتكم لما وصلو فصادقكم وكذلك
 مركه من الكرسي لما وصل كذبكم في شأنه نعمنا به وامر
 ان يحمله ايسلكنكم. لكنه " كان بحال مرض اشتد عليه
 فمات

واما المطالب التي طلبتوها^(١) معاً على غير هذا الوجه
 فما أحد لكم في الصلح فتعصرون انتم ايها السلطان ان لب
 بارسكم حقوق كثيرة ومطالب عدّة وقد كتبنا به اليكم
 ووجهنا مرة بعد مرة ووعدتم بخلاصها والإنصاف منها،
 فتحزن ننظر وصول المسلمين وخلاص الشكايات فإذ
 وصلوا فبحن نريخ بكم من جند في مقابلهم^(٢)، فما عندنا
 إلا الحفظ لمهدكم ونوكيد الصلحة معكم وعرفتم ان امر
 جندي أخذ ناب من بلادكم وباعهم بهجاية وهذا الشخص
 ليس من أرضنا ولا خدم باتاندس قط، فلو أنه كان من أهل
 الأندلس لعلنا الواجب [في] أمره ولما قبلناه أشد العقاب،

^(١) - في الأصل لآكنه

^(٢) - في الأصل طلبتوه

^(٣) - في الأصل في مقابلتهم في مقابلهم

حِفْظًا لِمَهْنَتِهِ كَمَا هُوَ الْوَاجِبُ وَاللَّهُ يَصِلُ عَرْشَكُمْ بِتَقْوَاهُ
 وَيُحِبُّكُمْ عَلَى مَا فِيهِ رِضًا وَالسَّلَامُ يُرْجَعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا
 كَتَبَ فِي التَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ لَيْدِي الْحُجَّةَ عَامَ أَرْبَعَمِائَةٍ
 وَعِشْرِينَ وَسَبْعَمِائَةٍ انْتَهَى.
 صَحُّ هَذَا انْتَهَى.

كان جنافو الثاني ملك أرغون أرسل إلى إسماعيل الأول صاحب
غرناطة وقدا من النماري القطلانتيين محملاً كتب يؤكد فيه بقاءه
على العهد وقبلاً لتسريح ومطلقاً للصداقة القائمة بينهما فبارك
إسماعيل الأول ملك غرناطة بمكاتبتة معلناً وصول الوعد وبباركته
لعمل اللئ واغتباطه بقراره الحكيم وأحلامه على مطالبه واستعداد
لإجابتها على وجه الكرامة والإحسان لذلك أذن بتسريح النماري
المطلوبين مثل برنثيون مرتين الحامل لهذه الرسالة وكذلك الصبي
المأخوذ في الأبركة انقي أقمعت من إشبينة وكان أهلها طلبوه
وأعلم إسماعيل الأول جنافو الثاني أنه أمر بمواصلة بحث من
المرأة جبلة وولدها اللئ لم يثر عليهما بأمره وكان أخذاً بقرية
البسط وأنه على استعداد لتوجيههما إليه عند العثور عليهما كما
أنه تكرم بتسريح الأسير القديم برنثيل أرسلو الذي طلبه الأقمعت
الزموون برنثيل وكذلك بتسريح "مركبة بن الكرسي" المطلوب والذي
مرض واشتد به المرض وصلت رفم الإنعام عليه بالإفراج وأنا
المدن الأخرى فلا يمكن الاستجابة لها ولا يقبل تسريح أي كان
آخر ما لم يقع تسريح للمسلمين المحتجزين وقضاء الحوائج المعبر
عنها والمتصلة بمختلف الانتهاكات التي حدثت في عهد الصلح

وكانت كاتبت في شأنها غرناطة ولم تقع الاستجابة لها رغم الوجود
للتكررة وأعرب عن أمله في أن يتم تسريح كل المعتقلين بهادر
عندئذ بتسريح من عتد من أسرى النصارى

وبين المطار إسماعيل في آخر رسالته أن ما يخص ما قام به
ابن جندي من إهارة وأسر لبعض نصارى أرضون فلا يستطيع أن
يفعل شيئا لأن هذا الفرسان ليس من أهل الأندلس بل من مسلمي
بجاية وتابع للمخلصين لذلك لا يستطيع معاقبته وتسريح أسراه

- التعليق

نلاحظ من خلال هذه الرسالة ومطالبه ملك أرضون ابتواره
لغرناطة رغم حسن نية إسماعيل الأول وتلبيةه لجزء مطالب أرضون
وتسريحه بكثير من أسراهم فلا يزال الجو مكفهرًا والأسرى الأبرياء
من كلا الطرفين محتجزين ومحل مساومة واستغلال للضغط على
العدو - الصديق - ودليل انتهاك صارخ للصالح انهم

فقد أن نتساءل هل المعاهد الموقعة لتحقيق السلم والأمن هي
وثيقة حسن نوايا واستعداد للمهادنة أو التزام باستم العمل والصالح
الحقيقي الذي يكفل فعلا الأمن للبلدين والأطمئنان ومصالحات حسن
الحوار

٠ التقديم

رسالة من عثمان بن درهم، وزير إسماعيل الأول صاحب
الخرنطرة إلى جاقمو الثاني بتاريخ آخر ذي الحجة عام أربع وعشرين
وسبعمائة الموافق لـ ١٧ ديسمبر سنة ١١٢٤م

السُّلْطَانُ الْمُكَرَّمُ الْأَشْهَرُ الْأَوْفَى الْمَبْرُورُ السُّوقَرُ الْمُتَعَقِّدُ
 الْمَعْرُوفُ فِي شُهُودِ بَصِيحِ الْوَفَاءِ وَخَالِصِ النِّيَّةِ. كَبِيرُ الْبَيْلَةِ
 النَّصْرَانِيَّةِ دُونَ جَفَةِ بَنِ السُّلْطَانِ الْمُكَرَّمِ الْأَشْهَرِ الْأَوْفَى الْأَعَزُّ
 الْمَهْرُورُ نُورُ فَرِيدَةِ سُلْطَانِ بَرْثُلُومَيَّةَ وَمِيلَاقَرَّةَ^(١) وَسَرْدَانِيَّةَ
 وَمَا إِلَيْهَا. وَصَلِ اللَّهُ كَرَامَتَهُ بِتَقْوَاهُ وَيَسَّرْهُ لِمَا يُحِبُّهُ اللَّهُ
 وَبِرَهْمَانِهِ. شَاكِرٌ وَدِدُ الْحَافِظُ عَلَى إِكْرَامِهِ وَعَهْدِهِ عَفْمَانُ بَنُ
 إِدْرِيسَ بَنُ عَهْدِ اللَّهِ بَنُ عَهْدِ الْحَقِّ. وَفَقَهُ اللَّهِ. مِنْ حَضْرَةِ
 فَرْنَاطَةِ حَرَسِهَا اللَّهُ تَعَالَى، وَلَا جَنْدِيذَ بِفَضْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ثُمَّ
 بِبَرَكَاتِ أَهْلَامِ هَذَا الْمَقَامِ الْعَلِيِّ السَّعِيدِ السُّلْطَانِيِّ الْفَضْلِيِّ
 الْإِسْمَاعِيلِيِّ أَيْدَهُ اللَّهُ وَنَصْرَهُ إِلَّا الْخَيْرُ الْقَامُ وَالْيَسْرُ الْعَامُ،
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَمَوْفَرٌ مَكَاسِكُمْ لَا يَرَالُ يُوفِي حَقَّ قَدْرِكُمْ بِمَا
 يَجِبُ مِنْ الْكَرَامَةِ وَالْثَمَةِ وَالشُّكْرِ وَتَذَكُّرُهُ بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ،
 وَوَدُكُمُ صَبْدِي مُتَأَكِّدًا، وَغَبْدُكُمْ^(٢) هـ عَلَى عَرِ الزَّمَانِ مُتَجَدِّدٌ

(١) - زيد ما بين معتلير ليستقيم النص.

(٢) - في الأصل ولا غفلة لكم.

وَقَدْ وَصَلَ رَاجِلُكُمْ الَّذِي وَجَّهْتُمُوهُ رَسُولًا إِلَى هَذَا الْمَقَامِ
 الْعَالِيِّ الْكَرِيمِ السُّلْطَانِيِّ أَيْدُهُ اللَّهُ. وَاسْتَوْقَى مِنْهُمْ فَا أَسْرَتُمْ
 إِلَيْهِ مِنْ الْمُطَالِبِ عَلَى وَجْهِ الْإِعْتِقَادِ وَمِنْ كِتَابِهِمْ تَتَمَرَّقُونَ
 ذَلِكَ، وَمُقَحَّمُهُ^(١) إِلَيْكُمْ يُعْرِفُكُمْ بِمَا جَنَدِي بْنُ جَمِيلٍ اِعْتَقَدَكُمْ
 وَعَصِيمٌ وَذَابَكُمْ بِحَوْلِ اللَّهِ. فَاعْتَمُوا ذَلِكَ. وَاللَّهُ سَبَّحَانَهُ يَهْلُ
 كَرَامَتُكُمْ بِتَقْوَاهُ وَالسَّلَامُ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا

كُتِبَ فِي آخِرِ ذِي الْحِجَّةِ السُّبَّارِكِ عَامَ أَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ
 وَسِتِّمِائَةٍ، عَرَفَ اللَّهُ بَرَكَتَهُ وَطَهْرَهُ بِقَتْنِهِ

(١) في الأصل: مَحْمُودُهُ (أي) حاكمه

ـ التحليل

يقوم عشائر بني إدريس الدير انقراهي بإعلام صديقه ملك
أرمون بوصول رسوله إلى صاحب قرقاطة ومساعدته له على قض،
كل المطالب ورجوعه بكتاب يشرح خدماته وحميق موته ومحبقته
ملك أرغون ورفانه لذائم

ـ التعليق

تؤكد هذه الرسالة العلاقة المهمة القائمة بين ورمز إسماعيل
الأول ملك قرقاطة وجانغو الثاني ملك أرغون والخدمات الشخصية
التي يقدمها هذا الدير لأرغون - يعلم وغير علم السلطان وهو عمر
ولا شد يتناهي ومنصبه وراجهات إزاء بلده قرقاطة - ومنه هذه
العلاقات المشبوهة خطيرة ولها وتلماتها مرر كبير في إضعاف دولة
بني الأحمر بقرقاطة لا سيما مع الصبية والنملاء من الملوك

- التقديم

رسالة من إسماعيل الأول صاحب قرناطة إلى جنانو الثاني
بتاريخ 24 ربيع الثاني سنة 725هـ الموافق لـ 10 أبريل سنة 1324م
يطلب فيها مساعدة رسوله لقضاء بعض الشؤون الخاصة

السُّلْطَانُ الْأَجَلُ الْأَكْرَمُ الْمَرْفُوعُ الْمَبْرُورُ الْمَشْكُورُ الْأَوْفَى
الْأَخْصَرُ نُونٌ^(١) جَفْنِي سُلْطَانُ أَرْغُونِ وَيَلْسَبِيَّةٍ وَصَاحِبُ
سَرْدَانِيَّةٍ وَقَرْمِيَّةٍ وَقُطُطُ بَرْجَلُوتِ، وَمَلِكُ اللَّهِ عِرْنَةَ يَنْقُوَاهُ
وَأَسْعَدُهُ بِطَافَةِ اللَّهِ وَرِضَا، مُكْرَمٌ مَمْلُوكِهِ وَفَاكِرُ قَصْدِهِ فِي
مَوَدِّهِ وَحَافِظُ صَهْدِ صُحْبَتِهِ الْأَمِيرُ عَبْدُ اللَّهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ فَرِجِ
بْنِ نَصْرِ

أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ كَتَبْنَا هَذَا إِلَيْكُمْ مِنْ حَمْرَاءِ حُرْنَاةٍ حَرَسَتْهُ اللَّهُ
عَنِ الْخِيَرِ الْأَكْمَلِ وَالْإِسْرَارِ الْأَمْرِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَجَابِبُكُمْ
مَرْفَعُ مَبْرُورٍ وَقَصْدُكُمْ مُتَحَسِّنٌ مَشْكُورٌ وَمَمْلُوكٌ فِي السَّلَاطِينِ
الْأَوْلِيَاءِ مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ

وَالِي هَذَا فَمَوْجِبُ كِتَابِنَا هَذَا إِلَيْكُمْ هُوَ أَسَاءَ، بِمَا لَنَا إِلَيْكُمْ
مِنْ حُسْنِ الْإِعْتِقَادِ وَلَمَّا تَقَرَّرَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ مِنْ خُلُوصِ الصُّحْبَةِ
وَصِدْقِ لَوْنِهَا، نَعْلَمُ أَنَّ مَا يَتَرُصُّ لَنَا بِلَدَيْكُمْ مِنَ الْأَغْرَاضِ
وَالْحَوَائِجِ^(٢) لَهِيَ مُقْضِيَةٌ عَلَى أَوْفَى الْإِخْتِيَارِ مُوَفَّى فِيهَا

(١) - فِي الْأَمَلِ لَوْنٌ.

(٢) - فِي الْأَمَلِ الْحَوَائِجُ.

غرضنا على ما يليق بصحبتكم المشكورة الأخيار، كما أنه ما
 لكم في أرضنا من حاجة فتحن نوفيها ونكمن قصدكم فيها
 وبحسب ذلك رأينا أن وجهنا إليكم بهذا الكتاب الفارس
 العوثر^(١) أبا زكرياء يحيى بن قنون برسم شراء ما أمرته
 بشراؤه من الدواب وغيرها، بما لنا إجابتنا، وأومئناه بالهبة
 التي يعرفكم بها التي بهرة ترك فغرضنا عنكم أيتها السطان
 أن يلاحقه من عنايتكم ورعايتكم ما يعود بتكبير غرضنا فيهم
 فوجه برسمه، وأن تأمروا بإنهائه ومشاركته في الحوائج^(٢)
 التي عنها له، حسبها ههنا من أعماكم المشكورة
 ومدهبكم الحسة في صحتنا، حتى يتهر الغرض في ذلك
 على أكمل الأحوال وعلى ما يليق بحسن قصدكم وصرح
 وذكركم. ونحن نذكركم على ما تفلونته في ذلك غاية الشكر
 وندهلكم عليه بالكرامة والبر وعرضت بكم لن تعرفوا بما لكم
 من حاجة عنفتنا، فنحن نمر بذلك، ونحن على ما علمتم من
 الحفظ لعمدكم والشكر لقصديكم. والله يحبل لكم أسباب رضاه

(١) - في الأصل: الولد العوثر

(٢) - في الأصل: في الحوائج

وَيُشْعِدُكُمْ بِطَاعَتِهِ وَهَدَاهُ وَالسَّلَامُ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا أَثِيرًا
وَكُتِبَ فِي الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ لَشَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ عَامِ خَمْسَةِ
وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةٍ.

صَحَّ هَذَا

٢- التحليل

يؤكد السلطان حسن نيته في جباقتهم الثاني وفي صدق همزه
وحسن استعداده لحل المشاكل القائمة وقضء حوائج بلاده بما
يلتزمه الصلح المبرم ويكفله السلم المعلن ويعبر عن استعداده للقضاء
كل حوائج ملك أرغون وقضء ما يطرح من مسائل مدة الصلح وعلى
هذا الأساس قام صاحب قرمطة بتوجيه الفارس أبي زكرياء يحيى
بن دنون إلى أرغون يحمل رسم شراء لاشترائه ثوب وجلب البقلة
التي لـ "بيرة مرك" وقضاء مهرها من الحوائج قرجا السلطان ملك
أرغون الإنس بإعانة هذا الفارس ومساعدته على أن ينهي شؤونه في
أحسن الظروف وعلى أن يلقى لعون الذي تفرغه الصداقة وانسوة
القائمتين بين الملكين

٣- التعليق

نستخرج من هذه الرسالة أمرين هامين

- ١- عدم توفر الثوب والبقال خاصة بكمية كافية بمملكة
قرمطة فنلاحظ أنها ليست المرة الأولى التي تحتاج فيها قرمطة إلى
ثوب وبقال من أرغون إلى درجة أن عقد الصلح المبرم سنة 721هـ

أشار إلى هذا الأمر وسمح لفرشاة باستيراد الذواب واليقال من
مملكة أرغون ما عدا الجهاد فلا يسمح الاتجار فيها مثل الأسلحة

3 - ازدهار التعامل التجاري بين البلدين في مختلف البضائع
كما نمن عليه عقد الصلح المشار إليه وإقدام فرمطة على اقتناء ما
تحتاجه من أرغون. وكذلك الأمر بالنسبة للقطائع وملكهم جاقيم
الثاني.

وأخيرا نشير إلى عدم تردد السلطان في طلب قضاء مسائل ذاتية
وتخصية لا صلة لها بمصالح الدولة ومثل هذا الجميل المطلوب قد
يكون على حساب مصلحة المملكة وقد يؤدى إلى التفریط في شأن
هأم يضمن الدولة ويبدو الأمر بسيطا لكن ما قد يترقب منه طعير
ولا يحذر من حسن التدبير الشهابي !!

- التقديم -

هذا كتاب من محمد الرابع بن عبد الوليد إسماعيل بن فرج إلى
 جافلو الثاني بتاريخ 11 جمادى الثانية من سنة 726 الموافق لـ ١7
 ماي سنة 1326م حول تجديد عقد الصلح الذي كان عقده والده

اسْتَظَنُّوا الْأَجَلَ الْمُرْفُوعَ الْمُكَرَّمُ الْحَيَّرُوا الْمُشْكُورَ الْأَرْفَى
الْأَخْلَصُ نُونٌ " جَفَى سُلْطَانُ بَلَنَسِيَّةٍ وَقَطَعَ بِرُجُلَيْتِهِ وَصَاحِبُ
فَرَسِيَّةٍ . وَصَلَ اللَّهُ عِزَّتَهُ بِتَقْوَاهُ وَأَسْعَدَهُ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَرِضَاهُ .
مُكَرَّمٌ مِثْلَكَتِهِ وَشَاكِرٌ مَا أَظْهَرَ مِنْ نَوَدَّتِهِ الْمُحَافِظُ عَلَى عَهْدِهِ
وَرَزَغِي صُحْبَتِهِ الْأَيُّوبُ عَبْدُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ " أَهْبَأُ أَهْبِرُ السُّلَاطِينَ
أَهْيُ الْوَلِيدِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ فَرَجٍ بْنِ نَصْرِ

أَمَّا بَعْدُ ، فَبِمَا كَتَبْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ حَمْرَاءِ غَرَنَاطَةِ حَرَسَهَا
اللَّهُ . وَلَيْسَ بِفَضْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا الْفَخْرُ الْأَكْمَلُ وَالْهَيْزُ
الْأَكْمَلُ ، وَالْحَقُّ لَهُ كَثِيرًا ، وَجَابِبُكُمْ مَهْرُورٌ وَقَصْدُكُمْ فِي
الصُّحْبَةِ مَعْلُومٌ مُشْكُورٌ وَمَحَلُّكُمْ فِي مُلُوكِ النُّصْرَانِيَّةِ الْمَحْضِ
الْمَعْرُوفِ الْمَشْهُورِ

وَالِي هَذَا فَقَدْ وَصَلَ كِتَابُكُمْ الْمُكَرَّمُ عَلَى يَدَيِ رَسُولِكُمْ
إِلَيْنَا جَوَانِ أَتْرَقِي . وَقَدْ حَضَرَ بَيْنَ يَدَيْمَا هُوَ وَرَفِيقُهُ جَفَى مِنْ
قَلْعَةِ الْيُوبِ ، وَقَرَّرَ عِنْدَنَا مِنْ صُحْبَتِنَا وَقَصْدِكُمُ الْجَمِيعِ فِي

(١) - فِي الْأَصْلِ: نُونٌ

(٢) - الْأَمِيرُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ . خَلَفَ أَبَاهُ إِسْمَاعِيلُ الْأَوَّلَ الْمَلِكُوبَ بِمُحَمَّدٍ الرَّابِعِ

حِفْظُ عَهْدِ مَوْلَانَا الْوَالِدِ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ مَا شَكَرْنَاكُمْ لَكُمْ وَعَلِمْنَا
 أَنَّهُ يَلِيقُ بِمِلْكِكُمْ مِنَ السُّلُوكِ الْأَوْفِيَاءِ وَوَصَا الْمَكْتُوبِ الَّذِي
 وَجَّهْتُمْ بِتَجْدِيدِ الصَّلَاحِ الَّذِي كَانَ بَيْنَ وَالِدِنَا وَبَيْنَكُمْ لِحَقِّصَةِ
 أَصْوَابِ بَنِ الْآلِ. وَقَدْ جَدَّدْنَاهُ نَحْنُ عَلَى حَسَبِ مَا^(١) اقْتَضَاهُ
 مَكْتُوبُوكُمْ وَالْمَقْدُ بِذَلِكَ يَمْلِكُكُمْ مَحَبَّةَ هُنَا وَنَحْنُ عَلَى أُولَئِكَ
 فِي حِفْظِ عَهْدِكُمْ وَالْاعْتِبَارِ بِمُحَبَّتِكُمْ وَالْوَفَاءِ بِمَا عَقَدْنَاهُ
 مَعَكُمْ وَقَدْ وَجَّهْتُمُ إِلَيْكُمْ مَحَبَّةَ رَسُولِكُمْ أَرْبَعَةَ مَرَّاتٍ مِنَ النَّصَارَى
 مِنْ أَرْضِكُمْ فَقَصَدْنَا إِلَيْهَا السُّلْطَانُ لِنُتَوَّجَّهُوا إِلَيْنَا
 الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ أَخَذْتَهُمْ أَجْدَانُكُمْ فِي سُورَةِ^(٢) الدُّعْدِ وَبِهِمُوا
 بِمُيُورِقَةٍ وَتَعَمَّلُوا فِي ذَلِكَ مَا يَلْقَظُهُ وَفَدَوْكُمْ الصَّايِقَ وَنَحْنُ قَدْ
 أَمَرْنَا أَنْ يَنْتَحِثَ مَعًا أُخَذَ مِنْ أَرْضِكُمْ مِنَ النَّصَارَى فِي الصَّلَاحِ
 وَيُعْمَلُ فِي ذَلِكَ مَا هُوَ الْوَاجِبُ

وَمَا نَعْرِفُكُمْ بِهِ أَنَّهُ فِي هَذِهِ الْأَشْهُرِ السَّالِفَةِ غُفِرَ بِطَرَفِ
 أَغْرُو مِنْ سُكُنَى أَنْبُولَةِ شَيْطَانٍ^(٣) فِي الْحَنُورِ^(٤) وَأَخَذَ بِطَرَفِهِ

(١) - فِي الْأَسْلِ حَمِيدٌ

(٢) - سُورَةُ - مَرْكَبٌ بَحْرِيٌّ خَفِيفٌ

(٣) - شَيْطَانِيٌّ - مَرْكَبٌ بَحْرِيٌّ

(٤) - دَكْرَتٌ هِيَ أَمَاكُنٌ بِمِيقَاتِهِا

الْقِبْطَةُ اثْنَيْ عَشَرَ شَخْصًا مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِ فَنَزَعُوا مِنْكُمْ إِلَيْهَا
 السُّلْطَانُ أَنْ يَسُوَّ عَيْنَيْكُمْ هَذَا الْحَالُ وَتَعْمَلُوا فِيهِ مَا يَعْمَلُهُ
 سُلْطَانُ بَقْلُكُمْ، وَتَوَجَّهُوا إِلَيْنَا هَؤُلَاءِ^(١) الْمُسْلِمِينَ وَتَأْمُرُوا
 رِجَالَكُمْ بِكَفِّ الْغُرُزِ عَنْ أَرْضِنَا عَلَى الْمَعْلُومِ مِنْ وَفَائِكُمْ
 وَحِفْظِكُمْ لِلْمَهْدِ. وَاللَّهُ سَهَّافُهُ يَحِيلُ عِرْتَكُمْ بِتَقْوَاهُ وَيَهْمِسُكُمْ
 لِمَا يَرْضَاهُ رِفَاهُ وَالسَّلَامُ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا

وَكُتِبَ فِي الْحَادِي عَشَرَ لِحِمَادَى الْآخِرَةِ عَامَ مِائَةِ
 وَعَشْرِينَ وَسِتِّمِائَةِ
 صَحَّ هَذَا

(١) - فِي الْأَسْلَافِ هَؤُلَاءِ

٢- التحليل

كان جاقمو الثاني أوفد لصاحب غرناطة الجديد محمد الرابع رسولاً هو جوان تريمق صحبة رفيقه جيمو من قلعة أليوب دكرين رحبته في حفظ عهد والده إسماعيل الأول وتجديد عقد الصلح بينهما لخمس سنوات أخرى فتميز السلطان من موافقته ولمضى العقد الجديد وأرسله صحبة هذا الكتاب ويأمر بتسريح أربعة نصارى من أسرى أرغون وتوجههم مع الرسل الوافدين راجعاً أن يتم تسريح المسلمين الموجودين بأرغون مقربين ذلك كما أكد أنه أس بالهدنة من بلنة النصارى المأسورين من بلاد أرغون وتسريحهم في أسرع وقت ورجاء في الأخر تسريح اثني عشر مسلماً الذين هم من السرمة واختطفهم القراصى بطرة أسروا من سكان أريونة في الذور بطرف القنطرة وأن يطلب من رجاله كف الضرر عن أرض المسلمين لجسمهما لما عُرف به من وفاء وحفظ للمهد.

٣- التعليق

افتتح هذا الأمر القاب عهد بتجديد عقد الصلح مع أرغون واستجاب لرغبة جاقمو الثاني آملاً في أن تتوقف هجمات القراصنة واختطاف الأبرياء من المسلمين وتلاحظ ما تقدم عليه القراصنة في

فترة قصيرة من التقضاء مدة الصلح فلقد تم أسر أكثر من اثني عشر
شخصاً من العربية وحدها إلى جانب الإغارات والهجمات المتكررة
على سواحل الأندلس ومراسمها

فالحرب التي يقوم بها القراصنة تراها تتواصل ببرام الصلح أو
دونه وهي تساهم في إنهالك البنددين لا سيما غرباطة الصفاة
بالأعداء من كل الجهات وتعمل على توطير الظروف الملائمة
تسريحها للتقضاء عليها

- التقديم

هذه مصادقة ملح بين محمد الرابع بن إسماعيل الأول صاحب
قرنطة وجاقمو الثاني ملك أرغون تجديد عقد الصلح المبرم بين ملك
قرنطة إسماعيل الأول والد محمد الرابع وأرغون سنة 721هـ الموافق
نصف شهر ماي سنة 1326م.

يَعْلَمَنَّ مَنْ يَقَعُ عَلَى هَذَا الْكِتَابِ وَيَسْمَعُهُ أَنَّكَ الْأَمِيرُ عِنْدَ
اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي الْوَيْسِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ قَرْجٍ
ابْنِ نَصْرِ سُلْطَانِ غُرْمَاطَةَ وَمَايَقَةَ وَالْعَرَبِةِ وَزَيْدَةَ وَالْجَنْبَرِ
الْخَضْرَاءِ وَوَادِي أَشْنٍ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ،

لَمَّا وَصَلْنَا مِنْ قِبَلِكُمْ إِلَيْنَا السُّلْطَانُ الْمُعْظَمُ الْمَهْرُورُ الْوَلِيُّ
الْمَشْكُورُ الْمَرْفُوعُ الْأَخْلَصُ نُونُ جَنْفِي مَلِكُ أَرْغُورٍ وَتَلَسِّيَّةِ
وَسَرْدَابِيَّةِ وَقَرْصِفَةِ وَقَطْمُ بَرْجَلُوتَ رَسُولُكُمْ الْمَكْرُمُ جُونُ أَشْرِقِ
الَّذِي وَجَّهْتُمُوهُ إِلَيْنَا بِكَتَابِكُمْ وَمَالِكُ الْبَدِي عَقْدْتُمُوهُ عَلَى
نَفْسِكُمْ وَجَعَلْتُمْ عَلَيْهِ طَائِعَكُمْ الْمَشْهُودَ عَنْكُمْ بِأَنْكُمْ قَدْ جَدَدْتُمْ
مَعَا الصُّحْبَةَ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ وَالِدِنَا رَحِمَهُ اللَّهُ وَبَيْنَكُمْ وَعَقْدْتُمْ
مَعَنَا صَاحِبًا مَبْنِيًّا عَلَى الصَّفَاءِ وَالْوَفَاءِ بِخُصَّةِ أَهْوَامِ أَوْلِيَّهِ
بِمَنْفُ شَهْرِ تَابَةِ الْمَوْافِقِ لِلْقَارِخِ، وَإِنَّمَا لَنْ جَدَدْنَا مَعَكُمْ
الصِّلَحَ وَالصُّحْبَةَ عَلَى الْفُضُولِ الَّتِي انْعَقَدَتْ بَيْنَ وَالِدِنَا وَبَيْنَكُمْ
وَأَمْنَيْنَا حُكْمًا عَلَى تَقْبَلَا وَجَمِيعِ لُقُلِ بِلَادِنَا إِمْتَثَاءً صَحِيحًا
لَا يَنْقُضِي لَهُ حُكْمٌ وَلَا يُخَيَّرُ لَهُ رِسْمٌ إِلَى أَنْقَضَ، أَمْدُودِ
الْمَحْتَوَدِ، يَشْمَلُ حُكْمُهُ الْبَرَّ وَالْبَحْرَ عَلَى شُرُوطِ تَنْفُسُرُ،
فَبَيْنَمَا أَنْ تَقَرَّرَتْ أَجْفَانَتِ إِلَى سَوَاحِلِكُمْ وَأَجْفَانِكُمْ إِلَى

سَوَاحِلُنَا، وَنَاسِدًا إِلَى أَرْحَبِكُمْ وَنَاسِكُمْ إِلَى لُرُضِنَا، تَوْبَتِهِمْ بَرًّا
وَيَحْرًا فِي تَوْبَتِهِمْ وَأَتَوَالِهِمْ وَجَمِيعِ أَهْوَالِهِمْ، مَحْفُوظِينَ
مَحْرُوسِينَ حَيْثُ حَلُّوا وَأَيْنَ سَارُوا، لَا يُلْحَقُهُمْ ضَرَرٌ يَوْجُو مِنْ
الْوُجُوهِ فِي بَرٍّ وَلَا يَحْرٍ فِي سَرٍّ وَلَا جَهْرٍ، وَيُبَاحُ لَهُمْ الْبَيْعُ
وَالشِّرَاءُ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ بِسَوْبِهَا^(١) الْمَقْتَدِرُ هُنَاكَ، وَالْخُرُوجُ
مَا يَشْتَرُونَهُ مِنْ إِحْدَى الْجَهَتَيْنِ إِلَى الْأُخْرَى مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ،
يَلْزَمُهُمْ فِي ذَلِكَ إِلَّا مَا جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ مِنَ الْحُلُوقِ الْمَخْزُومَةِ
عَلَى الْعَادَةِ فِي الصَّحِّحِ الْمُتَقَدِّمِ مِنْ غَيْرِ زَيْدَةٍ، فَا هَذَا الْأَمْرُ
الَّذِي جَرَتْ الْعَادَةُ أَنْ يُنْتَمَعَ خُرُوجُهَا، فَيُنْتَمَعُ خُرُوجُهَا مِنْ
إِحْدَى الْجَهَتَيْنِ إِلَى الْأُخْرَى، وَمِنْهَا أَنْ لَا تَنْطَرُقَ^(٢) أَجْفَانُنَا
بِأَجْفَانِكُمْ وَلَا أَجْفَانُكُمْ بِأَجْفَانِنَا فِي بَحْرٍ وَلَا تَرْسٍ كَانَ فِيهَا
مَنْ كَانَ مِنْ ضَرَبٍ أَوْ صَدِيقٍ، وَإِنْ اسْتَوَلَيْتُمْ عَلَى جَفْنٍ مِنْ
أَجْفَانِ الْمُسْلِمِينَ أَوْ النُّصَارَى مِنْ غَيْرِ أَجْفَانِنَا وَكَانَ فِي ذَلِكَ
الْجَفْنِ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ أَرْضِنَا أَوْ اسْتَوَلَيْتُمْ عَلَى طَائِفَةٍ^(٣) مِنْ
الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ فِيهِمْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ لُرُضِنَا فَتَسْرَحُونَ مِنْ

(١) فِي الْأَمَلِ بِسَوْبِهَا بِسَمَاءِ

(٢) فِي الْأَمَلِ لَا تَنْطَرُقُ، لَا تَتَرَاوَعُ

(٣) فِي الْأَمَلِ: طَائِفَةٌ

أَحَدْتُمْ مِنْ أَهْلِ أَرْضِنَا بِأَقْوَالِهِمْ فِي الْجِهْدِ، وَمِثْلُ ذَلِكَ يَكُونُ
الْعَمَلُ مَعَكُمْ مِنْ جِهَتِنَا. وَمِنْهَا أَنْ لَا تَقْرَعُوا إِمْرَسَى مِنْ
مَرَايِسِهَا كَانَ فِيهَا مَنْ كَانَ مِنْ عَدُوِّكُمْ أَوْ صَدِيقٍ، وَلَا تَنْتَهِكُوا
بُضْرَ لِمَا فِي مَرَايِسِهَا وَسَوَاجِلَ بِلَاقِيَا وَبَهَارِهَا مِنَ الْأَجْفَانِ
كَانَتْ لِمَنْ كَانَتْ مِنْ الْمُسْلِمِينَ أَوْ النَّصَارَى وَمِنْ أَيِّ جِهَةٍ
كَانَتْ، لَا سَبِيلَ لِأَجْفَانِكُمْ عَلَيْهَا بِوَجْهِ وَلَا عَلَى حَالٍ مُدَّةَ هَذَا
الْمُلْحِ إِلَى انْقِضَائِهَا وَأَنْ لَا تُعِينُوا عَلَيْهَا عَدُوًّا مِنَ الْمُسْلِمِينَ
وَلَا النَّصَارَى فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ بِوَجْهِ مِنْ وَجْوهِ الْإِعَانَةِ، وَمِثْلُ
ذَلِكَ يَكُونُ الْعَمَلُ مَعَكُمْ مِنْ جِهَتِنَا وَمِنْهَا أَنَّهُ إِنْ هَرَبَ مِنْ
أَرْضِنَا أَحَدٌ خَرَجَ عَنْ طَاعَتِنَا فَلَا نَقْضُوهُ وَلَا نَسْرَحُوهُ لَهُ قُوَّةً
وَلَا شَيْئًا^(١) مِنَ الْأَشْيَاءِ وَلَا تُعِينُوا عَلَيْهَا أَحَدًا عَلَى حَالٍ مِنَ
الْأَحْوَالِ، وَمِثْلُ ذَلِكَ يَكُونُ الْعَمَلُ مَعَكُمْ مِنْ جِهَتِنَا. وَمِنْهَا أَنْ
لَا تَصْعُقُوا الْمُسْلِمِينَ الْمُدَّجِرِينَ^(٢) السَّاكِنِينَ بِأَرْضِكُمْ مِنَ
الْخُرُوجِ إِلَى أَرْضَيْهِمْ بِأَقْوَالِهِمْ وَبِعَالِمِهِمْ وَأَوْلِيَائِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ
يُعْتَصَفَ عَلَيْهِمْ فِي شَيْءٍ، وَلَا أَنْ يُطْلَبَ بِهِمْ مَغْرَمٌ إِلَّا مَا

(١) - فِي الْأَمَلِ وَلَا شَيْءًا

(٢) - الْمُدَّجِرُونَ أَيْ الْمَسْجُورُونَ.

جَرَتْ بِهِ الْفَوَائِدُ^(١) فِي بَيْتِهِ مِنْ غَيْرِ رِيَادَةٍ

وَعَلَى هَذِهِ الشُّرُوطِ أَعْطَيْنَاكُمْ عَهْدَنَا ثَابِتًا صَاحِبًا وَالْقَرْمَنَا
الْوَفَاءَ بِهِ إِلَى أَقْصَى أَمَدٍ مَا وَفَّقْتُمْ لَنَا بِهَا اقْتِصَاءَهُ هَذَا
الْمَكْتُوبُ مِنَ الْقُصُولِ، وَجَعَلْنَا اللَّهَ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ
خَيْرُ الشَّاهِدِينَ، وَلَئِنْ^(٢) تَكُونُوا مِنْهُ عَلَى صِحَّةٍ وَتَقْبَلُوا أَمْرَنَا
بِكُتُبِ هَذَا الْكِتَابِ وَجَعَلْنَا عَلَيْهِ خَطَّ يَدِنَا وَطَبَعَنَا شَهِيدًا فَلْيَا
فِي أَوَّلِ شَهْرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنْ هَذَا بَيْتِهِ وَخَمْسِينَ
وَسِتِّ مِائَةٍ.

صَحُّ هَذَا.

(١) - فِي الْأَصْلِ الْفَوَائِدُ. الْفَوَائِدُ الْعَامِلَاتُ.

(٢) - فِي الْأَصْلِ وَلَئِنْ لَكِي لِحَقِّي.

٢- التحليل

هذه المعاهدة هي التي ورد ذكرها في الرسالة السالفة التي كان وجهها السلطان محمد الرابع رثا على كتاب جاقو مع الرسول جواس أنريق فحمله محمد الرابع الرثة والمعاهدة مضافة على أساس الشروط الواردة في عقد سنة 721هـ الذي تم تجديده في صلب هذه المعاهدة لخمس سنوات أخرى وكلى ملك أرغون أرسلها موقعة ومختومة بطابعه الممهور شاملة البئر واليهجر وجميع أرضي البلدين وهي تؤكد:

١ - فرد أهل القطرين وأجفاسهما إلى سواحل البلدين قرناطة وأرغون في أس وحرة للأتجار والبيع والشراء في جميع انبساط والأشياء بدون دفع ضرائب جديدة غير الأتليات المتعارفة

٢ - منع النهج والتعريض للأجفان أو الاستيلاء على م فبها أو الإهارة على المراسي والأراضي وأسر المسلمين أو النصارى التابعين للبلدين

٣ - عدم إهانة أحد الطرفين لصنو الطرف الآخر أو من يحاول الإضرار به .

٤ - عدم منع المسلمين الساكنين بأرغون من مبادرة البلاد إلى قرناطة بأموالهم وأمتعتهم إن كانوا رافقين عن طواعية في ذلك وعدم الإضرار بهم أو التصف عليهم.

استطاع محقق الزابع أن يحمل على معاهدة بنفس شروط عقد سنة 721هـ وأن يؤكد على وضع المسلمين الواقعين في مفارقة بلاد أروغون إلى غرناطة بالسماح لهم بالخروج بدون التعرض لهم وأهاليهم وذريعتهم وأزواجهم بأدى

ويُنهم من هذه المعاهدة أن عددا كبيرا من المسلمين أصليي المدن الأندلسية التي استولى عليها الصغرى مثل بلنسية ومرسية والقادسية كانوا متمسكين بمفارقةها وشالهم صلف وظلموا وبقوا يحاولون المفارقة والفرار بدينهم وأولادهم وأزواجهم لذلك أرى صاحب فرطية الموضوع أهمية كبرى واشترط حسن معاملتهم وضرورة رفع الظلم والأذى عنهم لقبول إبقاء العهد

ونلاحظ أخيرا أن أهم أمر يتعرض له كل عقد يتمثل في صعوبة توفير الأمن ومنع القرصنة وما يصحبها فالقطع هو أخطر شيء وأهم سبب يدفع العربون إلى البحث عن السلم والمهادنة وإبرام مثل هذه المعاهدات.

المقدم

هذا كتاب من السلطان محمد الرابع صاحب غرناطة إلى الملك
ألفونسو الرابع⁽¹⁾ ابن جاقمو الثاني ملك أرفون بتاريخ 30 جمادى
الأولى سنة 728هـ الموافق لـ 12 أبريل سنة 1328م.

⁽¹⁾ - حلف ألفونسو الرابع في هذه السنة 1328م. لهاء جاقمو الثاني ياني مجد
ملك أرفون وسطوتها.

السُّلْطَانُ الْأَجَلُ الْفَرْحُ الْمَكْرَمُ الْمَبْرُورُ الْأَوْفَى الْمَشْكُورُ
الْأَخْلَصُ دُونَ الْتَوَشُّهِ^(١) سُلْطَانُ أَرْغُونُ وَيَنْتَسِبُهُ وَقَرِيبُهُ وَقَمُطُ
مَرْجُونِيَّةٍ وَصَاحِبُ سَرْدَابِيَّةٍ، وَصَلَّى اللَّهُ كَرَامَتَهُ بِتَقْوَاهُ وَأَسْعَدَهُ
بِطَاعَتِهِ وَرَضَاهُ، حَافِظُ عَهْدِهِ، وَشَاكِرُ مَذْهَبِهِ فِي الْمَصَادِقِ
وَقَصْدِهِ، مَكْرَمُ مَمْلُوكِيهِ، وَشَاكِرُ قَصْدِهِ فِي خَلُوصِ نَوَاتِيهِ،
الْحَافِظُ لِمَهْدِهِ وَصَحْبَتِهِ، الْأَمِيرُ عِنْدَ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي
الْمُسْلِمِينَ أَبِي الْوَلِيدِ إِسْحَاقُ بْنُ فَرْجٍ ابْنِ نَصْرِ، أَيْدَهُ اللَّهُ
وَبَصَرُهُ.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّا كَتَبْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ خَفَاءِ غَرَضَةٍ حَزَنَهَا اللَّهُ
عَنِ الطَّيْرِ الْأَكْمَلِ وَالْمَرْ أَسْمَلِ، وَالْحَقُّ لِلَّهِ كَثِيرًا،
وَجَانِبُكُمْ مَبْرُورٌ وَقَصْدُكُمْ فِي الصَّحْبَةِ مَشْكُورٌ وَمَحَلُّكُمْ فِي
سُلَاطِينَ الْفَضَائِلِ مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ.

وَالِي هَذَا فَإِنَّهُ تَوَجَّهَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ خَفِئَةً أَشْخَاصُ مِنْ
التُّجَّارِ مِنْ أَهْلِ بِلَادِنَا بِثِقَةٍ بِمَهْدِكُمْ وَرُكُومًا إِلَى صَحْبَتِكُمْ مَعَكُمْ

(١) - فِي الْأَصْلِ دُونَ الْتَوَشُّهِ دُونَ الْتَوَشُّهِ.

فَتَعْرِفُونَ أَنَّ النَّائِبَ^(١) عَنْكُمْ فِي قَرْيَتَيْنِ تُقِيمُهُمْ^(٢) وَتَقِفُ
 أَمْوَالَهُمْ، فَخَاطِبُنَاكُمْ فِي شَأْنِهِمْ، وَقَصْدُنَا مِنْكُمْ تَسْرِيحَهُمْ
 وَتَسْرِيحَ أَمْوَالِهِمْ، وَأَنْ تُقَدُّوا أَمْرَكُمْ بِذَلِكَ لِأَنْ يَكُونَ عَنْكُمْ،
 [وَأَنْ]^(٣) تَحْفَظُوا بِذَلِكَ عَهْدَنَا وَتَقْضُوا لَنَا فِي ذَلِكَ حَاجَتَنَا
 نَشْكُرْكُمْ عَلَيْهَا. وَهَذَا قَصْدُنَا مِنْكُمْ، فَهَسَى أَنْ تَعْمَلُوا فِيهِ مَا
 هُوَ الْمَعْلُومُ مِنْكُمْ وَالْعَقْدُورُونَ عَنْكُمْ وَاللَّهُ يَعْمَلُ كَرَامَتَكُمْ بِتَقْوَاهُ
 وَيُسَيِّدُكُمْ بِطَاعَتِهِ وَرَحْمَتِهِ. وَالسَّلَامُ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا أَثِيرًا.
 كُتِبَ فِي مَوْفَى^(٤) ثَلَاثِينَ إِحْمَادِي الْأُولَى مِنْ عَامِ ثَقَابِيَّةِ
 وَعِشْرِينَ وَسِتِّعَشْرَةَ
 صَحَّ هَذَا

(١) - فِي الْأَصْلِ الْقَائِمُ. نَائِبُ الْمَلِكِ وَحَاكِمُ الْقَرْيَتَيْنِ

(٢) - تَقَامُهُمْ أَيْ عَالِيَهُمْ وَالْمَلِكُ أَمْوَالَهُمْ.

(٣) - كُتِبَتْ زِيَادَةٌ مَا بَيْنَ مَقَاتِلَيْهِمْ لِيَسْتَلِيمَ الْحَقُّ.

(٤) - فِي الْأَصْلِ الْمَوْفَى

جذر صاحب قرطبة الجديد المثلث الشاب عقد الصلح مع جاقمو الثاني ملك أرغون سنة 726هـ الموافق لسنة 326م بموافقة يمد وفاة والده أبي الوليد إسماعيل الأول بن فرج بن نصر ثم تولى جاقمو الثاني وحلفه ابنه ألفونسو الرابع الذي واصل السير على طريقة والده في مهادنة قرطبة وتجنب المواجهة معها ومما فسد جاره ملك قشتالة ومحاولة التحالف مع المسلمين ضدّه ولقد كان جاقمو الثاني توفّق إلى عقد حلف ضد قشتالة مع قرطبة وامرؤثين وعمل على أن يجني ثمرات منه ومن السلم المتوفرة بالجهة، فبعد أن التراسنة وبعض ذوي السطة والجاه من القشتالين مثل نائبه بقرثوبين لم يرق لهم هذا الحلف، وكما هو كثيرا ما يتجاوزون تسميات استيقومون بالإفارة والقطع والتعاون مع بعض النصارى اثنتان من مدحومين من قبل رجال الكنيسة

وفي هذا الكتاب يطالب صاحب قرطبة محمد الرابع ملك أرغون الجديد ألفونسو الرابع باحترام بنود العهد والإدب لثانيه بقرثوبين بشرح التجار الخمسة الأندلسيين مع أموالهم وبضائعهم، وكان هذا الحاكم لمقاطعة قرثوبين قد أمر باختطافهم وحجز أموالهم وسلمهم، وفي إخلال سراحهم حفظ للعهد ووفاء للصلح.

نلاحظ انتماء عقد الصلح في عهد الملك الجديد ألفونسو الرابع
كما كان ينتسبك العقد الأول في عهد كل من جاسمو والسبوس
إسماعيل. فلم يلتزم القطع وأحياسا بعض شططيات الدولة مثل
هذا الحاكم القطلاني بالمعاملات البرمة ففي جهود السلم كثيرا ما
كانت تحدث هذه الحروب لمهر الرسمية ولغير المباشرة التي كان
يقوم بها القراصنة والقطع بمباركة بعض الشططيات أو الأطراف
الفاعلة في الدولة وكانت مثل هذه العملية التي يقدم فيها نواب
الملك عن لمتهمك عقود الصلح كثيرا ما كانت لتكرر وتحدث رغم
معارضة اللوك أنفسهم لها

التقديم

تمثل هذه الوثيقة معاهدة صلح بين يوسف بن أبي الوليد
إسماعيل بن فرج بن تمر صاحب غرناطة وألفونسو الرابع ملك
أragon وسليمان فاس الخليفة أبو الحسن المريني وألفونسو الحادي
عشر صاحب لشبونة بتاريخ موقى ذي القعدة سنة 735هـ الموافق
لموقى جويلية سنة 1333م

لِيَعْلَمَ مَنْ يَقْبُ عَلَى هَذَا الْكِتَابِ وَيَسْمَعُهُ أَنَا أَمِيرُ عَهْدِ
 اللَّهُ يُوسُفُ بْنُ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ أَبِي الْوَلِيدِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ فَرِحِ
 ابْنِ نَصْرِ سُلْطَانِ غَرْبَطَةَ وَمَالِقَةَ وَالْقُرْمَةَ وَوَادِي أَشْ وَمَا إِلَيْهَا
 وَأَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ، لَمَّا وَقَعَا عَلَى عَقْدِ الصَّلَاحِ الَّذِي أَمَضَاهُ عَلَيْهِمَا
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السُّلْطَانِ الْأَوْحَدِ الْمُعْظَمِ أَبُو الْحَسَنِ^(١) أَمِيرُ
 الْعُسْلُوبِيِّينَ مَبْلِكُ الْقَرْيَةِ أَيْدَهُ اللَّهُ مَعَ السُّلْطَانِ الْحَرْفُوعِ مَبْلِكِ
 قَشْدَلَةَ دُونَ الْهَنْشَةِ وَمَا^(٢) مَضَمْنُهُ أَنَّهَا السُّلْطَانُ الْمُعْظَمُ
 الْحَرْفُوعُ الْمَهْرُورُ الْمَشْكُورُ الْأَوْفَى الْأَخْلَصُ دُونَ الْهَنْشَةِ مَبْلِكِ
 أَرْغُونِ وَسُلْطَانِ الْقَرْمَةِ وَبَنْشِمَةِ وَسَرْبَانِيَّةِ وَقَطَطُ بَرْجَلُونَةَ إِنْ
 أَرَدْتُمْ إِمَاضَاهُ وَالْأَخْطُولَ فِيهِ فَبِهِ يَمْضِي حُكْمُهُ مَعَكُمْ كَمَا
 أَمَضِي مَعَ مَبْلِكِ قَشْدَلَةَ، وَأَرَدْنَا مَحْنُ أَنْ تُثَبَّتَ هَذَا الصَّلَاحُ
 مَعَكُمْ خُصُوصًا بِمَا عَيْدَنَا مِنَ الْإِقْبَابِ فِي وَفَائِكُمْ وَالْعَهْدِ
 الْفَجِيمِ فِي تَجْدِيدِهِ الصُّحْفَةِ الْقَبِي كَانَتْ بَيْنَ أَسْلَافِنَا

(١) - أبو الحسن هو السلطان أبو الحسن الترمذي سلطان قاسم وكامل البلاد
 المارونية

(٢) - في الأصل ومن

وَأَسْلَافَكُمْ، وَدَارَاتٍ^(١) بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْمَكَاتِبُ فِي ذَلِكَ،
 [وَأَقْتَفَسَى نَظَرُنَا لُنْ وَجْهَهَا رَسُولُنَا الْحَطْبِيُّ فَدَيْتَنَا الْقَائِدُ^(٢)
 الْأَجَلُ الْأَعْمُرُ الْأَرْفَعُ الْأَمْجَدُ أَبَا الْحَسَنِ بَيْنَ كَمَاثَةِ أَعْرَهُ اللَّهُ
 دَانِيًا^(٣) هُنَا فِي تَثْبِيهِ ذَلِكَ الصَّلَاحِ مَعَكُمْ وَتَوْكِيدِ حُكْمِهِ عَلَى
 حَسْبِ شُرُوطِهِ وَرُيُوطِهِ الْمَذْكُورَةِ الَّتِي أَمَعَدَ عَلَيْهَا الصَّلَاحُ
 بِخَضِرَةٍ فَاسَ حَرَسَهَا اللَّهُ فِي عَقْدِهِ الْمَوْجُوعِ بِشَهْرِ جُمَادَى
 الْآخِرَةِ مِنْ عَامِ أَرْبَعَةٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةِ السَّمْتَمَةِ إِمْفَاءً^(٤)
 لِأَرْبَعَةِ أَشْهُامٍ أُولَئِهَا شَهْرُ مَارَسِ الْقَرِيبِ لِتَارِيخِهِ.

فَوَصَلْنَا رَسُولَنَا بَيْنَكُمْ بِمَكْتُوبٍ عَنْكُمْ عَلَيْهِ طَائِعُكُمْ الْمُفْعُودُ
 مِنْكُمْ، مَضْمُونُهُ^(٥) أَنْكُمْ قَدْ رَضِيتُمْ بِالْإِدْخُولِ فِي الصَّلَاحِ الْمَذْكُورِ
 مَعَنَا عَلَى شُرُوطِهِ الْمَذْكُورَةِ فِي عَقْدِهِ لِأَبْنَاءِ أُمَمِهِ، وَأَرْتَبِطْتُمْ
 إِلَيْهِ وَلْتَرْمَتُمْ حُكْمَهُ عَنْكُمْ رَعْنُ أَوْلَادِكُمْ وَأَحْبَابِكُمْ وَزُعْمَائِكُمْ^(٦)
 وَفُرْسَائِكُمْ وَرَجَبِيَّتِكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِالْوَفَاءِ الْخَالِصِ فِي الْعَرِّ

(١) تَبَيَّنَ إِجْمَاعُهُ مَا بَيْنَ مَقْطُوعِ لِسَانِهِمُ الْمَعْنَى

(٢) فِي الْأَصْلِ الْقَائِدُ أَيْ الْقَائِدُ وَهُوَ الْقَائِدُ مِنْ كَمَاثَةِ

(٣) فِي الْأَصْلِ ثَانِيًا

(٤) فِي الْأَصْلِ مَضْمُونُهُ مَضْمُونُ

(٥) فِي الْأَصْلِ رَضِيتُمْ رَضِيتُمْ الْمَعْنَى وَالْحُكْمُ

والجهر، وأعطيتكم عهد الله وبيثاقه على الوفاء به إلى
أقصى أمدٍ براءً وبخراً عن أنفس وعن قوايتنا وخدامتنا وجميع
أهل مملكتنا لا نتقض له حكماً ولا نفير له رتقاً ولأن يكون
هذا ثابتاً وتكونوا منه على صحة وبقيت جعلنا عليه خط يدنا
وعلقنا عليه طابعتنا شاهداً علىنا والله خير الشاهدين.

وكتب في أواخر شهر ذي القعدة من عام خمسة وثلاثين
وسبعمائة صرّف الله تعالى خبره وبركته بهمه وفضله وجوده
وطوله فيه على الشروط^(١) التي انعقد عليها الصلح بحضور
فارس حرسها الله صحيح منه وفي تاريخه.

صَحَّ هذا

^(١) كلمة جهر والمصحح وهي (الشروط) المصححة ووضعت بين معقنين

٥. التحليل

كان السلطان أبو الحسن البرقي خليفة فارس وهو أعظم سلاطين الدولة الممقنة وخلفائها أبرم معاهدة صلح وحسن جوار مع ملك أرغون المونسو الرابع يطلب من هذا الأخير كس ضمن موافقة صاحب فرنطة عليها والتوقيع عندها كما ضمن ملك أرغون موافقة ملك قشتالة المونسو على المعاهدة وإبرامها وعلى هذا الأساس قام حذف بين الأطراف الأربعة بعض التسليم للجميع ويسمح بتجارة بالازدهار ولأهل البلدان الأربعة بالتفتل بحرية وبدون تعرض إلى أي خطر.

ولتضمن هذه الوثيقة نص هذه المعاهدة وشروطها وإعلان السلطان يوسف موافقته عليها وعلى التمتع الذي قام به الخليفة أبو الحسن البرقي المعتبر في مقام والده والحامي له من هجمات الأعداء النصارى والمغراتهم.

والملاحظ أن أبا الحسن استطاع بسط نفوذه على كامل بلاد المغرب، إفريقيا المغرب الأقصى وتلمسان المغرب الأوسط وفارس المغرب الأقصى. وهو يمثل هفول الدولة الممقنة وأوج قوتها وسطوتها — لذلك كان ملوك إسبانيا المسيحية يهابونه ويتقون

ضربات جيوشه الرأسة بهلاد الأندلس ومراسمها - ولقد انبرم هذا الصلح بهاس في شهر جمادى الثانية سنة 734هـ الموافق لشهر مارس سنة 1334م لمدة أربع سنوات. وكان صاحب غرناطة أرسل نائبه الحسن بن كماشة لحضور حفل توقيعهم وإبرامه نهاية همه

وفي شهر ذي القعدة سنة 735هـ أرسل محمد الرابع هذه الرسالة إلى ألفونسو الرابع مؤكداً التزامه بشروط العقد ومعرفةً بفحواه وضامناً مثل ملك أرغون التزام أمته وقواده وأصحابه ومواهبه بسائر نبلاد الأندلسية ببنود الصلح وحكمه مشدداً على ضرورة القرام رعية الملك ألفونسو وثوابه وفرضاته بشروط العقد وعلى أن تكون له القدرة على العمل بما فيه فيه وحسبما التزمت به رسنه بهاس يوم توقيعهم

- التعليق -

كانت الدولة المرينية في أوج قوتها في هذا التاريخ بهابها الجميع في الداخل والخارج الصديق والعدو، ولذلك حرص ملوك النصارى بإسبانيا على تجنب مواجهتها وتجهيد قوتها بالتحالف معها ومهادنتها وضموها مقابل ذلك أمن غرناطة وسائر المسلمين بالأندلس، وأقدموا - قتلانين وقشتالين - على إبرام العهد نفسه بالشروط نفسها معها

ونلاحظ أن الدولة المرمية كانت النزع الوافي بالنسبة بمنطقة
والأخ الأكبر الحامي لها دوماً في شتى الظروف رغم محاولات
التنطع والاستفزاز والانجرار وراء العدو المسيحي لإثبات قوتها
واستقلاليتها وإشباع طموح بعض سوكها وفروعه الذي جلب لهم
أوبلات وكثيراً من الهلاك لا سيما مع الملوك الضعفاء والعتيبة منهم
أدين اطاروا - كما يوضح لاحقاً - سجل القتل والتآمر فجئسوا على
أنفسهم وعلى الدولة المرمية نفسها فسقطت هذه الدولة في أواخر
القرن الخامس عشر وسقطت قرناطة نفسها في نفس السنة سنة
1498م.

- التقديم -

هذا كتاب من روضون بن عبد الله⁽¹⁾ وزير سلطان غرناطة إلى
الغوسو الرابع ملك أرغون بتاريخ 18 محرم سنة 734 هـ الموافق لـ 29
سبتمبر سنة 1333م حول المفاوضات الجارية

⁽¹⁾ - روضون بن عبد الله - كان حاجبا وفي مقام وزير توك مع السلطان يوسف الأول

مَوْلَايَ السُّلْطَانُ الْأَجَلُ الْأَكْرَمُ الْأَوْفَى الْمُعْظَمُ الْمُشْكُورُ
 الْأَخْلَصُ نُونُ الْقَنَاقَةِ^(١) مَلِكُ أَرْضُونِ وَبَلَنَسِيَةِ وَسَرْدَابِيَةِ
 وَفَرْصَةِ وَقَنْطُ بَرْجَلُونَةِ وَصَلِ اللَّهُ حُرَّتَهُ بِقَوَاهُ وَأَسْمَدَهُ بِطَاعَةِ
 اللَّهِ وَرِضَاهُ. خَدِيْعَةُ مُوْفِي وَجِبِ الْمَرْ لِحَانِيَةِ وَتُكْمِلُ اللَّهُ
 عَلَي مَقَاصِدِهِ فِي الْوَفَاءِ وَبِدَاهِيَةِ رَشَوَانِ بَنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَزَيْرُ
 السُّلْطَانِ مَلِكِ شَرْطَاةٍ وَبَالِقَةِ وَوَادِي أَشْنِ وَمَا إِلَى ذَلِكَ كَتَبَهُ
 إِلَيْكُمْ مِنْ بَابِ مَوْلَاهُ أَيْدَةُ اللَّهِ وَنَصْرُهُ بِحُمَرَاءِ غَرْمَاةٍ حَرَسَهَا
 اللَّهُ وَلَيْسَ بِفَضْلِ اللَّهِ سَخَانُهُ ثُمَّ بِعِصْمَةِ مَوْلَايَ أَيْدِي اللَّهِ
 بِخَانِهِ إِلَّا الْخَيْرُ الْأَكْمَلُ وَالْهُمُرُ الْأَشْمَلُ وَلِحَمْدِ اللَّهِ كَثِيرًا
 وَعَنْ الْعِلْمِ بِمَحَبَّتِكُمْ فِي السَّلَاطِينِ الْأَوْفِيَةِ وَالشُّكْرِ لِمَا لَكُمْ فِي
 الْوَفَاءِ مِنَ الْمَقَاصِدِ وَالْأَنْحَاءِ

وَالِي هَذَا فَمَوْجِبُهُ إِلَيْكُمْ هُوَ لَنْ الرَّعِيمِ الْمُكَرَّمِ جَفْسِي
 شَارِقَةَ^(٢) قَرِيبَكُمْ اجْتَمَعَ فِي مَحَلَّةٍ جَبِ الْفَتَحِ بِبَعْضِ نَاسِ هَذِهِ
 أَسَارِ النَّصْرِيَّةِ يَمُودُ بِتَجَنُّبِهِ الصُّحْبَةِ وَالْعَوْدَةِ وَتَوْكِيدِ الْعَهْدِ

(١) - دور القنوق الرابع بين جافقو الخلفي ملك لومون.

(٢) - جافقو شارقة نائب ملك لومون وقريهه.

وَقَدْ كُتِبَ إِلَيْكُمْ فِي ذَلِكَ قَوْلَايَ الْكِتَابِ الَّذِي يُعَلِّمُكُمْ، وَوَجْهَهُ
 مَعَ خَدِيمِهِ لِتَاجِرِ السُّكَّرِ بِشِقَاقَيْنِ سَرِيحَةٍ^(١)، وَهُوَ يُصَلِّمُكُمْ
 بِكِتَابِهِ، فَبَرُّ كُنْ لَكُمْ غَرْهٌ فِي هَذِهِ الْحَالِ فَغَرْهٌ بِي،
 وَأَعْمَلُ [حوا]^(٢) فِيهَا مَا يَكُونُ فِيهِ الْخَيْرُ لِلْفَرِيقَيْنِ مِنْ شَأْنِ اللَّهِ،
 وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ يُصَلِّ عَزْرَتَكُمْ بِتَقْوَاهُ وَيُسَمِّدُكُمْ بِطَاعَتِهِ وَرِضَاهُ.
 وَالسَّلَامُ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا أَتَمًّا

وَكُتِبَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ عَشَرَ لِشَهْرِ السُّحْرِ مُفْتَتِحِ عَامِ
 أَرْبَعَةٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ

(١) - بِشِقَاقَيْنِ سَرِيحَةٍ التَّاجِرِ وَالسُّكَّرِ الْعُرُوفُ لَكَ لَرَفْعِ الَّذِي لَمَّا وَفَى فَرَاتُهَا فِي
 عَقْرِ صَلَاحٍ سَابِقَةٍ أَنْهَرَ الْوَلَدَ الْمُسَبِّحَةَ فِي عَهْدِ يَوْسُفَ الْأَوَّلِ.

(٢) - فِي الْأَصْلِ: وَهَمَلُ.

٢ - التحليل

أرسل الوزير وهو من هذه الرسالة نهاية عن مولد السلطان إلى ملك أرغون ليعلمه برغبة صاحب فرنطة في عقد اتصال معه حول جبر الفتح^(١) على أساس المفاوضات التي أجراها جاقمو شارقه قريب ملك أرغون الذي يقن استعداد أرغون لتفريقه في جبل الفتح لفرنطة فها هو محمد الرابع - حسب إشارة ملك أرغون ورغبته - بإرسال رسول له هو ناجو قطلاني خادم له يشقطن شريعة ليؤكد قصد فرنطة ومحاولاتها الحصول على جبل طارق. ورجا الوزير الفونسو الرابع العمل على تحقيق المصالح وتمكين فرنطة من هذا المرفق بوضع يدما على جبل الفتح

٣ - التعليق

نستنتج محاولات فرنطة في الالتفاف على عقد المصالح وعلى حليفها الأكبر أبي الحسن الريني وسعيها في الاستيلاء بونه وبدون سابق علمه على جبل الفتح

(١) - جبل الفتح هو جبل طارق الذي كانت تتنافس عليه قشتالة وأرغون وكل من الدولة الرينية وفرنطة التي تولدت الحصول عليه دون التردد.

والملاحظ أن أبو الحسن المبرهني كان خاض معركة كبيرة مع
 النصارى الإسبان لإبقاء جبل القنق وجزيرة الخضراء تحت راية
 المسلمين وقيل تسليم الجبل لمقاطعة معتبرا منك غرناطة هذا له إلا
 أن دماثة صاحب غرناطة ووزرائه المماندين للقطانبيين
 والقشتاليين على السواء بمراوحة وظمت ثم تموقف ومحاولات
 التوسيع والانصاف على امرئهم تواصلت

التقديم

حدد رسالة من يوسف الأول صاحب غرطة إلى أنطونيو الرابع
ملك أرغون بتاريخ ١٨ محرم سنة 714 هـ الموافق لـ 29 سبتمبر سنة
١3١٦ حول توسيع الصلح المبرم مع مملكة قشتالة

السُّنْدُ الْأَجَلُ الْأَكْرَمُ الْأَوْفَى الْمُعْظَمُ الْمَرْبُورُ الْمَشْكُورُ
الْأَخْلَصُ دُونَ الْفُتْنَةِ^(١) مَلِكُ أَرْغُونٍ وَيَلْبَسِيَّةٍ وَسِرْدَانِيَّةٍ
وَقُرَيْشِيَّةٍ وَقَطَطُ بَرْجَلُونَةٍ، وَصَلَّ اللَّهُ عِزَّتُهُ بِتَقْوَاهُ وَأَسْعَدَهُ
بِطَاعَةِ اللَّهِ وَرِضَا، فَكَيْفَ الْبِرِّ بِجَانِبِهِ، الْمَشْيِي عَلَى
مَقَاصِدِهِ فِي الْوَفَاءِ وَمَذَاهِبِهِ، الْأَمِيرُ عَبْدُ اللَّهِ يُوسُفُ^(٢) ابْنُ أَمِيرِ
الْمُسْلِمِينَ أَبِي الْوَلِيدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ قُرَيْشٍ بْنِ نَضْرٍ

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّا كَتَبْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ خُفَاءِ غُرَابَةِ حَرْسِهَا اللَّهُ
عَنِ الْخَيْرِ الْأَكْمَلِ الْيُسْرَ الْأَشْمَلِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَلْبَرًا وَجَاهِبُكُمْ
مَهْرُورٌ وَقَصْدُكُمْ فِي الصُّحْبَةِ مَشْكُورٌ وَمَعْرِبُكُمْ فِي بَيْتِ
الْمَمْلَكَةِ مَعْلُومٌ مَشْهُورٌ.

وَالِي هَذَا فُوجِيَّةٌ إِلَيْكُمْ هُوَ أَنَّهُ مَا زَالَتْ الصُّحْبَةُ بَيْنَ دَارِ
غُرَابَةِ وَدَارِكُمْ تَتَجَدَّدُ بَيْنَ أَسْلَافٍ، وَأَنَا وَقَفْتُ الْآنَ فِي الْمَقْدِ
الَّذِي كَانَ قَدْ أَخَذَ بِهِ مِنْ مَلِكٍ قَشْدَلَةٍ عَلَى إِشَارَةِ إِلَى
صُلْحِكُمْ، فَرَأَيْتُ أَنَّ وَجْهَنَا كَتَبْنَا هَذَا إِلَيْكُمْ فِي شَأْنِ هَذِهِ

(١) - دُونَ الْفُتْنَةِ الرَّابِعِ مَلِكُ لُحُودٍ.

(٢) - الْأَمِيرُ عَبْدُ اللَّهِ يُوسُفُ الْكَلْبَانِ يُوسُفُ الْأَوَّلُ ابْنُ إِسْمَاعِيلِ الْأَوَّلِ.

الْقَصِيَّةَ، فَوْنُ كَانْ لَكُمْ فِي الصُّحْبَةِ وَالْمُصَادَقَةِ عَرَضٌ قَبِيحٌ
تَغْتَبِطُ بِذَلِكَ وَجَعَدْنَا مِنَ السَّاعِدَةِ لَكُمْ عَلَيْهِ كُلُّ مَا يَرْضِيكُمْ،
فَمَرْقُونَا بِمَا عِنْدَكُمْ فِي ذَلِكَ وَنَمْلِكُكُمْ بِكِتَابِنَا هَذَا التَّاجِرُ
الْمُكْرَمُ بِشَقْلَيْنِ شَرِيحًا^(١) خَدِيمُ الْكَرَمِ اللَّهُ بِتَقْوَاهُ وَقَدْ
أَلْفَنَّا إِلَيْهِ فِي تَوْكِيدِ الْعَوْدَةِ مَا يُنْقِيهِ إِلَيْكُمْ وَيَنْصُرُ عَلَيْكُمْ
وَعَلِّمُوا ذَلِكَ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ يَهْدِي لَكُمْ هَدًى وَتَقْوَاهُ وَيُسَبِّحُكُمْ
بِطَاعَتِهِ وَرِضَاهُ. وَالسَّلَامُ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا أَثِيمًا.

وَكُتِبَ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَةِ الثَّانِينَ عَشَرَ بِشَهْرِ الْمُحَرَّمِ مُفْتَتِحِ
عَامِ أَرْبَعَةٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ هَؤُلَاءِ اللَّهُ تَعَالَى خَيْرُهُ وَبَرَكَتُهُ
صَحِّحٌ هَذَا

(١) - بشقْلَيْنِ شَرِيحَةٍ التَّاجِرُ لِمَعْرُوفٍ وَالْمُسَافِرُ الْقَطْلَانِي صَدِيقُ صَاحِبِ الْوِثَاقَةِ
كَلَامٌ.

٢٠ - التحليل

يأمر السلطان يوسف الأول بمكاتبة القونمو الرابع ملك أرغون لإعلامه بعقد الصلح الذي كان يبرمه مع قشتالة ورغبته في توسيعه إلى أرغون. وكان أهم ملك أرغون عن طريق رسوله القطلاني التاجر بشظين شرجة^(١) برغبته في عقد هذا الصلح المبرم مع قشتالة كذلك مع مملكة أرغون لمسير حلف بينهم جميعاً وأهدى يوسف الأول استعداداً لإرضاء القونمو الرابع والاستجابة لكل ما يرغب فيه

٢١ - التعليق

ملاحظ من خلال هذا الكتاب حرص ملك لمرناطة الشاب على ضمان الأمن لبرعاياه على كل من حدوده مع قشتالة ومع أرغون وتجاوزه لسياسة والده وأجداده الذين اكتفوا بالتحالف مع أرغون ضد قشتالة ومساندة القطلانيين في مواجهاتهم مع القشتالين الذين كانوا استولوا على القسم الأكبر من بلاد الأندلس ولا يزالون يطمعون في التهام ما تبقى منها

(١) كان الوزير وشاعر أهم ملك أرغون بذلك ويرسله مولاه هذا التاجر القطلاني مع رسالة خدمة بعقد الصلح المطلوب فيه (التوثيق رقم ٣٢)

ويبدو أن ملك قشتالة يحاول الانتقام من ضربات المتمردين الذين
 هربوا في طرف والجريرة الحفرة وغيرها من البقايا الأندلسية
 بالتحالف مع غرناطة والقطر بيهانتها لاسترجاع أنفاسه
 والانتقام من عليها في الوقت المناسب وكان هذا الانتقام يتأجل
 رغم إلحاح الكنتمة بسبب ممانعة ملك أرغون وخطر الجيوش
 المسيحية الحامية بمرابطة ومواجهتها

التقديم

هذا كتاب من عامر بن عثمان بن أبي العلاء وزير صاحب
خزينة إلى الفوتو الزابع ملك أرغون حول المبلغ الموعى إبراهيم
معه على غرار ما أبرم مع قشدة

إلى حضرة الملك العظيم السلطان الشهير الكبير الأسفى
 المرفوع الأرفع الأضخم الأعلى المتبرور المشكور الأوفى دون
 النفس^(١) ملك أرغون، وصل الله كرامته وسنى سعادتة
 وحرس مؤنته سلام عليكم من معظم جانبكم ومقدم واجهكم
 محبتكم المثني على كبير سلطانكم عابر بن عثمان بن أبي
 الغلاء^(٢)، من غرناطة حرسه الله تعالى، وصنع الله عز
 وجل جميل وتبهره سبحانه بكل أمر جميل، وجلالكُم
 السطاني معظم الجانب مشكور المتاحي والذاهب، مؤلفي
 لديذ ما يجب له من الرعي الواجب والعود^(٣) [التي]^(٤)
 بجانب الخلوص والقناب

وإلى هذا أهب الملك الكبير القدير الشهير الذكر، فإنه
 اتصل بنا على لسان القائد^(٥) معظم التاجر العكرم الأحب
 الأود الأخلص الأسفى دون يشيلين القطلاني حفظه الله عن

(١) - دون النفس الرابع بعد جافو الثاني

(٢) - عابر بن عثمان بن أبي الغلاء - زهير صاحب غرناطة

(٣) - العود ما بين معقنين ليستقيم التركيب.

(٤) - في الأصل القائد وهو الصغير بخلاف شرجة التاجر القطلاني المعروف.

جانبكم لمعظم ما سررنا به عنكم من كلام الخير ما يليق
 بكبير سلطانكم وبكابر العلوك أمثالكم. وذكرنا عنكم عهدنا
 كريما كان بين مؤلانا لولد المرحوم أبي سعيد عثمان بن
 أبي الغلاء " وولدكم " السلطان المعظم ونحن بحول الله
 تعالى نضاعف لجاتكم في الوداد وبخاصة بن شاء الله في
 المحبة الصالحة والاعتقاد. وقد فعل في حقكم القائد^(٢١)
 بهقليين " فما في دار مؤلانا السلطان مؤيد العبد ما لا يفعله
 غيره في أمور الصلح والنيات لود وتأكيده العهد. ودل على
 أنه أشد الناس حبا لجانبكم المرفوع السلطاني وأعظمهم
 حرصا على خدمتكم وإقامة خرميتكم وشكرنا لذلك شكرا
 كثيرا فبن الذي صدر عنه من صورة الاجتهاد فلا يقف على
 حبيب مثله وقد كانت أمور الصلح أن تتم على يده لجانبكم
 لولا أن صاحب قشقله " دخل في المسألة وصار يحرق

(٢١) - أبو سعيد عثمان بن أبي الغلاء الزبير والدة "جب بخرطة

(٢٢) - والدك بمسي جالغو الثاني ملك قرغيز

(٢٣) - في الأصل العهد

(٢٤) - بهقليون السمر بهقليين

(٢٥) - صاحب قشقله حكم منكة قشقله بوسه

عَلَيْكُمْ وَيَرْبِطُ وَيَنْقُصُ وَيَشْرُطُ وَلَمْ يَعْلَمْ مَا يُوَافِقُكُمْ مِنْ ذَلِكَ وَلَا
 مَا يَأْتِي عَلَى غَرَضِكُمْ فَلَوْ عَلِمْنَا ذَلِكَ لَقَضَيْتُمْ مُحَاوَلَةَ إِنْمَائِهِ
 عَلَى مَا يُرْضِيكُمْ وَبَصَلَكُمْ بِحَوْلِ اللَّهِ بِكِتَابِنَا هَذَا وَلَوْ انْقَابَتْ^(١)
 بِشَيْئَيْنِ، فَكَلَّمَا بِلُغَتِهِ لِيُكْنِمَ عَنَّا صَدْقَهُ فِيهِ وَأَقْبَلُوهُ مِنْهُ،
 فَحُفِّنْ حَدِيثُنَا بِدَلَالَةِ لَيْكُونِ لِسَانًا لِيُكْنِمَ

وَرَبُّنَا لَنَا الْجَوَابَ بِمَا يُوَافِقُ غَرَضَكُمْ هِيَ كَرَفِيفَةٍ لِمَعْمَلِ
 هُمَا الْوَاجِبِ وَهَلْ يُوَافِقُكُمْ مَا يَقَعُ عَلَيْكُمْ مِنْكَ فَشَيْئَانِ^(٢) أَوْ
 لَا وَاعْلَمُوا أَنَّا عَلَى أَوَّلِ (الْمَهْدِ)^(٣) لِي شُكْرَ جِهَتِكُمْ وَالْأَعْيَادِ
 بِكُرَمِ مَوَدَّتِكُمْ وَاللَّهُ أَنْجَمَ عَلَى شَيْئِكُمْ السُّلْطَانِي وَرَجَعَ
 مِنْكُمْ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَدَ يَحْتَرِسُ وَدَادَكُمْ وَنَسَنِي فِيهِ نَحْبَهُ
 وَيَرْضَاهُ أَمَلَكُمْ السُّلْطَانِي وَمُرَادَكُمْ

وَلَسَلَامٌ عَلَيْكُمْ فِي الْعِشْرِينَ لِرَمَضَانَ السُّعْطَمِ عَمِ أَرْبَعَةٍ
 وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِينَ

(١) - فِي الْأَصْلِ وَهُوَ لِقَائِدٍ وَهُوَ ابْنُ بَشَلَمِ الْقَادِرِ الْفَطْلَانِي وَالْمَكْبَرِ الْغُرَانَاةَ

(٢) - مِنْكَ فَشَيْئَانِ لِمُرَادِكُمْ الرُّكْبِ

(٣) - نَسَنِي إِسْلَامًا مَا بَيْنَ مَقْتَدِرِ الْإِسْلَامِ الْفَرَكِي وَنَسَنِي

كان القائد القطلاني والتاجر بشفلين قام بوساطة بين غرناطة وأرغون لصداقته لعلكي البغددي كي يتقبلا إبرام عقد صلح مثل العقد الذي أبرمه يوسف الأول مع ملك قشتالة وكساد ينجح في مساهمة حسب ما ذكره هاجر بن عمار بن أبي العلاء في كتابه هذا لألفونسو الرابع غير أن صاحب قشطلنة^(١) حاول تجاوز القائد بشفلين وإفشال وساطته وقام بنفسه بتدخلات شطرنجية وبانتفاوض باسم الملك وتقديم شروط ومقترحات جديدة تختلف عما كان قدّم بشفلين بموافقة الملك ألفونسو الرابع

وكانت هذه الوساطة قد أفضلت المفاوضات الأولى وعققت الخلاف فقام الوزير هاجر بن أبي العلاء بإطلاع ألفونسو الرابع على ما حدث ورجاه بتكليف القائد بشفلين رسمياً بوساطة ولا سيما أنه يخدمه أحسن خدمة ويمكن له الاحترام والتقدير واستطاع أن يرفع قدره وشأنه لدى السلطان ولذلك حصله رسالة شفهائية توضح هذا الموضوع وتطلب منه أن يصدق فيما يقول ويبلغه عنه وعن سواه السلطان.

(١) - والي قطلاني على قشتالة تطلب ملك أرغون.

نلاحظ محاولة بعض الأطراف كهذا الوسيط القلاني الثاني صاحب مقاطعة فضالة ابتزاز المنكهن والاعتراف على الصلح وحصل صاحب غرناطة على إسطاء عقد يحد من نفوذه ويخدم مصلحة القلانيين فحسب وهو ما اعترض عليه يوسف الأول وإن كان يرمي في إبرام مثل هذا الصلح

ونرى السلطانين يستعملان مختلف الوسائل للوصول لأغراضهم بها في ذلك الأصدقاء والنفادة والتجار، قادة "الحاميات" المسيحية الإسبانية بهلاطات ملوك غرناطة

- التّقديم

هذا كتاب من يوسف الأول صاحب غرامطة إلى ألبوسو الرّابع
ملك أرمون بتاريخ 30 جمادى الثّانية سنة 739هـ الموافق لـ 15
نوفمبر سنة 1335م حول الأسرى المصلّين

السُّطَّانُ الْأَجَلُ الْعَرْفُ الْعِزُّ الْعِزُّ الْعِزُّ الْعِزُّ
 دُونَ الْقِسْمَةِ "مَلِكُ أَرْغُونِ وَسُلْطَنُ بَلَنْسَةِ وَصَاحِبُ سَرْدَانِيَّةِ
 وَقَرْصَلَةِ وَقَمَطُ بَرْجَلُونَةِ، وَصَلَّ اللَّهُ عَرْشَهُ بِتَقْوَاهُ وَبِشَرِّهِ لِمَا
 يُحِبُّهُ اللَّهُ وَبِرِضَاهُ، مُكْرَمٌ مَمْلُوكُهُ وَشَاكِرٌ مَوْجِبُهُ السُّعْنِي عَلَى
 صُحْبَتِهِ، الْبَرْبُ الْبَرْبُ الْعَارِفُ بِمَقَاصِدِهِ فِي السُّلُوكِ
 الْأَوْفَاءِ وَمَذَاهِبِهِ، لِأَمِيرٍ عَزِيدٍ اللَّهُ^(١) يُوسُفُ بْنُ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ
 أَبِي الْوَلِيدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ فَرَجٍ بْنِ بَصَرٍ

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ كِتَابَنَا إِلَيْكُمْ مِنْ خَمْرَاءِ غُرْبَانَةِ حَرْسِيهَا
 اللَّهُ، وَلَيْسَ بِغَضَرِ اللَّهِ مَتَّحِدَةٍ إِلَّا الطَّيْرُ الْأَكْبَرُ وَلَيْسَ
 الْأَشْمَلُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَجَابِكُمْ مَبْرُورٌ وَمَنْعُكُمْ فِي
 الْوَفَاءِ مَشْكُورٌ وَمَنْعُكُمْ فِي السُّلُوكِ مَعْلُومٌ مَشْهُورٌ

وَالِي هَذَا عَقْدٌ وَصَلَّ كِتَابُكُمْ الْمَبْرُورُ فِي شَأْنِ الْأَشْخَاصِ
 الَّذِينَ بَاعَوْهُمْ الْجَنُودُ بِأَسْمَرِيَّةٍ وَعَرَفْتُمْ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ أَرْضِكُمْ
 وَاعْلَمُوا أَنَّنَا لَوْ عَرَفْنَا أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ أَرْضِكُمْ مَا سَجَّحَ فِي بَيْعِهِمْ

(١) - بَوْنُ الْقَوْمِ الرَّابِعِ مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ الْمَلِكِ الْوَلِيدِ

(٢) - الْأَمِيرُ عَزِيدُ اللَّهِ الْمَكْنِي يُوسُفُ الْأَوَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَوَّلِ

وَيُؤْخَذُكُمْ بِالَّذِينَ عَلَى مَا يُؤْتِيهِمُ الْوَفَاءَ بِالْمِيثَاقِ فَبِأَيِّ مَا عٰثَرْتُمْ إِلَّا الْوَفَاءَ بِهِ عَاقِدْتُمْ عَلَيْهِ. وَتَكُونُ^(١) عَقْدٌ وَصُولٌ كِتَابِكُمْ^(٢) وَجَهَنَّمَ التَّقْسِيرُ بِأَسْعَدِهِمْ^(٣) إِلَى الْغَرِيبَةِ، وَأَمَرْنَا أَنْ يُبْحَثَ عَنْهُمْ وَيُسْتَرْجَعُوا مِنْ أَيْدِي مَنْ هُمْ عِنْدَهُ وَبِحُنْ نَعْمَلُ فِي ذَلِكَ مَا يُوجِبُهُ الْوَفَاءُ وَمَا يَقْتَضِيهِ اعْتِقَادَاتُ فِي صُحُفِكُمْ بِحَوْلِ اللَّهِ فَاعْبُدُوا ذَلِكَ وَاللَّهُ سَيَحْلُمُ بِهَلْ مَرَّتْكُمْ بِتَقْوَةٍ وَمُسْعِدْكُمْ بِطَاعَتِهِ وَرِضَاهُ وَلَسْلَامُ يَرْاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا أَثِيرًا

وَكُتِبَ فِي السَّوْفِيِّ ثَلَاثِينَ لِسَهْرٍ جُنَادِي الْآخِرَةِ هـ
خَمْسَةَ وَثَلَاثِينَ وَتَتَعَابَى

صَحَّ هَذَا

(١) - فِي الْأَصْلِ. وَتَكُونُ.

(٢) - وَصُولُ كِتَابِكُمْ وَصُولُ الْكِتَابِ الْطَّلَاسُ بِالْأَخْفَاسِ الْقَطْلَانَيْنِ.

(٣) - فِي الْأَصْلِ بِأَسْعَدِهِمْ يَعْنِي لِسَمَاءِ الْأَسْرِ لِلثَّلَاثِينَ الَّذِينَ بِأَعْيُنِهِمُ الْجَنُودُ بِالرِّبَةِ.

ـ التحليل

بعد أشهر من انعقاد الصنع بين البلدين حدث أمر قطع خطير يطالب أحد بنود هذا المقد ، ويمثل في إقدام بعض القطاع الجنود على أسر أشخاص قطلاتين وبهمهم بالمرية بمملكة غرناطة وهو شي ، يتطلى وتنص الماهدة والوفاء المنتظر من غرناطة فهامر الفونسو الرابع بمكتبة يوسف الأول وأجاب صاحب غرناطة بهذا الكتاب مبها سماح رجال الدولة ببيع هؤلاء الأسرى لعدم معرفهم على هويتهم القطلانية وعدم علمهم بأنهم من رعايا أرغون لذلك قدم يوسف الأول اعتذاراته لنا جميع ، وأكد وفاء لنصيح واذن بالبحث عن الأسرى بالمرية ورتهم إلى أهلهم بأرغون.

ـ التعليق

هذا مثال من الانتهاكات التي كانت تحدث بأرغون أو غرناطة وتنتسب في الإخلال ببنود المصح وتري أن بعض الأطراف الأجنبية قد كانت تتسبب في ذلك مثل هؤلاء الجنود الذين قاموا ببيع أسراهم القطلانيين بمملكة غرناطة ونلاحظ أطيرا معاناة الرعايا بالبلدين من هذا النوع وأعمال القرصنة وما ينتج عن ذلك من انتهاك للبشر وتحويلهم إلى عبيد لا كرامة لهم وإل بضاة تباع وتشتري وتعامل معاملة البهائم والدواب.

ـ التقديم ـ

هذا كتاب من رضى بن عبد الله وزير صاحب غرطة يوسف
الأول إلى المنصور الرابع حول الأسرى المسلمين وذلك بتاريخ ٩ ذي
الحجة سنة 755هـ الموافق لـ 27 جوان سنة 1355هـ

يؤاي السلطن المعظم الأجل المؤثر العزيز الأسمى
 المشكور الكبير لشهيرة نون الله ملك أرضين وبنية
 وريانية وقربعة وقفط برجلوة، وصل الله عرته بتقواد
 وأعدة بطعته ورضاء، معظم سلطانه ومكرم جانبته الشاكر
 لمقاصده في الوفاء ومذاهبه الحافظ لمعنه العتي على غرضه
 في شعبة مولاد وقصده وزير السلطن أيده الله رضوان بر
 عهد الله^(١) كنية إليكم من لباب الكرم أسماؤه لله بحمراء
 غزاة حرسها لله، وليس بفضل الله متحاة ثم ببركة
 الذهب لمؤاي أيده الله ومصرده وأسعد وظفرو إلا انخير
 الأكل والتميز الأشمل والحمد لله كثيرًا وجابكم معظم
 مبرور وقصدكم في الوفاء معروض مشكور وقدركم في السلوك
 الصراية معروض مشهور

وموجبة إليكم هو أن الواصل إليكم بهذا الكتاب وجهة
 مؤاي السلطن أيده الله يرسم إيصال الأسارى الفأخوذ

(١) - نون القوس الرابع ملك لرموز

(٢) - الوزير رضوان حاجب السلطن يوسف الأول

فِي الصَّلَاحِ الدِّينِ وَقَعَ الْكَلَامُ فِيهِمْ مَعَ رَسُولِكُمُ الْمُكَرَّمِ دُونِ
 رَمُون بِل^(١)، فَقَصِدَ مَوْلَايَ أَيْدَهُ اللَّهُ مِنْكُمْ أَنْ تَتَّصِلُوا
 بِقُسْرِهِمْ وَتُوجِبَهُمْ مَعَهُ، يَكُونُ ذَلِكَ مِمَّا يَشْكُرُهُ مِنْ
 أَعْمَالِكُمْ. وَأَنْتُمْ تَفْعَلُونَ فِي ذَلِكَ مَا يَنْتَهِيهِ وَقَارُكُمْ الشَّكُورُ
 وَقَصْدُكُمْ الْعَبِيدُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ عِمْرَانَكُمْ بِتَقْوَاهُ وَيَهْمُسُكُمْ بِطَاعَتِهِ
 وَرِضَاهُ وَالسَّلَامُ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا أَثِيرًا.

وَكُتِبَ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ لِيَدِي خُجَّةٌ مُخْتَمَةٌ عَامَ
 خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ

(١) - رمون بيل Ramon Bill رسول ملك لوفون إلى فرنسا

١- التحليل

يَهْمُ هذا الكتاب الذي بحث به رضوان بن عبد الله^(١) وزير يوسف الأول صاحب غرناطة الأسرى المرناطيين الذين تم أسرهم مدّة الصّبح فوجد على ألسان مولاة السّلطان تسريحهم وإرجاعهم إلى غرناطة مع رسوله دون رمون بديل^(٢) الذي كان السّلطان يوسف الأول حذّبه في الموضوع وطّش منه العمل على تسريحهم وفاء من ألفونسو لعقد الصّبح ولمّا عُرف به بين الملوك من وقته لعمد وحفاظ به

٢- التعليق

إنّ هذه الوثيقة مثل سابقتها تعطي فكرة واضحة عما يحدث مدّة عقود الصّبح بالبيدين المتعاقدين على التّسوية أرضون تارة وغرناطة تارة أخرى فكلّ يشتكي من الانتهاكات ويطالب بتسريح الأسرى والعمل على إيقاف فوارث النّضج فهذا دليل بكت أنّه لا يمكن لهذه العقود أن تحترم وتلتزم لأنّ السّود في مثل هذه الظروف والحروب غير المباشرة الدّائرة بين الطّرفين النّصارى السّبتائبيين والمتعاقدين بإسبانيا والمسلمين المتخاضعين وانتفاحين بالأندلس.

(١) رضوان بن عبد الله - الحاجب والوزير الأوّل ليوسف الأوّل

(٢) دون رمون بن - السفير الذي سبق أن قام بسفارة لدى صاحب غرناطة وأقرب في تجديد عقد الصّبح كما كان التّعميم

33°) - الوثيقة رقم 41

- التقديم

هذا كتاب من يوسف الأول صاحب مملكة إلى ألفونسو الرابع
ملك أراغون حول إبرام عقد الصلح بتاريخ 27 ذي القعدة سنة 735هـ
الموافق لـ 19 جويلية سنة 1435م

نصر الرسالة

السُّلْطَانُ الصَّغِيرُ الْفَرِيقُ الْمَبْرُورُ الْأَوْحَى الْمُشْكُورُ الشَّهِيرُ
 الْأَحْلَسُ نَوْرُ الْفُتُوحَةِ^(١) مَلِكُ أَرْغُونِ وَسُلْطَانُ بَلْسِيَّةٍ وَسِرْدَانِيَّةٍ
 وَقَطْ بَرْجُلُوسَةٍ. وَصَلِ اللَّهُ عَرْقَتَهُ بِتَقْوَاهُ وَيَسَّرْهُ لِمَا يُحِبُّهُ
 وَيَرْضَاهُ. مُكْرَمٌ جَانِبُهُ الْعُتْبَى فِي الْوَفَاءِ عَلَى حُسْنِ مَذَاهِبِهِ
 الْحَافِظُ لِمُعَاهِدَةِ الشَّاكِرِ لِبَعْضِهِ فِي الصُّحْبَةِ وَقَصْدِهِ لِأَمِيرِ عَهْدِ
 اللَّهِ يُوسُفَ^(٢) بْنِ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ أَبِي الْوَلِيدِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ فَرِجٍ
 بْنِ بَصْرِ. أَيْدِ اللَّهِ أَمْرَهُ وَأَسْعَدَ عَصْرَهُ كِتَابَهُ الْيَوْمَ مِنْ حَضْرَةِ
 حُرُوطَةِ حَرَسِهَا اللَّهُ وَلَيْسَ بِمُفْضِلٍ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ثُمَّ بِبَرَكَتِهِ
 سَهَّدَا وَمَوْلَا الَّذِي أَوْفَحَ بَرْهَانَهُ إِلَّا الطَّيْرُ الْأَكْمَلُ وَالْهَمَزُ
 الْأَشْعَلُ وَلِحَمْدِ اللَّهِ كَثِيرًا وَجَاهِكُمْ مُكْرَمٌ مَبْرُورٌ وَقَصْدُكُمْ فِي
 الصُّحْبَةِ مَعْرُوفٌ مُشْكُورٌ وَمَكَانُكُمْ فِي مَلُوكِ الْمَصْرِيَّةِ مَعْلُومٌ
 مَشْهُورٌ

وَلِي هَذَا فَقَدْ وَصَلَ كِتَابُكُمْ الْمَبْرُورُ تَرْغُوبُونَ بِوَصُولِ
 رَسُولِنَا الْقَائِدِ^(٣) الْأَجَلِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ كَمَاشَةَ أَعْرَ اللَّهُ

(١) - نور الفتح هو الملك أرغون ابن جامع التتائي

(٢) - عهد الله يوسف الأمير يوسف الأول صاحب غرناطة

(٣) - لي الأجل القائد هو الرسول المعروف والمؤيد أبو الحسن بن كماش

إِلَيْكُمْ، وَأَنَّهُ أَتَى إِلَيْكُمْ مَا عَدَّتْ مِنَ الْأَعْيَاطِ بِصُحُفَتِكُمْ
وَالْأَعْيَادِ الْجَمِيعِ فِي وَقَائِكُمْ وَالْقَصْدِ الْحَسَنِ فِي تَجْدِيدِ
الصُّحُفَةِ الَّتِي كُنْتَ بَيْنَ أَسْلَافِكَ وَأَسْلَافِكُمْ، وَأَنْتُمْ تَلْقَيْتُمُوهُ
بِالْقَبُولِ، وَجَدَدْتُمْ الْعَهْدَ عَلَى مَا يُثَبِّتُ الْعَصَادِقَةَ وَالْخُلُوصَ،
وَوَجَّهْتُمْ إِيَّاهُ رَسُولُكُمْ الْحَقُّ لِنَيْكُمُ الْعُكْرَمَ لِمَبْرُورِ الْمَشْكُورِ
رَمُوزٍ بِهِ، وَوَجَّهْتُمْ تَجْدِيدَ عَقْدِ الصَّلَاحِ عَلَى مَا عَقَدَهُ
السَّلَاطِينُ، وَقَرَّرْتُمْ مِنْ مَوَدَّتِكُمْ وَاعْتِقَادِكُمْ وَحُسْنِ عَهْدِكُمْ مَا هُوَ
الْمَعْلُومُ مِنْكُمْ وَمِنْ أَسْلَافِكُمْ، فَمَا عَرَفَ مِنْكُمْ إِلَّا الْوَفَاءَ
وَالْوُقُوفَ عَلَى الْمَعْهُودِ وَلَقَدْ شَكَرْنَا مَقَامَكُمْ كَمَا أُبْلَغَ الشُّكْرُ
وَحَضَرَ رَسُولُكُمْ بَيْنَ يَدَيْنَا مَرَّةً كَثِيرَةً وَقَرَّرَ لَيْنَا مِنْ مَقَامِكُمْ
الْجَمِيلَةَ مِثْلَ مَا ذَكَرْتُمْ وَأَوْصَلَ إِلَيْنَا الْعَهْدَ الَّذِي أَمَرْتُمْ بِكَتْبِهِ
لِي ذَلِكْ وَقَدْ أَمَرْنَا بِكَتَابِ نَظَائِرِهِ، وَجَعَلْنَا عَلَيْهِ خَطَّ يَدِنَا
وَعَاطَيْنَا، وَهُوَ يَمْلِكُكُمْ بِحَوْلِ اللَّهِ وَأَتَى إِلَيْنَا رَسُولُكُمْ الْمَذْكُورُ
الشُّكَايَاتِ الَّتِي أَتَيْتَ إِلَيْهِ وَقَدْ بَحَثْنَا عَنْهَا بِأَهْلِ الْمَجْهُورِ
وَعُودَ لَهَا الْوَاجِبُ عَلَيَّ مَا يُرْضِيكُمْ وَكَرُّ مَا وَجَدَ مِنْهَا قَدْ
وُجِّهَ إِلَيْكُمْ وَهُوَ بِصِلَتِكُمْ، وَابْحَثْ مُتَعَبِّلٌ عَنْ سَائِرِهَا وَكَذَلِكَ
أَيْضًا لِلْمُسْلِمِينَ شِكَايَاتٌ مِنْ جِهَةِ لَرَضِكُمْ، فَالْقَصْدُ مِنْكُمْ أَنْ
تَعْمَلُوا فِيهَا مَا هُوَ الْمَضْمُونُ عَلَيَّ وَقَائِكُمْ وَمِنْ عِنْدِنَا إِلَّا الْحِفْظُ

لِعِبَادِكُمْ وَالشُّكْرُ لِقَصْدِكُمْ. وَقَدْ أَتَيْتَنِي إِلَى رَسُولِكُمْ^(١) الْمَذْكُورِ
فِي هَذِهِ الْمَعَاتِي مَا يُتَقَبَّلُ إِلَيْكُمْ بِحَوْلِ اللَّهِ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ
يَصِلُ غَرَارَكُمْ بِتَقْوَاهُ وَيُسَعِّدُكُمْ بِطَاعَتِهِ وَرِغَاهُ. وَالسَّلَامُ يُرَاجَعُ
سَلَامُكُمْ كَثِيرًا أَثِيرًا.

وَكُتِبَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ لِيَدِي الْقَعْدَةُ مِنْ غَامِ
خُمُسَةِ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ
مَعَ هَذَا

(١) - الرسول هو رمون بيل Ramon Bell

١- التحليل

كان يوسف الأول كما يتضح من خلال هذه الرسالة وجهه قائده
 أي لحنن بن كماشة إلى ألفونسو الرابع لملكه باعتهاطه بتجديد
 العهد ويذكره بما بينهما من مودة وصحبة فأحسن منك أرغون
 استقباله وحذر عن سروره بموافقة لمرضاة على تجديد الصلح وبإدار
 بتوجيه صفيره ورسوله رمون بهل الذي كان سبق أن قدوس لمرضاة
 في شروط عقد هذا الصلح وحصل معه نسخة من المساعدة المتمم
 عليها على أساس ما كان الأجاء من المصلاطين المسلمين والملك
 الأرغونيين عقدوه. وذاعة من الشكايات التي طلب ألفونسو الرابع
 قضاها وتسريح لأسرى من رهايا فقام يوسف الأول بتوجيه هذه
 الرسالة مع مغير ممضى من عقد الصلح بخطه وطابعه وإبلاغه
 باستمداة لإرضائه وتسريح ما يريده من الأسرى البشاري وأعلمه
 أن للمسلمين كذلك شكايات وظلمات يرجو منه قضاها والاستماع
 إلى ما يلقيه إليه الرسول حامل الرسالة حول هذه الشكايات
 ومختلف المواضع بما يحكم السلم وخير الهدى

نزل تجديد العقد الذي أبرم سنة 721 هـ الموافق لسنة 1321م بين ملك أرغون جلقمو الثاني وصاحب غرناطة عهد الله⁽¹⁾ محمد بن فرج بن نصر لفترة الأولى ثلاث مرات مع أبي الوليد إسماعيل الأول ومحمد الرابع سنة 728م الموافق لسنة 1328م ثم مع يوسف الأول بن إسماعيل على نفس الشروط وأسس للسلام والأمن والقضاء التجاري بين البلدين بخرقة وأمن.

فصاحب غرناطة يحاول المحافظة على المكاسب التي حققها له أجداده وتوطيد أركان مملكته المحاطة بالأعداء والمعرضة لأخطار الداعمين من النصارى والمسلمين ويبدو أنه نجح في تحقيق هذا الغرض واستطاع أن يملأ من مثل أبيه وجده ملوك أرغون وقشقاله . كما اتضح في الوثيقة السابقة . ملاوضة المد بلنذ فلا تزال مملكة غرناطة لها قوتها ومكانتها والفترة على الحد من أخطار الأعداء الأجوار إسبانيا ومسلمون

(1) عهد الله - السلطان محمد الأول ملك غرناطة

- التقديم

هذه رسالة من رضوان بن عبد الله وزير يوسف الأول صاحب
قرنطة إلى القونسو الرابع بتاريخ 27 ذي القعدة سنة 735هـ الموافق
لـ 19 جويلية سنة 1345م.

مَوْلَايَ السُّلْطَانُ الْأَجْرُ الْمَعْظَمُ الْفَرْعُ الْمَوْقَرُ الْقَبْرُورُ
الْمَشْكُورُ الشَّهِيرُ الْأَوْفَى دُونَ أَنْفَتِهِ^(١) مِلْكُ أَرْغَمُونَ وَبِلَتْسِيَّةِ
وَسِرْدَانِيَّةِ وَقَعَطُ بَرْجُونَةِ، وَصَلِ اللَّهُ عِزَّهُ بِتَقْوَاهُ وَأَسْعَدَهُ
بِطَاعَةِ اللَّهِ وَرِضَاهُ، مُعْظَمُ سُلْطَانِيهِ وَمَوْقَرُ مَكَايِبِ وَرِوَرِ السُّلْطَانِ،
أَيْدُهُ اللَّهُ وَنَصْرُهُ رِضْوَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٢) كَتَبَهُ إِلَيْكُمْ مِنْ بَابِ
مَوْلَاهُ بِخَمْرَاءِ غَرْمَانَةِ، حَرَسَهَا اللَّهُ وَتَمَيَّنَ وَلَا رَايِدَ بَعْضِ
اللَّهِ ثُمَّ بِبَرَكَةِ أَيَّامِ مَوْلَانَا آدَامَ اللَّهِ إِحْسَانُهُ إِلَّا الطَّيْرُ الْأَكْمَرُ
وَالْيَمْرُ الْأَشْمَلُ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى الْعَظِيمِ لِمُسْلِمَاتِكُمْ وَالتَّوَكُّلُ
لِمُطْلِكِكُمْ وَمَكَايِبِكُمْ.

وَأَلَى هَذَا فَقَدْ وَصَلَنِي كِتَابُكُمْ الْمَعْظَمُ صُحْبَةُ رَسُولِ مَوْلَانَا
أَيْدُهُ اللَّهُ إِلَيْكُمْ الْقَائِدُ الْأَجَلُّ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ كَمَالَةَ^(٣)، أَعَزَّهُ
اللَّهُ تَقَرَّرُونَ مُعْتَقِدُكُمْ الْجَمِيلُ وَقَدْ شَكَرْتُ ذَلِكَ إِلَيْهِ كَالشُّكْرِ
وَعَزَفْتُ مَا عِنْدَكُمْ مِنَ الْقَبُولِ وَالْعَايَةِ وَالْكَرَامَةِ، وَقَابَلْتُ ذَلِكَ
بِمَا نَجِبُ مِنَ الثَّنَاءِ عَلَيْكُمْ. وَاعْلَمُوا أَنِّي لَا أَرَأِي أَوْكُذَ الْمَهْدِ

(١) - دون الفرسو الزنج مذك لرويته

(٢) - رضوان بن عبد الله الحاجب والتوزير الأول

(٣) - علي الأصل أنبي هو أبو الحسن بن كماله القائد والسفير الوزير

بَيْنَ مَوْلَايَ وَبَيْنَكُمْ وَأَقْبَتِ الْوَدَّ وَأَعْمَرَ فِي ذَلِكَ مَا أَوْفَى بِهِ
حَوْزَ خِدْمَتِهِ وَكَرَامَتِكُمْ حَسَبَ الْوَاجِبِ عَلَيَّ

وَقَدْ أَتَى إِلَيَّ الْقَائِدُ أَبُو الْحَسَنِ أَعْرَدَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ مَا رَافَقَ
مَقْتَضَى كِبَارِكُمْ. وَوَصَلَ صُخْبَتَهُ رَسُولُكُمْ الْحَظِي لَدَيْكُمْ
الْمَكْرُمُ الْعَبْرُورُ لِمَشْكُورٍ رُضُونُ بِهِل^{١٩}. وَحَضَرَ بَيْنَ يَدَيِ
مَوْلَايَ يَدُهُ اللَّهُ وَأَوْصَلَ هَدْيَكُمْ إِلَيَّ مَوْلَايَ. وَوَقَفَ عَلَيْهَا
وَأَسْتَحْسَمَهَا وَوَقَعَتْ عِنْدَهُ أَحْسَرُ مَوْجِعٍ وَشَكَرَ قَصْدَكُمْ فِي
ذَلِكَ وَكَذَلِكَ وَصَلَ مَا تَعَلَّلْتُمْ بِوَقْدَانِهِ إِلَيَّ فَعَظُمَ مَجْدُكُمْ.
فَقَابَلْتُ سُلْطَانَكُمْ بِالشُّكْرِ الْجَرِيمِ وَالنِّقَاءِ الْجَمِيلِ. وَسَوَّيْتُ
عَيْنَيْكُمْ وَحَسَنُ اتِّعَادِكُمْ وَمَا مَعْظَمُكُمْ إِلَّا عَلَيَّ مَا يَرْضِيكُمْ بِهِ
الْإِغْنَاءُ فَهَيْكُم. فَكُونُوا بَيْنَ ذَلِكَ عَلَيَّ بِقِيَمٍ وَقَدْ أَلْبَسْتُ فِي
ذَلِكَ إِلَيَّ رَسُولُكُمْ الْمَذْكُورَ مَا يُلْقِيهِ إِلَيْكُمْ فِي هَذَا السَّعْيِ
وَاللَّهُ تَعَالَى يَهْدِي عَزَّكُمْ بِمَقْوَادٍ وَيَسْعَدُ سُلْطَانَكُمْ بِطَاعَتِهِ
وَأَسْلَامٍ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا أَثِيرًا

^{١٩} - روبر بهل الشاهر والرسول الذي سبق فن قام بهومات عديدة بخرمادة

كُتِبَ فِي السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ لِذِي [الْحِجَّةِ] بَيْنَ عَامِ
حُمْسَةِ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ عَرَفَ اللَّهُ بِرُكَّةِ اخْتِيَابِهِ بِهِ
وَكَرِيمِهِ

صَحُّ هَذَا

(١) - الخلف يا رسول الله منكم التوكيد

٥ - التحليل

كان ألفونسو الرابع، بعد ثمانية أيام من عقد الصلح وجه رسوله رمون بول إلى غرناطة مصحوباً بهدية سنوية للسلطان يوسف الأول وهدية هامة للوزير رضوان، وكذلك رسالة مع القائد أبي الحسن بن كمانة رسول السلطان للوزير رضوان^(٦)، يشكره فيها على موافقه وعنده. ألتزم إبرام الصلح بين البلدين. فقام رضوان بتوجيه هذه الرسالة لألفونسو الرابع يعلمه فيها بتبني السلطان الهدية وباهتمامه بها، ويشكره على معارضة تحوُّه والهدية التي بعث بها إليه. مؤكداً له صداقته وولائه للمونة القائمة بينهما ومواصلة الاجتهاد للمحافظة على عهد الصداقة والعلاقة الطيبة القائمة بين البلدين.

٦ - التعليق

نلاحظ دور الوزير^(٧) وانعجابه في تحديد هذه العلاقة وتحقيق التقارب بين غرناطة وأرغون. وتحدث عن خلال الرسالة الطرق المستعملة لتأمين مواقف وضمان الأعمار مثل الهدايا وغيرها، على أن تبدو العلاقات بين غرناطة وأرغون طيبة وعلى أحسن حال. وكل الظروف سامحة بضمان سلام حقيقي لبلدين وطمح يسمح للتجارة بالازدهار ولترغاي بالتقتل في أمن وأطمئنان !

(٦) - حاجب صاحب غرناطة ووزيره الأول.

- التقديم -

تمثل هذه الوثيقة رقم 42 رسالة إلى العتسو الزبيع ملك أرغون
وجّهها يوسف الأول صاحب قرطبة بتاريخ 4 ذي الحجة سنة
755هـ الموافق لـ 26 جويلية سنة 1315م حول بعض الانتهاكات
بلمنح.

وصل الله عزكم بتقوا وأستدكم بطعة الله ورضا

ألقى إلينا رسولكم رموز بين الشكيات التي لأهل
أرضكم، وكان من جعلها قضية التملؤط^(١) الذي أحده أهل
المرية في العام الفرض وقد خلصت قضيتة، ورد إليكم
بالاتي كلها. وكل ما كان فيه من سلع كانت قد بيعت
بالمرية، فبعد إصحبها ثمنها بديوان المرية، وتخلص منه
وقضية ابن الأحسن صاحب الشطبي^(٢) الذي ذكرتم أنه
تعرض لأرضكم في الصلح بعد بحث من جميع م أوصله،
وذلك جعان القن، كان أحدهم قد استقر بمائة والآخرة
بهيمة. وقد مكن منها أصحابهما الواصلون منها واستغني
البحث من كل م أوصله من النصاري، وكانوا سبعة عشر
وجهوا كلهم بجلالهم مع رسولكم، وهم يملونكم وقد قبضه
أصحابه الواصلون من قبلكم وأعلموا أن الرئيس ابن الأحسن
الذي صخره ما ذكرتم كان قد كتب في شأنه محل أبينا

(١) - التملؤط مركب بحري خفيف قتلاني

(٢) - شطبي مركب بحري سريع

السُّلْطَانُ الْمُعْظَمُ الْأَوْحَدُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي الْحَسَنِ^(١) أَيْدُهُ
 اللَّهُ، يُبَوِّجُهُ إِلَيْهِ هُوَ وَكَرُّنَا وَصَلْ بِهِ، وَقَدْ وَجَّهَ إِلَيْهِ هُوَ
 وَالْأَعْلَاجُ^(٢) الَّذِينَ أَوْصَلَهُمْ فِي حَرْبِهِ الْأَخِيرَةِ وَجَمِيعُ مَا
 أَوْصَلَهُ فِيهَا مِنْ كَانَ تَقْصُكُمْ شَيْءٌ وَمَا أَخَذَهُ فَاتَّخَذْتُمْ تَكْتَبُونَ
 فِي ذَلِكَ إِلَى السَّقَامِ^(٣) الْعَلِيِّ أَسَافُ اللَّهُ، وَتَنْقَرُهُ أَجْمَلُ وَمَا
 أَوْجِبَ الْإِنْبُطَةَ بِتَوْجِيهِ ذَلِكَ كُلَّهُ إِلَيْكُمْ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ عَسَا أَنْ
 الْأَعْلَاجُ لِمَذْكُورِينَ وَالْمَلْعُ مِنْ تَرْضَى الْحَرْبِ^(٤)، فَلَمَّا وَصَلْ
 كِتَابُكُمْ صَدَقْنَاكُمْ فِي ذَلِكَ وَأَمَرْنَا بِرَدِّ جَمِيعِ ذَلِكَ كُلِّهِ
 وَتَرْجِيهِ بِجَمْعِهِ تَصَدِّقًا بِقُرْبِكُمْ وَتَوْفِيَةً لِقَصْدِكُمْ وَاللَّهُ يَصِلُ
 سَامِعَتُكُمْ بِتَقْوَاهُ وَمُعَادُ السَّلَامِ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا أَتَاهُ
 كُتِبَ فِي الرَّابِعِ لَبِي الْحُجَّةِ مُخْتَمَمَ عَامِ خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ
 وَتَبَعْدَانِ

صَحَّ هَذَا

(١) - أَبُو الْحَسَنِ سُلْطَانُ قَاهِرَ الرُّمِّيِّ وَمَلِكُ بِلْسَانَ التُّرْكِيِّ سَنَةِ ٧٩٢ هـ.

(٢) - الْأَعْلَاجُ الْفُتُوحُ جَمْعُ مَلْجٍ عَهْدُ أَمِيرِ

(٣) - السَّقَامُ الْعَلِيُّ السُّلْطَانُ أَبُو الْحَسَنِ الرُّمِّيِّ

(٤) - أَرْضُ الْحَرْبِ أَرْضُ الْعَمَلِ الَّذِي لَمْ يَمُوتْ مَعَهُ مَلِكٌ

٢- التحليل

هناك يوسف الأول في هذه الرسالة مباشرة من البداية بإعلام
القونسو الرابع بوصود رسوله رمون بيل وإطلاعه على شكايات أهل
أرضه والانتهاكات للحداثة الصلح منها القلوسوط الذي أخذه أهل
المرجة في العام الفارط الذي أرجع إلى أرغون بها فبه من سبع مع
غرامة دفعت لتعويض ما فقد منها.

كما ذكره بأنه أن برز الجفني القطلانيون اللذين اخطأهما
بن الأحسن صاحب الشطي الأندلسي، وكذلك بتسريح سبعة عشر
نصرانيا مع سبعهم كانوا على الجفنين.

وبعد في هذه الرسالة موقفه مما قام به الرئيس ابن الأحسن من
قطع وأسر لنصارى ومن الصلح فقام برز السبعة عشر هاجز الذين
لم اخطأهم وبمكاتبه والده الخليفة المريني أبي الحسن سلطان
فاس بالبحث عن الرئيس أبي الحسن الذي التجأ إلى مالقة
وتوجيهه بكل ما أخذه في حركة القطع الأخيرة.

ونذكر في الآخر أنه وإن كان أهل ابن الأحسن تم في أرض
الحرب^(١) حسبما قرره حضرة السلطان الخليفة أبو الحسن المريني

(١) - أرض الحرب - أرض السور الغير ماطلة في سطح

فقد استجاب لطلب القومس الزايغ وأذن بتسريح جملة من أخبذوا
مع ردّ سلعهم وغيرها إرضاء به وتصديقا لقوله ووفاء للصدّاقة القائمة
والمصادقة المنة.

٥. التعليق

ملاحظ القائمة الطويلة لشكايات ملك أرغون وانعدد الكهبر من
النماری لواقعهم في الأسر. وحرص صاحب غرناطة على إرضائه
والاستجابة لطلباته الخاصة بتسريح الأسرى وردّ سلعهم.

ونستنتج أنّ ضحايا القمع هم غالباً من التجار الذين يطمعنون
إلى عقود الصّح ويهاجرون بالسر والخاطرة لتلاّجار والترح

ونستخلص الدّور الذي كان للدولة المرمية في هذه العلاقة
القائمة بين أرغون وغرناطة والمساندة التي كانت تقدمها لغرناطة
ولسلي الأندلس عامة، من وفّر لها القوّة والطّمانينة وحرّية
التصرّف والمبادرة مع أرغون

غير أنّ هذا الوضع لم يكن ممكناً إلّا مع الطّفف الريميني
الأقرباء العظماء مثل أبي الحسن والحد أبي سعيد وجده أبي
يعقوب يوسف.

- التقديم

هذا كتاب من الحاجب هلي بن كدانة⁽¹⁾ مخرطة إلى الأفت
 مور يتر بن ألوتسو الرابع ملك أرشون حول المفاوضات اجارية
 بتاريخ الخامس لشهر ذي الحجة سنة 715 هـ الموافق لـ 29 جويلية
 سنة 1335م.

⁽¹⁾ - هذا الحاجب كان قائداً ووزيراً وسفيراً أمام بشارات عديدة لدى القاي
 الأرمني وبلغات في مناسبات متعددة

مُؤَلَّي الْأَمْنَتِ^(١) الْكَبِيرُ الْأَعْرُ السُّرُفُ السُّتُورُ الْمَشْكُورُ
 دُنْ بِتَرَهُ، أَدَامَ اللَّهُ لَنَا أَيْمَكُمْ وَوَصَلَ هَذَايَتَكُمْ وَكَرَامَكُمْ يُسَلِّمُ
 عَلَيْكُمْ مُقْبِلُ يَدَيْكُمْ وَخَدِيمُكُمْ عَلِيٌّ بْنُ كَمَاشَةَ مِنْ بَسَابِ مُؤَلَّيْنَا
 أَمْدَةَ اللَّهِ وَبَصَرَهُ، وَلَيْسَ بِمُضِلِّ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ثُمَّ بِهَرَكَةِ أَيَّامِ
 مُؤَلَّيْنَا أَيْمَهُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبُ وَالْهَيَّزُ وَالْحَقْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا.

والذي وجب به تعريفكم أنه وصل خديمتكم رمون
 بويل^(٢)، وقضى رسالته كتب يجب وعصر أفعال الفرسان
 الجناب، وأدخلني في محبتكم وخديمتكم وأنا يا مؤلّي
 عملت في خدمتكم ما تعرفكم به خديمتكم رمون بويل وتكلم
 أيضا رمون بويل مع مؤلّا السلطان في حق محبتكم مع
 مؤلّا نصره الله وفي حق أن تكون تلك النار وهذه لذار
 واحدة، فتري يصلكم كتاب من مؤلّا السلطان وهو كتاب
 صعبة وصعبة وتري يصلكم يا مؤلّي قوس افرنجي وكذلك

^(١) - الأبن دون بطرو - ابن الملك الملونسي A. Infante D Pedro خلف له الملك الملونسي
 سنة 1335 م الموافق لسنة 735 هـ

^(٢) - رمون بويل - السفير المقلوهر القلاطي المروى كلفه ملك أرغون بمهمات
 عديدة بطرمطة.

يَا مَوْلَايَ تَقَبَّلْ بِيَدِ مَوْلَايَ الْأَفْنَتِ أَخِيكُمْ دُنْ جِي [ق] سَعَةً^(١)
 وَكَذَلِكَ يَهْبِلُ لَهُ قَوْسٌ أَفْرَنْجِيٌّ. وَذَلِكَ يَا مَوْلَايَ فِي حَقِّكُمْ
 وَمُعَاذَ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ
 وَكُتِبَ بِتَارِيخِ ذِي [الـ] حِجَّةٍ مِنْ هَامِ خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ
 وَسَبْعِينَ

^(١) - زيد ما بين منطلقين لاتمام الاسم العلم.

١ - التحليل

هذه رسالة من العارس الحاجب ابن كماشه لابي ملك أرغون
الأفنت^١ دون بترو يعلمه فيها بوصول رسوله رمون بين الذي كان
قام بالمفاوضات الخاصة بمقد الصنوع وقضى على أحسن وجه
الرسالة التي كتف بها وكان تصرف تصرف الفرسان الجيد بها
أرضى صاحب فرمانة وعتق مودله بالأفنت بترو وأظهره أنه وجه
له ولأخيه الأفنت جاسمو قوسين إعرنجهتين إكراما لهما وتأكيدا
لمودته لهما

٢ - التعليق

تؤكد هذه الرسالة بين الحاجب ابن كماشه والأفنت بترو
- الملك استنظر لأرغون - عني الملائكة القائمة بينهما والمكينة المتصورة
التي يحرص ابن كماشه على أن تكون له لدى الأفنت بترو.
وأما الهدايا فهي ولا شك رذ على الهدايا الثمينة التي كان
بعث بها الملك ألفونسو ليويسف الأول وورده ورجل بلاط
لفرنى أن يلقى هذه المساعي تترك أثرها ومفعولها لدى رجال
القوة سواء بفرمانة أو أرغون

^١ - دون بترو ولي عهد ألفونسو الرابع وبعد شهر هلك وخلفه ابنه بيرو الرابع.

(37) - الوثيقة رقم 36 (غير مؤرخة)⁽¹⁾

- التقديم

هذه رسالة من سلطان ابن عثمان بن إبراهيم بن أبي الملاء وزير
صاحب غرناطة بعث بها في العاشر من ذي الحجة سنة 739هـ
الموافق لسنة 1334م إلى ملك أرغون في أمر شخصي⁽²⁾

⁽¹⁾ - يعود إلى هذا الكتاب أرسد في التسمية الثانية سنة 1335 م الموافق لسنة
735هـ قيام الملك ألقوسو الرابع الذي ملك في هذه السنة وخلفه ابنه يثرو
الرابع في سبيل سنة 1336 م الموافق لسنة 736 هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (وَصَلَّى) اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ
أَسْبَابِهِ وَرُسُلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

إِلَى حَضْرَةِ السُّلْطَانِ الْمُعَظَّمِ الْمَلِكِ الْأَقْدَمِ الْأَفْحَمِ الْأَعْظَمِ
الْأَسْمَى الرَّفِيعِ الْأَعْلَى ذُو الْأَنْعَاشِ^(١) مِنْكَ أَرْغَوْسُ، وَصَلَّ اللَّهُ
تَعَالَى كَرَامَتَهُ وَاعَانَتَهُ بِتَقْوَاهُ وَيُسْرِهِ مِنْ صَالِحِ الْعَمَلِ لِمَا يُجِبُّهُ
وَيَرْضَاهُ سَلَامَ كَرَمِهِ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ مِنْ مُعَظَمِ قَدْرِكُمْ وَمَوْفِي مَا
يُجِبُّ مِنْ بَرِّكُمْ وَشُكْرِكُمْ، الْكَبِيرِ الثَّغْرِ، غَسَى حَضْرَتَكُمْ
السُّلْطَانِيَّةَ الْمُتَشَبِّعَةَ فِي جَهَنِّكُمْ بِمَا فِي الْعَرْمَةِ وَكَرَمِ النَّبَةِ،
(وَالسُّلْطَانِ) بَيْنَ عُمَمَانَ مِنْ غَرَنَاطَةِ حَرَسِهَا اللَّهُ وَجَنَانِكُمْ
السُّلْطَانِيَّ مَقْصُودَ بِكَرَمِ الثَّغْرِ، وَمَقْصُودَ مَا يَجِبُ لَهُ مِنْ
جَزِيلِ الْحَمْدِ وَجَمِيلِ الْإِعْتِنَاءِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ ذَلِكَ.

وَقَدْ وَصَلْنَا بِحَبْلِكُمْ السُّلْطَانِيَّ وَقَابَسْنَا مُخَشَّنَةً بِجَزِيلِ الشُّكْرِ
وَجَمِيلِ الذِّكْرِ، وَأَعْظَمْنَا جَنَّتَهُ وَوَقَيْنَا حَقَّهُ وَوَاجِبَهُ، وَوَقَيْنَا

(١) زيد ما بين مقفول ليستقيم الكلام.

(٢) ذُو الْفَوْسِ الرَّابِعِ مِنْ جَهَنَّمَ الثَّغْرِي مَلِكُ الْأَرْغَمِ.

(٣) زيد ما بين مقفول ليستقيم الكلام.

عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ كَرِيمُ سُلْطَانِكُمْ. وَقَدْ اجْتَمَعَتْ مَعَ رَسُولِ
 حَضْرَتِكُمْ سَلَامَةُ اللَّهِ، مُوَصِّلٌ هَذَا إِلَى حَضْرَتِكُمْ. وَلَقِينَا إِلَيْهِ مَا
 يُلْقِيهِ هَقًّا بَيْنَ يَدَيِ جَلَانِكُمْ لِسُلْطَانِي مُشَافَهَةً وَلَا قَصْدَنَا إِلَّا
 أَنْ يَكُونَ أَمْرُكُمْ الْكَرِيمُ بِحِلَّتِنَا بِمَزِيَّةٍ أَلَّا نَخَافَ مَغَةَ رَدًّا وَلَا مَا
 هَمَّ أَنْ يَتَمَثَّرَ مَغَةَ قَرَضٍ مِنَ الْأَغْرَاضِ وَأَنْ تَفْضِي فِي جَمِيعِ
 الْبِلَادِ الرُّومِيَّةِ بِعَلَامٍ مُنْشُورٍ^(١)، وَأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي أَسْرَعِ وَقْتٍ
 بِحَوْلِ اللَّهِ وَلِجَلَالِكُمْ عَلَيْنَا فِي مُقَابَلَةِ ذَلِكَ إِخْلَاصُ النِّيَّةِ فِي
 طَدَمَتِكُمْ وَالْإِتْقَانُ الصَّرِيحُ إِلَى جَهَنَّتِكُمْ. وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 يُجَارِي بِدَرْهَا أَفْدَالَكُمْ وَيُسْنِي فِي مَا مَرْضَاتِهِ آدَالَكُمْ وَالسَّلَامُ
 يُرْجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا. وَالرَّحْمَةُ وَالْبَرَكَةُ

(١) - يُلْقِيهِ هَقًّا بَيْنَ يَدَيِ جَلَانِكُمْ لِسُلْطَانِي مُشَافَهَةً وَلَا قَصْدَنَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَمْرُكُمْ الْكَرِيمُ بِحِلَّتِنَا بِمَزِيَّةٍ أَلَّا نَخَافَ مَغَةَ رَدًّا وَلَا مَا هَمَّ أَنْ يَتَمَثَّرَ مَغَةَ قَرَضٍ مِنَ الْأَغْرَاضِ وَأَنْ تَفْضِي فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ الرُّومِيَّةِ بِعَلَامٍ مُنْشُورٍ^(١)، وَأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي أَسْرَعِ وَقْتٍ بِحَوْلِ اللَّهِ وَلِجَلَالِكُمْ عَلَيْنَا فِي مُقَابَلَةِ ذَلِكَ إِخْلَاصُ النِّيَّةِ فِي طَدَمَتِكُمْ وَالْإِتْقَانُ الصَّرِيحُ إِلَى جَهَنَّتِكُمْ. وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُجَارِي بِدَرْهَا أَفْدَالَكُمْ وَيُسْنِي فِي مَا مَرْضَاتِهِ آدَالَكُمْ وَالسَّلَامُ يُرْجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا. وَالرَّحْمَةُ وَالْبَرَكَةُ

٢٠ التحليل

أبدى ابن الوزير السابق عثمان بن إدريس بن أبي العلاء صديق
أرغون تشكراته لأنطونسو الزابع ووافر تقديره له واستعداده لخدمته
وطلب منه تمكينه من علامة خاصة أو كتاب عن طريق رسوله رمون
ببل ليمكن له التنقل في بلاده الرومية - أرغون - بكامل الحرية.
ووعده برّد هذا الجميل استعداده بخدمته والانقطاع إلى جهته

٢١ التعليق

إنّ هذا الوزير العرناطي وابن الوزير السابق والصديق الحميم
ملك أرغون مهالغ في إغراء أنطونسو الزابع والتدليل له مثل ما كان
فمن أبوه في رسالة سابقة "مع الملك جاقمو الثاني. ويبدو في هذه
الرسالة طامحا بطلبها وذلّلا لخدمة ملك أرغون.

ونتساءل هل كان السكندر يوسف الأول على علم بما كان يفعله
هذا الوزير وهل هو منقطع لخدمة مولاه صاحب خرتاسبة أو منقطع
لخدمة ملك أرغون والمشهر على شؤونه بهذه المملكة الإسلامية
الأندلسية ؟؟

(١) - أنظر الوثيقة رقم ١٧

- التقديم

هذه رسالة من عامر بن هشام يرميها إلى ألفونسو الرابع ملك
أرغون بتاريخ ١١ ذي الحجة سنة 735هـ الموافق لـ ١٢ أوت سنة
١335م حول علاقته بملك أرغون.

السُّلْطَانُ الْمُعَظَّمُ الْأَعْلَى الْأَشْهُرُ الْأَوْفَى الْأَظْهَرُ الْأَكْثَرُ
الْأَمِي الْأَصْعَدُ الْأَرْقَى تُونُ أَنْشَوُ سُلْطَانُ أَرْغُونُ
وَطَرْطُوشَةُ^(١) وَهَلَسِيَّةَ وَسَرْدَابِيَّةَ وَقُضْطُ بَرْجَلُونَةَ. أَسْعَدَهُ اللَّهُ
بِنِقْوَتِهِ وَأَهْرَهُ بِمَيْلِ رَهْنَةِ، مُعَظَّمُ سُلْطَانِيَّتِهِ الْكَبِيرَةِ الْعَارِفُ بِقُدْرِ
بَهْتِيَّةِ الشُّهُورَةِ عَامِرُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ
الْحَقِّ سَلَامُ كَرِيمِهِمْ بِرَأْجَعِ سَلَامٍ سَلْصَنْتِكُمْ الْعَيْثِيَّةَ مِنْ حَضْرَةِ
فَرْطُطَةِ خَرْسَبِ اللَّهِ عَنْ الْخَيْرِ الْأَكْمَلِ وَالْهَيْمَرِ الْأَكْمَلِ. وَلِلَّهِ
الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ كَثِيرًا وَهَذَا الَّذِي يَجِبُ مِنْ تَعْظِيمِ سُلْطَانِيَّتِكُمْ
وَتُكْرَرُ وَعَائِيَّتِكُمْ وَإِحْسَانِكُمْ وَالْتِمَاءُ عَلَى مَا تَرْكُمُ الْكَرِيمِ وَجَلَالِكُمْ
وَاللَّهُ يُسَعِّدُكُمْ بِهَذَا

وَالِي هَذَا أَسْعَدُكُمْ اللَّهُ وَأَعَزُّكُمْ فِيهِ خَدِيمُكُمْ الْفَارِسُ
الْمُكْرَّمُ الْمُبَرِّدُ الْمَشْكُورُ تُونُ رَمُونُ أَهْرَهُ اللَّهُ وَصَلْ لِهَذِهِ
الْحَصْرَةِ الْعَيْثِيَّةِ، وَأَنْقَى إِلَيْنَا مَا عِنْدَكُمْ لِبُجْهِنَا مِنْ اسْتِغْرَقِ
وَالْإِكْرَامِ وَالرَّغْمِ وَالْاحْتِرَامِ، وَقَدْ خَلَّوْصَكُمْ فِي الْيَوْمَانِ وَمَا

(١) دوس ألفونسو الرابع ابن جاقمو الثاني ملك فرغود.

(٢) صارت طرطوشة بعد سنة 734 هـ تابعة لأرغون.

لديكم من جميل الاعتبار، ف شكرنا بفضلكم الكبيرة وأثينا على
 ما برككم الشهيرة، وعلمنا أن هذا الاعتبار الجميل لا يصدر إلا
 عن منتهى الكبر ومجدكم الأجل وهذا الاعتبار وخلوص
 الوداد الذي نحن نبرم هذه وتؤكد هذه ليس بحادث الآن،
 بل هو مقصود من سلطنا وسلطانكم بل (لم) يزل أبدا
 وأسلاف رحيمة الله يمدون محلتكم الكبر من أولي الأركان
 وينجسون إليه عند حوادث الأمان، ولم يصدر لهم من ذلكم
 الفصل العلي إلا الوقف المشهور والكرم المأثور، ونحن نريد
 أن نجري على جريهم وأن نرى على فعلكم وقد أثينا
 بخديكم المكرم الفارس الأعظم نون رمون ما هندسا في
 ذلك وما لدينا من الشكر لوفائكم والثناء على حبكم الباهر
 وسديكم، وقررت لديه ودنا وجميل قصونا، فصنقوه فيما
 يلقيه إيتكم والله تعالى يستبدكم بتقواه ويعزكم بنصر رصاه
 والسلام الكريم الطيب العبد يراجع سلام سلطانكم.

كتب في الحادي عشر لذي الحجة من عام خمسة
 وثلاثين وسبعمائة.

(١) - زيد ١٤ بين محققين لرسالتهم الكلام.

(٢) - أي خدمة ملك (رمون) وتأكيد انقطاعه إلى جهة

- التحليل -

هذه الرسالة من ابن عثمان بن إبراهيم يؤكد فيها صاحبها صداقته المبرورة من آهائه الملك أرفغون ووصول الناصر رمون بهل واستماعه لرسالة الملك الشماهة وتحريك إمام رته الشافعي المؤكد لمودته وحسن علاقته بالملك أرفغون الرابع وخلوص وده له وطلب من أرفغون الرابع تصديق الرسول رمون في كل ما يقوله عنه وتخليه إليه حول ولاته وحسن قصده.

- التعليق -

إن هذه الرسالة تؤكد لنا كسالتها العلاقة المشبوبة القائمة بين هذا الوزير وملك أرفغون واستعداده لخدمته والدفاع عن مصالحه وقفا ما له من حوائج بقرناطة

ويظهر مثل هذا السلوك خيانة لبلد وتآمرًا عليه وتجنسًا للائدة بولة معادية ! فبمثل هذا التصرف يتحدد مصير البلد ويكون لاحقًا سقوط قرناطة وأقول نجم الإسلام والمسلمين بها ' ' .

التقديم

هذا كتاب من علي بن يوسف بن كماشة قائد السلطان يوسف
الأول ورسوله إلى ألفونسو الرابع ملك أرغون بتاريخ 15 ذي الحجة
سنة 735هـ الموافق لـ 3 أوت سنة 1335م حول المفاوضات الجارية

مَوْلَايَ السُّلْطَنُ الْأَجَلُ الْمَكْرَمُ السُّعْطَمُ السُّرُفُ السُّبْرُ
 الْأَوْفَى الْمَشْكُورُ الشَّهْرُ الْكَبِيرُ الْخَطِيرُ دُونَ الْقِسْطِ^(١) مِلْثُ
 أَرْغُونُ وَسُلْطَنُ بَلْقِسِيَّةٍ وَسُرْدَابِيَّةٍ وَقَمَطُ بَرْجَلُونَةِ، وَصَلَّ اللَّهُ
 إِعْرَارَهُ بِقَوَاهُ وَأَسْعَدَهُ بِطَاعَتِهِ وَرِضَاهُ، مُعَظَّمُ جَانِبِهِ وَمُجَلُّ
 سُلْطَنِيهِ أَنْبَائِلُ فِي خِدْمَتِهِ جُهِدَ بِمَكْتَبِهِ الشَّاكِرُ لِتَعْمِيهِ الْعَارِفُ
 بِمَنْوُ مَمْلَكَتِهِ عَلِيُّ بْنُ يُوسُفَ بْنِ كَمَاشَةِ^(٢) كَتَبَهُ إِلَيْكُمْ مِنْ
 بَابِ مَوْلَانِ أَيْدُهُ اللَّهُ بِحَضْرَةِ قَرْنَابَةِ حَرْسِهَا اللَّهُ، وَلَهُسَ
 بِفَضْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، ثُمَّ بِفَضْلِ مَوْلَايَ أَدَامَ اللَّهُ أَيْمَهُ إِلَّا الْخَيْرُ
 الْأَتَمُّ وَالْهَيَّزُ الْأَعْمُ، وَعَنْ الْمُعْظِمِ لِمَمْلَكَتِكُمْ وَالْمُسَارِعَةِ
 لَخِدْمَتِكُمْ وَالشُّكْرِ لِتَعْمِيكُمْ

وَالِي هَذَا، فَإِنَّهُ وَصَلَ صُحْبَةً مُعْظِمَ مُلْكِكُمْ رَسُولَكُمْ
 وَخِدْمَتَكُمْ الْمَكْرَمَ رَمُونُ بَيْلُ^(٣)، إِلَى حَضْرَةِ مَوْلَانَا أَيْدُهُ اللَّهُ
 وَحَضْرَةِ بَيْتِنِ يَدِيهِ وَأَتَى رِسَالَتَهُ وَأَظْهَرَ مِنْ حُسْنِ آدَابِهِ

(١) دُونَ الْقِسْطِ الزَّادُ مِنْ جَانِبِ الْقِسْطِ مَكَتُ لُغَوِيَّةٌ.

(٢) عَلِيُّ بْنُ يُوسُفَ بْنِ كَمَاشَةِ الْفَلَكِيُّ الْوَزِيرُ لِلنَّقْلِ وَالسَّيْرِ لَدَى لُغَوِيَّةٍ لِمَا صَاحِبِ
 لُغَوِيَّةٍ

(٣) رَمُونُ بَيْلُ الشَّاهِرُ الْفَلَكِيُّ مَخْرَجُ مَكَتُ لُغَوِيَّةٍ وَرَسُولُ إِلَى صَاحِبِ لُغَوِيَّةٍ

وَمَقاصِدِي فِي خِدْمَتِكُمْ هُوَ اللَّائِقُ بِالْثَنَائِ بِمَنْ تَرَى فِي
 دَارِكُمْ وَنَشَأُ فِي خِدَاوِكُمْ وَاسْتَحْضِنُ مَوْلَايَ أَيَّدَهُ اللَّهُ قَصْدَهُ
 فِي ذَلِكَ وَجَدَّدَ مِنْ مَوَدَّتِكُمْ وَصُحْبَتِكُمْ مَا تَقِفُونَ عَلَى شَرْحِهِ
 فِي كِتَابِهِ لِنَيْكُم بِهِ مِنَ الصَّحْبَةِ وَالْمَوَدَّةِ، وَشَكَرَهَا لَكُمْ أَنْتُمْ
 الشُّكْرَ. وَعُولْتُ أَيْضًا فِي جَنَّةٍ وَنَيْكُم مَوْلَايَ الْأَقَانِطِ السَّعْطَمُ
 ثَوْنٌ بِطَرَفِهِ^(١) الْكَبِيرِ أَسَمَدَهُ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ مَا يَجِبُ. وَقَدْ كَتَبْتُ لَهُ
 مَوْلَايَ أَيَّدَهُ اللَّهُ كِتَابًا بِالصُّحْبَةِ وَالْمَوَدَّةِ. وَمِنْ خَدِيمِكُمْ رُءُوسُ
 الْمَذْكُورِ تَعْرِفُونَ مَا عُولْتُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ، وَمِنْهُ تَعْرِفُونَ أَيْضًا
 جَمِيعَ الْأَخْبَارِ وَكَرَامَةِ مَوْلَايَ أَيَّدَهُ اللَّهُ لَهُ وَجَنَائَتَهُ بِهِ

وَمَا أَعْرِفُ بِهِ سُلْطَانَكُمْ أَنِّي طَلَبْتُ مِنْ إِنْعَامِكُمْ كَسُوفًا مِنْ
 لِبَاسِكُمْ، وَأَخْبَرَنِي الرَّحِيمُ السُّكْرَمُ بِرَبْنَاطِ شَرِيانٍ^(٢) أَنْكُمْ أَصْدَرْتُمْ
 أَمْرَكُمْ بِذَلِكَ وَأَنْعَمْتُمْ بِهِ وَمُعْظَمُ جَانِبِكُمْ يَنْتَظِرُ ذَلِكَ. وَأَخْبَرَنِي
 أَيْضًا أَنْكُمْ أَمَرْتُمْ لِي بِبَازٍ^(٣)، وَأَنْ أَنْتَظِرُ ذَلِكَ أَيْضًا وَأَذْكُرْكُمْ
 إِلَيْهِ.

(١) - الْأَقَانِطُ ثَوْنٌ بِطَرَفِهِ أَيْنَ الْكَافِ الْفُوسُ. رَافِعُ الْخَدِيِّ خَلْفَ إِبْرَاهِيمَ ١٣٣٦ م.
 وَأَصْبَحَ بِطَرَفِ الرَّافِعِ مَلِكُ لُؤْلُؤُونَ

(٢) - بِرَبْنَاطِ شَرِيانٍ رَسُولُهُ مَلِكُ لُؤْلُؤُونَ إِلَى قَرْطَاغَةَ وَتَاجِرُ كَبِيرٍ وَصَدِيقُ الْفُوسِ
 الرَّافِعِ

(٣) - الْبَازُ الْخَادِمُ الْجَارِحُ الْمُسْتَعْمَلُ لِقَامِدٍ

وَمِنْكُمْ يَا مَوْلَايَ الْقَوَّاسَ الَّذِي قَتَلَ لَكُمْ عَنْهُمَا صُحْبَةً
 رَسُولَكُمْ رَمُونِ بِهَذَا الْعَذَّاءِ وَمَا أَنَا إِلَّا أَعْدِيَّتُكُمْ وَمُقِرُّ
 بِيَعْنِيَّتِكُمْ قَمَا^(١) كَانَ لِجَانِبِ سُلْعَانِكُمْ أَعْمَلُ فِيهِ مَا يَجِبُ عَلَيَّ
 وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ يَصِلُ إِعْرَارُكُمْ بِتَقْوَاهُ وَيُسَبِّحُكُمْ بِطَاعَتِهِ وَرِضَاهُ
 وَلِسَلَامٍ يُرَاجِعُ سَلَامَ مَوْلَايَ كَثِيرًا أَثِيرًا.

وَكُتِبَ فِي الْيَوْمِ الْخَمِيسِ عَشْرِ لِيَدِي الْحِجَّةِ تُخْتَتَمُ هَامِ
 خَفْصَةٍ وَفَلَاتَيْنِ وَسَهْمِيَّةٍ

(١) - في الأصل: قَمَا غَرَنُ = (فما كذا).

كان القائد علي بن يوسف بن كماسة قسم بالصدقة لدى ملك أرغون بترو^(١) الأكبر مؤسس دولة أرغون وأبيه جاقمو الثاني وكذلك لدى الحفيد ألقونسو الرابع ولقد أبدى بن الكماسة والإخلاص لمولاه صاحب غرناطة ما جعله يواصل هذه المهمة ويحور عسى تلة ملك أرغون ألقونسو الرابع وأبيه جاقمو من قبل.

وقد قام في هذه الرسالة بإعلام الملك بوصول رسوله رمون بيل إلى مولاه السلطان وقد التقى به وأدى رسالته على أحسن وجه بأدب وكفاية وحسن سلوك ونصرف. الأمر الذي مال إعجاب السلطان صاحب غرناطة وكان هذا الرسول شاهدا على ما قدم به ابن كماسة للقائدة أرغون وبدعم روابط الودة القائمة بين الملكين.

ورجأ ابن كماسة في الآخر من ألقونسو الرابع أن يرسل إليه الكسوة الإفريقية التي وعده بها والبار الذي كان أمر به جسمها أخبره الرقيم حاتم بوناط حريمي وشكره على هذا الإنعام وأخبره أنه وجه إليه الفوسين الثمين كان وعده بهما الملك بمرشونة وذلك مع السفير رمون بيل.

(١) - بترو الأكبر جد ألقونسو الرابع وزاد جاقمو الثاني.

وصبر في الختام عن استمداده لمواصلة خدمة الملك وقضاء
حواله بما يترد ويسعد

١٠ التحليل

نرى عسى العلاقة القائمة بينك وأرغون ووراء صاحب
غرامه ورأسه وصارت العلاقات شطبة وحميمة تسمح بتبادل
الهدايا والأسرار وبالتالي تبادل الخدمات وقضاء الحوائج الخاصة
والعامة إلى درجة أنه يحق لأطرف ثالث أن يشك في صداقة هذه
العلاقات وسلامتها ولن يعتبرها متبوعة تقدم طرفاً على حساب
طرف آخر، بل نعال من غرامه وبه تحفظه بضمائ هههها وقوتها
وسلامة أمنها وبلادها فهبدو أن ما لم يستطع منك أرغون تحقيقه
بالقوة والحرب والقطع، خططوا للوصول إليه عن طريق مثل هذه
العلاقات المريبة !!

- التقديم

هذا كتاب من إبراهيم بن عثمان بن إدريس بن أبي الملا وزير
ملك قرناطة إلى الفونسو الرابع ملك أرسون بتاريخ 16 ذي الحجة
سنة 735 هـ الموافق لـ 2 أوت سنة 1335م حول مرض الفونسو !

لِسُلْطَنُ الْمُعَظَّمِ، الْكَبِيرِ الشَّهِيرِ الْأَوْحَدِ الْأَوْفَى الْأَظْهَرِ
 الْأَظْهَرِ الْأَسْنَى الْأَتَجَدُ الْأَجَدُ الْأَسْمَى الْأَحْفَ الْأَفْضَلُ الْأَسْعَدُ
 الْأَسْعَدُ الْأَحْطَى الْأَكْبَرُ الْأَشْهَرُ الْمَوْقُرُ الشَّهِيدُ الْفَاعِلُ ذَلِكَ
 السُّلْطَانُ الْكَبِيرُ دُونَ الْقَتَشُ^(١) ابْنُ السُّلْطَانِ الْمُعَظَّمِ الْأَكْمَسِ
 الْأَفْضَلِ الْأَشْهَرِ الْأَكْبَرِ الْأَسْنَى الْأَظْهَرِ الْأَوْفَى الْهَمامِ
 الْأَوْحَدِ الْمَاجِدِ الْمَاجِدِ الشَّهِيدِ الْفَاعِلِ الْحَافِلِ السُّلْطَانِ
 الْمُعَظَّمِ دُونَ جِهَ[ق]مِي^(٢) أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِتَقْوَاهُ وَبِشَرَفِهِمْ لِفَ
 يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ مِنْ صُحْبِكُمْ الْهَرَبِ^(٣) بِكُمْ السُّنْجِي
 عَلَى سَهْرِكُمْ الْعَارِقِ بِكَبِيرِ حَقِّكُمْ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ فِي نَوَامِ
 بِقَابِكُمْ، صُحْبِكُمْ إِبْرَاهِيمَ^(٤) بْنُ هُثَمَانَ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ^(٥)، مِنْ
 الْحَضْرَةِ الْعَلِيَّةِ غَرَامَةِ مَهْدَاهَا اللَّهُ

وَبَعْدُ، أَتَى اللَّهُ أَيْمَانَكُمْ، إِنَّهُ بِلَفْظِي مَرَحَكُمْ، وَهَرَزَ عَلَيَّ
 ذَلِكَ يَمْنُ اللَّهِ تَعَالَى وَغَنِمْتُ بِعَدِ ذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ حَلَفَ بِكُمْ ذَلِكَ
 الْمَرْهُونُ، فَحَقَمْتُ اللَّهُ عَلَى صُحْبِكُمْ وَالْمَوَادَّ مِنْ جَلَابِكُمْ أَنْ

(١) - دُونَ الْقَتَشِ الرَّامِجِ ابْنِ جَالِقِو الثَّقَلِي

(٢) - هُوَ جَالِقِو الثَّقَلِي ابْنِ بَتَرِو الْأَكْبَرِ مَوْسَى مَمْلُوكَةُ لَوَلُغُونِ

(٣) - وَزَيْرِ صَاحِبِ شَرَامَةِ مِنْ مَمْلُوكَةِ نَمِي الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ

تَكُونُ السُّرَاعَةُ مُتَدَاوِمَةً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مُتَوَالِيَةً عَلَيَّ الدَّوْمُ
 لما كانت بين السلطان^(١) السُّعْمُظْمُ وَلِبَكُمْ وَتَبْدُرُ
 وَبَيْنِي لَمَّا ارْغَبُ مِنْ سِرَاوَتِكُمْ^(٢) أَنْ تَكُونَ تَحْتَ حِمَايَكُمُ^(٣)

وَيُلَغِّنِي مَوْتُ الرَّعِيمِ الْحَكِيمِ الْأَسْفَى الصَّاحِبِ الْأَوْدُ
 الْأَحْلَسِ الصَّبِيِّ دُونَ جَوْدِ قَلْبِي^(٤) وَمَا لِحِقْنِي عَلَيْهِ مِنَ
 الْفُجْرِ إِلَّا مِثْلُ مَا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ، فَإِنَّ كُنْ لِي الصَّاحِبِ الَّذِي لَا
 شَكَّ فِيهِ، فَإِنَّهُ سَهَّانُهُ يُدِيمُ أَيْمَانَكُمْ وَيُطِيلُ بَقَاءَكُمْ وَالسَّلَامُ
 عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَبَرَكَاتُهُ

كُتِبَ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ السَّادِسِ عَشَرَ إِشْنَهْرِ زِي الْحِجَّةِ عَامِ
 خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ

(١) - السلطان العظم هو جاقمو الثاني بعد ما بين عظيمين استتم الكلام.

(٢) - سِرَاوَتِكُمْ مَنُوكُمْ

(٣) - فِي الْأَعْلَى حِمَايَتِكُمْ حِمَايَكُمُ

(٤) - دُونَ جَوْدِي هُوَ شَقُولُ الْقَوْمِ الرَّابِعِ مِثْلُ جاقمو وَهُوَ تَوْفَى وَالْوَزِيرُ الْإِرَامِي
 بْنُ عَمَلِي تَوَادَّ بِقَدَمِهِ لِهَ الْفَتْرَةِ فِيهِ

• التحليل

هذه رسالة أخرى تلمح العلاقات الشخصية الفاسدة بين الشايع
الأرعومي ووزراء صاحب فرنافة وخاصة عثمان بن إدريس وجهها
لأحد أبناء هذا الوزير السابق إبراهيم بن عثمان بن إدريس بن أبي
الملاء إلى ملك أرغون ألفونسو الرابع لمواساته لما ألم به من مرض
خطر كاد يفتسي عليه ويمزجه في موت أخيه جاقمو الصاحب
الشخصي لهذا الوزير إبراهيم بن عثمان فهو يقول في رسالته "أنه
كان أبي الصاحب الذي لا شك فيه"

• التعليق

تبدو العلاقات بين أسرة أبي الملاء وملوك أرغون حلقة دائمة
وعميقة شخصية منذ عهد الأجداد الأول
فكان هذه الأسرة وضعت نفسها على قمة ملوك أرغون تخدمهم
بصدق وجدّ وكان معتمد في بلاد فرنافة لا تقم إلا بمباركة الشايع
الأراغوني وخدمته وقضاء شؤونه

وترى هذا الوزير يطلب صراحة أن يدخل في حماية الملك
 ألفونسو الرابع فيقول له: "قائما لرغبتي من سواؤكم أن تكون تحت
 حمايتكم" ١١

ونلاحظ أن هذه العلاقة الشخصية الدائمة لم يتفرد بها أحد
 من أبناء العائلة بل كان جميعهم مثقلا بالتأثير حسن ولائه للتاج
 الأراغونسي وهم الجد إسماعيل بن أبي الصلاء والابن عثمان وإسماعيل
 سلطان وإبراهيم وكذلك عامر بن عثمان ذلك هو نوع الحجاب
 والوزراء الذين كانوا يمدون بهلاط طرناطة ويؤكدون إليهم مهنة
 الدفاع عن مصالحها ١٢ فهذا الوضع يساعد على فهم الخطر الذي
 كان محدقا بها يوما ١٣

- التقديم

هذه رسالة من يوسف الأول صاحب غرناطة إلى ألفونسو الرابع
ملك أراغون بتاريخ 3 محرم سنة 736 هـ الموافق لـ 21 أوت سنة 1335م
حول أسير مسلم.

السُّلْطَانُ الْعَظِيمُ الْأَجْدُّ الْمَكْرُمُ الْمَبْرُورُ الْأَوْفَى الْمَشْكُورُ
الشَّهِيرُ الْأَخْلَصُ دُونَ أَنْفُسِهِ^(١) عَلَيْكَ أَرْغَوْنُ وَسُلْطَانُ بَلَنْسِيَّةِ
وَسَرْدَانِيَّةِ وَقُصْدُ بَرْجَلُونَةِ وَهْنِ اللَّهِ سَعَادَتِهِ بِتَقْوَاهُ وَأَعَزُّهُ
بِطَاعَتِهِ وَرِضَاهُ، مَكْرَمُ جَانِبِهِ الْعُثْمَانِي فِي الْوَفَاءِ عَلَى مَدَائِبِهِ
الْحَافِظُ لِعَهْدِهِ الشَّامِكُ بِفَرْضِهِ فِي الصُّحْبَةِ وَقَصْدُ الْأَمِيرِ عَهْدُ
اللَّهِ يُوسُفُ^(٢) بْنُ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ أَبِي الْوَلِيدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ فَرَجٍ
بْنِ نَصْرِ، كَتَبْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ حَفَرَاءِ حَرْنَاطَةِ حَرَسَهَا اللَّهُ، وَلَيْسَ
بِفَضْلِ اللَّهِ سَخَاةُ ثُمَّ بِهَرَكَةِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانِ مُحَمَّدٍ الَّذِي أَوْضَحَ
بِرَّاهُ إِلَّا اسْتَخِرَ الْكَامِلُ وَالْهَيَّزُ الْأَشْمَلُ وَالْحَفِظُ إِلَيْنَا كَتَبْنَا
وَجَانِبُ سُلْطَانِكُمْ مَكْرَمُ مَبْرُورٍ وَقَصْدُكُمْ فِي الْوَفَاءِ مَعْلُومٌ مَشْكُورٌ
وَقَدَّرُكُمْ فِي الْمُلُوكِ النَّصْرَانِيَّةِ مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ.

وَالِي هَذَا فَإِنْ إِيْرَاهِمُ الْقَصَارِ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ أَخْبَذَ أَسِيرًا
فِي الصَّلَاحِ الْبَدِي بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ وَمَوْصِلُ هَذَا إِلَيْكُمْ تَوْجَّةٌ فِي
طَلَبِهِ فَالْقَصْدُ مِنْكُمْ أَنْ تَأْمُرُوا بِعَاسِيَتِهِ عَلَى الْوُصُولِ إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ

(١) - دون أنفسه الوجه تلك ترغون.

(٢) - الأمير عبد الله يوسف السلطان يوسف الأول صاحب حرناطة

ذكر الله يعرف حيث استقر من بلادكم، فمسي أن تعملوا في
 ما علمتم من وفديكم وقصديكم الحق ونحن نشكركم
 على الشكر، والله سبحانه يوصل عرثكم بتقواه
 وييسر لكم لما يحبّه ويرضاه والسلام يراجع سلامكم كثيراً
 آميناً.

وكُتِبَ في يوم الأربعاء الثالث عشر من الشهر الحرام فاتح
 عام ستة وثلاثين وسبعمائة
 من هذا

• التحليل

طلب يوسف الأول صاحب قرنطة من المفوض الرابع العمل على أن يتم تسريح الأسرى المسلم من أهل المربة، إبراهيم القصار الذي أخذ في عهد الصالح ولم يقع توقيفه إلى قرنطة مع حامل الرسالة ليكون ذلك وفاء منه للصالح وتأكيده لكانته وسمعه بين الملوك !

• التعليق

كان الفطح وأسر الأهالي والتجار بعدل الانتهاك الذائم لعود الصالح واسمة السائدة للظروف المتصلة بها وطلب تسريح هؤلاء الأسرى المأخوذون زمن السلم هو الموضوع المتكرر لطبقات الملوك وملاحظ أن موسى المربة كان يتعرض دوماً بفتح القراصة وغاراتهم وكثيراً ما كان الأسرى يتممون لأهليها أو للتجار المتوقفين بها وكانت محاولات المصريين القطلانيين والقسطانيين متواصلة للاستيلاء على المربة كما كان ثم الاستيلاء على المنسية وشبهها ومرسية فالقاصدة والمكسب لذلك كانت المربة تتعرض دوماً لهجومات القراصة وغاراتهم بتحرير من الملوك النصارى وأحياناً تلقائياً ومباشرة لثراء هذا المرسى الهام وحركيته !

- التقديم

تتمثل هذه الوثيقة في رسالة موجهة بتاريخ 29 جمادى الثانية
سنة 736هـ الموافق 11 هجري سنة 1336م من يوسف الأول ملك
غرناطة إلى بطريرك التبريز ملك أرغون الجديد

السُّلْطَانُ الْأَجَلُ الْأَكْرَمُ السُّرُفُ السُّبُورُ السُّكُورُ الْأَوْفَى
الْأَخْلَصُ دُونَ بَطْرُ^(١) عَلَيْكَ أَرْغَوْنُ وَسُلْطَانُ بَقَسْبَةِ وَقَرْصَةِ
وَسَرْذَابِيَةِ وَقَطَطُ بَرْجَلُونَةِ، وَصَلَّ اللَّهُ عَزَّتْهُ بِتَقْوَاهُ وَالسُّعْدَةُ
بِطَاعَتِهِ وَرِشَاءُ مَكْرَمُ جَانِبِهِ وَشَاكِرُ مَقْصِدِهِ فِي الصُّحْبَةِ
وَمُنَاعِهِ الْأَمِيرُ عَبْدُ اللَّهِ يَوْسُفُ^(٢) بَنُ الْأَمِيرِ السُّلْطَانِ أَبِي
الْوَلِيدِ إِبْرَاهِيمَ بَنُ فَرَجَ بَنُ نَصْرٍ سُلْطَانِ غَرْنَاطَةِ وَمَبْقَةِ
وَلَمْعِيَةِ وَوَادِي أَثْنِ وَمَا إِلَيْهَا وَأَمِيرِ السُّلْطَانِ

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ كَتَبْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ حَمْرَاءِ غَرْنَاطَةِ خَرَسَهَا اللَّهُ
عَنْ الطَّيْرِ الْأَكْمَلِ وَالْهَمْرِ الْأَشْمَلِ وَلِحَمْدِ اللَّهِ كَثِيرًا وَنَحْنُ
نَعْتَمُ مَا لَكُمْ فِي مُلُوكِ الْمَصْرَانِيَةِ مِنْ الْقَدْرِ الْمَشْهُورِ وَالْوَفَاءِ
الْمَشْكُورِ، وَنَقْبَلُ جَانِبَكُمْ مِنَ الْكَرَامَةِ بِالْحُظِّ الْخَوْفُورِ

وَقَدْ وَصَلْنَا الْكِتَابَ الَّذِي وَجَّهْتُمْ إِلَيْهَا الَّذِي يَتَضَمَّنُ تَقْبِيتَ
الْعَهْدِ وَتَوْكِيدَ الْوَدِّ وَتَصْحِيحَ الْعَقْرِ وَإِخْلَاصَ الصَّفَاءِ وَتَجْدِيدَ
الْوَفَاءِ فَذَلِكَ بِشُكْرِ تَجْدِيدِهِ لِمَمْلَكَتِكُمْ وَإِخْلَاصِ صَدِيقٍ فِي
صُحْبَتِكُمْ. ثُمَّ إِنَّهُ بَلَغَنَا أَنَّ وَالِدَكُمْ السُّلْطَانَ السُّرُفُفُ دُونَ

(١) - الألفاظ دون بطر - ابن الملك ألفوسو الراجح الذي خلف لهاء سنة ١٣٣٤م

(٢) - وأصبح بطر المولى ملك أَرْغَوْنِ

- الأمير عبد الله يوسف - السلطان يوسف الأول صاحب غَرْنَاطَةِ

النفسه^(١١) مات، وأنكم ورثتم مملكته التي أنتم أحق بها،
 فرأيت أن وجهها كتابنا هذا إليكم يُعربكم في الولد ونهيكم
 بالمثلح حسبما يقتضيه حق المحبة التي بيننا التي تأكد
 رسما ونعرفكم أننا ما عندنا إلا ما يُرضيكم من الاعتقاد
 فيكم والحفظ لعهدكم واشكر بصدقكم فكونوا من ذلك على
 يقين وبما نعرفكم به أن خدمنا بشقلين شريجة^(١٢) كتب
 إلينا في أمور بما تخص جهنكم وقد كتبنا إليه في جوابها
 ما تعرفونه من قبله. فصدقوا فيما يلقيه عن إليكم واعلموا
 أنه لما وصلنا خبر صوت والدكم كتبنا إلى بلادنا الشرقية
 كلها أن لا سبيل أن يتهرق لجهة أرضكم أحد يضرر والله
 تعالى يعمل عزركم بتقواه ويُسجدكم برسله والسلام يُراجع
 سلامكم كثيرا أثيرا

كتب في السابع والعشرين لجمادى الآخرة عام سنة
 وثلاثين وسبعمائة. عرف الله بركته
 صلح هذا.

(١١) - مؤيد المومنين الرابع ملك سنة ١٣٣٦ / الموافق لسنة ٧٧٦ هـ

(١٢) - بشقلين شريجة تاجر قطاني صديق يوسف الأول وسفير ملك أرغون ورسوله
 إلى صاحب غرناطة.

١ - التحليل

وجّه صاحب غرناطة عهد الله يوسف الأول ابن أبي الوليد إسماعيل بن فرج بن نصر هذه الرسالة إلى بطريرك الرابح الملك الجديد لأرغون يعلمه فيها بأحواله بالكتاب الذي أرسله إليه لتثبيت العهد وتصحيح العقد وتجديد الوفاء والصحة بينهما وقدم له بالمعاشرة القرمية في وفاة والده ألفونسو الرابع والتمنيّة لورثته الملك من بعده مؤكداً استعداده بتصرفه بما يرضيه ويحفظ عهده وعمره على معالجة المشاكل التي أثارها الخادم يشقطن شرجة في كذبه إليه بالكفّة المرضية وطمانه بأنه أرسل عهد ساعه خبر موت أبيه إلى جميع أهل البلاد الشرقية بسطة بل لا يتطرق لجهة أرض أرغون أحد بغسر وفي هذا السلوك دليل على حسن نية غرناطة ومصداقيتها وحسن ظنها بالملك الجديد ١

٢ - التعليق

إن هذه الرسالة تؤكد صفاء العلاقة القائمة بين البلدين ومطكي الدولتين بغرناطة وأرغون. وتلاحظ مبادرة يوسف الأول بالعمل على إيجاد المناخ المناسب لدهم الصلح بين البلدين ورشد علائق مونة عميقة مع الملك الجديد ولا سيما أنه كان على صلة حميمة به في عهد والده ألفونسو الرابع فتمتص من كل سواجل بطريرك الرابح سياسة المهادنة والسلام التي افتتحتها وخطتها لها جدّه جاقو الثاني!

ـ العظيم

هذه رسالة من عامر بن عثمان بن إدريس وزير صاحب غرناطة
إلى بطريرك الأندلس بطريرك قاتح رجب سنة 776هـ الموافق لـ 14 فيفري
سنة 1336م حول موت الملك ألفونسو

إلى حمزة السطّان المُعظّم والعلّك الذي واجبه على
 مهمّات الأمور لديّها مُقدّم الهمام والأصعد الأرقى الأوحد الأرفع
 الأشهر الأكبر الأظهر الأخطر العلّم الأسفى الأبرّ الأصدق
 الأوّفى الأعظم الأضخم الأسدى ثون بقرّة" ولد السطّان
 المُعظّم الجليل الرّقيق السّهل الكبير الملك الشّهر الخبير
 الأعلى لأضخم الأعظم الأبرّ الأصدق الأوّفى ثون ألفنّس" ملك
 أرغون وصل الله تعالى كرامته ومبرّته ورعايته بمساواة ومُبرّه
 بن صالح العسّ لما نجّبه وبرزه وخرس مودّته وأعلى في
 الدّوم نرجته بمنّه سلام كرمه يخلص به حضرة السّلطانية
 المُعظّمة الكبيرة الشهيرة، مُعظّم جانبها الأعلى ومُقدّم
 واجبها الأكبر وأنه لبرّ أحقّ ما يُقدّم وأوّسى السّئبى على
 جلالها والشّاكر لعنّيع كمالها عابر بن عُفّار بن أبي العلا
 بن هرنّطة حرسها الله من الخير الرّاكِب السّلسال والهُنّير

(١) - دور بطرو الملك الجديد بطرو الرّابع.

(٢) - جون الفوسو الملك الفلّوفاي الفوسو الرّابع ملك ارغون.

الْقَصِيرِ الْمَجْدِلِ وَالْفَعْمِ الْمُثَامَةِ^(١)، الْمُتَعَيِّنَةُ الظَّلَالِ وَجَانِبِكُمْ
السُّلْطَانِي الْأَعْلَى مُقَدَّمُ الْوَاجِبِ مَشْكُورُ الْمَدَاحِي الْكَرِيمَةِ
وَلَمَدَاحِ وَاللَّهُ يَمِينُ دِلِكُمْ وَأَنَّهُ أَعَزُّ اللَّهِ جَانِبِكُمْ وَوَفَى عَنَّا
فِي الْخُلُوصِ وَاجِبِكُمْ فَوْضَلًا أَتَاهَا السُّلْطَانُ الْمُعَظَّمُ كِتَابُكُمْ
اسْتَبْرُورُ وَوَفَّقَنَا عَلَيْهِ وَعَلَيْنَا كَرِهَ مَ لَدَيْهِ وَمَضَعْنَاهُ مَ يَلِيْقُ
بِمَجْدِكُمْ الشَّهَرِ وَسَطَابِكُمْ الْكَبِيرِ بِنِ دَعَايِ الْوَدِّ وَتَأْكِيدِ الْمَهْدِ
وَكُنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُعَظَّمِ السُّلْطَانِ^(٢) وَالْبِرِّكُمْ عَهْدُ أَكْبَدُ وَمُودَّةُ
حَدِيسَةٍ تَقْصَمُنُ بِالْحَقَائِدِ الصَّرِيحِ وَالْحَرِيدِ وَطَلَبْنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ
بِكَرِهٍ سُلْطَانِكُمْ أَنْكُمْ تَرَاغِبُونَ دَبِكْ مُرَاعَاةِ السُّلُوكِ أَنْفَابِكُمْ
وَتَرْبُونَ عَلَى الْغَايَةِ الْمَطْهُوبَةِ بِحَوْلِ اللَّهِ فِي كُلِّ أَحْوَالِكُمْ
فَاعْتَبِدُواكُمْ أَنْتُمْ وَالْأَكْبَرُ اسْلَافَكُمْ بِجَانِبِنَا مَعْلُومٌ وَنَحْنُ بِشُكْرِهِ
فِي كُلِّ الْحَالِ نَعْدُ وَمَقُومٌ وَتَعَرَّضْنَا نَعْدُ وَصُولِ كِتَابِكُمْ أَنْ
وَالدُّكُمْ السُّلْطَانِ الْمُعَظَّمِ^(٣) تَوْفِي وَتَصَابِيهِ بِهِ وَتُصَابِيَكُمْ وَاحِدُ
وَعُيُونِ ذَلِكَ^(٤) عَلِمَ إِلَهُ كَثِيرًا قَبْلَهُ كَانَ لَنَا هَذِهِ تِلْكَ رَأْسَ وَمَقْبَلًا

^(١) - التَّعْمِ الشَّامَةِ النَّسَبِ الْوَاسِعَةِ الْوَالِدَةِ مِنْ أَشَدِّ فِي الشَّيْءِ دَخَلَ لَهَا أَسَاسُ
الْضَمَّةِ مَحَلَّتْ لَهَا وَخَلَّتْ عَلَيْهِ

^(٢) - وَلَدَكُمْ أَمَّاكَ الْفَرَسُو الرِّبْعِ

^(٣) - السُّلْطَانِ الْمُعَظَّمِ بِتَرْتِيبِ الرِّبْعِ الَّذِي خَلَّفَ لَهَا الْفَرَسُو الرِّبْعِ

^(٤) - وَمَعْرِفَاتِ ذَلِكَ بِذَلِكَ حَالَتَا وَأَسْفَا وَحَرَّ فِي نَفْسِنَا

لِضُرُوبِ طَوَارِقِ الْحَدَثَانِ قَالَهُ عَزَّ وَجَلَّ يَهْبُ الصَّبْرُ عَلَيْهِ وَمَا
 سِوَى هَذَا مَا رَجَوْنَا مِنَ الشَّيْءِ^(١) إِلَّا أَتَوَادُكُمْ بَعْدَهُ بِالسُّلْطَانِ
 وَخُلُوكُمْ مَحَلَّ وَالِدُكُمْ مِنَ السُّلْطَانَةِ الَّتِي لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مَعَهُ
 فِيهَا شِرْكٌ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى أَنْ أَقَامَكُمْ مَقَامَ وَالِدِكُمْ وَأَنْقَمَ
 بِاتِّبَاعِكُمْ أَهْلَ السُّلْطَانِ الْمُعَظَّمِ^(٢) بِالسُّلْطَانِ وَاتِّبَاعِكُمْ^(٣) فَسَحَنُ
 نُهْنِي جَلَالَكُمْ بِذَلِكَ وَمَجْرِي فِي مُصَافَاةِ جَانِبِكُمُ السُّلُوكِي
 عَلَى أَوْضَحِ الْمَنَاجِحِ وَالْمَسَائِلِ وَنَرَادُنَا مِنْ كِبَرِ جَلَالِكُمْ أَنْ
 يَكُونَ الْعَهْدُ مَحْفُوظًا لِدَيْكُمْ كَعَهْدِ أَسْلَافِكُمُ الْأَكَابِرِ السُّلُوكِ
 الْمَشَاهِيرِ الْفَضَائِلِ وَالْمَنَائِرِ وَهَذَا بِسُلْطَانِكُمْ أَنْكُمْ تَرَبُّونَ فِي
 ذَلِكَ عَلَى الْمَقْصُودِ وَالْقَرُوصِ وَتَكُونُونَ بِحَوْلِ اللَّهِ فِي حِفْظِ
 الْعَهْدِ وَتَأْكِيدِ الْوَدِّ خَيْرُ مَوْضِعٍ وَجَلَالِكُمْ عَلَيْنَا أَضْعَافُ
 مُصَافَاةٍ وَمَا كُنَّا نَوْجِبُهُ لِجَانِبِ الْمُعَظَّمِ وَالِدِكُمْ رَعِيَا لِلْوَدِّ
 السُّلَيْمِ وَالْمَنَاتِ الْقَدِيمِ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَجْزِيكُمْ مِنْ أَعْمَالِ
 الْخَيْرِ عَلَى سُنَنِ أَسْلَافِكُمْ وَتَحَقِّقُ مَا نَهْنُ بِجَانِبِكُمُ السُّلْطَانِي

(١) - الشَّيْءُ هَذَا الْحَالُ مِنْ تَغْيِيرِ

(٢) - السُّلْطَانِ الْمُعَظَّمِ بِشَرِّ الرِّبْعِ الَّذِي خَلَفَ لِيَاكُ الْفَوْسُو الرَّابِعِ

(٣) - اتِّبَاعِكُمْ مِنْ لَفْظِهِ الْمَارِدَةِ الْمَكْتُوبَةِ الْهَيْئَةِ لِلَّهِ الْمَكْتُوبِ بِحُذُورِ هَذَا
 وَمَشَاكِلِ

مِنْ تَمَرِكُمْ بِالْحَرَمَةِ الْمَعْلُومَةِ وَانْصَافِكُمْ وَيَصِلُ كَرَمَتَكُمْ بِتَقْوَادِ
 مِنْ رِضَا فِيهِ بِرِضَا بِمَنْ. وَالسَّلَامُ يُرْجَعُ
 سَلَامَكُمْ كَثِيرًا وَالرَّحْمَةُ وَالْبَرَكَةُ.

وَكُتِبَ فِي الْغُرَّةِ لِرَجَبِ الْفَرْدِ عَامِ سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ وَسُبْعَايَةٍ
 لِقَارِخِ الْهَجْرَةِ الْمُبَارَكَةِ وَقَدْ أَقْبَبَ لِمُوصَلِهِ وَلَمْ يَشْقَلِينَ^(١)
 حُدُودَكُمْ وَرَاجِلَكُمْ مَا يُلْقِيهِ لِحَالِكُمْ هَذَا فَسَدَقُوا فِي ذَلِكَ وَاللَّهُ
 يَصْرِفُ عِزَّتَكُمْ وَالسَّلَامُ مُعَادًا.

^(١) - ابن مشقون شرحه السفر المعروف والتاجر والقائد الأسود إلى صاحب غرناطة
 وقد حصله الوزير عامر بن حليم رسالة شفهية تلك التواريخ.

- التحليل -

أرسل هار بن عثمان بن إدريس بن أبي العلاء وريث يوسف الأول هذه الرسالة رداً على كتاب يثرو الزابع مع رسوله بشقلين شرحه السفير والخديم المعروف لأرغون يؤكد فيها وفاءه لسلج الأرغوني وابتهاجه بتولي يثرو الزابع الملك بعد أبيه المنصور راجب تواصل العلاقة بينهما وحفظ الملك الجديد لعهده وصداقته من من استمداده لمواصل رعاية النود الذي أنعمه والده ومن يد دعمه لصالح العلاقة بينهما كما يفسره له شفاها لخدم بشقلين شرحه حامل هذا الكتاب.

- التعليق -

يحاول هار بن عثمان وريث يوسف الأول ربط علاقة جيدة مع الملك الشاب الجديد يثرو الزابع وضمن مصالحةه وبكائه لدى هذا الملك وهو لا يتردد في توجيه رسالة شفاعية مع خديم الملك ورسوله بشقلين شرحه بدون علم مولاه صاحب غرناطة ولا شك^١

فترى هذه العلاقة ايجابية الذي يربطها لوزراء المرابطون مع السلج الأرغوني تتواصل وبمضاط هل تخدم مثل هذه العلاقات مصلحة غرناطة أو للمصلحة الشخصية لمولاه الوزراء من هذه العائلة الأندلسية بقرناطة عائلة أبي العلاء بن يعقوب^١

التقديم

هذا كتاب من رضوان بن محمد الله وزير سطس غرناطة إلى بشار
الرابع حول معاهدة الصلح بتاريخ ٤ ذي الحجة سنة ٦٧٦هـ الموافق
لـ ٤ جومئدة سنة ١٣٣٦م.

مَوْلَايَ السُّلْطَانُ الْمُعَظَّمُ الْأَجَلُ الْمُكَرَّمُ الْمُرْفَعُ الْأَوْفَى
 الْأَشْهَرُ الْمَهْرُورُ الْمُتَكَوِّرُ نُونٌ بِطَرْدٍ "سُلْطَانُ أَرْغُونِ وَيَلْتَسِيَةِ
 وَسِرْدَانِيَةِ وَقَرْصِيغَةِ وَقَطِ بِزَجَلُونَةِ، وَحَسَّ اللَّهُ عَرَبُهُ بِمَقَوَاهُ
 وَأَسْعَدَهُ بِطَاعَتِهِ وَرَضَاهُ، مُعَظَّمُ مُلْكِكُمْ الشَّهْرُ الدَّكْرُ الْقَائِمُ
 لِجَانِبِكُمْ السُّعْظَمُ بِمَوْصُولِ الثَّنَاءِ وَمُنْذِرِ الشُّكْرِ، وَبِرِ
 السُّلْطَانِ، رِضْوَانُ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ، كَتَبَهُ إِلَيْكُمْ مِنْ بَابِ مَوْلَاهُ
 أَيَّدَهُ اللَّهُ بِحَقَرَاءِ عَرَبِيَّةٍ حَرَسَهَا اللَّهُ وَلَا جَدِيدَ بِمَضِلِّ اللَّهِ
 سُبْحَانَهُ ثُمَّ بِبَرَكَتِهِ هَذَا الْأَمِيرُ الْكَرِيمُ أَيَّدَهُ اللَّهُ سُلْطَانَهُ إِلَّا الْخَيْرُ
 وَالْيُسْرُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَعَنِ الْعَلَمِ بِمَا لَكُمْ مِنَ الْمُلْكِ الْمُرْفَعِ
 الْجَانِبِ وَالشُّكْرِ لِمَا عِنْدَكُمْ مِنَ الْوَدِّ الَّذِي حَصَلْتُمْ مِنْهُ عَلَى
 أَجَلِ الْقَوَائِمِ وَالْخَتْمِ مِنْهُ بِأَكْرَمِ الْمَذَاهِبِ

وَوَصَلَ كِتَابُكُمْ الْمُكَرَّمُ صُحْبَةً كِتَابِكُمْ إِلَى مَوْلَايَ السُّلْطَانِ
 أَيَّدَهُ اللَّهُ بِتَجْدِيدِ الصُّلْحِ الَّذِي كَانَ بَيْنَ أَسْلَافِهِ وَأَسْلَافِكُمْ،

(١) - نون بطرد، هو بطرد الرابع حفيد جلقمو الثاني ومن خلفوه الرابع ملك لارمن
 الشهر

الذي عقد عليه خديته مشتقين شريجة^(١)، وقد أنعم بكتيب
 عقد عن مقابله بنص العقد الذي وجهتم وعلى حسب فصوله
 وما عنده، أيده الله، لا الحفظ لمتهمكم والارتباط لصحبتكم
 فكونوا من ذلك على يقين واعلموا أنني لا أراؤ أعمل في
 توفية حفظ ذلك المثلج وتكميل أموره ما هو الواجب علي في
 خدمة مولاي أيده الله حتى تتمشى الأمور على ما يقتضيه
 الحق ويوجبها الوفاء وأما ما ذكرتم من عيبكم أجمل
 وكرامتكم وذلك فضل منكم أشكركم عنه ومثلكم من اللوك
 الكبر من يستر عنه قول الخمر وفعله والله تعالى يعيل
 عبرتكم بتقواه وتعبكم بدعته ورضاه والسلام تراجع
 سلامكم كثيرا أتمرا

كتب في اليوم الرابع لذي الحجة عام بيعة وثلاثين
 وسبعمائة.

^(١) - مشتقين شريجة هو سطر الفوسو الرابع والذي عاد باسمه المثلج مع صاحب
 غرناطة

٢ - التحليل

قام الوزير رهوس في هذه المراسلة بإعلام بطريرك الرابح بوصول كتابه الخاص بتصريح وإطلاع مولاه السلطان عليه وموافقته على شروطه وأسمه السائرة لما كان تم بين الملوك الأجداد وإذنه لتقديمه بمثلين شريجة بكتابة نحن للمقد المرسل وتفخذه بتوقيع علمه وعقده. وأكد الوزير في الآخر وقاء للمهد وحوصه على دعم الثقة القائمة والعلاقات الطيبة التي أقامها الأجداد واحترمها بطريرك الرابح لمكانته وعلو منته بين ملوك النصارى المعظم.

٣ - التعليق

قام الوزير رهوان بهذه هذا الكتاب بإذن من مولاه السلطان يوسف الأول. مؤكدا موافقته على التصريح وإعطاء العهد ومحررا عن وفائه له وللعلاقات الحسنة القائمة بين البلدين وعاملا جهودا على دعمها وتوطيدها وهذا - في مراسلته - الخاتم للطبع لهذه السلطان والتصريح المبرم بين البلدين ولهم متجدد بصلاحاته كريمته هاجر بين هتعا بن أبي الملاء، مثلما اتضح في الوثيقة السابقة رقم 45

التقديم

هذه رسالة من السلطان يوسف الأول صاحب غرماطة بتاريخ 24
محرم سنة 737هـ الموافق لـ 23 أوت سنة 1336هـ حول أعمال
الفرصة مدة الصلاح

السُّلْطَانُ الْأَجْبَدُ لِمَرْفَعٍ لِمُكْرَمِ الْمَعْبُودِ الْمُشْكُورِ الْأَوْفَى
 الْأَخْلَصِ نُونِ بَطْرَةِ^(١) مَلِكِ أَرْعُونَ وَسُلْطَانِ تَنْصِيَةِ وَسِرْدَانِيَةِ
 وَقَرْصِيَةِ وَقَمْطِ بَرْجَلُونَةِ. وَصَلَّ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ بِتَقْوَادِ وَأَسْعَدِهِ
 بِطَاعَةِ اللَّهِ وَرِصَادِ، مُكْرَمِ جَانِبِهِ وَشَاكِرِ مَقَاصِدِهِ فِي الْوَفَاءِ
 وَمَدَاهِيهِ الْأَمِيرِ عَهْدِ اللَّهِ بِيُوسُفَ ابْنِ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ أَبِي الْوَلِيدِ
 إِسْمَاعِيلَ بْنِ فَرَجٍ بْنِ نَصْرِ سُلْطَانِ غَرْنَاطَةِ وَمَالِقَةِ وَالْعَمْرِ
 وَوَأَبِي أَشْرَ وَمَا إِلَيْهَا

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ كَتَبْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ حَقَرَاءِ غَرْنَاطَةِ حَرَسَهَا
 اللَّهُ، وَلَيْسَ بِفَضْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا الْخَيْرُ الْأَكْمَلُ وَالْيُسْرُ
 الْأَشْغَلُ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَعَنْ الْعِلْمِ بِمَحَلِّكُمْ فِي السُّلُوكِ
 الْأَوْفَى، وَالشُّكْرُ لَكُمْ فِي الصُّحْبَةِ مِنَ الْمَذَاهِبِ وَالْأَنْحَاءِ.
 وَإِلَى هَذَا مُوجِبَةٌ إِلَيْكُمْ هُوَ أَنَّهُ حَدَّثَتْ شِكَايَاتٌ فِي هَذَا
 الصُّلْحِ، رَفَعَ إِلَيْهَا فِيهَا أَهْلُ بِلَادِنَا، وَطَلَبُوا خِلَاصَهَا فَاقْنَضَى
 نَظَرْنَا أَنْ وَجَّهْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابَنَا هَذَا صُحْبَةً تَفْصِيحُ بِهَا وَبَيْنَ هَذِهِ
 الشُّكَايَاتِ مَا صَدَرَ عَنْ أَهْلِ بِلَادِكُمْ مِنْ اخْتِلَافِ الْأَسَارَى وَخِلَافِهِمْ

^(١) - نون بطرو الروم

إلى أرض غير أرضكم وبينهم نهم بها ونحن نعلم أنكم أرضي
ملوك النصرانية وأن تلك الدار ما عرفت إلا بالوفاء قديما
وحديثا. فقمنا منكم أن تعملوا في هذه الحال ما تقتضيه
غيرتكم على عهدكم ومخلتكم في الوفاء وتأمروا بخلاص
الشكايات على الوجه الذي يقتضيه نظركم. ويكون ذلك وب
شكره من أعمالكم وتراد به علما بوقائكم وحسن مصادقكم.

وقد وجهنا إليكم برسم هذه الشكايات ملوك جانبنا
القائد^(١) بشير وممة^(٢) نقين^(٣) ولدت خدينا، وخديتكم اشاجر
بشقين شرجة وأنتم تعملون في ذلك ما هو اعتقادنا فيكم
وما نعلمه من مقاصدكم في الوفاء ومحبكم والله سبحانه
يعلم عزتكم بتقواه وتبذركم بطاعته ورفضه والسلام يراجع
سلامكم كثيرا أثيرا

وكتب في اليوم الرابع والعشرين لشهر محرم مفتوح عام
سبعة وثلاثين وسبعمائة عرف الله تعالى خيرة صغ هذا

(١) في الأصل القائد قائد الحرس المسيحي ببلاد غرناطة

(٢) بشقين شرجة رمول ملك أرمن وسفيره الشار إليه في الوثيقة السابقة

(٣) نقين ابن الخادم السفيو بشقين شرجة

١٠ التحليل

حدثت انتهاكات لعهد الصلح المبرم وقبض قراصنة من أرقون بالإغارة على جهات في مملكة غرناطة وأُسر بعض الأهالي من المسلمين وبعضهم خارج أرقون فبادر يوسف الأول بمكاتبة بطريرك الزابغ وتوجهه فدية في الشكايات التي قدمها أهل غرناطة وطلبه بالعمل على البحث على هؤلاء الأسرى وتحريرهم وقاء منه للصلح وللمهدة منه على هذه التزاماته وذكر صاحب غرناطة أنه أرسل لهذا الغرض قائداً لملوك بتشير ومعه ثلثين بن خديمه ورسول التاجر بشقلين شريحة النصارى المعروف

١١ التعليق

عادت الفرصة بعد سنة تقريباً من عقد الصلح سنة ٧٣٩هـ وأشهر من اعتلاء بطريرك الزابغ^{١٢} عرش أجداده فصرى اللطع بمواصل رغم اللزام الملوك وتمهيداتهم بالصلح وتلاحظ وقوع الأبرياء والأساء ضحية لهذه الأعمال وتحولهم من وضعية الأساء إلى وضعية العبيد فالإنسان مع الأسف في هذه الظروف وهذا التاريخ لا قيمة له ولا حقوق ولا يمكن أن نحدث عن مكانته وحقوقه وقداسته إنسانيت^{١٣}

^{١٢} دون بطريرك الزابغ توفي سنة ٧٣٥هـ الموافق لسنة ١٣٥٠م.

التقديم

هذا كتاب من الوزير عامر بن عثمان بن إدريس بن أبي الفداء
إلى بنو الزابع بتاريخ 22 محرم سنة 717هـ الموافق - 31 أوت سنة
1336هـ حول مهمة التاجر والسفير بشأن شريحة بمرنطة

السُّلْطَانُ الْمُعَظَّمُ الْأَوْفَى الْأَشْهُرُ الْأَظْهَرُ الْأَسْمَى الْأَكْبَرُ
الْأَصْعَدُ الْأَرْقَى الْحَافِلُ الْهَابِلُ الْأَمْضَى نُورُ بَطْرَةِ^(١) ابْنُ
السُّلْطَانِ الْأَعْلَى الْأَكْبَرِ الْأَسْمَى الْأَشْهُرُ الْأَصْعَدُ الْأَرْقَى الْأَوْحَدُ
الْحَافِلُ الْهَابِلُ الْأَمْضَى نُورُ الْقَعْوِ^(٢) سُلْطَانُ أَرْغُونِ أَمْرُهُ اللَّهُ
بِقُوَّاهُ وَأَسْعَدُهُ بِبَيْتِ رِضَاةٍ مُعَظَّمُ سُلْطَنَةِ الشَّهْرَةِ وَشَاكِرُ بَيْتِهِ
الْكِبَرَةِ عَامِرُ بْنُ عَلَمَانَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ سَلَامٌ كَرِيمٌ يُرَاجِعُ سَلَامَ
سُلْطَنَتِكُمُ الْعَلِيَّةِ، مِنْ حَضْرَةِ لِحْدَاطَةِ حَرَسِهَا اللَّهُ عَنْ الظُّهْرِ
وَالْيَمْرِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ. وَهَذَا الَّذِي يَجِبُ لِسُلْطَنَتِكُمُ الْعَلِيَّةِ مِنْ
الشُّكْرِ وَالتَّعْظِيمِ وَاتِّبَاءِ الْمُتَمَصِّلِ حَبِيبَتِهِ بِالْقَدِيمِ

وَالِي هَذَا أَسْعَدَكُمْ اللَّهُ بِبَيْتِ رِضَاةٍ فَايَ التَّاجِرِ الْمُكْرَمِ
بِشَقْلَيْهِ^(٣) وَصَلْنَا بِظَهْمِيرِكُمْ وَطَاهِعِكُمْ، فَشُكْرُنَا أَعْتَفَاكَ بِهَا
وَإِحْلَاصَتُ لِحْدَاطَتِكُمْ وَأَلْقَى إِلَيْنَا التَّاجِرُ الْمُكْرَمُ بِشَقْلَيْهِ مَا
أَلْفَيْتُمْ لَهُ وَمَا عِنْدَكُمْ لَنَا مِنْ خُلُوصِ الْبُودَادِ وَجَهْلِ الْإِسْتِقْدَادِ
وَهَذَا الْفِعْلُ الْجَوِيلُ هُوَ الْمَعْنُودُ مِنْ تَبَيُّنِكُمُ الْكِبَرَةِ وَالْمَأْلُوفُ

(١) - نور بطر الربيع ملك لوطون.

(٢) - نور القصر الربيع ملك لوطون السابق.

(٣) - شقْلَيْنِ شَرْجَةٍ سَاطِرِ بَطْرِ الرُّبْعِ

مِنْ سُلْطَنِيَّتِكُمُ الشَّهِيرَةِ لَمْ يَزَلْ هَذَا الْاِعْتِقَادُ وَالْوَدُّ بِوَسْطِ الْاَهْلِ
 وَالْاَجْدَادِ فَلِحَمْدِ اللَّهِ الَّذِي اَنْهَيْتُمْ^(١) فِي جَمِيعِ الْاَفْعَالِ عَلَى
 مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ اَهْلَيْكُمْ وَلَهُ الشُّكْرُ سُبْحَانَهُ عَلَى اَنْ اَرَامَا الَّذِي
 كُنَّا نُوَلِّهِ مِنْ تَغْلِبِكُمْ وَاللَّهُ تَعَالَى يُتَعَدِّكُمْ بِتَقْوَاهُ وَيَجْعَلُكُمْ
 بِبَيْتِ رِضَاهُ وَمَا لَكُمْ لِهَذِهِ الْبِلَادِ مِنْ جَمِيعِ السُّمَطَالِمِ
 فَوْجُهُو^(٢) [إِنَّا]^(٣) وَبِعَمَلِكُمْ اِنْ شَاءَ اللَّهُ وَمُوَصَّلَ هَذِهِ
 (لِرِسَالَةٍ)^(٤) إِلَيْكُمْ التَّاجِرُ الْكَرِيمُ بَيْتِ بَنِي بَشْقَلِينَ، يُلْقِي
 إِلَيْكُمْ مَا عِنْدَا وَالسَّلَامَ الْكَرِيمُ يُرَاجِعُ سَلَامَ سُلْطَنِيَّتِكُمُ الْمَلِيَّةِ
 كُتِبَ فِي الثَّانِي وَالْعَشْرِينَ لِحَضْرَتِ هَاجِ سَمْعَةِ وَثَلَاثِينَ.

(١) - اَنْهَيْتُمْ - واسلمتم سلوك من تقدم من اهلنا وتجهزتم.

(٢) - وود ما بين مغلطين استقيم المص.

(٣) - وود ما بين مغلطين استقيم المص.

- التحليل

وجه الوزير همر بن عثمان هذه الرسالة إلى بطرو الرابع لتتوقف إليه ولمريد التقرب من هذا الملك الجديد وتأكيد صداقته ومودته له وأعلمه بالماسبة باتصاله بالظهير^(١) المرسل إليه وعلمه توقيعه وطابعه. شاكرا فعله واعتداه به وبش له وصول سفيره التاجر بشلين شريحة وإعلامه بما كابر إليه شهادتها وعبر عن استعداده لقضاء كل حوائجه ومطالبه بفرناطة وذاكرا توجيهه هذا الكذاب ورده على ما طلبه منه مع ابن بشلين التاجر لقين

- التعليق

يحاول هذا الوزير همر بن عثمان بهذه الرسالة المحافظة على مكانته الممتازة في التاج الأرغوني في عهد الملوك الرابع واكتساب ثقة هذا الملك الجديد مواصلا ربط هذه العلاقات المربحة مع أرغون من وراء ظهر مولاه المستطلي يوسف الأول والنسج على معوان أجداده وكامل أفراد أسرته !

(١) - كان يطلب منه أن يرسل إليه ظهيرا يسمح له بالظهور بحقبة إلى كابر أراضي أرغون نوعا من التأكيد أو التوثيق كالدلم.

٠ التقديم

هذا كتاب من عليّ بن يوسف بن كماش^(١) إلى يثرو الرابع حول
وفاة والده ألفونسو الرابع وميت به يوم ١٤ محرم سنة ٧٣٧ هـ الموافق
١٠ سبتمبر سنة ١٣٣٦ م.

^(١) - يوسف بن كماش قائد وزير بلنخا كلفه صاحب قرطبة بمهمة خدمة
المرغون.

مُؤَلَّى السُّلْطَانِ الْمُعْظَمِ الْجَلِيلِ الْمَلِكِ الْحَرْفُ الْعَاصِمِ
الَّذِي لَهُ الدُّكْرُ الشَّهِيرُ وَانْبَهَتْ الْكِبَرُ وَالْمَلِكُ الْأَيْمَنُ مَلِكُ
أَرْغُونِ وَسُلْطَانُ بَلْمَرِيَّةٍ وَدَابِيَّةٍ^(١) وَقَرْسِقَةٍ وَقُصْطُ بَرْجُلُوسَةٍ
وَسَرْبَانِيَّةٍ نُونِ بَطْرَةِ، وَصَلَّ اللَّهُ بِإِعْظَامِهِ بِتَقْوَاهُ وَأَسْعَدَهُ
بِرَحْمَتِهِ كَتَمَهُ إِلَيْكُمْ خِدْمَتُكُمْ الْمُفْتَرَفُ بِإِنْعَامِكُمْ الْقَائِمِ^(٢) عَلَى
قَدَمِ الْخِدْمَةِ بِمَقَامِكُمْ، الْعَبْرُ بِطَرِكُمْ وَحَظَرُ مَنَافِكُمْ عَلَيَّ بَيْنَ
كَمَاشَةٍ، كَتَبَهُ إِلَيْكُمْ مِنْ بَابِ مَوْلَانَا بِالْحَضْرَةِ الْعَلِيَّةِ لِمَحْرُوسَةٍ
غُرْنَاظَةٍ عَنْ الْحَبْرِ الْأَتَمِّ وَالنَّيْمَرِ الْأَعْمِ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى بِقَبْلِ
بَدَنِكُمْ^(٣) وَيُقَرَّرُ مَا عِنْدَهُ مِنْ شُكْرِ نِعْمَتِكُمْ وَالْقِيَامِ بِوَأَجِبِ
خِدْمَتِكُمْ^(٤)

وَأَنَّ الْخَلِيمَ بَلَقَهُ مَا كَانَ مِنْ وَفْدِ مَوْلَانَا السُّلْطَانِ الْجَلِيلِ
وَالدُّكْرِ وَأَصَابَنِي مِنْ ذَلِكَ مَا أَصَابَ أَقْرَبُ رَجُلٍ وَنَابِهِ،

(١) - عاتمة اسلوا بقدر الزمبح حدثا على هذه المدينة الأندلسية "دانية" التي
كانت تابعة إلى مملكة مرسية الصغيرة

(٢) - في الأصل القائم. (الكلم هو القائد الغرناطي علي بن كماش الوزير بغرناطة

(٣) - وزير السلطان يوسف الأرك مخاطب ملك أرغون المسمى بهذا الخطيب السند
الشين.

(٤) - التعليل نفسه.

لكن^(١) " قدر الله لا يدفع^(٢) والحمد لله الذي أَسْعَدَ بِكُمْ نَاسَةً
وَأَبْقَى حُرْمَتَهُ بِكُمْ وَصَوَّرَ مُلْكُهُ بِأَحَقُّ النَّاسِ بِهِ وَبَعَثَ بِجَرِي
عَلَى طَرِيقِ أَبِيهِ فِي عَمَلِ الْخَيْرِ وَالْوَفَاءِ وَلَمْ يَمْرِفُ الْخَدِيمُ
ذَلِكَ. وَجُهِتُ بِهَذَا لِكِتَابٍ مِنْ يَنْوِبُ عَنِّي فِي تَقْيِيلِ بَدَنِكُمْ
وَالْمَرَاءِ فِيهِ. وَيُقَرِّدُ مَا عِنْدِي مِنَ الْخِدْمَةِ وَخَدِيمِكُمْ وَأَقِفُ
عَلَى قَدَمِ بَكُنْ مِنْ يَرُدُّ مِنْ بَيْنِكُمْ وَفِي السَّمَارِكَةِ لِمَا يَنْتَضِيهِ
نَحْرُكُمْ

وَمَا^(٣) أَصْرَفَ بِهِ مُؤَلَانِ أَنْ مُؤَلَانِ وَالِدِكُمْ قَبْلَ مَوْتِهِ كَانَ قَدْ
وَعَدَنِي بِبَارِ^(٤) عَلَى مَا جَرَتْ بِهِ عَادَتُهُ مِنَ الْإِحْسَانِ لِخَدِيمِكُمْ
وَأَنْتُمْ أَحَقُّ النَّاسِ أَنْ تُؤْفُوا بِمَا هُنَاكَ بِهِ ذَلِكَ السُّؤْلَى الْكَبِيرُ
وَمَا زِلْتُ^(٥) فِي إِحْسَانِكُمْ قَدِيمًا وَخَدِيمًا وَمُرَادُ خَدِيمِكُمْ بِمَا
مُؤَلَانِي أَنْ جَمِيعَ مَا يَكُونُ لَكُمْ مِنْ حَاجَةٍ فِي دَارِ مُؤَلَانَا
السُّلْطَانِ وَفِي هَذِهِ الْبِلَادِ تَقْرُونَ^(٦) بِهَا لِفَارِسِي وَخَدِيمِي
الْوَاصِلِ إِلَيْكُمْ بِهَذَا الْكُتُبِ وَهُوَ مُحَمَّدُ الْجَدِّي. وَتَصْنَعُكُمْ عَلَيَّ

(١) - فِي الْأَصْلِ لَآكِنْ وَبَعَثَ وَفَاءً لِقَوْلِهِ الرَّابِعِ وَالْقَدْ يَدْرُوهُ الرَّابِعُ

(٢) - فِي الْأَصْلِ - وَمِنْ مَا . وَمَا

(٣) - الْبَارِ الْبَارِ طَائِرٌ مِنَ الْجَوَارِحِ يُصَادُّ بِهِ الْخَيْلُ.

(٤) - فِي الْأَصْلِ وَمَا زِلْتُ مَا زِلْتُ (مُتَعَدِّيًا).

(٥) - فِي الْأَصْلِ تَقْرُونَ

أَبَرُّ الْمَرْغُوبِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَهُوَ مُبَحَّمُهُ يُطِيبُ حَيَاتَكُمْ وَيُعِينُ
عَلَى خِدْمَتِكُمْ وَالسَّلَامُ عَلَى مَقَامِكُمْ الْكَرِيمِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ.

وَكُتِبَ فِي الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ لِحَرَمٍ مُعْتَمَرٍ عَامِ سَبْعَةِ
وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، عَرَفَ اللَّهُ خَيْرُهُ.

١- التحليل

بإبر القائد علي بن كصاة والسفير السابق بتقديم التعازي لبطرو الرابع وتهنئته بخلافته لوالده ألفونسو الرابع وابنه أنه كان أرسل حديده ليقدّم التعمية نهاية عنه ويخبر يديه باسمه وذكره بأن والده كان وعده بأن يهديه باراً لكنّ المنة عاجبته ولم يتمكن من توجيهه فرجاء الأيماء بهذا الوعد والتعجيل بإرسال البار معرباً عن استعداد له خدمته ببلاط غرناطة وقضاء كلّ الحوائج التي يطلبها منه فعليه فحسب أن يطلب منه ما يريد حتى يتحقق من وفائه وإخلاصه له.

٢- التعليق

في هذه لرسالة نرى علي بن يوسف القائد البرناتقي يتدبّر لبطرو الرابع ويقدم له شواهد الإخلاص في مهارة وحسب من الكرامة ويوس لكلّ انهم فهم لخصه بـ "الطموع" أمامه وتكلمت حديده بتبجيل يديه نهاية عنه ويطلب هدية كان وعده بها والده ألفونسو والإعراب عن تمثيه ببلاط غرناطة له واستعداده لخدمته والدفاع من فضائهم وقضاء حوائجهم !

فيهدو هذا القائد والوزير خائف لولده وبلده وحريصا على
 استقلال منصبه فخربه الشخصية دون أي شعور بالكرامة أو التفكير
 في عواقب تصرفه وصرى مثل هذا السلوك المشين سمزة بجل وبراء
 بلاط قمرناطة وطبيعة لهم فكانوا يتنافسون في خدمة ملك أرعون
 والتفرب منه ! وكان هذا الأمر ولا شك سببا من أسباب تآكل
 الدولة وجعلها وانحرامها وبالتالي سقوطها في أواخر القرن الخامس
 هجر !^١

ما أشبه الأمر باليوم^١

• التقديم

هذه الرسالة من سلطان بن علمي بن إدريس بن أبي العلاء
الوزير بمرواطة إلى بقرو الرابع بحرمه لهذا في والسده ألفونسو الرابع
بتاريخ الفاتح من رجب سنة ٧٣٦هـ الموافق لـ ١٤ هجري سنة
١٣٣٧م.

إلى حضرة السلطان المعظم الموقر المنير الأسنى
الملك الأشهر الأكبر الأمل الأبر الأصدق الأوفى ذون بطر
ابن السلطان المعظم الشهير الكبير الأسنى الملك الأفطم
الأعظم الأصدق الأوفى ذون الفتش^(١) ملك أرغون، وصل الله
تعالى كرامته وممته بتقواه وبمسرة إمارته سلام كريم
بخص حضرة السلطنة كثيرا (التي) معظم جلالكم وموقر
سلطانكم الأشهر وكنالكم، العارف بكبير حقكم. سلطان بن
هشام^(٢)، بن حنطة حرمه الله وليس بفضل الله إلا كثر
خير. والحمد لله. وعن الشكر لجلالكم والمعرفة بكبير
حقكم

وهو عليه مؤت وإدكم السلطان المعظم ونحو نوري
جلالكم الأغنى فيه هراء الأوداء وخلعاء الأصلياء. وكما يؤمن
الوصول إلى حرمته والانقطاع إلى جهته ولم يرد الله إلا
نفوذ قدره وحكمه. ولكن حمدن الله وشكره على أن أقام

(١) ذون الفتش الرابع الموقر سنة ١٣٣٦م الموافق سنة ٧٣٤هـ. والد بطر الرابع
الذي خلفه.

(٢) حفيد الوزير الأول والحاجب في البلا. وابن الوزير.

اللَّهُ جَلَالُكُمْ الْأَعْلَى فِي مَقْدَمِ وَالِدِكُمْ وَوَرِثَتِ السُّلْكَ وَكُنْتُمْ بِهِ
 أَحَقُّ وَأَوْلَى، فَتَحَنُّنُ مُهْمَتِكُمْ بِدَلِكِ عَلَى قَدَرِ مَا مُرِيدْنَا لِي
 حُلُولِكُمْ مَحَلِّ وَالِدِكُمْ السُّلْطَانِ السُّعْطَمِ. وَمَرَانَا مِنْ جَلَالِكُمْ
 وَحُرْمَتِكُمْ أَنْ يَكُونَ وَدُنَا فِيكُمْ مَعْلُومًا لَدَيْكُمْ وَمَحَبَّتِنَا فِي
 وَالِدِكُمْ مُصْرُوفَةً إِلَيْكُمْ، وَعَلَى أَنْ تَكُونُوا لَنَا عِدَّةً لِلرَّامَنِ وَمَعْقِلًا
 لِبَطَوَارِقِ ضُرُوبِ الْحَقَائِقِ، وَتَبَعُوا إِلَيْنَا كِتَابَكُمْ السُّعْطَمِ
 بِطَائِعِيَّتِكُمُ الْمَعْنُومِ نَكْمُ بِهِمْ نَصْلُ بِهِ إِلَى حِلْمَتِكُمْ^(١) وَكَوْنُ فِي
 جُمْلَةٍ مِنْ هُوَ تَحْتَ حُرْمَتِكُمْ قَبْلُ كِتَابِ وَلَدِكُمْ السُّلْطَانِ
 السُّعْطَمِ وَصَلْنَا مِنْ بَرَجَلُونَةٍ بِكُلِّ مَا نُسَرُّ بِهِ وَمَا كَانَ يَلِيقُ
 بِجَلَالِهِ مِنَ الْفُطْلِ وَالطَّيْرِ، وَلَكِنْ مَنَعْنَا مِنَ الْوُصُولِ وَاهْتَدَرْنَا
 بِبَعْدِ الطَّرِيقِ لِأَنَّا نَتَكَلَّفُ الْمَشَقَّةَ فِي الطَّرِيقِ، جَرَاهُ اللَّهُ خَيْرًا
 وَمَحَنُ حِفْظِكُمْ اللَّهَ مَا عَلَيْنَا إِنَّا وَصَلْنَاكُمْ مِنْ مَشَقَّةِ طَرِيقٍ وَلَا
 خَيْرِهِ، لَأَنْ قَصَدْنَا إِنَّمَا هُوَ فِي الْوُصُولِ إِلَيْكُمْ وَالْقُدُومِ عَلَيْكُمْ
 وَجَلَالِكُمْ كَقَبْلٍ بِتَوْفِيقِ هَذَا الْغَرَضِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَاللَّهُ يَصِلُ
 كَرَامَتِكُمْ بِتَقْوَاهُ وَيَهَبُ لَكُمْ الْجَزِيلَ مِنْ رِضَاهُ فِيَمَا يُحِبُّهُ

(١) يريد هذا الوزير وحفود الحاجب أن يكون في جملة من هو تحت حرمة ملك
 أرغون. إنه لسلك قريب^{١١} فهو يطلب القدوم إليه والاحتمال على ذلك
 لذلك.

وَبِرِضَانِهِ بِمَنْهُ وَالسَّلَامُ يَخُصُّ جَلَالَتُمْ السُّلْطَانِي كَثِيرًا،
وَالرَّحْمَةُ وَالْبِرْكَةُ

وَكُتِبَ بِخَارِيجِ الْغُرَّةِ لِرَجَبِ الْفَرْدِ عَامِ سِنَةِ وَثَلَاثِينَ
وَسِتِّمِائَةِ لِقَارِخِ الْهَجْرَةِ الْمُبَارَكَةِ

٢٠ التحليل

وجه هذا الوزير سلطان بن عثمان من أميرة أبي الملاء هذه الرسالة يثبته الرابع ملك أرغون الجديد للعرش في والده ألوموس الرابع وتقديم شواهد الإخلاص إليه والإعراب عن استعداده الكامل لقضاء حوائجه بقرنطرة والذخول في خدمته والقدوم إليه إلى برشلونة ليكون في جملة من هو تحت حرمته ورجاء أن يوجه له كتابا يسمح له بالقدوم إلى بلاده والتنقل في بلاده مثل الكتاب الذي كان أرسله له والده ألوموس الرابع ولم يتمكن من استعماله وتحقيق غرضه في الوصول إلى الشّاح الأرغوني وتقديم خدماته له وعبر عن أمله في الأطر أن يحقق له هذه الأمنية فيستطيع الوفود إليه وتحمل عنه الطريق ومشقة من أجله

٢١ التعليق

تعقّل هذه الرسالة وصمة عار سجلها التاريخ لهؤلاء الوزراء من عائلة إدريس بن أبي الملاء وقضيحة من فضائهم وغيائاتهم وقبولهم خدمة عدوّهم والتضحية بمصالح بلادهم قرنطرة آخر الممالك الإسلامية بالأندلس فهذا التصرف عجّل هؤلاء الوزراء بتدعيم قوّة دولة قرنطرة وسقوطها.

التقديم

هذا كتاب من مملوك من عثمان بن إدريس بن أبي العلاء^(١)
الوزير بقرنطة إلى بقرو الرابع بتاريخ سنة 737 هـ الموافق
لمارس سنة 1337 م.

(١) - هو أخو الوزير سلطان بن عثمان التوردي ذكره في الوثيقة السابقة

الملك السامي العالي السلطاني الرفيع الهنلي، محل
السلطان المعظم الملك الشهير الأعلى الكبير الحاجد الأسمى
الصدر الأوحى الهام الأعظم الأصمخ العالي الجليل الكريم
الآثار لعلم الأسمى نون بطرة^(١) ولد السلطان الكبير العلم
الشهر المحتل الخطير الجليل الأسجد الأوحى صدر ملك
الروم ومن الأكابر بشكره والثناء عليه تقبض وتقوم، المبرور
الموقر لأعلى الأصدق الأوفى نون العرش^(٢) ملك أرغون،
وصل الله له أسباب السعادة بتقواه وأمانه الغاية لمطلوبة
والبرة لموهوبة باتباع رضاء وأقنانه سبيل توفيقه وعده
بمنه سلام كريم يخص به محلة السلطاني، ماسر مفاخره
وذاكر سجاياه السلطانية ومآثره، المعتبر في شكر جانيه
وتوفيقه حقه الأكيد وواجهه، غامر بن عثمان بن إريس من
حضره غرابة حرمها الله، وأتممتا بشكر جلاله السلطاني
قد ذلت منيع انشاء ومهدت سبيل الإعانة في وصف ملكه
المديد الأفي، وفصله على مآثر ملوك الروم وتقديمه في حاله

^(١) - نون بطرة الرابع بعد الفسوف الرابع

^(٢) - نون الفسوف الرابع التوفي سنة ١٣٣٦ م. الموافق لسنة ٧٣٦ هـ

الإعادة والإبراء، فقل من يعرف من حقه كثيراً ويرد من صفو
 خلوصه المشكور وصحبته عدنياً بغيراً وبمعلم ما لم يملكته من
 الرئوس في قواعد الملك التثبت الأساس أولاً وأخيراً، فلنكم
 أيها المستظنون المعظم لدينا حبيب قديم [ومقدم] "صريح سليم،
 وكذلك نعتقد بما بان لنا من أخلاقكم لسلطانية والجري على
 أعراقكم السلوكية وأفعالكم المروية في إثبات جانبها
 والاختصاص^(١) بجهت ما استوى في معرفته الطابع والبعيد،
 فنحن أنصار تلك النولة على من سواها والطابعون في نحور
 من رمقها بعين احتقار أو مكابرة في فحار^(٢) وعادها

ولقد وصلتنا الهدية المشكورة البقلة المباركة وما معها،
 برك الله لك في سلطانكم وصرف قلوب قهصة الروم
 وأكبرها إلى التملك بحرمة إيوانكم^(٣) "فأذعنا شكرها في
 مجالس الملوك والرؤساء وبها أنزل^(٤) بحق يجب أن يثنى
 على ما لديكم من شيم الملوك آباءكم في مصاف أعيان
 القُرى وكبراء الرُعاء، فأنتم في الملوك وارثو الشرع

(١) في الأصل: مئآت وهو مقام.

(٢) في الأصل: التبعيد والمحققة للاهتمام.

(٣) في الأصل: إيوان ديوار ولعلها إشارة ما بين معنيين ليستقيم المعنى.

والكِرَامُ الْأَحْسَابِ وَالْمُسْلِمِينَ. فَمَا لِأَحَدٍ مَعَكُمْ فِي هَذَا بِحَمْدِ
 اللَّهِ شِرْكٌ وَلَا مَنْ يُعَابِلُكُمْ وَيُضَاهِيكُمْ فِي الْعُتْكِ وَاللَّهِ عَزَّ
 وَجَلَّ يَهْبِ إِجْلَالَكُمْ مِنْ طَاعَتِهِ مَا تَحْمُسُونَ عَاقِبَتَهُ وَتَجِدُونَ
 مَعَ الْأَسَاءِ بَرَكَتَهُ وَيُسْعِدُكُمْ بَيْنَ رِصَادٍ وَيَسْنِي لَكُمْ الْقَائِمَةَ
 الْمَطْطُوبَةَ مِنْ هَذَا. وَالسَّلَامُ بِحُصْنِ مَقَامِكُمُ السُّلْطَانِي بِمَا كَثُرَ
 الْبِرُّ

وَكُتِبَ فِي الْقُرْآنِ لِشَفِيعِ الْفَكْرَمِ هَامِ سَبْعَةَ وَثَلَاثِينَ
 وَتَبْعَايَةً.

ـ التحليل

يقدم عامر بن عثمان بن إدريس الوزير بقرنطة شواهد الإخلاص والشكر والامتنان لملك أرغون يترو الرابع للهدية التي أرسلها إليه المتمثلة في بخلة وحواشج أخرى ثمينة وهو كهيئة أفراد أسرته يبلغ في القدر ليهترو الرابع والتقصير عن وفائه له ولبلاده أرغون واستعداداته لتدائم لخدمته وعمل ما يرضيه وخاصة أنه لا يوجد من بين الملوك من يحائله ويخدعه

ـ التعليق

وثيقة أخرى تدعى هذه العائلة الحاكمة وطياتها لولاها السلطان يوسف الأزلي ولفرنطة القزمة الأخيرة للإسلام بالأندلس.

- التّقديم

هذا كتاب من عامر بن عثمان معونة إلى يترى الرابع بن السك
التمتو الرابع منك أرطون بتاريخ ١7 شوال سنة 737هـ الموافق لـ ١9
ماي سنة 1337م.

الحضرة السلطانية المعظمة المشكورة حضرة السلطان
 الهام الكبير المعظم الشهير الأعلى الأضخم الأفخم الأسمى
 دُونُ بَطْرَةِ^(١) ولد السلطان الأعلى الملك الأفخم الأضخم
 الأصنق الأوفى العلم الصدر الأوحى الأسمى دُونُ الْقَشِ^(٢) ملك
 أرغون، وصل الله كرامته يتقوا وأسمعه ينيل رضاء وتلوي
 العناية المقصودة من قدها سلام كريم يخص به جانبته الكبير
 والسلطان الشهير، محبة ومبرة وشاكرة كما يرضيه وييسره
 البر به، العليم بواجبه عامر بن عثمان، من لمرنطة حرسها
 لله وشكري لجلالكتم أيها السلطان المعظم، شكر يتجدد
 مع الأمان والأوقات ويشهد بحق المحبة والخلاص المريح
 والعنت^(٣)

وكذبها هذا إليكم، أيقاكم الله محروس الجابري من
 الآفات، في حق طيبكم الفرس العرجاني المسمى

(١) - دون بطرو الزكيح ملك أرغون.

(٢) - دون القش الزكيح والد بطرو الزكيح المتوفي سنة ١٣٣٦م الموافق سنة ٧٣٦هـ.

(٣) - القاش: القاش.

باشطهيان جنجس^(١)، اذ هو من معارفنا قديما ونقصد إلى
حرمة هابكم وتعلق بجدكم، وحنس في دار الحرمة داركم،
وهو دون تقهيط ولا شيء، يتعیش به إحديتكم، فمسي أن
تفعلوا عنيه بما يعينه على الخدمة وينهضه على التصرف
بين أيديكم في الأمور المهمة، فإنه عظم علينا أن يحل عند
سلطان مثلكم فتسوء حاله وتعدر عليه آماله، وما غرقت
داركم السلطنة إلا بالجود والكرم على مرّ انقذم، والحاجة
إنما هي لجابيا إذ نحن الشفعا فيها، وعليها للجانب
انسلاني ما يجب من الشكر الجري والثناء الحسن الجميل
والله عز وجل يعمل بتقواه كرامتكم وإعانتكم به، والسلام
يخلص حشرتكم المباركة كثير ألبا

وكتب في [الـ] سابع عشر [من] شوال [سنة] ١٠٠٠^(٢) سنة
وثلاثين وسبعمائة

^(١) - باشطهيان Bashon فارس سلاني كان في خدمة نياق لارموسي

^(٢) - السيف ما بين صفرين لهلكهم الله

٢ - التحليل

يؤكد هذا نورير عامر بن عثمان من حاشية أبي الغلاء إخلاصه وصداقته لملك أرغون ومداخل في هذا الكتاب لفائدة أحد أصدقائه ومعارفه القطلانيّين العارس الفرّجانيّ "باشطهبان جتجس" كي يتبله بترو في جملة فرسانه ومن هم في خدمته ويذكر له أنّ مكانته لدى الملك بترو تشفع لهذا العارس وتُجعله يؤمّر في كرمه وإعاقته لخدمته

٣ - التعليق

نستنتج من هذه الرسالة وهذه الوساطة المكانة التي كانت لعامر بن عثمان بالتّأج الأرغونيّ والعلاقة الحميمة الوطيدة التي كانت تربط بين هذا الوزير والملك بترو ممّا حمل الوزير الفرنطويّ عامر بالتوسّط لهذا القطلانيّ لديه لخدماته لأرغون سمحت له بالتدخل وبالقُدوم بمثل هذه الوساطات فتبدو علاقته بالتّأج الأرغوسيّ في رأيها مشوهة !

- التقديم

هذا كتاب من يوسف الأول صاحب فوناطة إلى بطريرك الرّابع ملك
أرغون بتاريخ 13 محرم سنة 731هـ الموافق لـ 13 أوت سنة 1337م
تضمن أعمال القطع⁽¹⁾ والقرصة!

(1) - جملة هذه الأعمال مدة الصّبح الحرام بين التّابعين.

الْمَرْءُ لَا يَلْمُ عِنْدَكُمْ بِهِ وَحَاشَى اللَّهِ لَنْ يُعْقِبَ فِيكُمْ إِلَّا الْوَفَاةُ
الَّذِي يَلِيقُ بِمَمْلَكَتِكُمْ وَسَلَاقِكُمْ فَبَيْتُكُمْ مِنَ السُّلُوكِ الْكِبَارِ لَا
يُعْتَقَدُ فِيهِ إِلَّا الْوَفَاءُ وَالصِّدْقُ. وَمَا ذَبَكَ الضَّرُّ إِلَّا مِنْ أَهْلِ
الْأَرْضِ، وَأَكْثَرُهُ مِنَ النَّاسِ الْخَارِجِينَ عَنْ طَاعَتِكُمْ مِنْ لَقَبَتِ
وَالْبُنُورِ وَأَرْيُولَةَ^(١) وَالْأَرْضِ النَّبِيَّ لِيُطْرَ بِطَرَةِ^(٢) شَارِقَةَ وَمَعَ
ذَلِكَ قِيَامُهُ صَرِيرٌ كَبِيرٌ وَبَقَا مَوْءُ مِنْ الْهَلَاكِ النَّبِيِّ تَحْتَ
طَاعَتِكُمْ وَفِي هَذِهِ الْأَيَّامِ أَهْرُ بِهَذِهِ السَّوَابِلِ شَيْطَانِي^(٣)،
وَحَقْلٌ مِنَ الْمُتَمَلِّمِينَ جُمْلَةً، حَتَّى أَخَذَ وَأَقْرَبَا^(٤) أَنَا عُمَرُ
بِالْمُسْتَمَةِ وَالْقَصْدُ مِنْكُمْ أَنْ تَنْظُرُوا فِي هَذِهِ الْحَالِ بِمَا هُوَ
الْعَمَلُومُ مِنْ وَقَائِكُمْ وَلَهْوِيَّتِكُمْ عَلَيَّ هَمْدُكُمْ حَتَّى تَجْزُوا مَا
أُحِذُّ مِنَ الْمُتَمَلِّمِينَ وَأَنْوَالِهِمْ، وَتَكُونُوا الْأَيْدِي أَسَاسِيَّةً وَغَرْفُومَ
بِمَا جَعَلَكُمْ فِي قَدِيحَةِ تِلْكَ الْبَلَاءِ النَّبِيِّ خَرَجَتْ عَنْ طَاعَتِكُمْ
لِمَعْلَمِ مَذْهَبِكُمْ فِي ذَلِكَ وَتَهَيَّيْ عَلَيْهِ وَغَرْفُومَ بِأَنْتُمْ قَدْ كُنْتُمْ
إِلَى مَبْرُورَةِ إِيَّوَمَلِ إِيَّكُمْ مِنْهَا الْمُتَمَلِّمُونَ الَّذِينَ خَرَجُوا عَلَى

(١) - لَقَبَتِ وَبُنُورَ وَلِوَيْلَةَ - مِنَ الْمُسْتَمَةِ لَقَبَتِ سَهْرًا أَرْيُولَةَ

(٢) - مَوْءُ بِتَوَّ شَارِقَةَ - حَاكِمَ قَطْلَانِي خَرَجَ عَنْ طَاعَةِ مَلِكِ أَرْضِ بَنِي وَهْبٍ وَهْبٍ
Xerxes

(٣) - شَيْطَانِي - مَرْكَبٌ بِحَرْفِي سَرِيعٌ جَدِيدٌ

تَهْدِيَكُمْ وَأْمُرُوا بِالْمَعْلُومِينَ لَتَعْلَمُوا فِي قَضِيَّتِهِمُ الْوَاجِبَ
وَذَلِكَ هُوَ الَّذِي يَلِيقُ بِكُمْ وَنَشْكُرُكُمْ عَلَيْهِ.

وَوَقَفْنَا فِي آخِرِ كِتَابِكُمْ عَلَى فُصْلٍ طَلَبْتُمْ مِمَّا فِيهِ أَنْ
نَعْرِفَكُمْ بِمَنْحِبَتِنَا فِي الصَّلَاحِ، فَإِنَّكُمْ مَحَبُّبٌ عَلَيْكُمْ مَا تَضْمَنَهُ
كِتَابُنَا مِنْ أَنَّهُ لَا شَرَّ عَلَى هَذَا الضَّرَرِ، فَأَعْلَمُوا أَنَّ قَصْدَنَا بِمَا
كَتَبْنَاهُ إِلَيْكُمْ مَا هُوَ، إِلَّا أَنَّهُ إِنْ لَمْ تَتَّبِعُوا فَوَيْتَرَفُنْ فِي ذَلِكَ
الضَّرَرِ.

وَأَمَّا مَا عَقَدْنَا مِنَ الْمُلْحِ، فَدَحْنُ نُوْفِي بِهِ عَلَى حُسْبِهِ
اِشْتَرَطْنَاهُ مَا وَقَعْتُمْ لَنَا أَيْهَا السُّلْطَانُ، فَكُونُوا مِنْ ذَلِكَ عَلَى
بَيِّنٍ. وَاللَّهُ سَهَّاحَانَهُ بِحَبْلِ عِرْنَكُمْ بِتَقْوَاهُ وَبِسَمِيذِكُمْ بِطَاعَتِهِ
وَبِرْهَانِهِ وَالسَّلَامُ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا أَلِيمًا.

وَكُتِبَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ لِشَهْرِ مُحَرَّمٍ
مُقْتَتَحِ عَامِ ثَمَانِيَةِ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ.

صَحَّ هَذَا

قام اسكطان يوسف الأول ملك غرناطة بتوجيه هذه الرسالة إلى بطرو الرابع رداً على كتابه الذي كان وصله في خصوص شكائاته من الضر الذي لحق أرضه والمسلمين الذين أقرهم قطاع قتلانسون من لقنت^(١) والمدور وأريولة التي يتوسى أمرها بطرو شارقه^(٢) وكانوا مدرفين خارجين عن طاعة بطرو الرابع وشكروه على موقفه من قراصنة ميورقة الذين أفسدوا بأرض غرناطة وكان يوسف الأول اشتكى منهم وحرّفه في الختام بأنه لا يزال على وفاق ناصح حسب الشروط التي اتفقا عليها وإن كان أظهر كبرمه وضجره فنقد فعل ذلك رغبة منه في أن يتم أنصاف بلاده دون أن يقصد التنكر لاسم المهرم.

• التعليق

نرى منتهاكات القراصنة تتجدد والإهارة على السواحل لتتكرر بعد سنة من احتلال بطرو عرش أجداده ويهبدر سلطان غرناطة

(١) Alcázar, Alcazar de Orfale, لقنت والمدور وأريولة من أندلسه دعت

مطرة أريون.

(٢) Poder de Xorica.

بالتشكي والطلبية بإيقاف الخنز وتحرير الأسرى ويتواصل هكذا
 المسلم المعهود. سعي لإبرام الصلح وإيضاء الصلح فانتهاك له
 وقرصنة وشكيات ترهق وتسريح للأسرى أو لبعضهم ومفاوضات
 وسفارات وأنفس بريئة ترهق وأحرار يتحولون عبيداً من المسلمين
 والنصارى على السواء وكأن تلك هي مهرة هذه العلاقات البطالية
 الإسلامية بين غربطة وأرطوس أو قل ذلك هو قدرها. وهي دوماً
 بين مدّ وجذر !

- التقديم

هذه الرسالة من يوسف الأول صاحب غرناطة إلى بطريرك القسطنطينية
ملك أرغون بتاريخ ١٩ رجب سنة ٧٦٩هـ الموافق لـ ٢٧ جانفي سنة
١٣٦٩م.

 Add to Bookmarks

السُّلْطَانُ الْأَجَلُ الْمَرْفُوعُ الْعَظِيمُ الْوَهَّابُ الْمُبَارَكُ الْمَشْكُورُ
الْأَخْلَاصُ نُونُ بَطْرِدٍ^(١) مَلِكُ أَرْغُونٍ وَسُلْطَانُ بَلَنْسَهةٍ وَسِرْدَانِيَّةٍ
وَقَرْصَلِيَّةٍ وَقَطْمُ بَرْجَلُونَةِ وَصَلِ اللَّهُ عِزَّتُهُ بِتَقْوَاهُ وَأَسْعَدَ بِطَاعَتِهِ
وَرِضَانَهُ مُكْرَمٌ مُتَمَكِّنُهُ الْعُسْتَنْبَانِي عَلَى مَذْهَبِهِ فِي لَوْفِهِ وَصَدَّقَ
مَوْزَنُهُ الْأَمِيرُ عَهْدُ اللَّهِ يُوسُفُ بْنُ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ أَبِي الْوَلِيدِ
إِسْمَاعِيلَ بْنِ فَرِيحٍ بْنِ نَصْرِ بْنِ أَمْدٍ اللَّهُ أَمْرُهُ وَأَسْعَدَ عَصْرُهُ

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ كِتَابَنَا إِلَيْكُمْ مِنْ حَفَرَاءِ غُرَابَةِ حَرَسِهَا اللَّهُ
مُسْتَعِدٌّ لَكُمْ وَالْهَيْرُ الْأَقْمَلُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَجَابِلُهُكُمْ
بِأَعْيُنِهِمْ وَبِقُلُوبِهِمْ وَبِقُدْرَتِهِمْ فِي مُلُوكِ النَّصْرَانِيَّةِ
مَذْكُورٌ وَإِلَى هَذَا فَإِنْ مِمَّا نَعْرِفُكُمْ بِهِ أَنَّهُ حَدَّثَتْ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ
بِمَسَاحِلِ الْقَهْطَةِ مِنْ أَحْوَارِ الْعَرَبِيَّةِ أَنْ غَرَفَتْ قَرْقُورَةً^(٢) كَانَتْ
خَارِجَةً مِنَ الْعَرَبِيَّةِ مُتَوَجِّهَةً إِلَى الْعَنْقُوتِ^(٣) وَلِصَاقِ قَضَى الْأَمْرِ
بِمَرْقُهَا كَانَتْ [عَلَى] مَقَرَّةٍ^(٤) مِنَ السَّاحِلِ فَخَرَجَ الَّذِينَ نَجَوْا

(١) - مون بطرو الرابع من الطوبى الرابع ملك أروور

(٢) - قرقورة مركب بحري Caraca

(٣) - العنوة الساحل الغربي

(٤) - في الأصل كانت مقربة كانت على مقربة

مِنَ الْفِرْقِ إِلَى السَّاحِلِ فَصَادَفُوا بِهَا جَفَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ خَرَبَتَيْنِ.
 تَعْرِفُ أَنْ عَمْرٍاءَ رَتَمَهُمَا^(١٦) مِنْ أَهْلِ أَرْحَبِكُمْ بِتَغْرِيفِ النَّصَارَى
 الَّذِينَ اجْتَمَعُوا بِأَهْلِ الْأَجْعَانِ وَعَرَفُوهُمْ، فَأَخَذَ النَّصَارَى
 أَصْحَابَ الْجَفَتَيْنِ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ وَالنَّصَارَى الَّذِينَ سَلِمُوا مِنَ
 الْفِرْقِ، فَسَرَحُوا النَّصَارَى بَعْدَ مَا جَرُّوهُمْ، وَاجْتَمَعُوا الْمُسْلِمُونَ
 أَسَارَى وَكُلُّ مَنْ أَخَذُوهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ كَانُوا
 مِنْ أَهْلِ بِلَادِنِ مَالِقَةَ وَالْمَرَّةِ وَغَيْرِهِمَا وَعَلَى الْأَثَرِ بِصَلُّكُمْ فِي
 ذَلِكَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِنَا بِعَقُوبِ مُخْلَصَةٍ^(١٧) وَكَيْفَ رَأَيْنَا أَنْ لَقَعْنَا
 هَذَا الْكِتَابَ لِتَكُونُوا عَلَى عِلْمٍ مِنْ ذَلِكَ وَتَعْمَلُوا بِهِ مَا هُوَ
 فِيهِ مِنْكُمْ، قَبْلَهُ مَا فِي النَّصْرَانِيَّةِ دَارَ أَشْهُرٍ بِالْوَفَاءِ
 رَغُورٍ وَنَحْنُ نُوَكِّدُ عَلَيْكُمْ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ عَلَى
 أَنْ وَفَاءَكُمْ لَا يَحْتَاجُ فَيَهَبُ إِلَى تَوْكِيدِهِ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ يَعْلَمُ
 نِعَادَتَكُمْ بِتَقْوَاهُ وَيُيَسِّرْكُمْ لِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ بِتَقْوَاهُ وَكَرِيمِهِ
 وَاسْلَامٌ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا أَثَرًا.

كُتِبَ فِي الْخَامِسِ عَشَرَ لِرَجْمِ الْفِرْقِ صَامَ تِسْعَةً وَثَلَاثِينَ
 وَسِتِّعَيْنِ، عَرَفَ اللَّهُ بَرَكَتَهُ صَلَاحُ هَذَا

^(١٦) - فِي الْأَصْلِ عَمْرِيَّاهُ

^(١٧) - فِي الْأَصْلِ وَلَاكِنَ

١- التحليل

كانت غرقت بمساحل القنطرة بأحواز مدينة المربة قرقرورة^(١) لأهل
غرناطة وهي مصادرة مرسى المربة ومتوجهة للمدونة (الساحل
الغربي) فيها أصحابها من الفرق والتقى بهم جفان حريتان
قطلتها بهم نصاري من أرفيون اجتمعوا بالمسلمين والركب
النصاري الناجين من الفرق فاحتلوا المسلمين وأسروهم وسرحوا
النصاري وكان جميع الأسرى المحتجزين من المربة ومالقة من
أرض مسكة غرناطة فهاجر يوسف الأول بالاحتجاج ومطالبة بطرو
الزابع بالعمل على تسريح هؤلاء الأسرى والتصرف بما عروب عنه
من صدق ووفاء.

٢- التعليق

تلاحظ تعرض أجفان المربة ومالقة دوما للقطع وجل
الذكاءات المصادرة من غرناطة تخضع القطع بهذين المرسين كما أن
القراصنة المسلمين بالاندلس هم غالبا ما يكونون أصليي المربة أو
مالقة وتكون عمارتهم يهرسى المربة. للعلاقات بين البحارة
وقراصنة البلدين هي دوما متوفرة وخاصة للمصلحة والابتزاز
وتستغنى بمكر الجو بين البلدين والإصرار بالعلاقات الرسمية

ADD to Bookmarks

(١) - قرقرورة Carraca وهو جفان سريح كبير

- التقديم

هذه الرسالة من يوسف الأول صاحب قرطبة إلى ياقوت الرابع
ملك أرمون بتاريخ 10 شعبان سنة 743هـ الموافق لـ 12 سبتمبر سنة
1344م حول انتهاكات الصلح.



السُّلْطَانُ الْأَجَلُ الْمَرْفَعُ الْمَكْرُمُ الْأَوْفَى الْمُشْكُورُ الْمَخْبُورُ
الْأَخْلَصُ دُونَ بَطْرَةٍ^(١) مَلِكُ أَرْغُونِ وَسُلْطَانُ بَلْتَشِيَّةِ وَسَرْدَانِيَّةِ
وَقَرْصِيَّةِ وَمَيُورَقَةِ^(٢) يَوْقُطُ بِرُجُلُوتَةِ، وَصَرَّ اللَّهُ عِزَّتُهُ بِمَقْوَاهُ
وَأَسْعَدَهُ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَرِضَاهُ، مُكْرِمُ مَمْلَكَتِهِ وَحَافِظُ قَهْدِهِ الشَّامِخِ
لِمَذْهَبِهِ فِي الْوَقْفِ، وَقَصْدِهِ الْأَمِيرَ حَبِيدُ اللَّهِ يُوسُفُ بْنُ أَمِيرِ
الْمُسْلِمِينَ أَبِي الْوَكِيدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَرَجِ بْنِ نَصْرِ سُلْطَانِ
غُرْنَاطَةِ وَمَالِقَةِ وَالْقُسْرِيَّةِ وَوَادِي أَشَّ^(٣) وَمَا إِلَيْهَا وَأَمِيرُ
الْمُسْلِمِينَ.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّا كَتَبْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ حَمْرَاءِ غُرْنَاطَةِ حَرَسَهَا
اللَّهُ، وَلِهَذَا يَفْضَلُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِلَّا الْخَيْرُ الْأَكْمَلُ وَالْهَيَرُ
الْأَسْمَلُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَمَمْلَكَتُكُمْ مَرْقُوعَةُ الْجَانِبِ، مَعْلُومٌ
بِهَا فِي الْوَقْفِ مِنْ حُسْنِ الْمَنَاجِبِ

(١) - دُونَ بَطْرٍ الْوَكِيدُ مَلِكُ أَرْغُونِ.

(٢) - مَيُورَقَةُ حَارَتْ وَلايَةُ فُطَاتِيَّةِ تَابِعَةُ أَرْغُونِ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ بِحُكْمِهَا بَنِي لُحْدِيَّةِ
ثُمَّ بِحُكْمِ مُسْلِكُونِ مِنْ أَرْغُونِ.

(٣) - اسْتَوَى الْخَيْبَةُ لِلرَّيْهِ السُّلْطَانِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٌّ وَادِي أَشَّ وَمَالِقَةُ وَوَادِي
لِصَاحِبِ غُرْنَاطَةِ بَعْدَ تَغْلِيهِ إِيَّاهُ الْخَيْبَةُ مِنْ مَالِقَةِ. وَكَانَ سُلْطَانُ فُسْ مَكْنَى
مَتَاهَا أَوَّلًا

وَمُوجِبُهُ إِلَيْكُمْ هُوَ لَنْ تَجَارَا مِنْ ثَعْل مَالِقَةٍ أَوْسُقُوا^(١) بِأَنْفَا
 مِنَ الْعَدْوَةِ قَمْعًا فِي جَعْن لَبْرَانِي يُون نَاطُ بِشَك، مِنْ أَهْل
 بَلْقِيَةِ، وَدَلِك عَمِي شَهْر رَهْمِ الْأَوَّل مِنْ غَامِ التَّارِيخِ الْحَوَافِقِ
 بِشَهْرِ يُولِيهِ الْمُتَعَبِل بِأَعْشَتْ^(٢)، وَاشْتَرَطُوا مَعَهُ أَنْ يُوصِلَهُ إِلَى
 مَالِقَةٍ فِي جُمْلَةٍ مِ أَوْسُقِ أَهْلُ الْعَدْوَةِ، فَخَرَجَ عَلَى الْجَعْنِ
 الْمَذْكُورِ، وَهُوَ قَدْ لَزِبَ مَرَسَى مَالِقَةٍ ثَلَاثَةَ أَجْفَاسٍ لِلْبَصْرَانِي
 عَلَيْهِمْ فَحَالَةٌ مِنْ أَرْضِ بَرْجُلُوتَ، وَاسْتَوَلَى عَلَى الْجَعْنِ بِمَا كَانَ
 فِيهِ مِنَ الطَّعَامِ وَطَبَخُوهُ وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْجَعْنِ لِنَاسِ أَهْلِ مَالِقَةٍ
 مَا يَصِلُكُمْ بِهِ التَّقْسِيرُ طَيُّ هَذَا الَّذِي عَلَيْهِ عَلَامَتُ فَشَرِدُ بَيْنَكُمْ
 أَيْهَا السُّلْطَانُ الْمُعْظَمُ أَنْ تَفْعَلُوا فِي ذَلِكَ مَا هُوَ الْمَعْلُومُ بَيْنَ
 وَفَائِكُمْ وَتَأْمُرُوا بِأَنْ يُصَرَّفَ عَلَى نَاسِنَا ضَعَائِهِمْ أَوْ قِيَمَتُهُ وَشَهْرُ
 ذَلِكَ وَمَا أُجِزَ لَهُمْ حَسَنًا بِتَقْصِيرِ التَّقْسِيرِ الْمَذْكُورِ، وَاعْلَمُوا
 أَنَّنَا مَا كَتَبْنَا إِلَيْكُمْ فِي هَذِهِ الْقَضِيَةِ إِلَّا مَا أَتَيْتُمْ بِالْعُقُودِ^(٣)
 بِمِقْدَارِ الطَّعَامِ الَّذِي أُجِزَ بِمِثْلِهِ بِالشَّهَادَةِ عَلَى يُون نَاطُ أَنَّهُ
 قَبْضَةُ وَغُفُودُ بِتَرْبِيحِ أَخَذِهِ، وَأَنَّهُ فِي وَسْطِ الْعَلَحِ^(٤)، وَنَحْنُ

(١) - أَوْسُقُوا شَحِنُوا.

(٢) - فِي الْأَعْلَ بِأَعْشَتْ بِالْفَتْحِ بِمَوْتُ.

(٣) - الْعُقُودُ هِيَ رِسْمُ شَرَاءِ الطَّعَامِ وَالْجَوَابِ.

(٤) - حَدِيثُ الطَّعْمِ مَعَهُ الْعَلَحُ لِلرَّيْمِ.

مَقْتَضٍ مَا يَكُونُ مِنْ عَيْبِكُمْ فِيهِ لِإِتِّصَافٍ مِنْ ذَلِكَ، فَشُكْرُهُ لَكُمْ
 أَتَمُّ الشُّكْرِ وَقَدْ قَدَّمَ أَصْحَابُ الطَّعَامِ الْوَاصِلِ بِهَذَا الْكِتَابِ
 إِلَيْكُمْ بِرِسْمِ قَبْضٍ مَعَاهِهِمْ وَهَذَا قَصْدُنَا بِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ
 فِيهِ مَا يُلِيقُ بِسُلْطَانِكُمْ. وَاللَّهُ يَعْلَمُ سَعَادَتَكُمْ بِتَقْوَاهُ وَيُتِمِّرُكُمْ
 لِمَا يَرْغَاهُ وَالسَّلَامُ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا أَثَرًا
 كُتِبَ فِي الْعَاشِيرِ لِشَفْعَانِ الْمُكْرَمِ عَمِ خَمْسَةِ وَأَرْبَعِينَ
 وَسَبْعِينَ، غُرْفَةِ اللَّهِ بَرَكَتُهُ صَحَّ هَذَا

تهم هذه الوثيقة كذلك القطع والفرجة على أجفان المسلمين أو ما يكترونه من أجفان لحمل سدمهم وبشائهم. ويتمثل انوشق هذه المرة في الطعام والحبوب من العدو شاطئ أنفة المرسى إلى مائة. فلقد قام تجار من أهل مائة يوسق الصع من العدو على جنب فطلاني عنى ملك النصارى يورن ناط بهك^(١) من أهل بتسية كسي يوصله إلى مائة في جمعة ما أرسله أهل العدو وحين فارب الجفن مرسى مائة هجعت عليه ثلاث أجفان نصرانية يملكها قليم قحالة^(٢) من برشلونة^(٣) واستولت على الجفن بها فيه من طعام أو فهره وكان أهل مائة التجار يمتكون كل الوثائق والعقود المستهقة لوسهم وقهمت لطالب السلطان إسماعيل الأول ذلك يثرو بالعمل على إنصاف أهله وإرجاع الصع أو قهمت وما أخذ من الجفن وفاء منه للصالح ووضح السلطان بأن هذا الصع تم مدة الصع المبرم وأنه ينتظر إنصاف أهله وعمل ما يفرغه عليه واجبه وما عرف عنه من وفاء وإخلاص للمهود والعقود.

(١) - يورن ناط بهك Bonam Beach

(٢) - قليم قحالة Guillem Cabello

(٣) - برشلونة Barcelona وهي عاصمة أرغون.

بتواصل القطع رغم الصلح المبرم ويتم هذه المرة الاستيلاء على
بضاعة ثمينة تتمثل في القمح والحبوب والملاحظ أنه شحجر التجار
في الحبوب مع بول أخرى فالدول الفارسية الحفصيون وبنو عبد
الواد والمهنتون لا يستطيعون التجار في هذه البضاعة سواء
استيرادها أو تصديرها لأفرو. ثلثا أهل غرناطة وأرغون فمسوح
لهم التجار بصفة خاصة في هذه المادة حسبما تقر في عهد الصلح
البرمة سواء سنة 1321م أو سنة 1328م أو سنة 1333م.

ونرى في هذه الوثيقة حرم يوسف الأول ومباركته بالذبح من
أهله وبطالبة في لهجة صارمة إرجاع القمح أو قيمته والعمل على
إيقاف هذا الضرر

٠ التقديم

هذه الرسالة من يوسف الأول صاحب طرابلس إلى بطريرك الراسع
ملك أرغون بتاريخ 23 جمادى الأولى سنة 745هـ الموافق لـ 22
سبتمبر سنة 1344م حول معاهدة الصلح المقترحة

السُّلْطَانُ الْأَجَلُ الْفَكْرُ الْفَرْعُ الْأَوْفَى الْمَقْرُورُ الْأَخْلَصُ
 دُونَ بَطْرَةٍ^(١) مَلِكُ أَرْغُونِ وَسُلْطَانُ بَلْقِسِيَّةِ وَسِرْدَانِيَّةِ وَقَرْصَةِ
 وَمِيُورَقَةِ وَقَطْطُ بَرْجُلُونَةِ، وَصَلَّ اللَّهُ سَعَادَتَهُ بِرِضَاؤِهِ وَبِشْرِّ لَهُ مَا
 يُحِبُّهُ اللَّهُ وَبِرِضَاؤِهِ، مُكْرَمُ مَمْلَكَتِهِ الْبَرِّ بِجَابِيهِ الشَّاكِرِ إِمْقَاصِهِ
 فِي الْوَفَاءِ وَمَنَاقِبِهِ، الْأَمِيرُ عَبْدُ اللَّهِ يُوسُفُ^(٢) ابْنُ أَمِيرِ
 الْمُسْلِمِينَ أَبِي الْوَلِيدِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ فَرَجِ بْنِ نَصْرِ سُلْطَانِ
 قَرْصَةِ وَمَالِقَةِ وَالْمَرْيَةِ وَوَادِي أَشْرٍ وَمَا إِيَّاهُ وَأَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ
 كَنْبُدَةِ إِلَيْكُمْ مِنْ حَقَرَاءِ قَرْصَاةِ حَرَمِ اللَّهِ وَلَيْسَ بِفَضْلِ اللَّهِ
 سُبْحَانَهُ إِلَّا الْخَيْرُ الْأَكْمَلُ وَلَيْسَ الْأَشْمَلُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرٌ
 وَمَمْلَكَتُكُمْ مَشْهُورَةٌ وَمَقَاصِدُكُمْ فِي الْوَفَاءِ مَشْكُورَةٌ

وَالِي هَذَا، فَإِنَّهُ وَرَدَ عَيْنُنَا خِدْمَتُنَا بِشَقْلِينَ^(٣) شَرِيجَةٍ^(٤) بِحَقْدِ
 الصَّلَاحِ الَّذِي عَقَدْتُمْ مَعَكُمْ عَلَيَّ جَانِبِنَا بِمَا أَعْطَيْنَا مِنْ السُّقْنَةِ
 فِي ذَلِكَ عَلَى أَفْضُولِ الصَّلَاحِ الَّذِي تَقَدَّمُ بِحَقْدِ وَبِهِتْكُمْ وَشُرُوطِهِ
 كُلُّهَا إِلَى أَفْضَالِنَا، فَوَقَّفْتُ عَلَى ذَلِكَ كَلَمَةً وَأَمْتَحِبُّ خُكُوتَ

(١) - دُونَ بَطْرَةِ الرَّابِعِ ابْنِ الْفَرْسِ الرَّابِعِ مَلِكِ لَرْغُونِ

(٢) - يُوسُفُ الْأَوَّلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ صَاحِبِ قَرْصَةِ

(٣) - بِشَقْلِينَ شَرِيجَةٍ قَارِصِ قَطْلَانِي وَسُودَ مَلِكِ قَرْصَاةِ إِلَى بَطْرَةِ الرَّابِعِ

اعْتَبَا طَائِفَتَا بَصَحْتِكُمْ وَتَجَدِيدًا لِمَا سَلَفَ بَيْنَ الْأَسْلَافِ مِنْ
الْمُصَادَقَةِ وَكَمَا قَدْ عَرَفْنَا عَلَى أَنْ نَعْبُدَ إِلَيْكُمْ بِشَقْلَيْنِ بِجَوَابِ
كِتَابِكُمْ وَعَمَّا بِإِنْفَاءِ الصَّلَاحِ، فَتَنَاضَى النَّهْ أَنْ مَاتَ بِشَقْلَيْنِ قَبْلَ
خُلَاصِ هَذِهِ الْحَالِ، وَنَحْنُ نَسْجُرُونَ لِيَمَنْ يَبْعَثُهُ إِلَيْكُمْ بِجَوَابِ
الْكِتَابِ وَالْأَعْقَابِ^(١) وَلَكِنْ^(٢) أَوْجِبَ كِتَابُ هَذَا إِلَيْكُمْ أَنْ عَقَدَ
الصَّلَاحُ ابْنِي أَوَّلَهُ بِشَقْلَيْنِ هُوَ مُؤَرَّخٌ بِالرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ
يُونِيَةِ الْمُتَعَبِّلِ بِمَآئِهِ^(٣) الْفَارِطِ قَرِيبًا، وَبَيْنَ ذَلِكَ التَّارِيخِ إِلَى
الْآنَ مَا رَأَيْتُمُ الْأَجْمَاعَ الْقَبِي مِنْ بِلَادِكُمْ تَحْرَدُ عَلَى هَذِهِ
السَّوَابِجِلِ بِسُفَرَزٍ حَتَّى قُلْتُ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ الْقَرِيبَةِ جُمُعَةً مِنْ
النَّاسِ وَكَثُرَتْ شَكَاوَى أَهْلِ بِلَادِنَا إِنَّهُمْ مِنْ هَذِهِ الْحَالِ
وَرَفَعَتْ إِلَيْنَا مَعْقُودَاتُ بَدَنَةٍ مِنْ جُمْلَتِهَا مَا يَحِلُّكُمْ بِهِ لَتَقْبِيرِ طَرَفٍ
هَذَا بِمَنْ أَحْبَدَ مِنَ النَّاسِ وَتَوَارَعَ أَخَذَهُمْ فَكَمَبْنَا إِلَيْكُمْ هَذَا
الْكِتَابَ نَعْرِفُكُمْ بِذَلِكَ وَنَسْأَلُكُمْ مِنْكُمْ أَنْ يَمُرَّ عَلَيْكُمْ هَذِهِ الْحَالُ
وَيَسْمُرُوا عَنْهُ غَمْرَةً مِنْكُمْ مِنَ الطُّلُوكِ الْأَوْفَاءِ وَتَعْمَلُوا فِي جِهْرِ
هَؤُلَاءِ الْمُسْلِمِينَ الْحَاسِرِينَ فِي الصَّلَاحِ مَا تَشْكُرُكُمْ عَلَيْهِ أَتْلَعُ

(١) - فِي الْأَصْلِ الْأَتَدِ الصَّلَاحِ

(٢) - فِي الْأَصْلِ وَلَكِنْ

(٣) - فِي الْأَصْلِ بِمَآئِهِ بِمَآئِي شَهْرَ مَآئِي

الشُّكْرُ وَمَا يَلِيقُ بِكُمْ مِنْ حِفْظِ الْعَهْدِ وَتَوْقِيةِ الشُّرُوطِ، وَتَعْلَمُونَ
 أَنَّ مِنْ شُرُوطِ الصَّلَاحِ الْأَوَّلِ^(١) الَّتِي جَدَدْنَاهُ الْآنَ أَنَّهُ إِذَا
 اسْتَوَيْتُ أَجْعَلُ بِلَايَكُمْ عَلَى جَفْنٍ مِنْ أَجْعَالِ الْمُتَلَبِّينَ الَّذِينَ
 لَبَسُوا فِي صَلَاحٍ مَعَكُمْ وَكَانَ فِي ذَلِكَ أَجْعَلُ نَاسٍ مِنْ بِلَايِنَا
 فَإِنَّهُمْ يُسْرَحُونَ بِأَمْرِهِمْ فِي الْحَيَاتِ وَفِي هَذِهِ الْأَيَّامِ حَدَثُ
 مِثْلُ هَذَا وَأَكْثَرُ مَا اسْتَوَيْتُ عَلَيْهِ نَاسُكُمْ إِنَّمَا كَانَتْ أَجْعَالُ
 بِلَايِنَا وَنَابِذُ.

وَهَذِهِ شِكَايَاتُ الْبَحْرِ. وَأَمَّا شِكَايَاتُ الْبِرِّ فَهِيَ أَنَّهُ
 شِكَايَاتُ كَثِيرَةٌ وَعَلَى الْإِثْرِ بِصَلَاتِكُمْ اسْكُتُ بِهَا وَكَذَلِكَ
 شِكَايَاتُ الْبَحْرِ بَعْدَ هَذَا يَصْبُحُكُمْ مَكْتُوبٌ بِهَا مَعَ الشَّاكِينَ
 إِلَيْهِ، كَمَا كُتِبَ لِهَؤُلَاءِ الْوَاصِلِينَ إِلَيْكُمْ وَاللَّهُ يَهْدِي سَبِيلَكُمْ
 بِتَقْوَاهُ وَيُخَيِّمُكُمْ عَلَى مَا يُحِبُّهُ وَيَرْفَعُهُ وَالسَّلَامُ يُرْجَعُ
 سَلَامَكُمْ كَثِيرًا أَثِيرًا

كُتِبَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ لِشَهْرِ جُمَادَى الْأُولَى عَامِ
 خَمْسَةِ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ
 صَحَّ هَذَا

(١) - الصلح الأول الذي أبرم سنة 733 هـ الموافق سنة 1333 م.

أرسل يوسف الأول سلطان فرناطة خادمه القائد بشلون
 شريحة وصديق الملك بطرو ليماروس ملك أرغون في المعاهدة الجديدة
 المرمع عاتق محملاً بتكليف رسمي لإمضاء المعاهدة التي يتوصل
 إليها حسب الشروط المتفق عليها فرجع هذا القائد القلاني بضم
 المعاهدة الممضى فوق عليه السلطان يوسف الأول ووضع عليه طابعه
 وقرّر توجيهه لبطرو الرابع مع قائمة من الشكايات تهم الانتهاكات
 الحاصلة من تاريخ إمضاء المعاهدة في الرابع عشر من شهر جوان
 سنة 1344 إلى يوم التاريخ 22 سبتمبر 1344 وكان ينوي إرساله مع
 الكتاب مضمناً الشكايات مع الطهيم بشلون لكنه في الأثناء مرض
 وتوفي معه مع رسول آخر وحمله قائمة الانتهاكات والأضرار
 الحاصلة سواء انبضت المعاهدة أو التجار المسلمين الذين تم
 أسرهم في مدة الصلح الوجهة هذه ورجا السلطان بطرو الرابع بأن
 يصرح الأجانب والتجار بأموالهم في الحين وأن يتصرف تصرفاً يلبس
 به ويمكنه وأن يعصف الناس سواء الذين كانوا في البحر أو البر
 فالقطع كان براً وبحراً والشكايات تهم الجهات.

إنَّ انتهاك الصلح متواصل والنطع مستمر رغم عقد الصلح الجديد المبرم مع بثرو الرابع . فالقطع عمل حربي ولا شك ولكنه عمل تجاري كذلك يدر الأرباح الطائلة وهو إن كان مشروعا مدة الحرب فهو محجور زمن السلم لكفّه يحدث يوما ويلجأ إليه أصحابه لجميع الأموال وإلصاف المدو المعلن حتى وإن كان في هذه رسيمة وموافقا على عقد صلح مشهود به فانكلمة لأخيرة يوما للأقوى زمن السلم أو الحرب

وبيلي القانون المسلط هو قانون الشاب في هذا العصر الذي لا يعطي فيه معنى لكرامة البشر ولحقوق الإنسان التي نراه في الواقع تنتهك في كل مكان وزمان وهي يوما مع الأسف مرعية للأقوى في شارب الأحوال قديما وحديثا !

- التقديم

هذه قائمة الانتهاكات الحاصلة ومن عقد العزم للبرم وجهها
السلطان يوسف الأول ملك غرناطة ليهرب الزابع ملك أرغون بتاريخ
21 جمادى الأولى سنة 749هـ الموافق لـ 2 أكتوبر سنة 1344م.

تفسير الشكيات التي تضمنها الكتاب المذكور هذا طيه

سعد بن محمد الفخار من أهل السرية. أسرته أجناد بلاد
أرغون في اليوم الخامس عشر ليل العريبي في جن
الرجاج، واستقر ببلنسية، وتاريخ عقد الصلح المذكور هو في
الرابع عشر من يونيو، فكمل في يوم التاريخ من مدة عقد
الصلح مائة يوم وعشرة أيام، وكمل من تاريخ أخذه وهو
مُنصف صفر إلى يوم التاريخ سنة وستون يوماً، فظهر من
نفس الشكيات بعد عقد الصلح بأربعة عشر يوماً. انتهى

وكتب المشهور لنا بعقد يقتضي أن شخفاً من أهل السرية
يعرف بمحمد بن عبد الله بن عيسى الشكارا ترجمان
بالسرية، أخذ في جن الرجاج المذكور واستقر ببلنسية،
وأخذ في التاريخ المذكور. انتهى

واستظهر لنا بعقد آخر يقتضي أن عبد الله أحمد خريصة
المعروف بشهرين العكري من أهل السرية أسر في الجن
المذكور في التاريخ المذكور، وحول إلى بلنسية. انتهى.

وَأَسْتَظْهِرُ لَهَا أَيْضًا بِعَقْدٍ آخَرَ يَقْتَضِي أَنَّ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ
 بَنَ عُمَرَ مِنَ الثَّرِيَّةِ أَسْرَ فِي جَنَّةِ الزُّجَاجِ الْمَذْكُورِ فِي التَّارِيخِ
 الْمَذْكُورِ، وَحُجُورٍ إِلَى بَلْسِجَةِ، وَأَنَّهُ وَصَلَ بِهِ نَصْرَانِيٌّ يُسَمَّى
 بِشَلِيرُ بْنُ أَهْلٍ بِالنَّسَبَةِ إِلَى الثَّرِيَّةِ، وَافْتَكَّ بِهِ مِنْهُ بِمَالٍ
 قَدْرُهُ ^(١).

انْقَهَتْ الشَّكَايَاتُ، وَكُتِبَ ذَلِكَ عَنِ الْأَمْرِ الْأَعْلَى الْمُؤَيَّدِ
 السَّعِيدِ الْمُلْطَانِي النَّصْرِي، وَصَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَوَالِي مَمْلَاةٍ فِي
 الثَّلَاثِ وَعِشْرِينَ لَشَهْرِ جُمَادَى الْأُولَى هـ خَمْسَةَ وَأَرْبَعِينَ
 وَتَهْمَانَةَ

صَحَّ هَذَا

(١) - لم تذكر مهمة المبلغ

في ١٠ أيلول ١٩٤٥ هـ. بعد يوم الخامس عشر من الشهر
الطويل سنة ١٣٦٥ هـ. بعد يوم محمد المخار من أهل العربة بعد عقد
الصلح بأربعة عشر يوماً.

٢ - أخذ في التاريخ المذكور محمد بن عبد الله بن عمر
الشكاز الترجملي من أهل العربة في جنس الرجاء واستقر
بهنسية.

٣ - أسر كذلك في هذا الجنس، جنس الرجاء هذا، أحمد
بن عمر من أهل العربة وحمل إلى بنسية واشتراه نصراني
بشهر من أهل بنسية بمبلغ من المال^(١)

التعليق

نرى لقائمة الشكايات طويلة وهذه الأسرى المحتجزين كثيراً في
مدة قصيرة بعد إبرام الصلح سنة ١٣٦٥ هـ. وهذا دليل على أن السلم
لا يمكن أن يتحقق عملاً بين فرنسا وأرضون رغم أنها معلنه
رسمياً

^(١) - لم تذكر قيمة البيع

التقديم

هذه الرسالة من يوسف الأول صاحب غرناطة إلى يثرو الرابع
ملك أرغون بتاريخ 7 جمادى الثانية سنة 745هـ الموافق لـ 16 أكتوبر
سنة 1344م حول أسير من العرب

أَجْرُ الْمَرْفُوعِ الْمَكْرُمِ الْمَقْرُورِ الْأَوْفَى الْمَشْكُورِ
الْأَخْلَصِ دُونَ بَطْرَةٍ^(١) مَلِكُ أَرْهَوْنِ وَسُلْطَانُ بَلْقَنْسِيَّةِ وَمَيُورَقَةِ
وَسُورَنَابِيَّةِ وَقَرْصِيصَةِ وَقَفْطُ بَرْجَنْوَنَةِ، أَسْعَدَهُ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ
وَرِضْوَانِهِ وَوَصَلَ لَهُ بِهِمَا أَسْتَبَابُ إِحْسَانِهِ، مُكَرَّمٌ مَلَكَتِهِ الْهَرُّ
بِحَبَابَتِهِ الْمُتَلَيِّبِ عَلَى مَقَاصِدِهِ فِي الْوَفَاءِ وَمَدَاهِيهِ الْأَمِيرُ عَبْدُ
اللَّهِ يُوسُفُ^(٢) ابْنُ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ أَبِي الْوَلِيدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ فَرِجٍ
بْنِ نَصْرٍ سُلْطَانِ غَرْنَاطَةِ وَمَالِقَةِ وَالْخَرِيبَةِ وَوَادِي أَشْشِ وَمِ الْوَهَا
وَأَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ، كَتَبْنَاهُ إِلَيْكُمْ مِنْ حَمْرَاءِ غَرْنَاطَةِ حَرَسَهَا اللَّهُ
عَنِ الْخَيْرِ الْأَكْمَلِ وَالْيُسْرِ الْأَشْفَلِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَجَابِبُكُمْ
مَرْفُوعٌ مَهْرُودٌ وَقَصْدُكُمْ فِي الْوَفَاءِ مَشْكُورٌ

فَفُوجِبَتْ إِلَيْكُمْ هُوَ أَنَّ بَنَ جُمْلَةً مِنْ أَسْرٍ بِعَدَدِ عَقْدٍ صَلَحْنَا
مَعَكُمْ شَخْصًا مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ يُعْرَفُ بِسَعِيدٍ بَنِ حَسَنِ السُّدُلِ
وَقَدْ أَثْبَتَ عَقْدًا صَحِيحًا أَنَّهُ أَسْرٌ يَعْدُ عَقْدٍ صَلَحْنَا مَعَكُمْ فِي
لَهْرَةِ الْقَدِيسِيِّ فِي أَوَاسِطِ صُغْرِ الْقَرِيبِيِّ، وَوَصَلَ الْآنَ إِلَى

(١) - دون بطريرك الركنج ليد أنطوسو الرابع ملك أرمنون.

(٢) - يوسف الأول ابن السلطان بسماهي.

القرية مع نصراني زعم أنه اشتراه وقاطعه بثلثين وثلاثين^(١)
 ويمزوا من الذهب العين، قرأته أن من الوفاء بمكثم وثقة
 بمهديكم أن حكمت على المسلم أن يخلص النصراني من تلك
 القيدية، وقد خلصه منها. وكتبنا إليكم كتابنا هذا نطلب منكم
 أن تنظروا في القضية^(٢) وتنفذوا الحكم له بالإصاف مما
 دفع، فإنها أخذت منه بمنزلة حق لكونه أسر بمنزلة عقد المصح،
 وأنتم تعملون في ذلك ما هو المفضل من وهايتكم، ونحن
 نشكركم على ما تعملونه في ذلك والله يعمل مناديتكم برباه
 وبإلإي عزتكم بتقواه والسلام يراجع سلامكم كثيرا أثيرا
 كتب في السابع لجسدي الآخرة عام خمسة وأربعين
 وسبعمائة، عرف الله طيرة وبركته منه
 صلح هذا.

(١) - ثمر الفتح المادي في ذلك الوقت حوالي 30 دينار ذهبيا

(٢) - راجع الفقه الذي دفعه 32 دينار ذهبيا.

الأول هذا الكتاب إلى بقية الرّبيع يُبْلغه فيه أنّه تمّ
أثر شخص من السّرية معين وقع أسره بعد عقد صلح سنة
344 م. وهو سعيد بن حسن المقاف. ولقد شتراه نصرانيّ بدينين
وثلاثين ديناراً ذهباً عيّن. وافقني الأسير ونفع له المبلغ المطلوب
وهو ما يتعارض وعقد الصّح المهرم.

فطالب سطر لمناظرة بإنصاف للمسلم وإرجاع ما دفعه لأنّ ذلك
أخذ بهير حتى قال: "حدث بعد عقد الصّح - ومائده بأن يتصرّف
بما تملّيه عليه عزّة وشهامته.

التعليق

نلاحظ وقوع حادثة القطع هذه بمرسى اسرية بعد أشهر من
عقد الصّح. لذلك طالب يوسف الأول بشرّح الأسير المسلم
وإنصافه لأنّ الأسر حدث بعد إبرام الصّح فلو تمّ قبضه لسمح به
وبكافة العمليّة مقبولة وتقدّم السّكّان بمثل هذا الطلب لأنّ القطع
حدث مدّة السّلم والعمنيّة مدّة الحرب في عُرف العصر كان يعتبر
أمراً مقبولاً وكذلك بيع الأسرى واسترقاقهم ذلك هو القانون
السّائد في القرون البسطى وإن كانت الأديان السماويّة تعارضه ولا
سمع الإسلام !! وليذكر هنا بقولة عمر بن الخطّاب الشهيرة بعصرو
ابن العاص وإلى مصر "كيف استعبدتم النّاس وقد ولدنهم أمهاتهم
أحراراً".

.. التقديم

هذا كتاب من يوسف الأول من هرواطة إلى بخرو الرابع ملك
أرغون بتاريخ 25 جمادى الثانية سنة 743هـ الموافق لـ 24 أكتوبر
سنة 1344م حول القطع

السُّلْطَانُ لِأَجْرِ الْفَرْعِ الْمُكَرَّمِ الْأَوْفَى الْمَشْكُورِ الْمَشْهُورِ
 بِطَرِيقَةِ^(١) مَلِكِ أَرْغُونِ وَسُلْطَانِ بَلْتَبَغَةَ وَسَرْدَانِيَّةِ
 وَقَرْمِيغَةَ وَمِيُورْقَةَ وَقَطُ بَرْجُلُونَةَ أَسْعَدَهُ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ وَرِضَاةِ
 وَنِسْرَ لَهُ مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ، مُكَرَّمٌ مُعَلَّكَتِهِ الْحَافِظُ بِعَهْدِهِ
 الشَّاكِرُ لِمَنْزِلِهِ فِي الْوَقْدِ وَقَضِيهِ، الْأَمِيرُ هَذَا اللَّهُ يُوسُفُ^(٢)
 ابْنُ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ أَبِي الْيَهُودِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ فَرْجٍ بْنِ نَصْرِ
 سُلْطَانِ خُرَاسَانَ وَمَالِغَةَ وَالْمَرْيَةِ وَوَادِي أَثَرٍ وَأَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ
 كَتَبْنَاهُ إِلَيْكُمْ مِنْ حَمْرَاءِ خُرَاسَانَ حَرَسَهَا اللَّهُ، وَلَيْسَ بِفَضْلِ اللَّهِ
 سُبْحَانَهُ إِلَّا الْخَيْرُ الْأَكْمَلُ وَلَيْسَ الْأَشْمَلُ وَالْحَقُّ لِلَّهِ كَثِيرًا
 وَجَانِبُكُمْ مُرْفِعُ مَنَازِلِكُمْ وَقَضِيكُمْ فِي الْوَفَاءِ مَشْكُورٌ وَقَدْرُكُمْ فِي
 كِبَارِ مُلُوكِ الْعِرَاقِيَّةِ مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ

وَمُوجِبُهُ إِلَيْكُمْ هُوَ لَنْ الْبَحْثَانِي مِنْ وَدَّاءِ الْمَرْيَةِ شَكِي
 إِلَيْنَا بِأَنَّهُ كَانَ لَهُ شَبَاكٌ^(٣)، أَحْبَذَ بِسَاحِلِ عَذْرَةَ بِجَمِيعِ سَنٍ
 كَانَ فِيهِ مِنَ الْعَارَةِ، وَأَوْصَلَ فَقَدْ صَحَّاحُنَا بِأَنَّ الذَّهَبَ أَحْبَذُوا

(١) - بَدُونِ يَقْرَأُ الرَّابِعَ مَلِكُ قَرْمِيغُونَ

(٢) - يَوْسُفُ الْأَوَّلُ صَاحِبُ خُرَاسَانَ

(٣) - شَبَاكٌ مُوَكَّبٌ بِخَرِي

فِيهِ هُمُ الرَّايسُ أَحْمَدُ الْفَرَسُ وَسَعْدُ الْأَقْطَسُ الشَّهِيرُ بِالْوَقْدِ
وَمُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ لِنَقْلَتِي وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْيَحْيَايَ وَعَبْدُ اللَّهِ
الْعَرَبِي وَقَاسِمُ الشَّرْقِي، وَأَنَّهُمْ أُخِذُوا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ لِجَمَادَى
الْأَوَّلِ بِعَدِّ عَقْدِ الصَّلْحِ بِأَرْبَعِ مِائَتَيْ شَهْرَيْنِ، وَحُبِلُوا إِلَى مِوَرَقَةِ
وَتَغَرَّقُوا أَنْ أَهْلَ مِوَرَقَةِ وَقَضُوا الْحَلَالَ فِي أَرْبَعِ مِائَةِ قَعْرِ لَنَاكُمْ
بِذَلِكَ لِنُغْفِرُوا أَثَرَكُمْ لِأَهْلِ مِوَرَقَةِ بِتَسْوِيعِ الشُّبَالِ وَالْعَمَارَةِ
الْمَسْكُورِينَ، يَكُونُ ذَلِكَ بِمَا نَشْكُرُهُ مِنْ أَعْمَالِكُمْ وَزَفَائِكُمْ
بِالْعَهْدِ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ فِي ذَلِكَ مَا هُوَ الْمَعْلُومُ مِنْكُمْ وَالْمَعْمُورُ
عِنْدَكُمْ. وَلِلَّهِ بِصِلُ هِرْتَكُمْ بِتَقْوَاهُ وَأَسْعَدَكُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَرِضَاهُ
أَمْ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا أَثَرًا.

Add to Bookshelf

كُتِبَ فِي الْخَامِسِ وَالْأَرْبَعِينَ لِجَمَادَى الثَّانِيَةِ عَامِ
خَمْسِينَ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ، عَرَفَ اللَّهُ بِرُكَّتِهِ بِمَنْ حَضَرَ بِهِ فِي
تَارِيخِهِ

صَحَّ هَذَا

التحليل

بعد شهرين، تقرّبا من إبرام عقد الصلح سنة 1344م وقعت
الإطارة على مرسى قلعة قرب العربة واحتفظ بهاك وهو مركب
لوزير من وزراء العربة بمن فيه من العمارة وهم الرئيس أحمد
الفرس ومحمد الأقطس الشهير بالوقار ومحمد بن سعيد السعدي
ومحمد بن أحمد الحميني وعنه الله العربي وقاسم الشرقي وكانوا
أخذوا جميعا بعد عقد الصلح بأكثر من شهرين وخمسا، في
مهورية^(١)، فطعم يوسف الأول من بترو الزايح بأن يأنزل أهل
مصر في سبيل الخبث وعمارته والتصرف تصرف الأوفياء الملتزمين
وتعهدوا به.

المعلق

كان القراصنة هذه المرة قسطنطين مدورقيد من جزيرة ميورقة
الراجحة بالنظر لمكانه. والملاحظ أن هؤلاء من أكثر القسطنطينيين
نشاطا ولطعا بالبحر سواء على سواحل الأندلس أو سواحل إفريقيا
والغرب وكانوا غالب لا يلتزمون بمقود الصلح ويصرفون حسبما

(١) . مودودة كان يحكم الجزيرة والقطافي زنتب منك لرمون.

تدليه عليهم مصالحهم الخاصة أو تعليلات نائب الملك، صاحب
مذوقه^١

■ كُنَّا لاحتفاء من لَّن أكثر المفترضين بالبحر كاتوب من
أهل العربية. ونرى لَن مراكب الوزراء أنفسهم ثم تسل
وتلاحظ أخيراً كمف كان الملوك والوزراء من المسلمين والنصارى
على السواء يتاجرون ولا ينفصلون لخدمة القوة والفن في شئونها
بل يهتفون في القام الأول بمصالحهم وأموالهم الخاصة

(١) - انظر عمرو محمود علاقات الثلاثين مع الحليين وكذلك علاقات
الثلاثين مع الممان في منشورات معهد سنة 2002
- أنظر كذلك دراسة دوفوك الفطالين في الغرب في الفصل الأول من القرن
الرابع عشر في باريس سنة 1970

= التقديم

هذه الرسالة من يوسف الأول صاحب غرناطة إلى بطريرك
ملك أرغون بتاريخ 28 رجب سنة 743 هـ الموافق لـ 5 ديسمبر سنة
1344 حول الأسرى المسلمين

Add to Bookmarks

صَفَرُ الْعَرَبِ قَرِيبًا وَيَصِفُ صَفَرُ مُوَافِقُ لِلتَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ يَبْدُوهُ
 الْحَقِصُ بِشَهْرِ مَائَةٍ وَصَلَّحْتُ مَعَكُمْ عَقْدَ بِنَارِيخِ الرَّابِعِ عَشَرَ
 مِنَ الشَّهْرِ الْعَجَبِيِّ الْمَذْكُورِ، فَظَهَرَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُمَا أُخِذَا بَعْدَ
 مَعْدِ الصَّلَاحِ بِاَثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا وَهَذَانِ الصَّلَاحُ وَصَلَ بِهِمَا إِلَى
 الْمَرْقَةِ نَصْرَانِيٍّ مِنْ بَلَدْنِيَّةِ يَرُومَ قِدَاهُمَا فَرَقَعَ إِلَيْهَا قَرَابَتَهُنَّ
 وَعَرَفُوهُمَا أَنَّهُمَا أُخِذَا فِي الصَّلَاحِ، فَأَتِيَا لَنْ حُكْمِنَا عَلَى
 قَرَابَتِهِمَا بِأَدَاءِ الْعَدِيَّةِ لِلنَّصْرَانِيِّ ثَقَّةً بِأَنْكُمْ تُخْلَصُونَ الْقَصِيَّةَ
 وَتَحْكُمُونَ عَلَيَّ مَنْ اشْتَرَاهَا أَوْ بِأَهْمَا بَعْدَ أَخِذِمَا فِي الصَّلَاحِ
 بِهَرَمٍ مَا يُجِبُّ فِي ذَلِكَ. فَفَرَضْنَا مِنْكُمْ أَنْ تَمُوتُوا فِي هَذِهِ
 الْقَضِيَّةِ مَا هُوَ الْمَعْلُومُ مِنْ وَفَائِكُمْ، حَتَّى يُحْصَنَ قِرَانَةُ
 الْأَسِيرِينَ مِنَ الْعَدِيَّةِ الَّتِي عَزَمَوْهَا فِي غَيْرِ حَقٍّ، تَعْمَلُوا فِي
 ذَلِكَ وَاجِبَ الْوَفَاءِ الَّذِي نَشْكُرُهُ لَكُمْ وَأَنَّهُ يَصِلُ بِمِرْتَكُمْ بِتَقْوَاهُ
 وَيَهْتَرِكُمْ لِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ وَالسَّلَامُ يَرْجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا
 أَلَيْسَ؟

كَتَبَ فِي الثَّامِنِ وَعِشْرِينَ لَشَهْرِ رَجَبِ الْفَرْدِ عَامِ حُمُسَةِ
 وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ

والبدية^(١) التي افتكوا بها وحكمنا عليهم بعزمها للتصراحي
الذي أوصلهم هي اثنان وخمسون ديناراً من الذهب العهن،
سواء بينهما فمرفقكم بذلك بعد الوقوف على عقود البنية
بذلك، ومعاذ السلام يراجع سلامكم كثيراً أثيراً وفي تاريخه
صح هذا

(١) - متوسط سعر البنية للرجل الواحد أو لمن الشخص الذي يباع بسوق الخاسون
لثلاثون ديناراً ذهباً وانظر دراسة موفرك. "القطاعات والشرية". - باريس
1970 وعمر سعيدن "الملاقات الحفصية والطلاقة" منشورات سعيدن
(2007).

- التحليل -

بعد أيام من عقد الصلح في 14 ماي سنة 1344 م أُنْصِر القراصنة القطلانيون على جنس الرُّجَّاج الذي سبق لُنْ رأيتاه بتمرُّض لإغارات وحوادث قطع - وأخذوا منه شخصين من أهل المرمية هم عسي بن بكرون الصايخ وسعيد بن أحمد الحجَّام واشتراهما نصرانيّ من بلنسية وعدلما بالنين وخمسين ديناراً ذهباً عيساً قطالب يوسف الأوّل بخرق الرابع بإنصاف الأسيرين وإرجاع القدية المقبولة والمحددة بالنين وخمسين ديناراً من الذهب العهن - ورجاء التصرف كالمعتاد بما تقرّبه كرامته وعزّته وما عرف به من وقار

- التعليق -

تري أهل المرمية بتمرُّضون يوماً للقطع والأسر ونلاحظ عدالة هذه العقود وأخلاقي القوم في هذا العصر وهو ما من شأنه النهل من التجارة والحد من أرباحها وتطوُّرها بين البلدين ونستنتج أخيراً قيمة القدية للشخص الواحد أو لثمن شخص عديم أسر بيع بقيمته بلغت ما بين 28 و 32 ديناراً ذهباً إذ في الوثيقة 67 بيع النصرانيّ الدّجر اسلم - 32 ديناراً ذهباً وفي هذه الوثيقة بيع الشَّطِصان - 28 ديناراً ذهباً فالأتجار في الأحرار المسترقّين سبمة هذا العصر وميزة هذه العلاقة المتوترة وإن كانت تلتئم بدون موافقة الملوك أنفسهم!

١ - التقديم

هذه رسالة من يوسف الأول صاحب فرنطة إلى بطرو الرابع ملك أرغوس حول الأسرى المسلمين، وذلك بتاريخ فاتح شعبان سنة 745 هـ الموافق لـ ٨ ديسمبر سنة ١344 م

السُّلْطَانُ الْأَجْنُ الْعُرْفُ الْمَكْرَمُ الْعَبْدُ الْأَوْفَى الْأَخْلَصُ
 دُونُ بَطْرُو^(١) مَبْكُ أَرْهَوْنُ وَبَنْشِيمَةُ وَمُيُورَقَةُ وَسَرْدَانِيَّةُ وَقَرْسَبَةُ
 وَقُقْطُ بَرْجَلُونَةُ، وَصَلَّ اللَّهُ حِرَّتَهُ بِتَقْوَاهُ وَنَسْرَهُ لِمَا يُجِبُّهُ اللَّهُ
 وَبِرِضَاهُ، مَكْرَمُ مَمْلَكَتِهِ الْبَهْرُ بِجَانِبِهِ الْعَارِفُ بِأَصَالَةِ مَدَاسِيهِ
 الْأَمِيرُ فَهْدُ اللَّهِ يُوسُفُ^(٢) ابْنُ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ أَبِي الْوَلِيدِ
 إِسْمَاعِيلَ بْنِ فَرَجِ بْنِ نَصْرِ

أَمَّا بَعْدُ، فَكُتِبَ لَهُ إِيَّاكُمْ مِنْ خَيْرِ غُرَنَاطَةِ حِمَاةِ اللَّهِ.
 وَفَضْلُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ جَرِيْلٌ وَصُنْعُهُ جَمِيْلٌ وَلَهُ الْحَمْدُ كَثِيْرًا،
 كَمَا هُوَ أَهْلُهُ، الشَّاكِرُ لِمَقَاصِدِهِ فِي الْوَفَاءِ وَمَذَاهِبِهِ وَعَنْ الْبَهْرِ
 بِجَانِبِكُمْ وَالشُّكْرُ لِمَقَاصِدِكُمْ فِي الْوَفَاءِ وَمَذَاهِبِكُمْ

وَالِي هَذَا قَبْلَ بَعْضِ تَجَاوِزِ بِلَآئِنَا شَكَوَا إِلَيْنَا بِأَنْ جَلَسْنَا
 خَرِيْجٌ مِنْ مَالِكَةِ مُتَوَجِّهًا إِلَى الْعُدُوَّةِ^(٣) فَسَاطِئُهُ النَّصْرَانِيَّةُ
 السُّعْيُ بِجَمِيْلٍ بَارٍ مِنْ أَهْلِ بَنْشِيمَةِ صَاحِبُ الشَّهِيْطِي وَكَانَ
 فِيهِ شَخْصَانِ مِنَ الْمُسْتَلْبِثِيْنَ مِنْ أَهْلِ بِلَآئِنَا وَهَذَا مُحَمَّدُ

(١) - دُونُ بَطْرُو الرَّوْمِ

(٢) - الْأَمِيرُ يُوسُفُ السُّلْطَانُ يُوسُفُ الْأَوَّلُ صَاحِبُ غُرَنَاطَةِ

(٣) - الْعُدُوَّةُ مَلِكِيَّةُ جَبَرِ طَارِقٍ وَسَاحِلِ الْقَرْبِ

الْشَّارِي وَمُحَمَّدُ الشَّوَّاحِي مِنَ السَّهْمَةِ^(١)، وَكَانَتْ هَذِهِ
 الْكَهْنَةُ^(٢) مِنْذُ تَخْوِ بْنِ خَمْسِينَ يَوْمًا تَقَدَّمَتْ تَارِيخَ هَذَا
 الْمَكْتُوبِ فَهَيْدُ مِنْكُمْ أَيُّهَا السُّلْطَانُ الْمَعْظَمُ أَنْ تَأْمُرُوا
 بِالْبَحْثِ عَنِ الْمُسْلِمِينَ وَتُسَرِّحَهُمَا إِلَيْنَا، وَفَاءً بِمَا عَاهَدْتُمُونَا
 عَلَيْهِ، يَكُونُ ذَلِكَ وَمَا نَشْكُرُ لَكُمْ أَتَمُّ الشُّكْرِ وَاللَّهُ يَصِلُ
 بِرُتُكُم بِقَوَاهُ وَيُبَسِّرْكُمْ لِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ وَالسَّلَامُ يُرَاجِعُ
 سَلَامَكُمْ كَثِيرًا أَثِيرًا.

كُتِبَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ الْمَكْرَمِ عَامِ طِفْئَةِ
 وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ

صَحَّ هَذَا

(١) - السَّهْمَةُ قُرْبَى تَحُولِيَّةً
 (٢) - فِي الْأَسْرِ الْمَكْنِيَّةُ الْحَادِثَةُ

٢٠ التحليل

بعد أربعة أيام من توجهه رسالته الأخيرة ليعتزو الزابع وستة عشر يوما تقريبا من إبراهيم علق الصلح معه نراه يرأسه لمطالبته بتسريح تاجرته مسلمين من مالقة وقع لظنهما وهما في طريقهما من المدوة من الساحل الغربي إلى مالقة، وهما مع محمد الشناري ومحمد السواحي من السهلة، فطلب منه الإذن بالبحث عنهما وتسريحهما وفاءً منه للمهد.

٢١ التعليق

نلاحظ جذاف اللمجة وصرامتها بل انفعال السطبان لتكرر هذا القمع في عهد الصلح فيقول له "فَقَرِيذُ بَنَكُمُ أَيُّهَا السُّلْطَانُ السَّعْطُمُ أَنْ يُأَيِّرُوا بِالْبَحْثِ عَنِ السَّمِيعِينَ وَتَسْرِجَهُمَا إِنِشَاءً وَفَاءً بِمَا عَاهَدْتُنَا عَلَيْهِ" ولا يتوسع في الالتعاس والشكر والثناء كالعتاد!

التقديم

تمثل هذه الوثيقة بتاريخ 10 شعبان سنة 745 هـ الموافق لـ 17 ديسمبر سنة 1344م قائمة في الشكايات والانتهاكات الحاصلة بعد عقد صلح سنة 745 هـ الموافق لسنة 1344م

١- نصّ الرسالة

وَصَلَّى اللَّهُ السُّلْطَنُ تُونُ يَطْرَةَ^(١) بِكَ أَرْغُونَ سَعَادَةً فِي
رِضْوَانِهِ وَخَافَتْ لَهُ بِذَلِكَ مُوَاهِبُ إِحْسَابِهِ
هَذَا التَّفْصِيرُ هُوَ الَّذِي صَحَّ عِنْدَنَا بِالْعُقُودِ الثَّابِتَةِ أَنَّهُ أُحْدِثَ
لَأَهْلِ بِلَادِنَا فِي جُلْنَ بُونِ مَاطَ بِشَيْكٍ مِنْ أَهْلِ بِلَاسِيَةِ حَسْبَمَا
يُذَكَّرُ

فَلْيُحْيِ بَنُ إِبْرَاهِيمَ بِنُ قَاسِمٍ مِنْ أَهْلِ مَالِقَةِ أُحْدِثَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ
لِطَعَامٍ قَبِيرُزْنٍ مِنْ أَقْبَرَةِ أُنْمَا^(٢)، كُلُّ قَبِيرٍ مِنْهُمَا^(٣) فِيهِ مِائَةٌ
قَذَحٍ مِنْ قَنْحٍ وَاحِدَةٍ، وَعِشْرُونَ قَذَحًا مِنْ أَقْدَاحِ الْأَنْدُسِ،
يَجِبُ لِلْقَبِيرَيْنِ بَانِنَا قَذَحٍ لِنَتَّارٍ وَأَرْبَعُونَ قَذَحًا إِنْ تَهَيَّأَ عَنِّي
مُتَحَقٍّ مِنْ قَنْحٍ

قَاسِمٌ بِنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّقَاءِ مِنْ أَهْلِ مَالِقَةِ أُحْدِثَ لَهُ فِي ذَلِكَ
الطَّعَامِ سِتِّمِائَةً قَذَحٍ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ قَذَحًا مِنْ الْقَنْحِ إِنْ تَهَيَّأَ

(١) تون بطرو الرابع ملك أرغون.

(٢) أنما مدينة مغربية قريبة من الزمياط.

(٣) في الأصل مئوم القفير واحدة كهل للمسحوب مقدار 140 لتر لفتح أو شعير.

مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوسِيُّ مِنْ أَهْلِ مَالِكَةَ أَخَذَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ
الطَّعَامِ ثَلَاثِيَّةً قَدْحٌ وَاحِدٌ وَسِتُّونَ قَدْحًا مِنَ الْقَنْحِ إِنَّتَهَى
مُحَمَّدُ بْنُ ابْنِ طُشَيْبٍ أَخَذَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ الْقَنْحِ ثَلَاثِيَّةً قَدْحٌ
وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ قَدْحًا إِنَّتَهَى

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ خَبِيبٍ الْأَمِينُ أَخَذَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ الْقَنْحِ
أَتَبُ قَدْحٌ وَاحِدٌ وَسِتِّيَّةً قَدْحٌ وَلَمَّا بَوَّنَ قَدْحًا إِنَّتَهَى

هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الْخَفِصَةُ الَّتِي لَبِثَتْ بِبَيْتِ لَنْ أَهْلِهَا مِنْ
بِلَادِنَا وَأَنْ قَدْ رَأَى أَخَذَ لَهُمْ مَا فَسَّرَ بِأَسْمَائِهِمْ وَالسَّلَامُ يُرَاجَعُ
سَلَامُكُمْ كَثِيرًا أَهْلًا

وَكُتِبَ عَنْ أَمْرِ الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ يُوسُفُ بْنُ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ
أَبِي الْوَلِيدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ فَرَجٍ بْنِ نَصْرٍ أَيْدَهُ اللَّهُ بِصُرِهِ
بِقَارِيعِ الْعَاخِرِ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْمُكَرَّمِ عَامَ خَفِصَةٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ
صَحَّ هَذَا

تمثل هذه الانتهاكات حسب هذه القائمة في أعمال القرصنة

الثالثة

١ - الاستيلاء على قصير قصير من القصة بمدينة أنفا المغربية
لعليّ بن إبراهيم بن قاسم من أهل مائقة والقبور مائة قديم من القمح
وعشرون قديم من القمح الأندلس.

2 - الاستيلاء على خمسة أقدار وأربعة عشر قديم من القمح من
أقدار الأندلس

3 - أخذ ثلاثمائة قديم من القمح وواحد وستون قديم من القمح
الأندلس بنو بني شحيم الكواشي بن أهل مائقة

٤ - الاستيلاء على ثلاثمائة قديم وأربعة وخمسون قديم من
القمح أي حوالي ثلاثة أقدار لمحمد بن المرطشي

5 - أخذ ألف قديم وستين قديم وثمانون قديم من القمح أي
حوالي عشر أقدار لمحمد بن يحيى بن حبيب الأندلس من أهل المرطشة

إنَّ الجفن الذي قم بالفرصة هو بانيك لبون ناط القرصان المعروف من أهر بلنسية والذي كنر أثار على أجدن عديدة كما تمهن في وثائق تقدمت ونلاحظ أن كثيرا من القراصنة انطلقوا هم أصلا بلنسية التي كان استرجعها التاج الأرغوني مواصلا لبيده لمسية والعربة ومخطط للاستيلاء عليهم لذلك كانت أجدن المربة يوما ضحية القطع القلاني

ونلاحظ أخيرا أهمية البضاعة المتولر عليها والنشطة في التمسح المرغوب له يوما وكانت الكمية حشرت على الثغرى تصدير قنوح البلاد النمراثة للأندلس وبلاد الإسلام هامة^(١)

(١) - أنظر علاقات القطلانيين بالمسلمين وهلاكهم بالزيبير لعمر سعيدين نشر مؤمنة سعيدين سنة 2002.

التقديم

تمثل هذه الوثيقة الرسالة في شعبان سنة 745 هـ الموافق لديسمبر سنة 1344م قادمة في الأشخاص الذين تم أسرهم من أهل الأندلس في جفن برنغول لدون من برشلونة⁽¹⁾

(1) - برنغول لدون ' Bernaguer Lado

- من برشلونة de Barcelona

نص الرسالة

تفسير بأسماء الأشخاص الذين أسروا وأخذت أموالهم من
أهل الأندلس في خمس مئة ألف من رجلوة والنصرانيين
الآخرين المذكورين معاً في الكتاب:

محمد بن حسن الوهزاني من أهل المرية أخذ مائة الرائس
بالجن وأسر وأفتك^(١) بأربعين ديناراً من الذهب العتيق، وأخذ
أسباهة العمارة^(٢) والقراصنة انتهى

محمد بن سعد المعروف بطريفة من أهل المرية. أخذ مائة
صاحب الجن وأسر وأفتك^(١) بخمسة وأربعين ديناراً من الذهب
العتيق. انتهى

الحاج السقاء من أهل مالقة أخذ مائة وأسر وهو باق في
الأسر. انتهى

محمد بن علي الرومي أخذ مائة وأسر وأفتك^(١) بثلاثين ديناراً
من الذهب العتيق. انتهى

(١) - المظك القوي

(٢) - العمارة البحارة السبيل بالركب

إِبْرَاهِيمُ الْوَادِي^(١) أَش: أَخَذَ مَالَهُ وَأَسْرَ وَهُوَ فِي الْأَسْرِ. إِنَّتَهَى
مُحَمَّدُ الْمَرْيَنِي: أَخَذَ مَالَهُ وَأَسْرَ
إِنَّتَهَى التَّفْسِيرُ

(١) - إِبْرَاهِيمُ مِنْ وَادِي الْأَشِّ وَلايَةِ لِهَاجَةِ لِمُطَاةِ خُرَاطَاةِ

التحليل

قائمة الأسرى المحتجزين مع أموالهم في جفر برمتيل لدون

1 - مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنِ الْيُفْرَاقِيِّ بْنِ أَهْلِ الْعَرَبَةِ أَخَذَ مَالَهُ رَابِعِينَ
الْحَبَشَ وَأَسْرَهُ وَبَاعَهُ بِأَرْبَعِينَ دِينَارًا نَحْبَا عَيْنًا

2 - مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ الْمَخْزُومِيُّ بِطَرِيقَةِ مَنْ أَهْلُ الْعَرَبَةِ أَخَذَ
مَالَهُ صَاحِبُ جُفَرٍ وَأَسْرَهُ وَبَاعَهُ بِخَمْسَةِ وَأَرْبَعِينَ دِينَارًا نَحْبَا عَيْنًا

3 - الْحَبِيبُ لِسْقَاءَ مَنْ أَهْلُ مَالِيقَةِ وَقَدْ أُسِرَ وَأُخِذَ مَالُهُ وَهُوَ لَا
يَزَالُ أَسِيرًا

4 - مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الرُّومِيِّ أُسِرَ وَاقْتُذَ مَالُهُ وَبَاعَ بِثَلَاثِينَ
دِينَارًا نَحْبَا عَيْنًا

5 - إِبْرَاهِيمُ الْوَادِي الْأَنْدَلُسِيُّ مِنْ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ أَخَذَ مَالَهُ
وَأَسْرَهُ وَهُوَ لَا يَزَالُ فِي الْأَسْرِ

6 - وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ الْمَرْيَمِيُّ الَّذِي أَخَذَ مَالَهُ وَأَسْرَهُ

- التعليق

تلاحظ أن الأسرى الذين تم الاستيلاء على أموالهم وأخذهم هم
من بلاد الأندلس اثنين من المرة والثمان من مائة وشخص واحد

من الدانسة ولقد تم بيع ثلاثة ووقع استرقاقهم وإيثار اثنين في الأسر ولقد حدث انقطع مدة الصلح وفي جنين يملكه نصراني يرنقيل لدون كان مدهم بنلسه في القرصة والاستيلاء على أموال زبائنه وتسليمهم للقراصنة العاصمين في صبارته بجفنه وهو أصيل برشلونة عاصمة أرفون والمعروف حينئذ لدى التاج الأرغوني فلما أن تنسأل هل أن هذه العملية تمت بمباركة بلاط لرمعون ولا سيما أن يوسف الأول كان كاتب في شأنها ولم تتم الإجابة على مراسله والاستجابة لطبه لعمليات القرصة هذه هي وسيلة ناجحة يستعملها التاج الأرغوني للضغط على غرباطة وتحقيق أهدافه ومخططاته فوتم ابتزار غرباطة عن طريقها ١١

القوي يتهاون مع الضعيف ويستغل الفرصة لابتزازه فكان الأمر بالأمس عسى شاكنة ما يحدث اليوم! ثم يتسهر نسي، بل تاهرت الوسائل والأساليب وأصبحت تتم تحت غطاء الأمانة والعالمية ١٢

.. التقديم

هذه رسالة من يوسف الأزد صاحب قرناطة إلى بقدر الرابع
ملك أرغون حول الأسرى وضحايا القطع بتاريخ منتصف شعبان
سنة 745 هـ الموافق له 22 ديسمبر سنة 1344

٢ - نصر الرسالة

السُّلْطَانُ الْأَجَرُ الْأَعْرُ الْمَرْفَعُ الْأَوْفَى الْعَكْرُمُ الْحَشْكُورُ
 الْمَهْرُورُ الْأَخْلَصُ نُونُ بَطْرُو^(١) طَلِكُ أَرْشُونُ وَسَلْطَانُ بِلْسِيَّةِ
 وَبِرْدَانِيَّةِ وَقَرْصَنَةِ وَمِيْرَقَةِ وَقَنْطُ بَرْجَلُومَةِ. وَصَلَّ لِلَّهِ عَزَّتْهُ
 بِتَقْوَاهُ وَأَسْعَدَهُ بِطَعَةِ اللَّهِ وَرِضَاؤِهِ. حَاقِظُ عَهْدِهِ الشَّاكِرُ لِمَذْهَبِهِ
 فِي الْوَفَاءِ وَقَعْدِهِ الْمُتَنَبِّئِ عَلَى مِرْدَّتِهِ الْعَرَفُ بِأَصَالَةِ مَمْلُوكَتِهِ
 الْأَمِيرُ عِنْدَ اللَّهِ يُوسُفُ^(٢) ابْنُ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ أَبِي الْوَيْسِ
 إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَرِجَ بْنِ نَصْرٍ سُلْطَانِ عَرْنَاطَةِ وَمَالِقَةِ وَلَمْرِيمَةِ
 وَوَادِي أَشْنُ وَمَا لَيْهَا وَأَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا كَتَبْنَا بِإِيْكُمْ مِنْ حَمْرَاءِ حَضْرَتِنَا عَرْنَاطَةِ
 حَرَسَهَا اللَّهُ وَلَيْسَ بِمَعْنَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا الْخَيْرُ الْأَكْمَلُ
 وَالْيَسْرُ الْأَشْمَلُ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَجَدَّ بِكُمْ مَرْفَعُ مَهْرُورُ
 وَقَدْ صَدَّقَكُمْ فِي الْوَفَاءِ وَالصُّحْبَةِ مَشْكُورُ وَمَقْدَارُكُمْ فِي كِبَارِ مُلُوكِ
 النُّصْرَانِيَّةِ مَعْرُوفٌ مَشْهُورُ

^(١) - نون بطرو الرابع ابن الفوتوس الرابع ملك أرغون.

^(٢) - يوسف الأول ابن السلطان بسندهر.

وَمُوجِبَةٌ لِيَكُم هُوَ أَنَّ جَمَاعَةَ مِنْ أَهْلِ بِلَادِنَا وَصَلُوا فِي
جَفَر بِرُتْقِيل لَدُونَ مَنْ يُرْجَلُوتَةُ مِنَ الْعَدُوَّةِ^(١٢). وَكَثَرُوا فِي الْجَفَرِ
مَالٌ كَبِيرٌ بِالتَّجَارِ الْمَغْمُورَةِ أَسْوَغَهُمْ طِيٌّ هَذَا مِنْ أَهْلِ غَرْمِطَةِ
وَأَمْرِيَةِ وَمَالِقَةٍ فَحَدَّثَ عَلَى الْجَفَرِ بِيَعُضِ السَّوَاخِلِ لَتِي
تَقَرَّبَ مِنَ الثَّرْبَةِ نَوًّا^(١٣) غَرَّقَ بِهِ الْجَفَرُ فَهَذَا حَدَّثَ ذَلِكَ وَاتَّفَقَ
أَنْ كَانَ بِذَلِكَ السَّاحِلِ أَجْمَعُ ثَلَاثَةٌ مِنْ أَجْنَابٍ بِلَادِكُمْ وَهِيَ
لَا فَرَسِيَشَتُكَ مِنْ أَهْلِ بِلَاسِيَةِ وَمَرْتِينَ بَارْفُودَ مِنْ أَلْبُولَةِ.
فَتَعَرَّضُوا لِأَحَدِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْجَفَرِ الْقَرِيقِ مِنْ
أَهْلِ الْعَدُوَّةِ وَأَهْلِ بِلَادِنَا. فَاجْتَمَعَ صَاحِبُ الْجَفَرِ بِالتَّجَارِ
لَدَيْنَ مَنْ بِلَادِنَا وَاسْتَحْصَرَ مِنْهُمْ جَمِيعَ مَا كَانَ عَنْدهُمْ مِنْ
الْأَمْوَالِ وَالْمَدْعَى. وَأُظْهِرَ لَهُمْ أَنَّ ذَلِكَ اخْتِطَاطٌ عَلَيْهِمْ بِنَافِلٍ يَأْخُذُ
ذَلِكَ أَصْحَابُ الْأَجْنَابِ. فَصَدَّقُوا فِي ذَلِكَ وَمَكُونُوا مِنْ كَرَمٍ مَا
كَانَ عَنْدهُمْ مِنْ لِمَالٍ ثُمَّ إِنَّهُ اجْتَمَعَ بِأَصْحَابِ الْأَجْنَابِ
وَمَكُونَهُمْ مِنْهُمْ. فَأَسْرَوْهُمْ وَرَقَصُوا مِنْهُمْ فِي بَيْتِ بَنِي
السَّوَاخِلِ. فَعَدِيَ مِنْهُمْ بَعْضُهُمْ بِمَالٍ تَعْرِيفِيَّةً مِنَ الْقَصِيرِ

(١٢) الْعَدُوَّةُ بِلَادُ الْقُرْبِ

(١٣) نَوًّا مَحَلَّةً

المُذْرَجَ طَيِّبَ هَذَا، وَبَقِيَ بَعْضُهُمْ فِي الْأَسْرِ، وَأَمَّا الْأَمْوَالُ فَمَا
اسْتَرْجِعَ لَهُمْ مِنْهَا شَيْءٌ، وَكَانَتْ أَمْوَالًا عَرِيضَةً

وَهَذِهِ الْقِصَّةُ لَا يَحْتَمِي عَلَيْكُمْ مَا فِيهَا، فَالْحَدِّثُ فِيهَا أَشْنَعُ
مِنْ أَنْ تُرَخِّصَ لَكُمْ، وَجَمِيعُهُمْ هُمْ بَنُ أَهْلِ بِلَادِكُمْ وَمَا حَدَّثَ
هَذَا إِلَّا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْقَرِيبَةِ بِمَقَرِّ عَقْدِ الصُّلْحِ بِأَشْهُرٍ فَفَرَضْنَا
مِنْكُمْ إِلَيْهَا السُّلْطَانُ أَنْ يَصْغُبَ عَلَيْكُمْ هَذَا الْحَدِّثُ، فَبُنِيَ فِيهِ مِنَ
الْخُرُوجِ عَلَى هَهْدِكُمْ مَا يَجِبُ إِلَيْكُمْ بِكَارِهِ وَتَغَيُّرٍ وَفَضْلٍ
الْوَاجِبِ فِيهِ، وَقَدْ تَوَجَّهَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّكَايَاتِ صُحْبَةً
رَسُولِنَا إِلَيْكُمْ بِمَنْفَعَتِهِمْ ثِقَةً بِوَفَائِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ فِيهِ نِعَافَ
الْجَمِيعِ مَا يَلِيقُ بِكُمْ وَمَا يَقْبَلُكُمْ عَلَيْهِ بِالشُّكْرِ وَاللَّهِ تَعَالَى
يُسَبِّحُكُمْ بِرِضْوَانِهِ وَيَهْدِي لَكُمْ بِهِ هَوَائِدَ^(١) إِنْخِسَابِهِ وَالسَّلَامُ
بِرَاجِعِ سَلَامِكُمْ كَثِيرًا أَهْلًا

كُتِبَ فِي بَعْضِ شَعْبِ السَّكْرَمِ هَامَ خُمُسَةِ وَارْبَعِينَ
وَسَبْعِمِائَةٍ، عَرَفَ اللَّهُ بِرُكْنِهِ

صَحَّ هَذَا

(١) - فِي الْأَصْلِ هَوَائِدَ عَوَائِدَ عَوَائِدَ أَيَّ نَتَائِجِ إِحْسَانِهِ وَمَا يَتَرَقَّبُ مِنْهُ

الفصل -

وجه يوسف الآثر هذه الرسالة محتجاً ومطالباً بتسريح الأسرى وما أخذ منهم وبالعمر على كثرة هذا القدر الحاصل في هذه الفترة الوجيزة مباشرة بعد إمضاء عقد المنع قلقد كان جماعة من التجار الأندلسيين من غرناطة ومالقة وللمية عشرين إلى الأندلس من الدعوة على جاس لفلانسي من برشلونة برنقل لندون صرف في مراسلات سابقة بقطعه واستلثائه على أموال ركانه^(١) وصادف أن غرق هذا الجاس بسبب سوء قرب سواحل المرية وكان ركاب لجار من المسلمين لهم مال كثير فطلب منهم صاحب المركب برنقل بأن يسلموه ما هم خوف عليهم من القراصنة ولا سهم أن أصحاب أجدان ثلاثة فطلانية كانت بهذه السواحل يملكها كل من إرنستينج من أهل بسببة وباراقوة من أنوكة لحاطت بالجار الغريق عوانق التجار المسلمون على طلبه وسلموه كل ما بحوزتهم من مال ولغير فآخذ بنال ثم ستم التجار لأصحاب الأجدان الثلاثة فالتقادوم وبمؤ بعضهم بأمان عاتلة ولدوا آخرين وبقي منهم البعض في الأسر. فغضب يوسف الأول بتسريحهم ورد أموالهم وما دلموه من قديمة وبمقابلة المعتدين وكف هذا الأذى وهذا العمل يشجع التثبيث

(١) - أنظر الوثيقة المسماة عدد 63 قائمة الأسرى

لنصلح الميرم ولم تمخر هذه طويته على توقيعه ووجهه صاحب
 غريابة رسولا محملا هذا الكتاب ومحموبا بأصحاب الشكايات
 ومكلفا بالعمل على إرجاع الأموال وتحرير الأسرى والحصول على
 ضمانات لكي لا يتكرر هذا القمع والانتهاك لمقد الصلح

• التعليق

إن لهجة هذا الكتاب صارمة ومضبب السطآن واضح فهو
 يصف العملية بالشيعة ويقول "ومدد النبية لا يخلص عنكم ما
 فيها. فالحال فيها أشنع من أن شرح لكم" ويواصل فيقول مطالبا
 منه تحديد موقفه وعمل الواجب فيه "فلن فيه من الخروج على
 عهدكم ما يجب إنكم إنكره وتعمره وعن الواجب فيه"

ويبدو أن الوثيقة السابقة رقم ٥٥ المنتقاة في قائمة الشكايات
 والانتهاكات كانت تصاحب هذه الرسالة وهي على كل تهمة تلص
 الجرم ومن اشطهر صاحب المركب برنقيل لدون Berenquien

(بدون

فتلاحظ رغم عدد الصلح وحسرم يترو ابراع تكاثر الشكايات
 وتواصل عمليات بقطع والأسر وبالتالي توتر العلاقات فتتساءل هل
 كان بطريرك الرّبع ملك أرغون على علم بهذه العمليات ومتسامحا مع
 مثل هذه القرصنة ؟؟

التقديم

هذا كتاب من يوسف الأول صاحب غرامطة يعتمد به رسوله
الفائد حسن بن كماشة سفيرا لدى بطروا اربع ملك أرغون ودلت
بتاريخ ١٨ شعبان سنة ٧٤٩هـ الموافق لـ ٢٢ ديسمبر سنة ١٣٤٩م.

لِيَعْلَمَ مَنْ يَقِفُ عَلَى هَذَا الْكِتَابِ وَتَنْفَعُهُ أَنَّهَا الْأَمِيرُ عَمْدُ
 اللَّهُ يُوسُفُ بْنُ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ أَبِي الْوَلِيدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَرَجِ
 بْنِ نَصْرِ سُلْطَانِ هَرْنَاطَةَ وَمَالِقَةَ وَأَنْفَرَةَ وَوَدَيَّ أَشْوَ وَمَا إِلَيْهَا
 وَأَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ، لَمَّا اسْتَعَدَّ الصُّلْحَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ السُّلْطَانِ الْأَجَلِّ
 السُّرْفِيعِ الْأَوْفَى السُّنْزُورِ الْأَخْلَصِ سُلْطَانِ أَرْغُونِ وَتَلْبَسِيَّةِ
 وَقَرْصِيَّةِ وَمِيُورْقَةَ وَسَرْدَانِيَّةِ وَقَطِطَ بَرْجَلُوتَةَ أَسْعَدَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ
 وَرِضَاةِ ظُلْمَانِهِ مِنْ مَحَلِّ أَمْرِهِمَا السُّلْطَانِ الْجَلِيلِ السُّعْطَمِ الْأَشْهَرِ
 الْأَوْحَدِ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ أَبِي الْحَسَنِ سُلْطَانِ الْعُدُوَّةِ أَيْدَهُ اللَّهُ
 أَنْ يَنْتَعِمَ بِالْإِذْنِ لَمْ يَفِي عَقْدِ صُلْحٍ مَعَهُ عَلَى بِلَادِهِ عَلَى مَا
 جَرَتْ بِهِ عَوَائِدُ^(١) صُلْحِهِ مَعَ تِلْكَ الْمَمْلُوكَةِ وَأَعْطَانَا مَقْتَرَةً لِعَقْدِ
 ذَلِكَ فَأَقْبَضَ بِنَظَرِنَا أَنْ وَجْهَهُمَا إِلَى السُّلْطَانِ نُونُ بَيْطَرَةَ^(٢) بِرُؤْسِ
 عَقْدِ الصُّلْحِ مَعَهُ عَلَى بِلَادِ السُّلْطَانِ أَبِي الْحَسَنِ بِالْعُدُوَّةِ

(١) - أبو الحسن سلطان المدونة: أمير الحسن بن السلطان أبي محمد الرهيمي سلطان
 المغرب الأقصى وتلمسان بخاس

(٢) - في الأصل عوائد المراثيد والمقصود من ذلك يعود الصلح المتكدر

(٣) - نون بيطر الزابح ملك أرفغون

وَالْأَنْدَلُسُ الْقَائِدُ^(١) الْأَجَلُ الْأَعَزُّ الْأَرْفَعُ الْأَمَجَدُ الْحَمِيدُ
 الْأَصِيلُ الْأَفْضَلُ خَصَّتْنَا الْحَقِيْقَةُ لَنَيْتِنَا الْمُبْرُورَ الْأَخْلَصَ أَبَا
 الْحَسَنِ بْنِ كَمَشَةَ، وَصَلَّ اللَّهُ عِزَّتُهُ وَرَفَعَتُهُ. وَأَمَرْنَا لَهُ بِهَذَا
 الْمَكْتُوبِ ظَهْرًا عَلَى أَنْ مَا يَمْقِدُهُ فِي ذَلِكَ فَتَحْنُ نَفْسِيهِ
 وَنَلْتَرُمُ حُكْمَهُ وَنَلْتَرُمُهُ مَنْ أَتَى لَنَا بِهِ بِمَا عِنْدَ فِي دِيكَ مِنْ
 قِبَلِ السُّلْطَانِ أَبِي الْحَسَنِ، وَنَأْ^(٢) يَكُونُ هَذَا ثَابِتًا وَلَا يُلْحَقُ
 فِيهِ شَيْءٌ أَمَرْنَا بِكَتَبِ هَذَا الْمَكْتُوبِ وَجَعَلْنَا عَلَيْهِ خَطَّ يَدِنَا
 وَظَاهَرْنَا شَاهِدًا عَلَيْنَا بِإِصْلَاحِ حُكْمِهِ وَذَلِكَ فِي الْمَالِوسِ قَهْرًا
 لِشَهْرَيْنِ مِنْ عَامِ خَمْسَةِ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِئَةِ.

صَحَّ هَذَا

^(١) - فِي الْأَصْلِ الْقَائِدُ الْإِثْنَانُ. وَلِغَوْدِ هَذَا الشَّيْءِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ كَدَامَةَ أَبُو
 الْحَسَنِ الْمَرْهَمِيُّ سُلْطَانُ دَارِ الْقَسْرِ. مِنْ أَكْثَرِ سُلْطَانِ الْمَمْلُوكَةِ الْمَرْهَمَةِ فَتَحَ
 إِلَيْنَاهُ وَالْمَلِكُ وَالْأَنْدَلُسُ وَأَرْفَعَ عَهْدِيَّاتِ الْفَتَاوَى

^(٢) - فِي الْأَصْلِ. وَأَنْ حَقَّى

١- التحليل

أهل يوسف الأول صاحب غرناطة في هذا الكتاب إبرامه عقد صلح مع بطرو الزابع ملك أرشون وطلبه رسمها من الخليفة عيسى سلطان قاس أبي الحسن أن يعقد باسمه وصاية عنه هذا الصلح بينه وبين أرشون حسبما جرت به العادة وأنه كلف قائد دريسوله وحظيه أبا الحسن بن كماشة بمهمة عقد الصلح وإتمامه باسمه وصاية عن السلطان أبي الحسن المريني. صحت أبيه. وتمهد يوسف الأول في هذا بكتاب والرسم الذي سلفه إلى ابن كماشة بالانترام مع السلطان أبي الحسن بشروط الصلح وقيوته وصحة بنوده

٢- التعليق

ملاحظ من خلال هذه الوثيقة على العلاقة القائمة بين المرينيين وبني الأحمر بغرناطة ومدى اعتماد يوسف الأول على اسكتد أبي الحسن لطهمة القوي الذي استمدح أن يمسك نفوذ علي كامل الجريدة المغربية إفريقيا وتلمسان والمغرب الأقصى وبصرم المصري مزارع عديد بالأندلس. بالجريدة الخضراء وبطريف وبجبل طارق ويهدد مصالح المصري سواء القشتاليين أو القطلانيين بأرضون لذلك يرى ملك أرغون العوي والشاب بطرو الزابع يسمي

للحصول على عقد صلح مع المرتينين ويطلب من يوسف الأول
 لتوسط ذلك ويمتد ملك غرناطة علاقته المقيمة بأبي الحسن الريني
 واحتماءه لمطالبة سلطان فارس بأن يصفح به بأن يعقد باسمه صلحا
 مع أرغون بنصوي تحته المرتينين وبنو الأحمر ويصير بذلك السلم
 للمنطقة فيقبل الخليفة أبو الحسن المرغش وهو في موقف قوة ويكلف
 ابنه يوسف الأول^(١) كما يحلو به أن يقول بإمضاء العقد خاتمة
 المرتبة في أوج قوتها وغرناطة تشعر بذلك بالأمان والاطمئنان
 وتصرف بكياسة وتتعامل مع أرغون معاملة الذئب لنبذ

^(١) - انظر علاقة الظلالين بالمرتينين فصل أبي الحسن الريني وثيقة الحنف
 بين غرناطة وأرغون والمرتينين للمؤلف. منشور تحت مسمى سنة 2002

التقديم

هذه نسخة من كتاب ليوسف الأول أرسله إلى بترو الرابع ملك
أرغون حول معاهدة الصلح المبرمة مع السلطان المريني أبي الحسن
وأعمال القرمصة المختلفة بتاريخ 4 ربيع الأول سنة 746هـ الموافق
لـ 3 جويلية سنة 1345م.

السُّلْطَانُ الْأَجَلُ الْمُكْرَمُ الْعَرْفُ الْعَوْفَى الْمُشْكُورُ الْمُؤَثَّرُ
 السَّيْرُورُ الْأَخْلَصُ دُونَ بَطْرَةِ^(١) مَلِكِ أَرْهُوْنِ وَسُلْطَانِ بَلْقِسِيَّةِ
 وَسَرْدَانِيَّةِ وَقَرْمِيَّةِ وَمِيُورَقَةِ وَقَمَطِ بَرْجَنْوِيَّةِ أَسْعَدَهُ اللَّهُ بِطَقَاتِهِ
 وَرِضْوَانِهِ وَغَرَفَهُ بِهَمَا عَوَارِفِ إِحْسَانِهِ، مُكْرَمُ مُلْكَتِهِ وَشَاكِرُ
 مُؤَنِّدِهِ الْحَافِظُ بِمَهَبَةِ الْمُثْنِيِّ عَلَى مَذْهَبِهِ فِي الْوَفَاءِ وَقَصْدِهِ
 الْأَمِيرُ عَبْدُ اللَّهِ يُوسُفُ ابْنُ أَمِيرِ السُّلْطَانِيَّينِ أَبِي لَوْلَاهُ
 إِسْمَاعِيلِ بْنِ فَرَجٍ بْنِ نَصْرِ سُلْطَانِ قَرْنَاطَةِ وَمَالِقَةِ وَالْقَرْيَةِ
 وَوَادِي أَشْ وَمَا إِلَيْهَا، وَأَمِيرُ السُّلْطَانِيَّينِ

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ كِتَابَهُ الْيَكْمُ مِنْ حَمْرَاءِ قَرْنَاطَةِ حَرَسَهَا
 اللَّهُ وَلَيْسَ بِفَضْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا الْخَيْرُ الْأَكْثَلُ وَالْأَسْرُ
 الْأَجْمَلُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَمُلْكُكُمْ مَرْفَعَةٌ الْجَانِبِ، مُشْكُورُ
 مَا لَهَا فِي مَدِّ حَسَنِ الْعَذَابِيَّةِ، تَحْفُوظُ عَنْهَا بِالْوَجْهِ

وَالِي هَذَا مُوَجِّبُهُ الْيَكْمُ هُوَ أَنْ رَسُولَنَا أَمَّا الْحَمْدُ بْنُ
 كَمَاثَةَ، أَمْرُهُ اللَّهُ، وَمَلْنَا بِكُتَابِكُمُ السُّلْطَانِيَّ جَوَابَ كِتَابِنَا إِلَيْكُمْ

(١) - في الأصل ولاكن

في شأن عقد الصلح معكم على بلاد محل أبينا^(١) السلطان
 الفعظم أبي الحسن أيده الله وقد وقفنا على جميع ما ذكرتم
 على العقد الذي وجئتم به أنكم قد عقدتم الصلح على
 الجانبين^(٢) على الشروط التي تضمنها المکتوب وشكرت
 قصدكم في ذلك ولما وصل بكمابكم عرضنا على توجبه إلى
 العدة يرسم خلاص الحال وأخذ أمر السلطان الفعظم أبي
 الحسن أيده الله بإفضاء ما عقدتم معه وشهرام أخكاية.
 فحدث على اتفاق^(٣) أبي الحسن مرض معة من التوجه في
 ذلك ورأينا أن غيرة لا يقوم مقامه في ذلك، فتأخر ذلك
 حتى استراح من مرضه وتوجه إلى السلطان لقد وصل جوابه
 السلطاني أنه انتهى ذلك. ووصل مکتوب منه في ذلك
 لخلاص الصلح. وهو بصلتكم ضحبة كدها هذا. وقد انعقد
 الصلح بين الجانبين واستقامت الأحوال فلهذا منكم أن

(١) - السلطان أرسل سلطان مصر والمغرب النوفري سنة 752 هـ والذي كسر متحالفاً
 مع الخرافة واستولى على قنصان وجبل الفصح والجيزة وطريف في معركة
 عظيمة مشهورة.

(٢) - في الأصل على الجانبين (مكررة) خرافة وبلاد المدوة والقرب

(٣) - في الأصل القامد القامد (هنا) برسول أبو الحسن بن كماندة

تَكْتَبُوا إِلَى بِلَادِكُمْ وَتَعْرِفُوا عَلَى وَلَا تَكُنْ لَنْ لَا يَجْعُوا^(١) فِي
تَعْبِيرِ جَمْعِ الْإِغَارَةِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِوَجْهِهِ. قَبْلَهُ لَمْ يَتَّقِ بَيْنَكُمْ
وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عَشْرَةً، وَنُكْتُوا عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ أَيْلَاحُ التَّوَكُّيدِ.
هَذَا هُوَ الَّذِي يَحْتَمِلُ عِلَالٌ^(٢) أَسْبَابَ وَلُغْرٍ وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ م
رَأَيْتُ أَجْمَلًا بِلَادَكُمْ تَقْرُدُ عَلَى سَوَاحِلِ بِلَادِنَا بِالسَّافِرِ
وَحُصُوصًا بَعْدَ رُجُوعِ الْقَنْدِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ كَعْبَةَ حَتَّى فَقَدَ
مِنَ النَّاسِ وَأَنْوَاهُمْ مَا لَمْ يُفْقَدْ مِثْلُهُ فِي الْمَرْءِ. وَقَدْ أَمَرْنَا أَنْ
يَحْصِيَ مَا أَفْكَرَ حَصْرُهُ مِنْ ذَلِكَ وَبُوجْهِهِ إِلَيْكُمْ لَتَعْمَلُوا^(٣) فِي
الْإِنْفَاءِ مَعَهُ مَا يَلِيقُ بِوَدْعَتِكُمْ وَمَا يَشْكُرُكُمْ عَلَيْهِ وَقَدْ وَجَّهْتُ
بِكُتَابِي هَذَا إِلَيْكُمْ الْفَارِسَ الْمُكْرَمَ الْمُتَزَوِّدَ أَبَا الْحَسَنِ إِبْرَاهِيمَ
الشَّعْبِيَّ نَيْ. عَزَّ اللَّهُ بِالْمَقْدَرِ، وَأَلْقَيْتُ إِلَيْهِ مَا يَنْقِبُهُ إِلَيْكُمْ فِي
الشُّكَايَاتِ وَأُمُورِ لَصُحِّحَ يَهْوَدُ إِلَيْهَا بِجَوَابِكُمْ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ.
وَأَهْمُ الْأُمُورِ تَوْجِيهِ الْأُمُورِ بِالْأَشْتِدَادِ عَلَى وَلَا تَعْلَمُوا فِي حَسَنِ
الْحَلَلِ وَأَنْ لَا يَخْتَرِ مَوَاضِعَهُمْ جَنْبَ لِيُفْرَضَ^(٤) فِي أَرْضِ

(١) - فِي الْأَصْلِ لَا يَجْعُوا لَا يَكُونُوا مِنْ تَجَوُّدِ الْأَجْدَدِ

(٢) - فِي الْأَصْلِ عِلَالٌ عَلَى أَسْبَابِ الْفِتْنَةِ

(٣) - فِي الْأَصْلِ لَتَعْمَلُوا

(٤) - فِي الْأَصْلِ الْقَضِيَّةُ لَتَفْرَضَ

المُسْلِمِينَ بِوَجْهِ ذَلِكَ هُوَ الَّذِي يَقْطَعُ الْخَلَلَ^(١) وَيُخَمِّمُ الْمَلَسَ
بِحَوْلِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَصِلُ سَعْدَكُمْ بِتَقْوَاهُ وَيُعِزُّكُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ
وَرِضَاةِ بَنِيهِ وَكَرَمِهِ. وَالسَّلَامُ يُرْجَعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا أَثِيرًا

كُتِبَ فِي الرَّابِعِ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ الْعُتْبَارِكِ عَامَ سِتَّةٍ
وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ عَرَفَ اللَّهُ بَرَكَتَهُ وَخَيْرَهُ بِفَضْلِهِ وَحَوْلِهِ
صَحُّ هَذَا.

صَحِبَتِ النُّسخَةُ بِهَذَا الْمُقَدِّمَةِ

(١) - يَقْطَعُ الْخَلَلَ يوقِفُ أَهْلَابَ الْإِغْرَارِ وَيُخَفِّضُ حِدَاهَا.

٢ - التحليل

كان السفير أبو الحسن بن كماله رجع من أرفسوى بكتاب من يترى الزابع وبسغة من عقد الصلح الذي وقعه ووافق عليه كي يتسحب على البلدين قرناطة وأقرب حسب الشروط التي تضمنتها العقد وكان السلطان يوسف الأول قرر إرسال نسخة منه إلى الخليفة أبي الحسن للاطلاع عليه وإضافته مع السفير أبي الحسن بن كماله مهندس الصلح وبطرافه غير أن هذا الرسول الأخير مرهق وتأخر سوره ثم شفي فتوجه إلى فاس ورجع بالعقد منقش وحصل على مباركة السلطان أبي الحسن الموضحة في كتاب خاص من فأرسل يوسف الأول ملك غرناطة هذه الرسالة إلى يترى الزابع مؤكدا حصول الصلح بين المسلمين بالمروة وقرناطة وبلاد أرفسوى

٣ - التعليق

في الجميع على إتمام هذه العقود للصلح فالقرينة كانت ميزت هذه العلاقات المسيحية الإسلامية في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط في القرنين الرابع والخامس عشر ميلادي وهي يجب ما شهدته المنطقة لاحق من وبلاات وحروب واختلاف دؤن وظهور أخرى.

- التقديم

هذه رسالة من يوسف الأول إلى بطرو الرابع ملك أرمنون حول انتهاكات عقد الملح بتاريخ ٥ ذي الحجة سنة 746هـ الموافق لـ ١٤ أبريل سنة 1346م.

• نص الرسالة

لِسُلْطَانِ الْأَجَلِ الْمَرْفُوعِ الْحَكِيمِ الْمَبْرُورِ الْأَوْفَى الْأَشْهَرِ
 الْمَشْكُورِ الْأَخْلَصِ ذَوْنِ بَصِيرَةٍ^(١) مَلِكِ قَرْغُونٍ وَبَشْبِشِيَّةٍ وَمَبُورِقَةٍ
 وَرُدَايَةِ وَقَرْصَنَةِ وَقَطَطِ بَرْجُونَةِ وَرُشَايُونَ وَصَاحِبِ
 رُدَايَةِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عِزَّتُهُ بِقَوَادِ وَأَسْعَدَ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَرِضَاةِ،
 مَكْرَمِ مُلْكُنْهِ أَسْرُ بِجَانِبِهِ الْحَافِظِ لِمَهْدِهِ الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ
 يُوسُفَ^(٢) إِبْنِ أَمِيرِ الْمُتَمِيمِينَ أَبِي الْوَلِيدِ يُسْمَعِيلَ بْنِ قَرِيحٍ بْنِ
 نَصْرِ سُلْطَانِ غَرْمَاطَةِ وَمَالِقَةِ وَالْمَرْيَةِ وَوَادِي تَشْ وَمَا لَهَا وَأَمِيرِ
 الْمُتَمِيمِينَ.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ كَتَبْنَاهُ إِلَيْكُمْ مِنْ حَضْرَاءِ غَرْمَاطَةِ حَرَسَهَا
 اللَّهُ وَلَيْسَ بِعَفْشٍ إِنَّهُ سَبْحَانُ إِلَّا أَنْخَبِرَ الْأَكْمَلُ وَالْأَكْمَلُ
 الْأَشْمَلُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَجَانِبَكُمْ مَكْرَمَ مَبْرُورٍ وَمَحَلُّكُمْ فِي
 الْمُنُوكِ الْأَوْفِيَاءِ مَشْهُورٌ وَمَدْحُكُمْ فِي الصُّحْبَةِ وَالْوَفَاءِ بِأَعْمَدٍ
 مَعْلُومٌ مَشْكُورٌ

وَالِي هَذَا، فَقَدْ وَصَلْنَا كِتَابَكُمْ جَوَابًا عَنْ كِتَابِكِ الْبَدِي

^(١) - ذَوْنِ بَصِيرَةٍ الْوَسْوَ الرَّبِيعِ مَكْرَمَ تَرْغُونِ.

^(٢) - يُوسُفَ يُونُسَ الْأَيْكَلِ سُلْطَانِ غَرْمَاطَةِ

وَجَهَنَّا إِلَيْكُمْ صُحْبَةً لِرُسُلِنَا، وَاسْتَوْفِينَا مَا ذَكَرْتُمْ فِيهِ وَمَا قَرَرْتُمْ عِنْدَنَا مِنْ أَنْتُمْ أَمَرْتُمْ خُدَّاءَكُمْ وَوُلاَةَ بِلَادِكُمْ بِالْإِنصَافِ مِنْ كُلِّ مَا أَخَذَ الْمُتَسَلِّمِينَ بَعْدَ عَقْدِ الصُّلْحِ، وَذَلِكَ هُوَ الَّذِي يُلَاقِي سُلْطَانٍ وَمِثْلَكُمْ، فَمَا رَأَى أَسْلَافَكُمْ السُّلُوكَ يُعْرِفُ مِنْهُمْ الْوَفَاءَ بِالْعَهْدِ وَالْوُقُوفَ فِي حِفْظِ أُمُورِ الْمُلْكِ عَلَى مَا عَقَدُوا عَلَيْهِ.

وَتَعْلَمُونَ أَنَّ هَذِهِ الشَّكَايَاتِ الَّتِي لَحَقَتْ أَرْضَنا مِنْ تَأْسِيبِكُمْ قَدْ طَالَ الْحَالُ فِيهَا، وَوَجَّهَتْ فِيهَا إِلَيْكُمْ إِرْسَالًا، وَهُمْ يَمْتَرِدُونَ فِي طَلِبِهَا مَعْدُ نَحْنُ هَامٍ وَمَا رَأَى أَهْلُ بِلَادِنَا (الذِينَ) ^(١) نَحْبَهُمُ الضَّرَرُ يَفْشِكُونَ إِلَيْهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَلَا يَمْسَعُنَا إِلَّا أَنْ نَنْتَهَرَ لَهُمْ، فَخَصَدْنَا مِنْكُمْ إِلَيْهَا السُّلْطَانَ أَنْ تَعْرِمُوا فِي هَذِهِ أَسْوَاحِ غَرِيمَةٍ وَمِثْلَكُمْ مِنَ السُّلَاطِينِ وَتَحْكُمُوا عَلَى تَأْسِيبِكُمْ بِطِلَاصِ ذَلِكَ حُكْمًا جَرْمًا وَقَدْ رَأَيْنَا أَنَّ وَجَّهَنَا إِلَيْكُمْ بِكِتَابِنَا هَذَا خَدِيمِنَا الْقَارِسُ الْمُكَرَّمُ أَبَا الْحَجَّاجِ يُوسُفُ بْنُ فَرَّجٍ أَكْرَمَهُ اللَّهُ، فَعَسَى أَنْ تَجْعَلُوا مَعَهُ مَنْ يَظْهَرُ لَكُمْ مِنْ تَأْسِيبِكُمْ بِمَرْدُدِ مَعَهُ عَلَى الْجِهَاتِ الَّتِي تَقْبَلُ الشَّكَايَاتُ فِيهَا

(١) - تَمَّتْ إِسْالَةُ مَا بَيْنَ مَقْلَبَيْنِ لِيَسْتَمِيعَ لِقَائِي

وَتَتَذَكَّرُ أَلَيْسَ أَمْرُكُمْ فِي ذَلِكَ بِالْخَلَّاصِ الَّذِي يَقَعُ الْإِنْصَافُ
 جُودُهُ، فَإِنْ فَعَلْتُمْ مَا يَلِيقُ بِكُمْ وَمَا تُقْبِلُكُمْ عَلَيْهِ
 بِالشُّكْرِ، وَالْأَمْلِ بِمَعْنَا إِلَّا أَنْ نَقْرَأَ لِرَبِّهِتُنَا وَجْهًا يَكُونُ فِيهِ
 خَلَّاصٌ لِكَيَايَاتِهِمْ وَإِنَّا وَقَعَ الْأَسْرَعَانُ^(١) فَلَا يَحْقِقُ عَلَيْكُمْ مَا
 يَخُشَى فِي ذَلِكَ مِنْ خَلَلٍ فِي الصَّلَاحِ وَأَنَّهُ لَا تَصْغِيرُ لَهُ حَالُ
 هَذَا فَعِنْدَنَا عَرَفْتُمْ بِهِ وَنَحْنُ نَرْتَقِبُ مَا يَكُونُ مِنْ عَمَلِكُمْ
 فِي ذَلِكَ. وَاللَّهُ يَصِلُ لَكُمْ بِعَظَمَتِهِ عَوَافِدَ رِضْوَانِهِ
 وَمَوَاهِبِهِ [وَالسَّلَامُ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا أَيْدِيًا]

كُتِبَ فِي الْقَدِيمِ عَشْرَ أَشْهُرٍ ذِي الْحِجَّةِ هـ سِتَّةَ وَأَرْبَعِينَ
 وَسَبْعِيَّةً.

صَحَّ هَذَا.

(١) - الْأَسْرَعَانِ مِنْ أَرْبَعِينَ مَا أَخَذَ كَرَمَهُ وَلَمْ يَقَعِ تَسْوِجُ الْأَمْرِ.

هذه رسالة حازة اللهجة وجهها يوسف الأول إلى يثرو، مزيج
 يعلمه فيها يوصول رده على كتابه الخاص بالانتهاكات الخاصة في
 الصبح وإطلاعه على ما ورد فيه من اعتماد لإصناف أهله وتسريح
 الأسرى وإرجاع الأموال وإيقاف القطع إلا أنه لم يحدث شيء من
 كل ذلك وانقضت سنة كاملة ولم يرفع القدر ولم يقع إنصاف
 أسلمون بذلك طالب يثرو في حرم وشيء من التهديد بل يعمد بحق
 وبسرعة على إنصاف المتضررين وإصدار حكم جارم في المتضدين
 وأعلمه أنه وجه إليه خديمه الدرس لها الحجاج يوسف بن فريج
 كي يبحث في الأمر ويحصل على استرجاع الأموال والأسرى وما
 ورد في الشكايات حتى لا يضطر إلى مراجعة مولاه من الصبح
 والعمل على إنصاف أهله بنفسه وإيقاف ما يلحق ببلاده من ضرر
 فيقول مهدداً: "وإلا فلا يصح إلا أن نطير برعميتنا وجها يكون فيه
 خلاص فكاياتهم وإذا وقع الاستبهاان فلا يخفى عليكم ما يحدث
 في ذلك من خلل في الصبح وأنه لا تستقيم له حال". فهو بهذه
 بإيقاف العمل بالصلح وبمماودة شر لغارات، فبل إن الصلح لم تعد
 "تستقيم له حال"

نلاحظ المعاملة الخاصة لإتصاف المسلمين وإرجاع الأسرى والأموال المحققة ونقد صبر ملك غرماطة وعمره على وضع حد لهذا الصلح المنهت إن تواصلت هذه المعاملة. ويتأكد لنا من خلال هذه الوثيقة الدور الهام للفرصة في هذه الحرب القائمة بين المسلمين ومصارى إسبانيا، فهذه الحرب غير مئة ولكنها حاصلة بطرق مدنية من طريق القطع بحرا وبراً

القديم

رسالة من يوسف الأول صاحب قرنطة بتاريخ جمادى الأولى
سنة 750 هـ الموافق لـ 3 أوت سنة 1349م حول رسوله إلى بنو
الزايغ.

وَصَلَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِتَقْوَاهُ وَأَسْعَدَكُمْ بِطَاعَتِهِ وَرِضَاهُ، يَصِلُكُمْ
بِكِتَابِنَا الْمُنِيرِ هَذَا طِبْءٌ خَدِيمُنَا التَّاجِرُ الْمَكْرُمُ بِمِيرَةِ أَرْثُو
أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِتَقْوَاهُ، وَهُوَ الَّذِي هَيَّأَهُ لِأَخَذِ جَوَابِ كِتَابِنَا
الْمَذْكُورِ فَالْمُرَادُ مِنْكُمْ أَنْ تَذْفَعُوا لَهُ جَوَابَ كِتَابِنَا الَّذِي
يَصِلُكُمْ بِهِ، فَتَحَنُّ نَزَقُ وَصُولُهُ بِهِ وَغَرَقْنَاكُمْ بِذَلِكَ لِيَكُونَ
فِي عِلْمِكُمْ وَاللَّهُ سَيَحَابُهُ بِمَعْنِكُمْ بِتَقْوَاهُ وَيَحْمِلُكُمْ عَلَى مَا
فِيهِ رِضَاهُ وَالسَّلَامُ مُرَاجِعُ سَلَامِكُمْ كَثِيرًا أَثِيرًا

وَكُتِبَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عَشْرَةَ بِشَوْرِ جُمَادَى الْأُولَى هـ
خَمْسِينَ وَسَبْعِينَ

وجه يوسف الأول هذا الكتاب لبيرو الرابع يعلمه فيه بقمهين
القاجر بيرة أرتو رسولاً لديه يعلمه كتاب غرناطة ويتسلم
من ملك أرمون الرق عليه وعلى مختلف المسائل المثارة فيه
والخاصة بانقطاع والأسرى المأخوذين مع أموالهم وسلمهم كـ
كان يهتد في الشكايات السابقة

العلق

لهذه الرسالة جافة وتتم عن عظم صاحب غرناطة
وتعماله لعدم تسجيل بيرو الرابع يتصاف أهل وعقاب اللطاف
المسدين والولاة المنطقتين والمتواصين مع القراصة

(١) بيرة أرتو Petro Artois قتلاني قاجر بقرناطة ويصل بهلاط يوسف الأوك

التقديم

هذه رسالة من إدريس بن عتقان بن أبي العلاء وزير غرناطة إلى
 الملكة ليونورا⁽¹⁾ زوجة بطريرك الزابح ملك أراغون وأخت هلمب
 الثاني ملك صقلية بتاريخ 2 ذي الحجة سنة 1191 هـ الموافق لـ 11
 جانفي سنة 1191م يقرر فيها عن مشاعره نحو أراغون واستعداد
 لغناه حولانها وما ترغب فيه من أمور بغرناطة

(1) الملكة ليونورا أخت هلمب الثاني ملك صقلية وكانت قد دخلت لباردة
 شقيقها مع سلطان فارس وصاحب قرطبة كي يحصوا معه صلب
 - انظر كتاب عمر سميدس "العلاقات المظلمة بوقية" منشور بـ
 سنة 1902

الرَّيَّانَةُ الْمَرْفُوعَةُ الْوَفِيَّةُ الْمَشْكُورَةُ الْمُعْظَمَةُ الْمَشْرُورَةُ
 ذَوْنِيَّةٌ^(١) زَوْجَةُ السُّلْطَانِ الْأَجَلِ الْمُعْظَمِ الْأَوْفَى الْأَشْهَرِ الْمَرْفُوعِ
 الْأَطْهَرِ نُونِ بَطْنِهِ^(٢) مَلِكِ أَرْغُونِ وَسُلْطَانِ بَلْمِسِيَّةِ وَسَرْدَابِيَّةِ
 وَسَرْقِسْطَةِ وَمِيُورَقَةِ وَبَرْثِيَّانِ وَجُرُوتَةِ وَقَسْطِ بِي بَرْجَلُونَةِ،
 وَصَلِ اللَّهُ أَشْبَابَ سَعَادَتِهَا بِقَوَاهِ وَيَسْرَهَا بِعَا يُحِبُّهُ وَبِرُضَائِهِ،
 مُكْرَمُ قَسْرَهَا وَحَافِظُ مَهْدِهِ السُّعْجِبُ فِي جَانِبِهِ الشَّاكِرُ
 بِمَقْصِدِهِ فِي الْوَفَاءِ وَمَذَاهِبِهَا إِنْ رِمَسُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي
 الْعَلَاءِ^(٣) كَتَبَهُ إِلَيْكُمْ مِنْ حَضْرَةِ غَرْنَاطَةِ حَرَسَهَا اللَّهُ وَلَهُسِ
 بِفَضْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا الْخَيْرَ الْأَكْمَلَ وَأَيُّسَرُ الْأَشْمَلِ. وَالْحَمْدُ
 لِلَّهِ كَثِيرًا وَجَاهِبُكُمْ مَهْرُورٌ وَقَدْ كُنْتُ فِي الْوَفَاءِ مَشْكُورٌ وَقَدْ رُكِّمْتُ
 مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ وَإِلَى هَذَا أَتَعَدُّكُمْ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ وَرِضْوَانِهِ
 وَغَرَفَكُمْ بِهِمَا عَوْرَفَ إِحْسَانِهِ

(١) - الملكة ليوئورا زوجة بطرو الزابيج ملك فرنساون وأولدت لفرحبيب الثاني ملك
 صقلية. Renc Leonora

(٢) - نون بطرو الزابيج

(٣) - إمريس وزير ملك غرناطة محمد الخامس بن فرح بن نصر الذي خلف أباه
 يوسف الأول. وهو من أسرة أبي العلاء المعروف كان لاجد الحاجب والوزير
 الأول. بقرطبة

فَإِنَّهُ وَصَلَ رَسُولُكُمْ^(١) الْمَكْرَمَ إِلَى تَارِ مَوْلَاتِ السُّلْطَانِ
 الْعَظِيمِ أَيْدِيَهُ اللَّهُ وَعَسَى فِي إِكْرَامِهِ وَتَرْفِيعِ قَدْرِهِ الْوَاجِبِ الَّذِي
 يُرْضِيكُمْ، وَأَمْرٌ فِي تَارِ الصِّيَافَةِ الَّذِي ثَلِيثٌ بِمَقْبَلِهِ مِنْ يَوْجِهِ
 سُلْطَانٌ كَبِيرٌ بِتِلْكَكُمْ، وَمَنْ يَهْدِي يَدِيهِ مَثُولُ الْبِرِّ وَالْعِنَايَةِ وَقَبُولُ
 بَقَاةِ الْحَوَائِجِ كُلِّهَا عَلَى أَكْمَلِ الْأَحْوَالِ وَأَفْضَلِهَا وَأَمَّا مُعْظَمُ
 سُلْطَانِكُمْ فَعَلَى مَا تَعْلَمُونَهُ مِنَ الْوُقُوفِ لِتَوْفِيَةِ أَغْرَابِكُمْ عَمَلًا
 بِالْوَاجِبِ الَّذِي يُوفِي مَا قَدَّمْتُمْ عِنْدَهُ مِنَ الْأَمْنَادِي الْجَوِيَّةِ
 وَالْمَوَاجِبِ الْجَرِيمَةِ وَأُرِيدُ مِنْكُمْ أَنْ تَعْرِفُونِي بِمَا لَكُمْ مِنْ هَذِهِ
 الْبِلَادِ مِنَ الْحَوَائِجِ لِأَعْمَلِ فِيهَا الْوَاجِبَ وَمَا لَكُمْ قَبْلِي، وَكَذَلِكَ
 عِنْدَ مَوْلَايَ السُّلْطَانِ أَفْضَلُهَا عَلَيَّ مَا يُرْغِبُكُمْ، عَذَا عَلَيَّ
 وَاجِبٌ فِي حَقِّكُمْ وَاللَّهُ تَعَالَى بِحَسْبِ سَعَادَتِكُمْ بِتَقْوَاهُ وَيُسْرُكُمْ
 بِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ وَالسَّلَامُ

كُتِبَ فِي الثَّانِي لِيَذِي الْحُجَّةِ عَامِ أَحَدٍ وَخَمْسِينَ
 وَسَبْعِينَ عَرَفَ اللَّهُ خَيْرَهُ وَبَرَكَتُهُ بِهِمْ وَقَضَاهُ وَبَقَاةُ طَوْلِهِ.

(١) - الرسول: روبرت ملك فرنسا، محمد الخامس بن لوج بن نصر

- انظر كتاب عمر مكيان "الطوائف الاقلية العربية" منشورات مكيان.

سنة: نوفمبر 2002

٢ - التحليل

وجه هذا الورق، درهمين عشر صديقي التاج الأرغوني هدد الرسالة لزوجة الملك ليهنثورا زوجة بترو الرابع ملك أرغون وأخت فميب الثاني ملك صقلية يعلمها فيها بوصول رسوبها إلى عرطاة وبهم من معاملة البلاط له وإكرام السلطان له بإتزاله في دار الشهادة واستقباله وسداعه وقضاء حوائجه كلها مكانتها الخاصة وما يحظى به ملك أرغون من قدر عال وعظمة واعتماد وتفضل في آخر الكذب إلى الإهراب من فرسه من كبر استعداده لطمتها وقضاء كثر حوائج التاج الأرغوني بخرنطة والقهر في تدل من مشاهره نحو الملكة وزوجها بترو الرابع وذلك بهيئار كل استعداد لقضاء حوائجها بخرنطة قائلا " وأريد بكنكم أن تعرفوني بما لكم بهتة الهلاك من الحوائج بأمر فيها الواجب بما لكم هيلي. وكذلك عند سولاي السلطان أقضيها على ما يرضيكم هذا على واجب هي حكنكم". فيضع نفسه تحت تصرفهم كأبي من بهلاط لتاج الأرغوني

٣ - التعليق

نلاحظ أنه رغم توتر العلاقات بين أرغون وعرطاة وغضب السلطان يوسف الأول سماعة أرغون وتأخر بترو الرابع في إنصاف

أهل غوثاظة وعدم سعيه لإيقاف أعمال انقطع والقرصنة، يُقدم هذا
المستند في التماس شواهد الإخلاص ويعرب عن حسن استعداده
وعونتي وخدمته ويؤكد تفانيه في خدمة ملكة أرضون
وزوجها بثرو.

فمثل هذا السلوك يدفع المرء كي يُعتبر هذه العلاقات محسوبة
ومعزة بسلامة الهلاك وكرامتها وحاملة على استضعافها !

١. التقديم

هذه رسالة من الأمير محمد الخامس بن السلطان يوسف الأول
 أبي الحجاج بن أمير المسلمين أبي الوليد إسماعيل بن نصر إلى
 الأخت بون بترو هم الملك المظفر بترو الرابع والنائب عنه بتريخ
 فاتح رمضان سنة 7٩6 هـ الموافق لـ 9 سبتمبر سنة 13٩4 م حول
 الملح

من الأمير عبد الله محمد بن أمير المسلمين أبي الحاج
يوسف بن أمير المسلمين أبي الوليد إسحاق بن نصر أبي
الله أمرو وأشد عشره، إلى الأمانت^(١) العرفع الأجر الأرفي
المشكور العنبرور دون بطرة عم السلطان المعظم ملك أرغون
واساير عنه، وصل الله برته بتقواه وأسعد بطاعته الله
ورضاه

كتبناه إليكم من حمراء غزنطة حرسها الله ونيس بفضل
الله سبحانه إلا الخير الأكمل ونيسر الأشمل والحمد لله
كثيرا. وجابكم تنور وقصركم في الوقع مشكور وقدركم في
كبار انصراية معزوف مشهور.

وقد وصل كتبكم واستوفينا ما ذكرتم فيه من أن السلطان
الأجل ملك أرغون^(٢) لما انفصل عن تلك الجهة قدتمكم نابها
عنه وأعطاكم مقرة^(٣) بأن تحفظوا الصلح في بلاده وأرضيه

(١) - نون بترو الأمانت - حم ملك أرغون بترو الرابع ملك أرغون بترو الرابع.

(٢) - ملك أرغون

(٣) - المقرة من المملوكة.

وَتَسْتَدُوا عَلَى مَا بِهِ فِي حِفْظِ بِلَادِنَا وَنَاسِنَا وَأَرْضَانَا كَمَا هُوَ
الْوَجِبُ وَعَلَّمُوا أَنَّهُمَا الْأَفْئِدَةُ الْعُكْرَمُ أَنَّ الصُّحْبَةَ بَيْنَ هَذِهِ
الدَّارِ وَبَيْنَ دَارِ أَرْغَمٍ مَا رَأَيْتُ نَحْفَظُهُ عَلَى قَدِيمِ الزَّمَانِ إِلَى
أَنْ عَقِدَ وَالِدُنَا رَجْعَةَ النَّهْ مَعَ السُّلْطَانِ الصُّلَحِ عَلَى يَدَيَّ قَائِدِهِ
أَبِي الْحَسَنِ بْنِ كَمَاشَةَ^(١)، وَبَقِيَ الصُّلَحُ مَحْفُوظًا مَعْقُودًا لَشُرُوطِ
وَالرُّهْوَطِ مِنْ غَيْرِ إِخْلَالٍ لِشَيْءٍ مِنْ فُصُولِهِ حَتَّى حَدَثَ فِيهِ
الْفَسَادُ مِنْ جِهَةِ نَهَاسَةٍ وَمُيُورَقَةٍ^(٢) وَتَكَ الْجَزَائِرُ كُلُّهَا، فَصَارَ
أَهْلُهَا يُجِيرُونَ عَلَى بِلَادِنَا وَيَعْمَلُونَ فِي السَّامِ الْفَاجِسِ مَا
يَقْصُرُ أَقْلُ الْفِرَّةِ لِشِدِيدَةِ وَتَحْبِلُونَ الْأَسَارَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ
بِالْمَتَاجِرِ وَالْأَمْوَالِ إِلَى بِلَادِهِمْ، فَعَرَفَ السُّلْطَانُ بِذَلِكَ وَأَنْتُمْ
فَأَجَبْتُمْ بَأَنَّ يَتَكَ الْجَزَائِرُ الْمَذْكُورَةَ لَمْ يَخَوْفُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ
إِلَّا مَنْ اخْتَلَعَتْ أَلْبَتَهُمْ مِثْلُ أَهْلِ الْعَدُوَّةِ وَغَيْرِهِمْ فَكُتِبَ لَكُمْ
بَأَنَّ أَهْلَ الْعَدُوَّةِ وَغَيْرِهِمْ إِنَّمَا هُمْ فِي الصُّلَحِ يَعْمَلُونَ تَحْتَ
الْعَهْدِ بِنَا وَيَلْزَمُنَا مِنْهُمْ مِثْلُ مَا يَلْزَمُ مِنْ أَهْلِ بِلَادِنَا إِلَى أَنْ
نَطُوفَ النَّصَارَى إِلَى يَمِينِ الْمُسْلِمِينَ بِبِلَدِنَا وَغَيْرِهَا عَلَى
صَيُونِ الْإِشْهَادِ. وَاسْتَمَرَّتِ الْحَالُ عَلَى ذَلِكَ إِلَى الْآنَ فَإِنْ كَانَ

(١) - أبو الحسن بن كماشة - رسول ملك طرابلس إلى ملك قرطاج.

(٢) - مدينة بالاندلس.

السُّنْطَانُ أَغْطَاكُمْ مَقْدَرَةً عَلَى أَنْ تَتَنَعَّوْا جَمِيعَ مَنْ يَبْلَاؤُ مِنْ
 الْمَصَارِي مِنْ هَذِهِ الْأَعْمَالِ الْقَبِيحَةِ وَتَصَرُّقُوا جَمِيعَهُمْ عَنْ هَذِهِ
 الْأَقْرَاضِ الْعَاسِدَةِ وَبَيِّدُكُمْ مِنَ الْأَمْرِ مَا تَحْتَمِلُونَ بِهِ عِلَلِ الْمَسَادِ
 فَعَرَفُونَا بِذَلِكَ، وَنَحْنُ نَفْعَلُ فِي الْأُمُورِ مَا يُدْسِبُ جَوِيلَ
 الصُّخْبَةِ وَتَجْدِيدِ الْعَوْدَةِ كَمَا يَجِبُ لِمَتَلَكُّكُمْ مِنْ كِبَارِ النَّاسِ.

هَذَا مَا عِنْدَ عَرَفَاتِكُمْ بِهِ، وَأَمَّا قَضِيَّةُ الْإِقْرَابِينَ^(١) فَصَنْ
 أَحَبُّ إِلَيْهِمْ الْوُضُوءُ إِلَى بِلَايِ فِي افْتِكَالِ^(٢) الْأَسْرَى مِنَ
 الصَّدَقَةِ فَتُجَبَّلُ مَحْمُولًا عَلَى الْكِرَامَةِ وَالْأَمَانِ الثَّمَنِ فِي نَفْسِهِ
 وَمَا بِهِ وَجِبِيعُ أَحْوَالِهِ وَاللَّهُ يَمْلِكُ عِرْنُكُمْ بِتَقْوَاهُ وَيَسْمُدُكُمْ
 بِطَاعَةِ اللَّهِ وَرِضَاهُ بِمَنْ وَكَرِهَ وَالسَّلَامُ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كُلَّهُمْ.
 أَثِيرًا

كُتِبَ فِي الْأَوَّلِ يَزُومُ مِنْ رَفْعِ السُّعْطَمِ مِنْ هَامِ سِتَّةٍ
 وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، عَرَفَ اللَّهُ بِرَكَتِهِ.

صَحَّ هَذَا

(١) - قضية الإقْرَابِينَ أي قضية جماعة

(٢) - فِي النُّصْنِ الْأَصْلِيِّ افْتِكَالُ الْأَسْرَى لَفْتِكَالُ الْأَسْرَى

١٠ التحليل

وجه هذه الرسالة الملك الجديد لفرنطة محقق الخامس السورث
 لوالده يوسف الأول إلى همّ الملك وتنبه الأفنت بترو رداً على رسالته
 الخاصة باحترام الصلح وصلاحياته ومقدرته للالتزام بتسوده فبين
 هذا الملك الشاب اتصاله بالكتاب وتعرفه على طينبات النساب
 الأفنت بترو واستعداده للاستجابة لرغباته على شرط أن يفي
 بالالتزامات ويعمل على إنصاف أهل فرنطة والتفهد تماماً بالصالح
 الذي كان عليه مع أرغون والده الرحوم يوسف الأول على سبيل
 القائد أبي الحسن بن كماشة والذي ينسحب كذبت على بلاد
 العدو والمؤمنين جميعاً وذكره بأن رده غير مُتَمَع لأن ما زعمه من
 أن الشكايات العالقة بهم تطعن لعل انخرب مرفوعة إذ الصلح
 يمرر كذلك مع النوبة المرمية، وهذه - وهو القادر على ذلك كما
 ذكر - أن يبادر بإيقاف هذا الضرر وإرجاع المسلمين الذين تم أسرهم
 ويصمم ببنفسه على مآرى من القهود ومنع النصارى من بلاده من
 القيام بهذه الأعمال القبيحة - بما يماسب مكانة ملك أرغون وف
 عرف منه من وفاء وحفظ للمهد

وفي خصوص النصية التي أثارها الأستاذ بترو فنذكر محمد الخامس بأنه لا يعترض على وصول - الأقاربين^(١) "Frater" إلى غردطة لاقتداء الأسرى انصاري وهو يضمن أمنهم وكرامتهم وعلى كل فإن مواصلة الالتزام بالصلح مرتبطة بتصرف التاج الأرغوني ومدى احترامه له وبشروطه

- التعليق

نلاحظ حرم هذا الملك الشاب الجديد محمد الخامس ورثة الصارم على رسالة نائب ملك أرغون وإعلانه عدم التزامه بصلح يفتلك يومياً ولا يحترمه الخصم والرسالة توضح الملاحظات لتوترة الدائمة بين البلدين بسبب الصلح وتبدو قرصنة المسلمين رداً على ما يقوم به القراصنة انصاري النهر التزمى بهذا الصلح المبرم بين الملكين

(١) الأقاربين أي قسماً جماعة.

التقديم

هذه رسالة من الملك الجديد محمد الخامس إلى بطريرك الربيع ملك
أرغون بتاريخ ١4 جمادى الثانية سنة ٧٩٩هـ الموافق لـ ١١ جويلية
سنة ١٣٥٨ م حول قضية الأخت عون فرانقة^(١)

^(١) - الأخت عون فرانقة L. infant D. Fernando شقيق الملك بطريرك الربيع

من الأمير عبد الله محمد بن أمير المسلمين أبي الحاج
 بن أمير المسلمين أبي الوليد إسماعيل بن نصر سلطان
 قرطبة ومبقة وأعرمة وإدي أش وما لى ذيك وأمير
 المسلمين أيد الله أمره وأعر نصره، إلى السلطان الأجل
 المكرم المرفيع الأسمى المشكور المبرور الأحسن دون
 بطر^(١) ملك أرغون وبلسية ومثورة وسرداية وقربعة وقسط^(٢)
 بوجلونة ورفلمون وسرداية، وصل الله عزته بطاعته
 ورضوانه وعزته بهما عوارف إحمسه. كتبناه إليكم بن حمراء
 غربطة حرس الله، وليس بمصل الله سبحانه إلا الخير
 الأكمل واليسر الأشمل. والحمد لله كثيرا وجانبكم مرفع
 مبرور ومذهبكم في الوفاء مشكور ومنصبكم في ملوك
 النصرانية معلوم مشهور

وإلى هذا فقد وصل كتابكم أيها السلطان في قضية

(١) - دون بطر غزنوي بن ألبوسو الكويك ملك قرغون

(٢) - في الأصل فقد قسط

الْأَمَانَتِ نُونٍ هِرَانْدَه^(١) أَخِيكُمْ تَعْرِفُونُ بِرُجُوعِهِ إِلَى خِدْمَتِكُمْ وَأَنْتُمْ قَدْ تَمْنُونَهُ فِي جَمِيعِ أَرْضِكُمْ وَهَلَبْتُمْ مِنَّا أَنْ يَكُونَ مَحْتِ مَلْجَأِنَا مَعَكُمْ هُوَ وَنَاسُهُ وَأَرْضُهُ. وَقَدْ اسْتَوْفَيْنَا مَا ذَكَرْتُمْ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ. وَالَّذِي عِنْدَنَا فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ هُوَ أَنَّ السُّلْطَانَ الْعَظِيمَ سُلْطَانَ قَشْتَالَه^(٢)، أَكْرَمَكُمْ اللَّهُ وَآيَاهُ بِطَاعَتِهِ، كَتَبَ إِلَيْنَا يَذْكُرُ أَنَّ الْأَمَانَتِ^(٣) الْمَذْكُورَ كَانَ عِنْدَ عَبْدِنَا الصُّلْحَ مَعَهُ خَلِيمَةً وَمِنْ جُمْلَةِ نَاسِهِ. وَأَنَّهُ خَرَجَ عَلَيْهِ وَأَنْصَرَفَ مِنْ خِدْمَتِهِ، وَتَذْكُرُونَ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ مِنَ الشَّرْطِ فِيمَنْ يَخْرُجُ عَنْ خِدْمَتِهِ مِنْ نَاسِهِ. فَعَرَفْنَاكُمْ بِمَا عِنْدَنَا فِي ذَلِكَ. وَنَحْنُ أَيْهَا السُّلْطَانُ عَلَى بِرِّكُمْ وَالْعَمَلِ عَلَى الْوَفَاءِ بِعَهْدِكُمْ، وَاعْلَمُوا ذَلِكَ وَاللَّهُ سَتَحَاسَهُ يَصْبُرُ بِرِّتْكُمْ بِتَقْوَاهُ وَيُحْسِنُ لِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ وَالسَّلَامُ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا أَثِيرًا

كُتِبَ فِي الرَّابِعِ وَاعْشَرِينَ لَشَهْرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنْ هَاجِ
قِسْمَةِ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، عَرَفَ اللَّهُ خَيْرَهُ وَبَرَكَتَهُ

صَحَّ هَذَا

(١)

- سُلْطَانُ قَشْتَالَه نُونِ هِرَانْدَه.

(٢)

- سُلْطَانُ قَشْتَالَه.

(٣)

- الْأَمَانَتِ نُونِ هِرَانْدَه سُلْطَانُ قَشْتَالَه.

٢ - التحليل

تطرح هذه الوثيقة قضية شائكة تخص الأخت دون فرندة شقيق الملك بئرو الرابع فلقد كان هذا الأمر حين تم إبرام الصلح مع أرغون والبرمنين وقشتالة في خدمة ملك قشتالة ودخلا في صلحه ثم خرج عنه وتذكر له قمار في بحر الملح وأحد شروطه هدوا الملك غرناطة لمطروحه عن طاعة ملك قشتالة فذهبوا الرابع وأصبح مفروضا على سلطان غرناطة اشتهاره ضمن الأعداء غير أن انكسرت بئرو الرابع صلح عنه وحيثه في خدمته ومطالب بأن تعتبر أرضه أرض صلح وأن يدخل إليه مقل لمن أرغون كلهم في حماية هذا الملح انبرم مع غرناطة بذلك وجد صاحب غرناطة نفسه في مشكلة فبادر بإجابة بئرو الرابع وطرح القضية عليه وأعلمه بانشكل وصحوبة تطبيق الصلح على الأرض المذكورة

٣ - التعليق

يطرح الأمر مشكلة قانونية فالأخت دون فرندة في بحر القانون عدو لغرناطة لأنه عدو قشتالة ومن ناحية أخرى هو شقيق الملك بئرو الرابع وثائمه في إحدى اللقطات فمعتبر في حماية الملح ومطالب بأن يكون أهله وأرضه في رعايته.

فهدد المصلحة قانونية حقاً جديدة بالطرح حتى يقول فيها
انقضاء النسخ كلفته وهي كل يهدو بوقف السلطان محمد الخامس
فاتوناً وفير منتهك لشروط العقد

- التقديم

هذه رسالة من محمد الخامس صاحب المروعة إلى بطريرك الرابع
ملك أرغون بتاريخ السادس من رمضان سنة 761 هـ الموافق لـ 11
جويلية سنة 1360 م حول وصول سفيره

من الأمير عبد الله الغائب بالله محمد بن إسماعيل^(١) بن
 محمد بن نصر السلطان بقرناطة وبلقة والمرتبة ووادي أش
 وبسطة وما إلى ذلك وأبهر المسلمين أهد الله أمرة وأمر نصرته
 إلى السلطان الأجل العظيم المكرم الأوفى المشكور اسمعيل
 دون بطر^(٢) ملك أرغون وبنسية ومنورة وسردانية ورشليون
 وقريفة وسردانية وقنط برجلوة، وصل الله كرامته بتقواه
 ومصره لما يحبه الله ويَرْضاه كتبناه لكم من حضراء قرناطة
 حرسها الله تعالى، وأمن بقدر الله سبحانه إلا الخير
 الأكمل والسر الأشمل والحمد لله كثيرا كما هو أهله. ونحن
 أيها السلطان العظيم سر بصدقكم ونعمتكم هودتكم.

وإلى هذا فموجه إليكم هو أن رسولكم المكرم اسمعيل
 مؤتمية مرسير، أكرمه الله بتقواه، وصل إلى يده وحضر بين
 يدينا حضور المبررة والكرامة، وألقى إلينا أموراً فيها حرمتكم
 وكرامة جانبنا وقد ألقينا إليه في ذلك ما يلقيه إليكم ونحن

(١) - أهد الله محمد بن إسماعيل - سلطان بقرناطة.

(٢) - دون بطر ملك أرغون.

أَيُّهَا السُّلُطَنُ الْمُعَظَّمُ عَلَى مَا نَحِبُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِوَقْدَارِكُمْ فِي
 كِبَارِ السَّلَاطِينِ وَالْعِلْمِ بِمَا لَكُمْ فِيهِمْ مِنَ الْوَفَاءِ وَتَشْكُورِ
 الْأَنْحَاءِ وَاللَّهُ يَصِلُ كَرَامَتُكُمْ بِتَقْوَاهُ وَيُسْرُكُم بِمَا يُحْيِيهِ
 وَبِرِضَاهُ وَالسَّلَامُ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا أَثِيرًا

وَكُتِبَ فِي الْمَائِدِيسِ يُشْهُرِ رَمَضَانَ الْمُعَظَّمِ مِنْ عَامِ أَحْمَدَ
 وَسِتِّينَ وَسِتِّ مِائَةٍ عَزَمَ اللَّهُ بَرَكَتَهُ وَخَيْرُهُ بِمَنِهِ وَفَضْلِهِ

صَحَّ هَذَا

٥- التحليل

قدم السلطان محمد الخامس ملك مملكة مراكش بإعلام بطرو الرابع
بوصول رسوله "مقيم مراكش" وطرح المسائل التي حثت إياه
التمهر عن اهتمامه بما أهداه من مواطن ونقله من مشاعر تقدير
وإجلال له ومما يمتصه بحرمة بطرو وكرامته وأكد له معرفته
لكانته وصادق صحته

٦- التعليق

تعتبر هذه الوثيقة من العلاقة المتحضرة بين الملوك وهي تساهم
في رفع الحرج الحاصر وإزالة الغيوم المظلمة في جو العلاقات
ألمانية الأندلسية. لكنها بحاجة صعبة إلى تفحص !!

- التّقديم

رسالة من إدريس بن عثمان الوزير بفرنطة إلى بخترو الزابع
بتاريخ 2 ذي الحجة سنة 761هـ الموافق لـ 14 أكتوبر سنة 1360
حول رسوله إلى صاحب فرنطة محمد الطمس

السُّلْطَانُ الْمَرْفُوعُ الْأَجْرُ الْمُعْظَمُ الْوَفِيُّ الْمَشْكُورُ الْمَوْقُرُ
 الْمَبْرُورُ الْأَكْمَنُ الْأَشْهَرُ الْأَرْفَعُ الْأَعْظَمُ دُونَ بَطْرَةِ "مَلِكِ بُرْغُونِ
 وَسُلْطَانِ بَلْتَسِيْمَةِ وَبَرْدَايَةِ وَبَرْقِصَةِ وَبَرْقِصَةِ وَبَرْمَلِيَانِ
 وَجَرْوَنَةِ وَقُصْطُ دِي بَرْجَلُونَةِ. وَصَلَّ اللَّهُ أَنْبَابَ سَعَادَتِهِ بِتَقْوَاهُ
 وَبَشَرَهُ لِمَا يُحِبُّهُ وَبِرِضَاهُ، مُكْرَمَ مُلْكِيَّتِهِ وَحَافِظَ عَهْدِهِ الْمُحِبُّ
 فِي جَانِبِهِ اشْتَكَّرَ لِمَقَاصِدِهِ فِي الْوَفَاءِ وَمَذَاهِبِهِ إِنْ تَمَسُّ بِنْ
 عُمْدَانِ بَنْ أَبِي الْعَلَاءِ" كَتَبَهُ بِرُكْمٍ مِنْ حَفْرَةِ غُرَابَةِ حَرَسَهَا
 اللَّهُ تَعَالَى. وَلَهُمْ بِمُفْضِلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا الْخَيْرُ الْأَكْمَلُ
 وَالْأَمْسَرُ الْأَكْمَلُ. وَالْحَقُّ لَّهُ كَثِيرًا وَجَانِبُهُمْ مَبْرُورٌ وَقَصْدُكُمْ فِي
 الْوَفَاءِ مَشْكُورٌ وَقَدْرُكُمْ مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ.

وَالِي هَذَا أَسْعَدَكُمْ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ وَرِضْوَانِهِ، وَعَرَفْتُمْ بِهِمَا
 قُورُبَ إِحْسَانِهِ، فَإِنَّهُ وَصَلَ رَسُولُكُمْ السُّكْرَمُ إِلَى دَارِ مَوْلَايَ
 السُّلْطَانِ الْمُعْظَمِ، أَيْدُهُ اللَّهُ، وَتَعَمَّلَ فِي إِكْرَامِهِ وَتَرْفِيعِ قَدْرِهِ
 الْوَجِبُ الَّذِي يُرْضِيكُمْ، وَنَزَلَ فِي دِيَارِ الْغَنَاقَةِ لَتِي تَلِيَقُ

(١) - مَوْنٌ بِقُرْبِ الرَّجْحِ أَيْ تَقْلُوسُهُ قُرْبَهُ

(٢) - وَزِيرُ مَلِكِ غُرَابَةِ مُحَمَّدٍ بَلْطَاسُ بْنُ فَرْجٍ بْنُ حَرَمٍ مِنْ أَسْرَةِ أَبِي الْعَلَاءِ وَهِيَ
 صَدِيقَةُ الْقَاجِ الْأَرْطُوسِي

بهيئته بمن قد وجهه سلطان كبير بثلثكم ومثل بين يديه مثل
 العز والعدية وقبول بقضاه الحوائج كلها على اسم الأحوال
 وأفعليها. وأما معظم شغلهم "فعلى ما تعلونوه من الوقوف
 لتوفية أغراضكم والثماء الجليل بحضرة مولاي السلطان
 عليكم، فعلاً بالواجب الذي يوفي ما قدمتم عنده من الأيدي
 الجميلة والمواهب الجريئة

وأريد منكم أن تعرفوني بما لكم بهذه البلاد من الحوائج
 أغنى فيها الواجب بتهيئكم والسلام
 كُتب في لثني لذي الحجة عام احم وستين وسبع مائة

٢ - التحليل

وجّه إدريس بن عثمان هذا الكتاب إلى يثرو الرابع ليعرفه
 بوصول رسوله إلى مولاه السلطان محمد الخامس وكان قد أحسن
 وفادته واستقباله واستجاب لطلباته وقضى كثر حوائجه وامتنع
 العرصة بؤكده وفاء ليعترو وإخلاصه للتاج الأرقوني واستعداده دوماً
 لتوفية أغراضه وقضاء ما يحتاجه من حوائج بقرناطة والثب عليه
 بحضرة السلطان وذكر أبيه الجميلة

٣ - التعليق

كان وصول هذا الرسول مشابة استلمها هذا الوزير ليقدم شواهد
 إخلاصه ليعترو الرابع ويدفع مكاتبه الخاصة ببرقراطية عهد التاج
 الأرقوني فبدا هذا الوزير دوماً حريص على استقلال الظروف التي
 لتتاح له وإبتزار التاج لأرجه الشامية ١١

التقديم

هذه رسالة من محمد الخامس صاحب مراكش إلى بترز الرابع
ملك أرغون بتاريخ 3 ذي القعدة سنة 762هـ الموافق له سبتمبر سنة
1361م حول الملائكة مع سلطان فاس المريني

بن الأمير عبد الله الغائب بالله المتوكل على الله محمد
ابن إسماعيل بن محمد بن فرج بن نصر سلطان غزناتة
ومبيعة والبرية وروادي أشروما إلى ذلك وأمر الخاضعين إلى
السلطان الأجل المرفيع العزيم المعظم الأصم لوفي
الشهير الحافل المبرور المشكور الأود الأخلص نون بطر
ملك أروغون ولسطان بلنسية وسردانية وقزوينة ورشليون وقسط
دي برجلوتة، وصل الله سعادتته بتقواه وبسرته بطاعته إما
يحبته ويرضاه

أما بعد، فإن كنهنا إنكم من حمراء غزناتة حرسه الله
ولاً زائد بفضل الله إلا الخير الأكمل والمنع لأجل والحمد
لله ومملكته مرفعة الجانب محفوظ عهدا بالواجب معلوم
ما لها في الوفاء بالعهود من حسن العدايب

والى هذا الموجبة إنكم أيها السلطان المعظم هو أنكم
تعلمون ما عند من الاعتياد بصحبتكم والخلوص في
مؤدبكم ومحسب ذلك مرفقكم ما اتفق في هذه الأيام وذلك
أن السرام الذي رماه في عهد الصلح بينكم وبهذه صاحب

المغرب^(١) والمشاركة التي شاركناه في قضية الأسرى الذين
 من أرضه لم يكن الجراء على ذلك كله إلا أنه نعان من كان
 في بالته^(٢) من الأندلس على الجوار إنهم في غرض الفساد،
 وجهز له ستة أجنان عروية، وركن مع ذلك لصاحب قسالة
 في هذا المقصد حتى أعاد به خمسة أجنان عروية وهي كلها
 تدور على السواحل وتقاين أهل الجهات التي نجد بها،
 لكنها والحمد لله حاضرة حينئذ توجهت. وقد حرب إلى
 بعض ناسها وأبى إلينا بالآخرين منهم أسارى فمات عليهم
 وأطلقناهم وقد طهر منهم الفجر وهي زدهم وأتركهم
 القسط، فرب أمرنا خدمنا بالجهات النحرية بأن يمتنعوا منهم
 عمل الماء ويحرقوهم حيث فحلوا بالرماء والفرسان ويضيقوا
 عليهم مع ذلك، فكل من وصل إلينا من عمرة الأجنان التي
 لصاحب المغرب عرفونا أنه ما طلع أحد منهم إلا مستكرها
 ولا انقاد لذلك إلا عن غير طوع واختيار ونحن بحمد الله ما

^(١) - تحت الزيادة التي بين يمينهم لمستقيم التراكيب وتلخيص

- صاحب القرب هو السلطان أبو عبد بن القسطنطين في الحصن حدود جبهة
 بين السلطان المومني وصاحب فوناطة وجرت بينهما ومهرت جهوش صاحب
 لتجدة ملك فخرنا فاستمرح محمد الخامس ملك لوفون والقب سونكة

^(٢) - بالته والله

عندما عبّروا بهذه الكائنة لثقت بالله ثم بما نعلمه ونحققه من خلوص رعيّتنا في خدمتنا وتوفّقنا مع ذلك أن الله ينتصر من الظالم ويأخذ الحق منه ولما زادت عندها هذه الرياسة لم تقدم عملاً على الكثير^(١) إليكم نرغب منكم إعانتكم بعشرة أجفان غروية، لو ما تيسر منها لتدافع أجفان صاحب السمرية وتدافع أجفان صاحب القندلة ونحن منكم أيها السلطان العظيم على ثقة في توفية قصودنا والعمل على ما يلهمكم من كهار السلوك والسلاطين في إسعاد مطلبنا ولمثل هذا الحادث بعد الصبيح حديقه، ولو تعيّن لكم قبنا غرض في مثل هذه الإعانة على من عارضكم لعملنا الواجب في توفية كرامتكم وفي هذه القضية يظهر لنا أثر اقتباطكم بصحبتنا ومحافظتكم على مودتنا ونحن مرتقبون منكم توفية هذا الغرض ممجلاً إن شاء الله والله يصل سعادتكم بنفواه ويتسرّكم بما يرزاه والسلام يراجع سلامكم كثيراً أميراً

كتبت في الثابت لشهر ذي القعدة من عام اثنين وستين وسبع مائة، عرف الله خيرة. صح هذا

(١) هذا هو الغرض الحقيقي من الرسالة التماس مساعدة ملك ارفون وطلب عشرة أجفان

١ - التحليل

توترت العلاقات بين غرناطة وفاس بعد هلاك كلٍّ من الخليفة أبي الحسن المريني سنة ١352م وسلطان غرناطة إسماعيل الأول وإعدام سلطان فاس أبي هناد ابن أبي الحسن على الإغارة على الأندلس بسبب جبل طارق ومالقة التي سنها صاحبها إلى المرتين فجهش محمد الخامس الجيوش ودخل في حرب مع المرينيين لاسترجاع مالقة وبعد أن كل الحلف الأكبر لهم والابن البجل لديهم لا سيما لدى الخليفة أبي الحسن أصبح العدو المتآمر وراء يطلب المعونة من بترو الرابع ويرجوه منه بعشرة أجنال فروية يرد بها أجنال المغرب وبخبره فاعلمه أنه يسمى بهذه الأجنال يرد هجمات ملك قشتالة ودعم موقف أرغون المنافس دائما للشثالة وحمية مصالحه ويرجو لذلك من بترو الرابع إسماعيل عليه وتأكيد صداقته وحفاظه على صداقته حتى يمكن لغرناطة إسماعيل أرغون يتلى الطريقة في قضية مماثلة ١٠

٢ - التعليق

نرى الملائق بين غرناطة والسمريين تفسد وجانب ابنوثنين ينفذ ويهاجر محمد الخامس بطلب إعانة العدو المغربي به وإقامة حلف معه تكون به لاحقا أخطر المواقف وتلاحظ أن محمد الخامس بن إسماعيل لا يزال شاب حديث السن وقليل التجربة

وتحت تأثير وزرائه الموالين للفتاح الأرغوني. وكان مثل هذا السلوك
أحد أسباب إضعاف مملكة فرنطة وإذكاء جشع النصارى لمحيطين
بها

- التقديم

هذه رسالة من إدريس بن عثمان بن أبي النعلاء إلى بطريرك الرابع
بتاريخ 0 ذي القعدة سنة 762 هـ الموافق لـ 11 سبتمبر سنة 1361
حول علاقته بملك أرمون

السُّلْطَنَةُ الْعَظِيمَةُ الْكَبِيرَةُ الشَّهِيرَةُ الرَّقِيعَةُ الْمُؤَيَّدَةُ مِنْ
سُلَاطِينَ كِبَرِ عَظَمَاءِ وَتُلُوكِ عَلَى طُولِ النَّهْرِ كَرَمَاءِ نُونِ
بَطْرَةِ^(١) وَصَلَّ اللَّهُ تَعَالَى كَرَامَتَهُ بِتَقْوَاهُ وَبَشَرَتِهِ إِمَّا يُجِبُّهُ
وَبَرَّصَاهُ. كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ مُعْظَمَ سُلْطَنَتِكُمُ الْعَارِفُ بِكِبَرِ حَقِّكُمْ
إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ^(٢) وَقَفَّهَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ
عَرْنَاطَةِ، حَرَسَهَا اللَّهُ وَأَمَنَهَا إِلَّا الظَّيْرُ الْأَكْفَرُ وَالْهَيْسَرُ
الْأَشْمُسُ وَالْحَقْدُ لَهُ كَثِيرًا كَمَا هُوَ لَافِلُهُ

وَالِي هَذَا وَصَلَّ اللَّهُ كَرَامَتَكُمْ بِتَقْوَاهُ فَتَوَجَّهْتُ نَحْوَ سُلْطَنَتِكُمْ
التَّشَوُّفُ فِيمَا يَعْزُضُ لَكُمْ عِنْدَ تَوْلَانَا أَيْمَنُ اللَّهُ مِنَ الْحَوَائِجِ
بِأَيْدِكُمْ فِي ذَلِكَ الصَّجْهُودِ وَلَوْ فِي بَعْضِ الَّذِي يَجِبُ عَلَيَّ مِنْ
حَقِّكُمْ وَلَمَّا صَنَعْتُمْ مَعِيَ مِنَ الظَّيْرِ. وَهَذَا لَا يُنْكَرُ الظَّيْرُ فِي
مَحَلِّكُمْ الرَّفِيعِ، فَمَرَادِي مِنْ عُلُوِّ سُلْطَانِكُمْ مَا يَعْزُضُ لَكُمْ هُنَا
مِنْ حَاجَةِ عَرَفُونِي بِهَا وَنَعْلَمُكُمْ كَمَا تُحِبُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَاللَّهُ

(١) - مَوْنُ بَقَرُو الرَّابِعِ مَلِكِ أَرْفُوزِ

(٢) - وَنَزَرَ مَلِكُ عَرْنَاطَةِ مُحَمَّدُ الْخَطَّابُ بْنُ فَرُوحَ بْنِ نَصْرِ

سُبْحَانَهُ يَهْبِئُ كِرَامَتَكُمْ بِمَقْوَاهُ وَالسَّلَامُ يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا
أَثِيرًا

وَكُتِبَ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ عَامِ الثَّنِينَ
وَسِتِّينَ وَسِتِّ مِائَةٍ

ـ التحليل

وجّه هذا الوزير إبراهيم بن عثمان بن أبي العلاء بخرناطة إلى
 بترو الرابع ملك أرغون رسالة ليؤكد له إخلاصه الدائم له ويعتبر به
 عن استعداده بقضاء حوائجه لدى مولاد السلطان وكلّما يحصل له
 من أمور بخرناطة ردّا لجميله ولما صنعته معه من ظهر ولد عليه من
 فضل

ـ التعليق

نلاحظ تسابق وزراء بخرناطة لا سوف أبناء أبي العلاء لتقديم
 شواهد إخلاصهم لبترو الرابع وحسن استعدادهم لخدمته فكأنهم
 ممثلون رسميون لملك أرغون لدى صاحب بخرناطة وليسوا وزراء
 أندلسيين بدافع من بلدهم ويحافظون على هيئته ومكانته فالوضع
 خرج ومثمر ومرعب * تتسائل عن سبب سكوت محمد الخامس
 عليه * وهل كان على علم به ؟

- التقديم

هذه معاهدة صلح بين محمد الخامس صاحب مراكش وبطرو
الرايع ملك أرغون انضم إليها سلطان فاس. أبو فارس بن أبي
الحسن المزيني بتاريخ 8 رجب سنة 764 هـ الموافق لـ 10 مارس سنة
1367م.

إِنَّمَا مَنْ يَقِفُ عَلَى هَذَا الْمَكْتُوبِ وَيَشْفَعُ أَلَا أَمِيرُ عَهْدِ
 اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ قَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ أَبِي الْحُجَّاجِ بْنِ قَوْلَانَا
 أَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ أَبِي الْوَلِيدِ بْنِ نَصْرِ صَاحِبِ عَرَبِيَّةٍ وَمَالِئَةِ
 وَالْعَرَبِيَّةِ وَوَادِيِ أَشْنِ وَرَنْدَةِ وَبَسْطَةَ، وَمَا إِلَى ذَلِكَ، وَأَمِيرُ
 الْمُسْلِمِينَ، لَمَّا تَرَدَّدَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِلَيْهَا السُّلْطَانُ السَّعْطُ
 السُّكْرَمُ لَكَبِيرُ الشَّهْرِ الْأَوْفَى نُونُ بَهْرَةِ عَالِيكَ أَرْغُونِ
 وَبَلَنْبِيَّةٍ وَمُورِقَةٍ وَسَرْدَانِيَّةٍ وَكَرْبِيَّةٍ وَقَطْرُ بَرْجُونَةِ وَرُشَلِيُونِ
 وَسَرْدَانِيَّةٍ، أَهْرَكُمُ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ فِي قَبِيلَةِ السَّاحِبَةِ
 وَالْمُصَادَقَةِ، عَقْدًا مَعَكُمْ الصُّلْحَ إِلَيْهَا السُّلْطَانُ السَّعْطُ دُونِ
 بَطْرَةِ^(١) عَلَى نَفْسِهِ، وَرِثَاسَتَا وَرِثَاسَةِ مَحَلِّ أَخِينَا^(٢) السُّلْطَانِ

(١) - الأمير عهد الله محمد بن قَوْلَانَا مُحَمَّدُ السُّلْطَانِ مُحَمَّدُ الْخَاسِ

(٢) - دُونُ بَهْرَةِ الزَّمْعِ مَلِكُ لَرْغُونِ

(٣) - مَحَلِّ أَخِينَا السُّلْطَانِ أَبُو الْوَلِيدِ أَمِيرُ أَبِي الْحَسَنِ الْمَوْهَبِيِّ فِي نَقَامِ
 الْخَيْبِ

الضَّعْفُ أَبِي [قَارِس] ^(١) عَبْدُ الرَّحْمَنِ صَاحِبُ الْخَفَرِ، الْيَهُدِيُّ
 اللَّهُ، وَجَمِيعُ مَا بَيْنَا وَلَهُ مِنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَالْبَلَدِ وَالْحَصُونِ
 وَالْمَوَاضِعِ وَالْخُدَامِ وَالنَّاسِ فِي الْأَنْدَلُسِ وَالْعُدَّةِ بَرًّا وَبَحْرًا
 حَقًّا وَصِدْقًا مِنْ عَهْدِ خَدِيعَةَ لِمُدَّةٍ مِنْ ثَلَاثَةِ أَصْحَابٍ أُولَئِكَ اسْتَشْرَفُوا
 مِنْ شَهْرِ حَارِسٍ مِنْ عَامِ الْفَتْحِ وَثَلَاثِينَ وَسِتَّةً وَبَسْتَيْنَ مِنْ
 تَارِيخِ الصَّغَرِ الْمَوَاقِعِ لِلْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ عَامِ الْمِائَةِ
 وَسِتِّينَ وَسِتِِّينَ مِنْ تَارِيخِ الْمُسْلِمِينَ، عَلَى الشُّرُوطِ
 الْمَعْرُوفَةِ ^(٢) بَيْنَ دَارِ غُرْنَطَةَ وَدَارِ أَرْغُونِ فِي كُلِّ مَعْنَى مِنْ
 اسْمَائِي الَّتِي جَرَتْ بِهَا الْعَوَائِدُ فِي الْأَجْفَانِ وَالْمَسَافِرِينَ،
 وَبَيْنَ عَظِيمِ جَفْتِهِ وَفِي هَمِّ الْمَاءِ وَفِي تَسْرِيجِ الْمُسْلِمِينَ
 الْمُسْتَجِيزِينَ ^(٣) السَّاكِنِينَ بِأَرْضِ السُّنْطَانِ صَاحِبِ أَرْغُونِ وَعَهْدِهِ
 دَلِيلًا، وَعَلَى أَنْ لَا يَحْشُرَ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ وَالْحَصُونِ وَالْمَوَاضِعِ

(١) - تمت الزيادة لوسطهم المسمى

(٢) - تمت زيادة ما بين معقون لوسطهم التركيب.

(٣) - الدجنيون الملقبون.

التقي لَدَ السُّلْطَانِ، صاحب غُرْبَاطَة وَمَحَلُّ أَخِينَا السُّلْطَانِ
 صاحب الغرب في بَرِّ الأَنْدَلُسِ وَالْعَدْوَة وَلَا مِنْ حُدُودِنَا وَبَاسِنَا
 عَيْبٌ وَلَا عَسَادٌ سِرًّا وَلَا جَهْرًا فِي بَرٍّ وَلَا فِي بَحْرٍ وَلَا شَيْءٌ مِنْ
 الْخِدَاعِ وَلَا مَا يُقْسَدُ الصِّلَحُ الْمُهْدَنَ بِطُولِ السُّدَّةِ الْمَذْكُورَةِ
 فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ وَالْحُصُونِ وَالْفَوَاضِعِ الَّتِي لَكُمْ أَيْهَا السُّلْطَانُ
 ثَوْنٌ بِطَرَفٍ^(١) وَلَا لِحْجَةٌ أَحَدٌ مِنْ نَاسِكُمْ وَلَا مِنْ حُدُودِكُمْ لَا سِرًّا
 وَلَا جَهْرًا لَا فِي بَرٍّ وَلَا فِي بَحْرٍ بَلْ يَكُونُ سَكَّانُ الْبِلَادِ وَالرِّيَاسَاتِ
 وَالْأَرَضِينَ مِنْ أَيِّ بِلَدٍ كَانُوا مُسْرَحِينَ يَقْتُلُونَ وَيَجْهَلُونَ وَيُهَيِّمُونَ
 وَيُهَيَّمُونَ وَيَشْتَرُونَ بِتِجَارَتِهِمْ بِطُولِ الْأُمُورِ الْمَذْكُورِ تَحْتَ الْأَمْنِ
 الدَّامِ الشَّامِلِ الْعَامِّ، مِنْ غَيْرِ تَمَرُّصٍ، وَعَلَى أَنْ يُغْرَمُوا مَا
 جَرَتْ بِهِ الْعَوَانِيذُ فِي زَمَنِ الصِّلَحِ فِي جَمِيعِ الرِّيَاسَاتِ
 الْأَنْدَلُسِيَّةِ وَبَرِّ الْعَدْوَةِ الَّتِي لِلْسُّلْطَانِ صَاحِبِ غُرْبَاطَةِ وَلِسُّلْطَانِ
 مَحَلِّ أَخِينَا صَاحِبِ الْغَرْبِ، وَعَلَى أَنْ لَا يُخْتَمَلَ شَيْءٌ مِنْ
 الْعَيْبِ وَلَا يُقْسَدَ هَذَا الصِّلَحُ وَلَا يُبَدَّلَ لَا قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا، بَلْ

(١) - مَوْجِدٌ بِطَرَفِ الزَّوْجِ مَلِكِ تَرْغُولِ

يَكُونُ مَحْفُوظًا عَلَى أَكْمَلِ التَّوَجُّهِ مِنْ غَيْرِ خِدَاعٍ فِي الدِّيرِ
وَالْبَحْرِ

وَلَا تُعِينُ^(١) مَحْنُ السُّلْطَانِ صَاحِبِ عَزَابَةٍ وَلَا السُّلْطَانِ
صَاحِبِ الْقَرْبِ عَلَيْكُمْ مَنْ يُعَادِيكُمْ مِنْ أَيِّ بَيْتٍ كَانَ، وَعَلَى
أَنْ لَا يَحْتَبُوا مِنْ أَرْضِيَا لِأَرْضِكُمْ شَيْئًا^(٢) مِنْ الْأُمُورِ الْمَشْتُوْعَةِ
فِي زَمَنِ الصُّلْحِ وَلَقَرُوا لَكُمْ هَذَا عَنِ السُّلْطَانِ مَحَلِّ أَجْيَسَا أَبِي
لَارِسِ صَاحِبِ الْقَرْبِ أَيَّدَهُ اللَّهُ بِجَوَائِزِهِ عَنِ بِلَاقِهِ وَنَاسِهِ
هَيْثُ كَانَ بِمَا عَمِدْنَا فِي ذَلِكَ مِنْ تَقْوِيزِ جَمَلٍ لَنَا فِيهِ الْعَقْدُ
فَتَبَّهِ مَعَ كُلِّ مَنْ يُصَابِعُهُ إِذَا أَرَدْنَا وَنَحْنُ السُّلْطَانُ دُونَ
بَطْرِهِ^(٣) مَلِكُ أَرْغُونِ وَبَلَنْسِيَةِ وَمُورَقَةِ وَسَرْدَانِيَةِ وَكَرْسِيَةِ وَقَنْطُ
بَرْجَلُونَةِ وَرُشَلِيُونِ وَسَرْدَانِيَةِ، يَحْتَبِ فِي صَنْجِيكُمْ وَمَوَدَّتِكُمْ

(١) - فِي الْأَصْلِ وَلَا تُعِينُوا

(٢) - فِي الْأَصْلِ شَيْءٍ

(٣) - بَطْرُ الْزَّاهِقِ مَلِكُ أَرْغُونِ

عقدنا الصلح معكم ومع صاحب القرب" عن رياستنا وأرضنا
ومدينا وخصوتنا ومواضعنا وخدمتنا وناسنا برًا وبحرًا بمثل ما
عقدتموه معنا حقًا وصدقًا من غير خداع على أن لا يصدر من
أحد من أهل رياستنا وبلايا وجُربا وخصوتنا ومواضعنا
وخدمتنا وناسنا عيب ولا فساد لجهتكم ولا لجهة السلطان
صاحب القرب" لا برًا ولا جهرا ولا في بر ولا في بحر ولا
شيء مما يقصد الصلح والود لا لجهتكم ولا لجهة أحد من
ناسكم وخدامكم ويكون الناس من أي دين كانوا في جميع
رياستكم وبلاياكم أئمةا أسلطان صاحب خزانة وأسلاطان
صاحب لغرب يمشون ويجهلون بتجارتهم ويقيمون ويشترون
ويبيعون بطول مدة هذا الصلح تحت الأمان التام في أنفسهم
وأموالهم من غير اعتراض وعلى أن يخرجوا ما جرت به
العوائد في زمن الصلح في رياستنا ومملكيتنا ولا يخرجوا شيئًا

(١) - سلطان فارس أبو فارس عبد الحميد

(٢) - سلطان فارس أبو فارس عبد الحميد

مِنَ الْأُمُورِ الْمَمْنُوعَةِ فِي رَمَنِ الصَّنْعِ وَعَلَى أَنْ لَا تُعِينُوا^(١)
 عَلَيْكُمْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ دِينِنَا وَلَا مِنْ أَهْلِ دِينِكُمْ وَمَنْ يُعَايِدْكُمْ
 وَلَا يَقْبَلْ عَيْتَكُمْ وَلَا عِيَادَنَا لَا بَرًّا وَلَا جَهْرًا بَلْ نَحْفَظُ
 الصَّنْعَ عَلَى أَكْمَلِ الْوُجُوهِ مِنْ غَيْرِ خِدَاعٍ وَمُخْلِفٍ بِمَا
 يَخْلِفُ بِهِ النُّصَارَى فِي الْحَقُوقِ وَالْمُعَاهِدِ مِنَ الْأَيْمَانِ وَاللَّهِ
 وَالْأَنْجِيلِ

وَمُعَاهِدُ بْنُ غَيْرِ خِدَاعٍ أَنْ نَحْفَظَ نَكُمْ أَيُّهَا السُّلْطَانُ صَاحِبُ
 غُرْنَاةَ وَالسُّلْطَانُ صَاحِبُ الْقَرْبِ وَمُؤَفِّي لَكُمْ وَهَ الْإِسْلَامِ
 الْمَذْكُورِ مِنْ شُيُورِ خِدَاعٍ

وَبِخَاتَمِ السُّلْطَانِ صَاحِبِ غُرْنَاةَ قَبْلُنَا وَمَنْ أَيُّهَا السُّلْطَانُ
 نُؤْنِ بِطَرَفٍ^(٢) وَنُعَاهِدُكُمْ وَنَخْلِفُ لَكُمْ بِاللَّهِ رَبَّنَا الْوَاحِدَ الصَّمَدَ
 وَمُحَمَّدَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِالْقُرْآنِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ

^(١) - نُعِينُ - خطأ في المخطوطة

^(٢) - مَوْجِزٌ بِتَرْجُومَةِ الْإِسْلَامِ

أَنْ نَحْفَظَ لَكُمْ وَنُوفِيَ بِجَمِيعِ مَا ذَكَرَ بِطَوْلٍ زَمَنَ الصُّلْحِ عِنَّا
وَعَنِ السُّلْطَانِ صَاحِبِ الْغَرْبِ حَيْثُمَا كَانَ. وَلِيَأْنَّ يَكُونَ ثَابِتًا
صَاحِبَهَا، كَتَبْنَا هَذَا وَجَمَعْنَا عَلَيْهِ خَطَّ يَدِنَا وَطَبَعْنَا وَكَتَبْنَا بِهِ
نُسْخَةً أُخْرَى لِتَكُونَ^(١) الْوَاحِدَةُ بَيْنَنَا وَالْأُخْرَى بَيْنَكُمْ.

وَكَتَبْنَا فِي تَارِيخِ الْعَاشِرِ مِنْ شَهْرِ مَارَسٍ مِنْ عَامِ الْفِ
وِثْلَاثِينَ وَسِتِّينَ وَتَمَّ بِتَارِيخِ الصُّفْرِ، وَنَوَاقِصِ الْعَشْرِ الْأَوَّلِ
لِرَجَبِ الْفَرِيدِ هَامِ ثَمَانِيَةَ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةَ

صَحَّ هَذَا

^(١) - في الأصل: تكون.

١ - التحليل

أحمد محمد الحامص صاحب غرناطة في هذا الكتاب عن إبرامه معاهدة صلح مع ملك أرغون بقرّو الرابع باسمه ونهية عن رحله وأخيه سلطان فاس. خليفة المغرب أبي فارس عبد العزيز بن السلطان الكبير والخليفة العظيم صديق غرناطة وحاميهما، أبي الحسن بن أبي سعيد تشمل مملكة غرناطة وبلاذ العدو وكبر المغرب والبلاذ أراجمة إليه برّا وبحرا لمدة ثلاثة أعوام بداية العاشر من مارس من عام 1367م الموافق لثامن من رجب عام 768هـ على الشروط المعروفة والمعومة بين غرناطة والمغرب

الشروط

١ - ينطبق الصلح على البرّ والبحر في أرغون وبلاذ الإسلام الأندلس والمغرب.

2 - يتمّ تسريح المسلمين المحتجزين والسكان بأرض أرغون.

3 - لا يخرج من أرض أرغون من البلاذ والحصون والمواضع المختفية شيء يضرّ بالمسلمين بالأندلس والمغرب وبالنصارى بهذه البلاذ في أنفسهم وبضائعهم وأموالهم سرّاً أو جهراً برّاً أو بحراً أو أمر ما يفسد الصلح والمهادنة المعلنّة.

4 - لا يقوم أحد من أهل الأندلس والمغرب ببعض ببلاد
 بترو الزايح ويقصد الصلح ويمتلك من أهله وبصالحه - سراً أو علناً -
 ومن سكان بلاده من أي دين كانوا ويكون لهم الحق في الإقامة
 والبيع والشراء والبقاء ببضاعتهم طيلة أحد الصلح في أمان تام
 وشامل.

5 - يدفع التجار الغرامات المعتادة بالأندلس والمغرب وأرضهم
 بدون زيادة أو توظيف أدوات جديدة أو غرامات إضافية

6 - عدم إعانة أحد الطرفين لعدو الطرف الآخر أو التعاون معه
 من أي دين كان.

7 - عدم السماح لأهل البلدين بحمل أسلحة مسووعة المبدأ الآخر
 كالسلاح مثلاً.

8 - إعلان بترو الزايح لحبه الصلح ومودة كل من صاحب
 غرناطة والمغرب عقده الصلح الصادق براً وبحراً مع الأندلس
 والمغرب بمثل ما عقده معه صاحبها هذين البلدين فلا يصدر عن أهله
 بكمال بلاده وجروء شيء يضر بأرض المسلمين وأهلها ويكون لأهل
 المغرب وغرناطة الحق في الاتجار والتفتق ببلاد أرقون بكامل

الحرية والأمن الشامل دون جعل البضائع الممنوعة أو الاتجار
فيها

ويلتزم صاحب أرهون بعدم إغارة أحد من المسلمين أو الفخاري
على ملك غرناطة وسطط فاس ومملوك بحماضته على العهد بدون
جذاع والقرانه بالوفاء له

ويقسم في الختام محمد الخامس بالإيمان وبسراة وأرسود
المصطفى باسمه واسم سلطان المغرب لحي فارس بأنه يحفظ العهد
ويؤتي بكل شروط العقد

التعليق

تهنو هذه المعاهدة شامة وإلانة حرصت على توفير السلم والأمن
للمقيمين والمساقرين وعلى طمان أربهار التبادل التجاري وحرية
تنقل التجار وجسب البضائع وبهيمها في أمن بكل البلدان
النصرانية القطلانية والإسلامية الأندلسية والمغربية

وتلاحظ اشتغال المعاهدة هذه المرة على التهود الخاصة بالتجارة
واهتمامها بوضع التجار وسدّها الخريق في وجه المسلمين من القطاع
والمارقين. وتري هذه المعاهدة كهيئة بحق أن تضمن الأمن ونسليم إر
خلصت النية وصدقته العرائم كما أكدت عليها المعاهدة

وما يجدر ذكره في الاختتام هو أن محمد الخامس عقد هذه
 لمعاهدة وهو في موقف قوة لأن سلطان فاس المظّم لها غارس يُساندُه
 وبنايبره وكان لها إسمائيه المسمّية مركّبة عديدة وجهش الجيوش
 والمئات مقتديا بوالده أبي الحسن وأخوه أبي هتان الذين كانا مثله
 كان ذكر من ألقى ملوك الدولة المرينية وأعظمهم وأشدّهم خطرا
 على أعداء بلاد الأندلس وشبه الجبهة المغربية !

فبما هذا التحالف القائم على هذه المعاهدة كسبا لبني الأحمر
 والمرينيين في هذه الفترة الهامة من تاريخ الدولتين

التقديم

تمثل هذه الوثيقة رسالة تفويض من السلطان نبي فارس عهد
 المرير صاحب المغرب لمحمد الخامس أبي عبد الله بن أبي
 الحجاج بتاريخ يوم عيد الفطر سنة 708 هـ الموافق للواحد والثلاثون
 من شهر ربيع الثاني سنة 1367م

٢ - نص الرسالة

الحمد لله الذي أشبغ النعماء وأسبغها وسوء الآلاء،
وأجرلها وشرع الأحكام الشرعية فحصلت من مصالح الدين
والآخرة أشملها، نحمدك سبحانه على نعمه التي حوّلها
وبينه التي لا ينفصل الإحصاء مجتبها ولا تبلغ الإحاطة
آخرها وأولها، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
شهادة بمصحب التوفيق مكملها ومفضل التحقيق منصوصها
وأولها، وشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي ختم به النبوة
وأكملها ووجهه من محاسن الصفات والأخلاق أحسنها
وأجملها وأمره بانجيح بلسم إنا جحد العنوق لها، صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه أولى المراتب التي أمصوا في سهل
الله مفضلها وانعلوم التي أبانت من مواهب الحقائق مشكلها،
وسلم عنه وعندهم إلى يوم الدين

وبعد، فقد كتابت في هذه السوراة لأبيي
وأحكمت ربعة المضافة الخالصة البينة والمعدونة على البر
والتقوى بأزني مصادقة وأصفي طوية، فوض فيه مولانا

السُّلْطَنُ^(١) الخليفة الإمام المليك الأعظم الأفخم الأضخم
الأرفع الأرفع الأرفع الأرفع الأرفع الأرفع الأرفع
الأخفى الأسمى الأمجد الأوجده الأعز الأضد الأظهر
الأخضر الأشهر الأكرم الأبهى فخر الأتم فداء الأنعام الفاضل
الحافل الكوثر أمير المؤمنين المجاهد في سبيل رب
العالمين أبو فارس^(٢) ابن مولانا السلطان الخليفة الإمام المليك
العادل البطون الباسل أنت الأمام فخر الملوك الأمجاد الأعظم
الأفخم الأفخم الأكرم الأكرم الأظهر الأشهر الأبهى الأظهر
الأظهر الأمجد الأوجده الأعز الأعز الأرفع الأرفع
الأسمى الأسمى الأخفى الأرفع الأخفى إليه الأخشى
الأرضي الأسمى الفاضل الكوثر الكوثر المكنون
المزخوم أمير المؤمنين المجاهد في سبيل رب العالمين
أبي الحسن ابن مولانا السلطان الخليفة الإمام المليك
ذي الآثار والسمات، فخر الملوك العظماء الأكرام الأعظم
الأضخم الأكرم الأكرم الأظهر الأظهر الأظهر
الأشهر الأبهى الأعز الأمجد الأوجده الأسمى الأسمى

(١) - سلطان فارس أبو فارس عبد العزيز

(٢) - سلطان فارس أبو فارس عبد العزيز

الأَمْعِ الأَخْصَى الأَرَضَى الأَمْضَى الفاضل الحافل الكامل
 المتهرور المقدس المرحوم أمير المسلمين المجاهد في
 سبيل رب العالمين أبي سعيد ابن مؤلا السلطان الخليفة
 الإمام اسلك الأعظم الأضخم الأضخم لأحلم الأكرم الأظهر
 الأظهر الأكبر الأخطر الأشهر الأبرم الأروع الأرقم الأخصى
 الأسفى المجاهد المتأخر^(١) الأمضى الغرابط الأمجد الأشهد
 الأصعد لأوحد الأركى ذي الفروث المشهورة والساعي
 الحميدة المتهرور أمير المسلمين الذي اعتز الإسلام تحت
 لونه ورنج الأنام في ظل عرشه الصالح وأفتدائه اعاضل
 الحافل الكامل المتهرور المقدس المرحوم أبي يوسف بن
 عبد الحق. أعلى الله تعالى مقامه ونصر للمظفرة أعلامه
 وأسعد أساليبه المباركة وأيامه إلى السلطان^(٢) الأجل لأمر
 الأسفى الأرفع الأرقى الأمجد الأمزى الأسعد الأصعد الأركى
 الأخطر الأشهر الأرقى المجاهد الأمضى الأظهر الأظهر
 الأمزى الأفضل الأتمل الأكمل المتهرور أبي عبد الله بن
 السلطان الأجل الأمر الأسفى الأرفع الأمجد الأرقى الأظهر

(١) - في الأصل للتأخر التبر الذي يحمي الثمن

(٢) - السلطان محمد الطاهر صاحب قرطبة

الْأَطْهَرُ الْأَرْحَى الْأَشْعَدُ الْأَرْقَى الْمُجَاهِدُ الْمُتَغَيَّرُ الْمُتَرَاهِطُ
 الْأَمْنَى الْغَزِيَّةُ الْخَطِيرُ الْكَبِيرُ الشَّهِيرُ الْأَسْرَى الْأَتَقَى الْأَصِيلُ
 الْأَرْقَى الْأَفْضَلُ الْأَحْقَلُ الْأَكْمَرُ الْمَبْرُورُ الْمُقَدَّسُ الْمَرْحُومُ
 أَبِي الْحَجَّاجِ إِبْنِ السُّلَاطَنِ الْكَبِيرِ الْجَلِيلِ الْخَطِيرِ لَشَهْرِ
 الْجَاهِدِ الشَّرِيِّ الْأَسْمَى الْمُجَاهِدِ الْأَخَى الْأَمْنَى الْأَرْفَعُ
 الْأَصِيلُ الْأَرْحَى الْأَطْهَرُ الْأَقْرَى الْأَشْعَدُ الْأَوْحَدُ
 الْأَتَقَى الْأَفْضَلُ الْأَحْقَلُ الْأَكْمَلُ الْمَبْرُورُ الْمُقَدَّسُ الْمَرْحُومُ أَبِي
 الْوَلِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، وَصَلَّى اللَّهُ سَعْدَهُ وَحَرَسَ مُجَدَّهُ وَضَاعَفَ
 نِعْمَهُ الْكَرِيمَةَ مَجْدَهُ، فَقَدْ صَلَّحَ مَعَ سُلْطَانِ أَرْغُون^(١) وَمَنْ
 طَلَبَ بِذَلِكَ مَطْلَبَهُ مِنْ الصَّلَاحِ مِنْ سَائِرِ مُلُوكِ أَسْطَارَى بَعْدَ
 قُرْبِ مِنْهُمْ أَوْ بَعْدَ وَتَجَدَّدَ صَلَاحُ مِلْكِهِ فَتَشَدَّدَ إِنْ حَاجَّ إِلَى
 ذَلِكَ، عَلَى سُلْطَانِ الْأَجَلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ^(٢) الْمَذْكُورِ أَنْ يُعْقِدَ
 الصَّلَاحَ مَعَ جَمِيعِ مَنْ ذُكِرَ مِنَ السُّلَاطِينِ عَلَى جَمِيعِ بِلَادِهِ
 بِالْعَدْوَةِ وَالْغَزِيَّةِ وَالْأَمْنِيَّةِ، حَاطَ اللَّهُ جَمِيعَهَا وَحَرَسَهَا،
 كَمَا يَعْبُدُهُ عَلَى بِلَادِهِ، فَقَدْ فُوضَ إِلَيْهِ تَقْوِيَةُ عَامَا فِي ذَلِكَ
 الْفَرَضِ مُوَصِّلَ إِلَى كَمَالِ الْوَاجِبِ فِيهِ عَلَى أَنْتُمْ الْوُجُوهُ

(١) - يَتَرَوُ الْزَّايِعَ بَيْنَ الْفَرَسِ وَالزَّايِعِ

(٢) - السُّلْطَانُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ الْقَاسِمُ

وَأَكْبَلَهَا وَأَعْتَمَهَا وَأَشْعَلَهَا وَعَلَى الْعَادَةِ الْمُسْتَقَرَّةِ الْمَعْرُوفَةِ
وَالشَّرْطِ الْمُسْتَقَرَّةِ الْمَأْلُوقَةِ

وَأَشْهَدُ بِذَلِكَ وَهُوَ بِحَالِ كَمَالِ الْإِشْهَادِ وَفِي الثَّالِثِ عَشَرَ
إِرْجَبَ الْمُبَارَكِ بْنِ هَامٍ ثَمَانِيَةَ وَسِتِّينَ وَسَبْعِينَ . مُحَمَّدٌ
حَسَنُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ يَحْيَى الْحُسَيْنِيِّ شَهِدَ . وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
بْنُ أَبِي عَمْرٍو الثَّقَيْمِيِّ شَهِدَ . أَعْلَمَ بِصِحَّتِهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ
مُحَمَّدٍ الْقُدْسِيُّ انْتَهَتْ

وَمَنْ قَبِلَ هَذِهِ النُّسخَةَ بِأَصْلِهَا قَالَهَا سَوَاءً^(١) وَأَعْلَمَ
صِحَّتَهُ الْأَصْلَ وَثَبُوتَهُ بِأَشْهُارِ قَضِي الْجَمَاعَةِ بِحَضْرَةِ غُرْبَانَةِ
أَتَتْهُ اللَّهُ بِرُكَّتِهِ بِذَلِكَ . قَدْ بِهِ شَهَادَتُهُ فِي يَوْمِ عِيدِ الْفِطْرِ
الْمُبَارَكِ مِنْ هَامٍ ثَمَانِيَةَ وَسِتِّينَ وَسَبْعِينَ . عَرَفَ اللَّهُ تَعَالَى
طَيَّرَهُ وَبَرَكَّتُهُ وَعَلَى إِصْلَاحِ ثُبُوتِهِ (قَدْ) شَهِدَ بِذَلِكَ شَهِدَ
[بِصِحَّتِهِ]^(٢) مُحَمَّدُ بْنُ . وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُحَمَّدٍ
[وَأَعْلَمَ بِثُبُوتِهِ هَلِيُّ بْنُ عَمْرٍو اللَّهُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ]

(١) - فِي الْأَصْلِ سَوَاءً بِمِثَالِهِ

(٢) - نَمَتْ إِحْدَاثُهُ مَا بَيْنَ عَقْلَيْنِ - حَسَبَ الْمَقْرَدِ الْمُسْتَقَرِّ لِهَيْئَتِهِمْ عَلَى

وجه هذا التقويم الثابت للشهود به الخليفة الريني صاحب
 فارس أبو فارس عهد العزيز ابن أمير المسلمين أبي الحسن ابن
 الخليفة أبي سعيد ابن أمير المسلمين أبي يوسف يعقوب إلى
 السلطان صاحب غرناطة أبي عبد الله أبي الوليد محمد الخامس
 ابن السلطان أبي الحجاج يوسف الأول ابن السلطان أبي الوليد
 إسماعيل بن أبي سعيد بن فرج بن نصر ليوب عنه في إمضاء الصلح
 مع ملك أرفون وتجديده مع ملك قشتالة بن رغب في ذلك ومع كل
 ملك نصراني يرغب في الانضمام لهذا الصلح

ولقد فوض أبو فارس إلى محمد الخامس بهذا الكتاب تفويضاً
 ثابتاً دائماً من أجل الصلح حسب أمر به تعالى^(١) حين أمر بإجنوح
 للسلام إذا جئح لها المدوّ وأشهد على نفسه في الجماعة بقرناطة
 بصحة أصل هذا الكتاب وثبوت يوم عهد النظر سنة 768هـ وأشهد
 على صحة التقويم وسلامته في الثالث عشر لرجب المبارك عام
 768هـ محمد حسن بن يوسف بن يحيى الحسني وأحمد بن

(١) - ضمن هذا النص في مقدمة رسالته.

- من برشلونة de Barcelona

محمد بن أبي عمرو التميمي وأعلم بصحة التوقيف محمد بن يحيى
بن محمد القاضي وقابل النسخة بأصلها وشهد بصحتها وبثبوتها
قاضي الجماعة بحاضرة غرناطة وشهد بذلك محمد بن محمد وأعلم
بثبوتها العدوّ علي بن عبد الله بن أبي الحسن

التعليق

تلاحظ لتحرّي الثام والتعليق في عقد هذا التوقيف والحرص
على إحاطته بكل الضمانات التي لا يمكن التدرج فيها أو الحد من
فاعليتها

ويجدر أن نشير إلى جو الثقة الذي كان بين صاحب غرناطة
وسلطان فاس الجديد بعد اكتمال الجوّ وثابته أيام سنة الذي
تعلّق لعاء بيته وبين محمد الخامس إلى حد المواجهة بالقصور
والبلطات وعلى الجبهات توحّد الموقف في مقاب ذلك اتّجاه
فشلالة ولرفون. لمخشيتهما العدوّ وأصبحت لهما سطوة ومكانة

وحيث تفرّق جمعهما وتلاقت خلافتهما وزججت الكفة لصالح
النصارى فشقائهم وأرغوميين انهارت الدولة المرينية وسقطت
غرناطة وأقل نجم المسلمين بالأندلس بعد عصور وبهور من الحضارة
والرفق والازدهار في كلّ العلوم والفنون وثه في خلقه شؤون !

الغزاة

ساعدت هذه الوثائق على تتبع الأحداث ورصدتها بهذه المنطقة الحساسة المسيحية الإسلامية بالحواس المرسي للبحر الأبيض المتوسط بشبه الجزيرة انتعاشيتين والمتعاقبتين الإمبريعة والمدريعة في القرن الرابع عشر ميلادي وقد كنا متعاقبتين ومتصارعتين في كافؤ لبقوى قابها واختلال لمرور أحباب وخاضنا كثير الحروب وعاشنا هدم التقلبات وسهطت عليها فوجع الإنفارات والهجمات المسيحية القطلانية على القلاع الأندلسية والحصون المرنطية وورد العمل العنيفة والنسطو المؤذي على المراسي القطلانية والمتجمعات المسيحية

وقفت بذلها على محاولات الردع والتصدّي الفرنطية الأندلسية وأبركنا مظاهرة البشيرة لدى الطرقيس القطلاني والفرماطي ونسقا تشبه المصالح الإنسانية والتجارية التي جمعتها هذه الوثائق وكشفتها هذه المراسلة نهائيا حميا والقوة حينما آخر وتبيننا محاولات ملوك أرمون وفرنطية على حد السواء للتخفيف من الأزمة الإنسانية والمأساة البشرية التي كان يعيشها

وهذا الهمدش نتيجة هذا التصادم والخططات المتعاضدة المرسومة في
الطلء والعلن لتنهل من الحرف الآخر واجتراراً لا سبها من جانب
أرغون.

وكانت إغارات القراصنة وهجمات القطع الوجه المفضوح لهذه
المناسة وبهذه الحرب المتواصلة وغير للعلنة والتسبب في الفواجع
البشرية والمآسي الإنسانية المستمرة بسبب الخطف والأسر
والاستعباد والاسترقاق

وكانت لذلك محاولات تصريح الأسرى - كما تظهر في هذه
الوثائق - والافداء وببذلة المختطفين والمعرضين في أسواق العبيد
والنحاسين. إذ جعل الرسائل المتبادلة - إن لم يكن جميعها - متعلق
بموضوع القطع والأسر وتصريح المختطفين، نصارى ومسلمين،
واسترجاع أموالهم وممتلكاتهم وبعضهم متصل بالأمن بالبحر
ومراكب التجار وبضائعهم وما كانوا يدفعون من أدوات وإتاوات
على أثمان السلع ومداخل التروانة ومقابضها. وقد كان هم ملوك
أرغون في مراسلتهم لسلطين مرثاة طصل أس رعائهم وإيفاء
إغارات القطاع والقراصنة دون استحي للحصول على مداخل
إضافية من التجارة المتبادلة والسع استوردة.

ولقد كانت هذه غايتهم الأولى في كن عقد حاولوا إبرامه مع

الحفصيين أو يعني عبد الواد بثلثين. فكان مشكل الإسلاوات
والمداخل المقتطعة من معانيم البهائم العطالة الواصلة إلى الراسي
الحفصية موضوع جل المراسلات، وهم جاققو الثاني ملك أرغون
وحفصه بنو الزابع وحفظه المعتلة للتغلغل في إفريقية والتدخل في
شؤون ديوانها

وأما مع غرناطة فكان الغرض العمل على إيقاف الغارات والحصول
على تسريح الأسرى النصارى ومنع النطع وحجر الأجلان بالراسي
الحفصية أو المغربية

لقد كان أرغون - الدولة القوية على خطاف البحر الأبيض
المتوسط المغربية - يحاول - بلغة العصر ومصطلحات سياسة
العولمة - التصدي للإرهاب ويعمل للقضاء عليه وكما أذاه عن
البلاد الطلالية، وإن كان هذا الأذى الحاصل وهذا الإرهاب المنط
مؤلدين من سياسته العدوانية وإرهاب قراصنته الرسميين
المسيحيين المتمثلين لقميحات الكنيسة أو الهلاط الأرغوني فالقرعة
الإسلامية كانت إذن ولادة النطع والإرهاب الفردي أو الرسمي
المسيحي.

فكانت بالأحداث التاريخية تعيد نفسها تحت مسميات مختلفة
وفي كنف هروف ومسميات مقبولة. فالتصاميم يتم في بلدان لتغلب

لما حلت فيهم فتافستهم وديانتهم متكاملتين أسسهما التوحيد
 في التمتع دفع لرباب الجاه وخلص إلى الانغلاق
 والتصام سواء عن طريق الدرس والأحداث المنقذ أو طريق القطع
 وضعت بذلك دولة بني الأحمر ووهن الحكم فيها وتراجع وكان
 سقوط غرناطة وطمس معالم نهضة وأقول نجم سطع أكثر من ثمانية
 قرون !!

ما الذي يمكن استنتاجه من هذه الوثائق ومن مسودات مع هذه
 الأحداث الفلانية الأندلسية وإمامنا بالتطورات والمحطات
 وسكنها بمختلف الاتجاهات والانتكاسات لملوك بني الأحمر ؟؟

لقد كان سلاطين غرناطة الأول يمشقون ولا تسكن بالحرم
 وهم يحون إلى بناء دولة قوية على أنقاض الممالك الأندلسية
 المتصارعة والمتداهية ويمسكون سياسة توسعية بالمطقة، تتجاوز
 أحيانا قدراتهم وإمكاناتهم، فقد عهد مؤسس الدولة محمد بن
 يوسف بن نصر بن الأحمر الخرجي الذي ثار على ابن هود^(١)
 صاحب إشبيلية واستقل بقرطبة وبايع أبه زكريا الحطفي أبو حدي

^(١) - ابن هود كان يحكم إشبيلية والبيرو وقرطبة

كثيثة للمسلمين مثلما فعل لئكلر يعقوب^(١) الرمزي يقاس قبل أن يعلن استقلال الدولة الميمنية حديثاً ويقضي على الدولة الموحدة.

وتوفي ابن الأحمر بفعل هذه الصفاة وبمساعدة الحفصيين والمينيين إلى إقامة مملكة مزدهرة متكاملة حافظة لمصالح المسلمين بالأندلس وراعية لحصون الإسلامة والقلاع الأندلسية المهددة بعد سقوط قرطبة^(٢) واستيلاء القشتاليين عليها سنة ١١٩٦هـ وانتهاء حكم مركزي قوي بالأندلس - وإن صوراً - فنثار هذا الوضع الجديد بالمنطقة حفيظة تصاري إسبانيا ومطائف ملوكهم وأفرعهم ظهور هذه المسكة المتحررة ولواعدة، وبدروا بالتحالف لمجاهمة الخطر المجاور وامهدد لأحلامهم وأمنع من تحلق أطاعهم.

وقد لقاء تاريخي بين سانشو الرابع^(٣) ملك قشتالة وجمالو الثاني ملك أراغون واتفق الملكان سنة ١٢٩١م على تقسم المنطقة إلى

(١) يعقوب - كان السلطان يعقوب الثاني تلميذ الدولة الميمنية

(٢) استولى القشتاليون على قرطبة يوم الأحد الثالث والعشرين من شوال سنة ١١٩٦هـ الموافق لـ ١٢٥٤م.

(٣) أنظر مفرد العلاقات الميمنية والغريب وهاتري جراس تاريخ المغرب. ولا تقصه لتأخره. ج ٤

مناطق نفوذ بينهما وإبرام معاهدة مُتَّفَقُونَ فِي هَذَا الشَّأْنِ فَاعْتَبِرُوا
الْأَنْدَلُسَ شَمَالًا وَشَرْقًا وَغَرْبًا تَابِعَةً لِقِسْطَالَةِ، بَيْنَمَا جَنُوبُ الْأَنْدَلُسِ
وَشَمَالُ إِيْرِيْقِيَا تَوْتَسُ وَالْمَغْرِبُ وَتِلْمَسَانُ وَالْمَغْنُ الْأَنْدَلُسِيَّةُ الْمُطْلَاةُ
عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ الْمُتَوَسِّطِ كِبَلْتَسِمَةُ تَابِعَةً لَأَرْغُونِ.

وَكَانَ التَّسَرُّعُ الْقِسْطَالِي فِي مُحَاوَلَةِ السَّهْطَةِ عَلَى الْأَنْدَلُسِ وَتَهْدِيدِ
إِسْبِلِيَّةٍ وَمُرْسِيَّةٍ وَلِهَذَا مِنْ الْأَمْعَارِ الْأَنْدَلُسِيَّةِ وَاحْتِرَارُ أَرْغُونِ
وُغْلِبَهُ وَفَرَارُهُ مَرَقَّةُ هَذَا التَّوَسُّعِ وَاجْتِهَادُهُ الْمُنَاقَبَةِ الصَّرِيحَةَ
لِقِسْطَالَةِ وَمُحَاوَلَةِ التَّغْلِبِ فِي الْأَنْدَلُسِ وَأَشْؤُونَ الْمَرْيَّةُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُنَّ
لِصَادَمٍ، وَعَنِ طَرِيقِ عُلُودِ صِلَاحٍ وَمُعَاهِدَاتٍ سَلَمٍ وَتَهَانٍ

وَبَادِرِ جَافِقُو الثَّانِي - أَكْثَمُ مَلُوكِ أَرْغُونِ فِي دَارِ الْعَصْرِ -
بِتَحْلِيْقِ التَّوَسُّعِ الْأَرْغُونِيِّ الْفُطْلَانِيِّ سَلَامًا بِوَسِطَةِ الْفُجْدَةِ وَسُجَاسَةِ
الْمُسَاعَدَةِ وَحَسَنِ الْجَوَارِ، وَاسْتِطَاعَ بِفَضْلِ هَذِهِ الذَّيْبُلُوْمَاسِيَّةِ الْهَائِثَةِ
عِنْدَ مُعَاهِدَاتٍ صَاحِبِيَّةٍ وَتَدَثُّوْنَ هَمْدَ تَعَاوُنٍ وَتَحَالُفٍ بَيْنِ فِرْقَانِيَّةٍ
وَأَرْغُونِ، وَأَنْصَحَ ابْنُ الْوَنُوسِ الرَّابِعِ وَحَفِيْذُهُ بِقَرَرِ الرَّابِعِ فِي اسْتِغْلَالِهِ
وَمِنْهُدِ التَّوَسُّعِ مِنْ طَرِيقِهِ.

وَكَانَتْ هَذِهِ الْمُرَاسَلَةُ الَّتِي مَقُومَ بِالتَّعْرِيفِ بِهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ
تَجَسُّدًا لِهَذِهِ الْمُنَاسَةِ وَهَذِهِ الْمَلَاقَاتِ الْإِسْبَانِيَّةِ الْفُطْلَانِيَّةِ الْأَنْدَلُسِيَّةِ
الْإِسْلَامِيَّةِ

ويعمد، ما الذي مستطوع استنتاجه من تفرج هذه العلاقات وما صاحبها من أحداث وتبعها من تطورات.

ـ الاستنتاجات

إن ما يمكن أن نلاحظه بعد استيعاب كل هذه الأحداث والنفاد إلى روح هذه الوثائق الخمسة والسّمين يتمثل في الملاحظات التالية

1 كان التهديد الإسباني للمسيحيّ المسلمين بالأندلس حقيقةً وبعيداً للإطاحة بفروطة حرباً أو سلماً

2 كان التحالف الفشتالي – الأرغونيّ سمح بفروطة بالتوسع والازدهار، ونسبة العرب الإسبانية المسيحية بالتراجع والتوقف أحياناً.

3 كانت سياسة التحالف الأرغونيّ المرناطيّ المؤقت هزل قوة وحرور في آن واحد لمرناطة بفتحها للبحث عن التوسع ومجاهاة حيلتها وضمانة أمنها واستقرارها، وهي الدولة المنيعة، والانطاف عليها وتجاهل المدوّ الحقيقيّ الجاثم عليها المتمثل في الإسبان انشقاقيين والقطلاتيين على السواء، وشجّعهم على قبول النفس لمن يهين الحاميين للأندلس مثلما كان للرابيضون والموحدون والحفصيون بإفريقية

4. كان تواجد حكم مركزي قوي سواء بالأتدلس أو بلاد العدو
بالمغرب ضمان أمن غرناطة ومواضعها مسيرتها وشرطا أساسية
للمحافظة على مناعتها ووجودها وقدرتها على مواجهة الإسبان
المسيحيين.

5. كانت عمليات الفس والمناورة لسفوك أرشون تتم عن طريق
قواد الفلخيشيات المسيحية العامة بمملكة غرناطة والوزراء المسلمين
ببلاطها المرابطين والمتعاونين مع النجج الأرغونسي السالكين سجون
الخدمة لسلطانهم وبلادهم والجري وراء مصالح آنية والفتنة على
تحقيق مطامع شخصية

6. كان ثمر بعض مدون غرناطة قصيرا شهر متحضر بالعولبة
ومتمددا مع الواقع المصاحفي الضيق شهر طامن لبقاء الدولة وتواجد
الحضور العربي الإسلامي بإسبانيا قبل هذلا، الحكام التعاون مع
ملوك إسبانيا انقشلتهم أجهاتا والأرغونسيين جميعا آخر والتعاضد
معهم ضد بعضهم بعضا وهذا لم يتبين المساعدين لهم على تثبيت
الوجود ومجابهة الأخطار والحروب

7. كانت قوة الأساطيل القطلانية تمثل تهديدا صريحا
لمختلف الدول الإسلامية بالمنطقة والسلاح الضامن للتوسع
الإسباني وكانت حاجة غرناطة والريشيين أنفسهم لأجفان أرغون

وخطب قتلانها موطن محقق كبير في الأصول الإسلاميّة والسّياسة
الأندلسيّة المريميّة. وكانت محاولة السّلاطين بالأندلس أو فاس
الحصول على الأجهار القتلانيّة سواء بكرائنها أو استراتها أو
مهادنتها مقابل خدمات أو تشارلات نقطة ضعف في مخططاتهم
وتوجهاتهم. ممّا ساعد العدو وأرغون خاصة على التخلّص والتخلّص
في الشؤون الإسلاميّة الأندلسيّة أو المريميّة

8. كانت الفتن الداخليّة التي أثارها "المتمردون" بإيعاز من
رجال الكنيسة والسّلطة الإسبانيّة. وانتقدت من أجل الحكم بين
الأمرء والسّلاطين المسلمين بالصّور، ممّا هبّ في إضعاف لدولة
الإسلاميّة بالأندلس وفاس. وفي السّماح لأرغون وقشتالة بالتدخل في
شؤون الدولة الإسلاميّة وإضعافها واعداد الفرصة المناسبة لإجهاز
عليها.

9. يبدو من خلال هذه الملاحظات والتّصورات الحاصلة في السابق
واللاحق أنّ خسار الدولة الإسلاميّة من تقاسيد واضحة مقبولة
وتشريع قانونيّة فقهية تسمح بانتقال السّلطة في البلاد الإسلاميّة
- الأندلس والدول المغاربيّة - بطريقة رسميّة سليمة عند هلاك
الظلمة أو السّطان أو تفخيمه دون لجوء إلى المفاورة والمقنة ووسائل
الزّوراء والحجاب والباطل عموميّة. كان السّبب في إضعاف الحكومة

الإسلامية وجلّ المصائب والويلات التي حُفَّتْ بالبلاد الإسلامية
وهزّت الدولة المرمية الإسلامية عموماً، فكان الاقتتال ولعمري على
العدوّ الأجنبي والاحتكام إليه، وبالتالي انقضاء على سلطة البلاد
وانهيار الدولة الإسلامية تماماً. والملاحظ أنّ هذه الحادثة مهّرت
نهج الحكم في مملكتنا هذه في القديم والحديث ¹¹

10 وأخيراً اعتمد ملوك لرغون القطع وإغارة القراصنة وسيلة
للنيل من غرناطة خاصة والدول الإسلامية المغربية عامة، وساعدهم
تلقوا أساطينهم على إيذاء المسلمين وإضلال الحاكمين والسُّلطة
على حوض البحر الأبيض المتوسط.

وظائف مستطیع أن يؤكد أنّ القطع في ذلك العصر كل موجعا
وآثاره مؤلمة ومؤثرة. وكنت متس هذه المعاهدات المبرمة أحسن
وسيلة للاتقاء من شرّه وكان الملوك والحكّام لا يعمدون لهذه
المهادنة ولا يبحثون عن هذا السلم إلا عند استئداء الأذى وشموخهم
بتكافؤ القوى وحصول توازن بينها في البلاد للمسيحية والإسلامية
المجاورة وعند اختلال التوازن تكون الفاجعة

وبعد كان هذا التوازن لصالح مملكة غرناطة كلما كانت الدول
المغربية ولا سيما الدولة المرينية بقاس قوّة الحساب عظيمة
بجهوشها وأساطيلها، بينما عند اختلال هذا التوازن تكون الفاجعة

وهو ما حدث لاحقاً لنا ضعفت الدولة الميمنية في أواخر القرن الخامس عشر الهجري بكثرة الفتن الداخلية بسبب تكالب الأتراك والورداء على السلطة وانتشار الدسائس والمؤامرات بالتصوير والبهلانات وتوحدت - في مقبول ذلك - قشتالة وأرغون ورجعت الكفة لصالح النصارى - قشتاليين وقطلانيين - فانهارت بذلك الدولة الميمنية وسقطت غرناطة وأفل نجم الإسلام والمسلمين بالأندلس بعد مرور ودهور من الحضارة والرفي والازدهار في الفكر وأنواع العلوم والفنون. ولله في خلقه شؤون !!

فهل كان في الإمكان تواصل الحكم الإسلامي بالأندلس ؟!

وهل كان يمكن أن تكون العلاقات الإسبانية الإسلامية الأندلسية علاقات تعاون حق ومع لتقديم الإنسانية وإقرار تأييد بشري ونشر تصامح قام عليه الإسلام وإرساء علاقات تعاطف سادى به المسيح وبشرته به كل الديانات السماوية ليكون القلابع بين البشر والحوار بين الحضارات هامل رقي للإنسان وإسعاد للبشر !!
إننا نأمل أن يكون في الجزء الثاني من هذا العمل - "علاقات الأندلس مع إسباني المسيحية وسقوط غرناطة" - الجواب على هذا السؤال وإسعاد في تصور المقترحات الزامية إلى تجاوز الوضع المتردي الذي تعيشه البلاد الإسلامية في عصر العولمة وانتطب الأحمادي المهمن !

الفهارس:
فهرس الأعلام
فهرس الأماكن
المصادر والمراجع
(ملحق) جدول الوثائق
محتوى الكتاب

عهدس الأعلم

أبو الحسن إبراهيم الشخبيني (فارسي مسلم مجهول ملك قرطبة إلى
أرغون) 369

أبو الحسن المريني (سلطان فاس) 105-126-128-129-130-136-
229-230-313-362-363-364-365-366-368-389-405-409

أبو الحسن علي بن يوسف بن كمشة (وريس أول مغربطة) 107-
190-2, 7-220-223-226-232-233-235

أبو الملاء بن يعقوب (الوزير المغربي) 268

أبو سعيد بن أبي يوسف يعقوب (السلطان المريني) 433

أبو عبد الله محمد الخامس (ابن الويد صاحب غرناطة) 427-429-
433-434

أبو يعقوب يوسف (السلطان المريني) 231

أبو يوسف يعقوب (السلطان المريني) 433

أبكر بن حسن الأزرق (أسير مسلم من امرأة) 110-111

أحمد اللاريس الزايس (قائد بحري، راس) 334-335

أحمد بن عبد السلام (الحاج مجهول ملك قرطبة) 148

أحمد بن محمد بن أبي عمرو التميمي (شاهد عدل) 432-434

أحمد بن محمد بن محمد (أسير مسلم من المرية) 326

أحمد عبد السلام (رسول ملك فرياطة إلى أرغون) 134 135-148

أرقون (ملك، تاج، منوك) 8-9-10-15-20

أرقون (ملك، ملوك، تاج) 5-6-7-8-9-10-11-12-13-14-15--

20-17-18-20-28-29

أرنو قراش (مون) (والي لريولة) 61-62-64

أرون (ملك) 6-7-9-1011-12-13-14-17-18-28

الأفست مون بلرو (عم الملك الرابع) 386-390-391-393

الأفست مون جيلف (ابن ملك أرقون) 234-235

الأفست مون قرائد 38-39-393-395

اللونسو (مون ألونسو، اللونسو الرابع ابن جاقمو الثاني ملك

أرغسون) 66-68-69-70-180-181-183-184-185-189-190-

192-195-197-200-202-206-208-209-211-212-219-216-

220-222-226-2267-230-231-232-235-239-240-241-243

244-245-246-248-249-250-251-252-253-254-255-256-

258-260-261-262-263-264-265-266-268-270-282-

283-285-286-287-291-297-298-299-302-308-318-

328-337-356-372-373-393-402-431-440

ألونسو الحادي عشر (ملك قشتالة) 36

إبراهيم المصري (أسير من العربية) 254-258

إبراهيم الوادي أش (أسير من مائقة) 351-353

إبراهيم بن عثمان بن إسماعيل بن أبي العلاء (وزير ملك قرطاجة)
250-251-253-254

إسماعيل بن عثمان أبي العلاء (وزير بمرطاة) 254, 382-384-385
401-402-404-411-412-414

إسماعيل بن إسماعيل (مؤرخ) 27

إسماعيل الأول عبد الله بن فرج بن مصر (سلطان قرطاجة) 46-
47-49-50-51-52-53-55-56-59-60-62-63-64-65-66-67-68-69-70-71-72-73-74-76-
77-78-82-84-85-90-92-93-97-98-101-102-105-106-108-109-110-111-116-117-119-121-122-123-124-125-126-127-128-129-130-131-132-133-135-136-137-139-140-141-144-145-150-151-152-153-154-155-156-157-158-159-160-161-162-167-168-170-171-172-173-174-175-176-177-178-179-180-181-182-183-184-185-186-187-188-189-190-191-192-193-194-195-196-197-198-199-200-201-202-203-204-205-206-207-208-209-210-211-212-213-214-215-216-217-218-219-220-221-222-223-224-225-226-227-228-229-230-231-232-233-234-235-236-237-238-239-240-241-242-243-244-245-246-247-248-249-250-251-252-253-254-255-256-257-258-259-260-261-262-263-264-265-266-267-268-269-270-271-272-273-274-275-276-277-278-279-280-281-282-283-284-285-286-287-288-289-290-291-292-293-294-295-296-297-298-299-300-301-302-303-304-305-306-307-308-309-310-311-312-313-314-315-316-317-318-319-320-321-322-323-324-325-326-327-328-329-330-331-332-333-334-335-336-337-338-339-340-341-342-343-344-345-346-347-348-349-350-351-352-353-354-355-356-357-358-359-360-361-362-363-364-365-366-367-368-369-370-371-372-373-374-375-376-377-378-379-380-381-382-383-384-385-386-387-388-389-390-391-392-393-394-395-396-397-398-399-400-401-402-403-404-405-406-407-408-409-410-411-412-413-414-415-416-417-418-419-420-421-422-423-424-425-426-427-428-429-430-431-432-433-434-435-436-437-438-439-440-441-442-443-444-445-446-447-448-449-450-451-452-453-454-455-456-457-458-459-460-461-462-463-464-465-466-467-468-469-470-471-472-473-474-475-476-477-478-479-480-481-482-483-484-485-486-487-488-489-490-491-492-493-494-495-496-497-498-499-500-501-502-503-504-505-506-507-508-509-510-511-512-513-514-515-516-517-518-519-520-521-522-523-524-525-526-527-528-529-530-531-532-533-534-535-536-537-538-539-540-541-542-543-544-545-546-547-548-549-550-551-552-553-554-555-556-557-558-559-560-561-562-563-564-565-566-567-568-569-570-571-572-573-574-575-576-577-578-579-580-581-582-583-584-585-586-587-588-589-590-591-592-593-594-595-596-597-598-599-600-601-602-603-604-605-606-607-608-609-610-611-612-613-614-615-616-617-618-619-620-621-622-623-624-625-626-627-628-629-630-631-632-633-634-635-636-637-638-639-640-641-642-643-644-645-646-647-648-649-650-651-652-653-654-655-656-657-658-659-660-661-662-663-664-665-666-667-668-669-670-671-672-673-674-675-676-677-678-679-680-681-682-683-684-685-686-687-688-689-690-691-692-693-694-695-696-697-698-699-700-701-702-703-704-705-706-707-708-709-710-711-712-713-714-715-716-717-718-719-720-721-722-723-724-725-726-727-728-729-730-731-732-733-734-735-736-737-738-739-740-741-742-743-744-745-746-747-748-749-750-751-752-753-754-755-756-757-758-759-760-761-762-763-764-765-766-767-768-769-770-771-772-773-774-775-776-777-778-779-780-781-782-783-784-785-786-787-788-789-790-791-792-793-794-795-796-797-798-799-800-801-802-803-804-805-806-807-808-809-810-811-812-813-814-815-816-817-818-819-820-821-822-823-824-825-826-827-828-829-830-831-832-833-834-835-836-837-838-839-840-841-842-843-844-845-846-847-848-849-850-851-852-853-854-855-856-857-858-859-860-861-862-863-864-865-866-867-868-869-870-871-872-873-874-875-876-877-878-879-880-881-882-883-884-885-886-887-888-889-890-891-892-893-894-895-896-897-898-899-900-901-902-903-904-905-906-907-908-909-910-911-912-913-914-915-916-917-918-919-920-921-922-923-924-925-926-927-928-929-930-931-932-933-934-935-936-937-938-939-940-941-942-943-944-945-946-947-948-949-950-951-952-953-954-955-956-957-958-959-960-961-962-963-964-965-966-967-968-969-970-971-972-973-974-975-976-977-978-979-980-981-982-983-984-985-986-987-988-989-990-991-992-993-994-995-996-997-998-999-1000

إبراهيم (ملك قشتالة) 20

إيمانويل دوفرك 16-12-8

يحيى الحسن الرئيس (رئيس بحري مسلم من العربية): 228-230

يحيى حنفي (فرسان مسلم) 153-156

ابن خلدون 1-5-25-29

ابن الأثير (ملك مؤسس دولة أرغون) 248-252

ابن شارقه (سفن) 306

بجبل باؤ (قرصان قطلاني من بلسية) 343

برباط شريان (وزير ملك أرغون) 246-248

بريقيل أرمو (أسير قفلاسي) 152-155

بريقيل الرُمون (الأفست ريمون) 152-155

بريقيل لدون 350-351-353-354-357-359-360

بشهر (قرصان من بلنسية) 326-327

بشهر القائد (مملوك قائد رسول طرطاة إلى أرغون): 276

بنو الأحمر: 7-9-29

بنو هيد الوار 6-436

بهره أرتو (تاجر بمرندة يعمل ببلاط يوسف الأول) 379-380

بهره روبرت (رسول): 131

بهره توك: 163

جاقمة الثاني: 6-11-14

جاقمو النقط: 13

جانمى أندروي: 141

جاقمي شارقة ١٩٣-١٩٥

جفسي (أنزيق) ١٦٨-١٧١

حسن الفراق (أبي علي) ٧٤-٧٦-٧٧-١٠٩

حليصيون ٥-٥-٥-١١

دون بترو (دون بطره، ملك أرغون) ٤٧-٤٨-٧٠-٢١٢-٢١٣-٢١٥

-٢٦٠-٢٦٢-٢٦٣-٢٦٥-٢٦٨-٢٦٩-٢٧٥-٢٧٢-٢٧٤

-٢٨٢-٢٨٣-٢٨٦-٢٨٨-٢٩٢-٢٩٣-٢٩٤-٢٩٧

-٢٩٩-٣٠١-٣٠٢-٣٠٣-٣٠٦-٣٠٨-٣٠٩-٣١١-٣١٢-٣١٣-٣١٦

-٣١٨-٣١٩-٣٢٢-٣٢٣-٣٢٤-٣٢٨-٣٢٩-٣٣١-٣٣٢-٣٣٣-٣٣٧

-٣٣٨-٣٤١-٣٤٢-٣٤٥-٣٤٧-٣٥٥-٣٦٠-٣٦١-٣٦٢-٣٦٤-٣٦٦

-٣٦٧-٣٦٩-٣٧١-٣٧٢-٣٧٣-٣٧٦-٣٧٨-٣٨٠-٣٨١-٣٨٢-٣٨٤-٣٨٥

-٣٨٧-٣٩١-٣٩٥-٣٩٦-٣٩٨-٤٠٢-٤٠٤-٤٠٥-٤٠٦-٤٠٩-٤١١-٤١٢

٤١٤-٤١٥-٤١٦-٤١٧-٤١٨-٤١-٤٣-٤٣٤

دون بترو دي كرامت (ثائب أرغون بالربوب)، ١١٦-١١٩

دون بترو لومير (والي لورقة ومرسية) ٦٨-٧٠

دون بطره لبس ديانة ٦٧

دون جفسي (جقمو، دون جقمه، دون جاقمو الثاني (ملك أرغون)).

٣٢-٣٣-٣٧-٣٨-٣٩-٤٢-٤٤-٥٤-٧٨-٩٣-١٠٩-١١٧-١-١٢-١٢٢-١٣٧

-١٥٠-١٥١-١٥٥-١٥٧-١٥٨-١٦٠-١٦١-١٦٥-١٦٦-١٦٧-١٦٨-١٧١

-١٧٣-١٧٤-١٧٨-١٨٠-١٨٣-١٨٤-١٩٣-٢٠٣-٢٠٤-٢٠٩-٢١٧-٢٢٢

٢٣٧-٢٣٩-٢٤١-٢٤٥-٢٤٨-٢٥١-٢٥٢-٢٥٣-٢٦٢-٢٧٠-٣٣٨

سعد الألفس الشهر بالوقاد (بحري) 334-339

سعد بن محمد القطار (أسير من المربة) 325-327

الحجّام (من المربة) 218-341

Add to Bookshelf

سليمان الإسرائيلي أبو الربيع (سليمان ملك غرناطة) 41-44

45-52-53-56-59

سحولي (مؤرخ): 27

عامر بن عثمان بن إدريس (وزير يوسف الأول بغرناطة) 207-208

عبد العزيز أبو فارس (سلطان مريني بالمغرب) 416-423-427

عبد الله أحمد طريفة. 125

عبد الله العربي (بحري). 334-335

عبد الله محمد بن سعد المعروف بطريفة (والمعروف بشيخه)

المكشّش) (قاهر أسير من المربة) 325-251

عثمان بن إدريس بن عبد الله بن عبد الحق بن أبي انصاء (وزير

أول لإسماعيل بغرناطة) 41-42-44-45-86-90-91-112-3-

113-133-135-146-147-149-157-158-160-236-239-241-

243-250-253-263

علي بن إبراهيم بن قاسم (أسير من مالقة) 347-349

علي بن بكرو المنيع (أسير من المربة) 338-341

علي بن عبد الله بن أبي الحسن (شاهد عهد) 432-434
فرناطة (سلطان، ملوك) 29-29

فلمم سجنوية (رسول لرغون إلى تلمسان) 122-26-33

23 Add to Bookmarks

فاس اشرفي (أشهر مسلم) 334-335

فاسم بن عبد الله السقاء (أشهر من مالقة) 347-341-353

فشتانيون (ملوك) 7-8-15-20-21-28

فحلانيون (سوك، سكان) 6-14-28

فلهم فحالة (فرسان نصراني من برشلونة) 404-406

محمد الجفاني (رسول) 284

محمد السواحي (أشهر مسلم من السهلة بالأندلس) 344

محمد الشاذلي (أشهر مسلم من السهلة بالأندلس) 344

محمد المزيني (تاجر مسلم وأمين) 352-353

محمد بن أحمد البصلي (بخار أشهر) 334-335

محمد بن حسن الوهراني (تاجر أشهر من العمرة) 351-353

محمد بن سعد (المعروف بخريصة) 351-353

محمد بن سعيد الفخلفي (بخار أشهر) 334

محمد بن عبد الله بن عمر بن الشكار 325-327

محمد بن محمد بن محمد (قاضي يبراطة). 332

محمد بن يحيى بن حميد الأمين (تاجر مسلم) 340-348

محمد بن يحيى بن محمد العاني (قاضي الجماعة) 434-432

محمد حسن بن يوسف بن يحيى الحصيني 432-433

محمد عيسى بن الرومي (أسير من مالقة) 351-353

مراهطون: 27

مرتين بارالوة (من أرمونة) 357-359

مرتين برنامين (أسير نصراني قطلاني): 152-155

مذنون (فاروس نصراني رسول ترغون) 52-43

مريديون (هو مريد، خلفاء، ملاهين) 6-7-8-9-10-20-27-

29-78-83-185-95-196-201 231-317-350-364-365-381-

390-395-426

مسلم 83-134-140-255-258-320-331-339-341-345-

مسكون (تجار، أسرى، بلاد المسلمين) 7-20 21-22-23-24-28-

29-78-79-80-81-82-84-85-94-95-98-100-101-102-106-

107-109-117-120-124-125-129-130-131-132-136-

139-153-155-156-168-169-170-171-174-75-176-178-

179-181-183-186-190-196-98-209-2 2-225-218-220-

221-229-231-243-256-260 274-274-303-304-305-306-

307-308-310-311-313-316-319-321-322-329-333-336-

337-338-342-343-344-345-348-350-357-359-372-367-
369-370-371-373-374-376-377-386-387-388-390-391-
393-398-406-416-417-423-424-425-430-433-434

مصحف (مصحف) : 191-275

21 20-18-17-16-7 (نها)

المصحف (مصحف) : إسبانيا المصحف، حمامات، ملار) 50-72-
189-207-371-426

مصحف 21-27

معاهد (معاهدون نصارى) 23-24-25-26

منول دي نفوري الجنوبي (قاهر بمنول قرب لشبونة) : 124-128-
130

موقفون : 20

موسى بن محمد الكواكب (أسير من مالقة) 348-349

مركبة (من الكرسي) 153-155

مؤلفه مرسر Mosso Muzer 398-400

ناصرئون : 16

نصاري (نصرانيون، نصرانية، نصري نصاري، إسبانيا) 23-24-
26-27-23-351

نصراني (ملك، جعد، رجل، قبح) 52-123-129-152-330-
314-316-326-327-330-331-339-340-34-343-354-433

نصرانية (بلاد، سلاطين، ملوك، ألقاب) 93-122-38-198-
168-181-213-217-256-260-275-303-309-310-316-311-
318-350-356-387-393-425

الناصري (مؤرخ) : 11

ولد النقيب الحجام (من طرططة) 93

ولد منول 118-119-120

يحيى بن بشون (رسول إسماعيل الأول إلى أرضون) 120-131-
163-165

يعقوب المني 438

يوسف الأول بن إسماعيل بن عبد الله بن فرج بن نصر (ابن أبي
الزهد ملك ولسطان طرططة) 185-186-189-197-198-200-

206-207-208-209-212-213-215-216-217-220-221-222-
226-258-259-260-26-262-268-272-273-274-276-281-
282-283-286-297-302-303-306-308-309-311-312-313-
317-318-319-322-324-328-329-331-332-333-335-337-
338-341-342-343-348-354-355-356-359-361-362-364-
366-367-371-372-373-374-376-378-380-384-386-
433-

Add to Bookmarks

يوسف بن محمد بن كنانة (قائد فصيحة بيرة) 61-62-64

أش (وادي أش مقاطعة أندلسية) 352-356-362-367-373-
393-398-406-416

أرقون Aragon (بلاد، مملكة، جهة، أرض) 8-9-15-20-37-
38-39-40-44-45-59-64-69-71-72-76-82-83-84-85-87-
90-91-97-100-103-106-107-119-128-133-144-165-166-
171-178-179-195-200-206-211-215-226-230-231-235-
239-248-262-268-276-297-307-311-316-324-326-354-
365-364-371-381-384-388-390-394-395-400-409-417-
419-423-428-434

أربولة (منطقة بمملكة قرطاجة) 68-69-70-71-117-119-171-
304-306-357-359

الأندلس Andalous 1-3-4-7-8-11-15-16-17-18-19-20-
21-22-23-24-26-27-28-29-30-34-36-37-38-39-49-66-
72-79-80-81-82-83-85-91-97-99-100-102-106-107-123-
132-149-153-172-179-190-200-261-265-279-283-
297-304-306-311-314-343-346-348-349-353-359-363-
364-400-407-409-416-418-423-424-425-426-431-434-
435-438-439-440-441-442-443-445

أنفا (مدينة مغربية بساحل المغرب بالاندوز) 314-346-348

إسبانيا Espagne. 7-7-16-17-18-20-21. 23-27-28-29-32-

19-204-215-377-426 435-439-441-442-445

134-135-142-149

Add to Basket

إشبيلية Seville 7-24-25-36-38-39-152-155-258-440-

إفريقية: (2-22-45-85-189-207-315-363-364-441-

باريس Paris: 12-13-

بجاية (بالمغرب الأوسط) 12-16-29-133-156-

النهر الأبيض المتوسط. 1-16-29-50-72-371-

البربريني Pyrenees (جبال) 22-

بالمة Palma, 8-14-

برشلونة Barcelona, 6-8-9-10-12-14-17-23-31-40-47-42-

32-56-74-78-82-87-93-102-109-122-137-151-162-168-

174-181-186-193-198-209-213-217-223-241-245-248-

256-258-260-270-274-282-287-291-302-308-312-313-

315-317-327-331-336-340-349-350-351-354-356-357-

362-367-373-382 391-398-402-404-406-419-433-

بسطة (مدينة أندلسية), 398-416-

البسيط (قرية أندلسية قرب إشبيلية) 152-155-

بلنسية Valencia 4-8-33-42-47-52-56-74-78-82-83-87-93-

97-102-109-122-137-151-162-168-174-179-181-186-193-

198-209-213-217-223-241-245-256-258-260-274-

328-326-325-324-318-315-314-313-309-304 303 283

367-362-359-357-356-349-346-342-340-339-338-337-336-335-334-333-332-331-330-329-328-327-326-325-324-323-322-321-320-319-318-317-316-315-314-313-312-311-310-309-308-307-306-305-304-303-302-301-300-299-298-297-296-295-294-293-292-291-290-289-288-287-286-285-284-283-282-281-280-279-278-277-276-275-274-273-272-271-270-269-268-267-266-265-264-263-262-261-260-259-258-257-256-255-254-253-252-251-250-249-248-247-246-245-244-243-242-241-240-239-238-237-236-235-234-233-232-231-230-229-228-227-226-225-224-223-222-221-220-219-218-217-216-215-214-213-212-211-210-209-208-207-206-205-204-203-202-201-200-199-198-197-196-195-194-193-192-191-190-189-188-187-186-185-184-183-182-181-180-179-178-177-176-175-174-173-172-171-170-169-168-167-166-165-164-163-162-161-160-159-158-157-156-155-154-153-152-151-150-149-148-147-146-145-144-143-142-141-140-139-138-137-136-135-134-133-132-131-130-129-128-127-126-125-124-123-122-121-120-119-118-117-116-115-114-113-112-111-110-109-108-107-106-105-104-103-102-101-100-99-98-97-96-95-94-93-92-91-90-89-88-87-86-85-84-83-82-81-80-79-78-77-76-75-74-73-72-71-70-69-68-67-66-65-64-63-62-61-60-59-58-57-56-55-54-53-52-51-50-49-48-47-46-45-44-43-42-41-40-39-38-37-36-35-34-33-32-31-30-29-28-27-26-25-24-23-22-21-20-19-18-17-16-15-14-13-12-11-10-9-8-7-6-5-4-3-2-1

419-416-406-402-398-393-390-388-382-373

بيرة (مدينة قرب قرناطة) 59-57 126-98-95-65-63-62-61

228-131

بنس (مدينة أندلسية بمملكة قرناطة) 129-128-123-68

تلعسان 440-436-189-30-126-25-86-85-45-8

تونس: 440-12-11

جبل الفتح (جبل طارق، مطبق المدونة) 193-22-4 Gibraltar

441-409-368-364-342-196-195

الجزيرة الطخسراء 364-354-264-201-96-174-82-78-50

368

الجزيرة الإيبيرية Ile Ibérique 21-22

الجزيرة الماريتية 30-22-21-2-6-7

دمشق: 22

دائنة (مدينة تابعة لمملكة مرسية) 285

رندة (مدينة أندلسية) 416-174-82 78

روسلون Roussillon 419-416-406-398-393-373

ساردانية Sardegna 151-109-102-93-87-83-82-78-74-42

241 221-217 213-209-198-193-186-183 174-162-158

245-256-260-270-274-283-303-309-313-318-328-332-

337-342-355-362-367-373-382-393-398-402-406-419-

السهلة (مدينة أندلسية) 343 344

شبه الجزيرة افغارية 7-16-20-21 22-30-37-50-364-426-

طرطوشة (مدينة أندلسية) 241

طريق 201-364-368

طريق (مدينة أندلسية) 36-38-39

طليطلة Toledo : 7

عندرة (قرى قرب اسبوية بالأندلس) 332-334

عرب (عربية، بلدان عربية، وثائق، مسموس جهوش، لغة) 4-8-

9-10-11-12-13-15-18-19-20-21-22-23-25-

غرناطة Granada 1-3-4-7-8-9-11-15-16-17-18-19-20-

25-27-28-29-32-33-37-38-39-40-41-43-44-45-47-

48-49-50-51-55-56-57-59-60-61-62-64-66-67-70-

71-72-73-74-76-78-82-83-84-85-86-90-91-92-93-94-

96-97-98-99-100-101-102-105-106-107-109-112-113-

1,5-116-7, 119-120-121-122-123-128-129-130-132-

133-135-136-137-139-140-141-144-46-47-149-150-

155-156-157-158-160-161-62-165-166-168-171-172-

173-174-178-179-180 181-183-185-186-189-190-191-

192-193-194-195-196-197-198-199-200 201-202-203-

204-205-206-207-208-209 211-212-213-214-215 217-

-236-235-233-232-231-227-226-224-223-222-221-220
 -252-251-250-249-248-246-245-243-241-240-239-237
 -264-263-262-261-260-259-258-257-256-255-254-253
 +280-278-277-276-275-274-273-272-271-269-269-268
 -398-297-296-293-292-291-288-287-286-285-282-281
 -318-317-316-315-312-311-310-308-307-305-302-301
 -347-340-339-336-335-331-330-327-326-325-322-320
 +364-363-362-361-360-359-357-356-355-354-352-35
 -385-384-382-381-380-378-377-374-371-368-366-365
 -407-406-405-404-403-401-400-398-397-395-393-390
 -424-423-420-419-418-417-416-415-414-412-410-409
 434-433-432-430-425

-17-109-02-93-74-67-56-52-47 Grenade غرناطة
 -223-217 2 3-209-198-193 181-168 62 151-141-137
 -337 332-328-318 113-309-303-274-270-260-256-245
 406-398-393-387-373-367-356-342

فول Gaule (بلاد الغول) 22

-190-189 28-87-186-185 132-29-11-9-8-7-6 فاس
 -426-425-423-415-409-405-371-365-364-313-230-229
 431-468-463-462-434-433

القدس (الأقصى) Jerusalem 19

قريولان: 183-182

قرصعة 78-82-83-87-342-393-398-416-419

قرطاجنة (بالاندلس) 123-128

قرطبة Cordoue 7-19-22-24-25-26-27-419

قشالة Canillo 7-8-9-20-26-27-29-32-33-34-35-36-37-

38-39-44-50-71-72-85-104-107-118-119-122-123-

183-185-189-195-197-198-200-201-202-204-205-

206-207-222-394-395-407-408-409-431-433-434-436-

437-439-441-443-445

قطلانها Catalogne 6-7-8-9-0-12-13-15-16-17-18-19-

21-22-23-27-28-435-437-438-439-441-442-443-

قلمة آيوب (بالاندلس) 168-171

لغنت Laccene 95-98-306

القبروان 22

لورقة Lorca 66-67-70-101-102-105-106-111-

مراكش 11-15

مألتة Malaga 33-78-82-174-186-193-228-230-260-274-

310-311-313-314-315-316-318-328-332-337-342-344-

346-347-348-349-351-353-356-357-359-362-367-373-

398-406-409-416

مدريد Madrid 8-14

المندور. 95-98-169-171-304-306

- 111-106-105-102-101 70-67-66-35-34-33 Mallorca مرسية
440-349-283-258-179
- 130-129- 28-125-124-111-110-98-97-95 Almería مرسية
-258-256-230-228-211-210-209-186-174-172-171-170
-328-326-326-325-324-318-313-311-310-309-274-260
-356-353-351-349-340-338-337-335-334-332-330-329
416-405-398-393-373-367-362-359-357
- 149-148-135-134 مصر
29-16-7 المغرب الإسلامي
المغرب الأوسط: 109
المغرب (الأقصى) 4-11-21-29-30-40-89-311-314-335
-424-423-416-409-408-407-390-371-364-348-344-339
444-437-427-425
- 333-332-328-318-313-306-304-15-14-8 Majorque مرسية
-398-392-388-382-373-367-362-356-342-337-335-334
419-416-402

المصادر والمراجع

- أرشيف الشاح الأراغوني

- A.C.A. Archives de la couronne d'Aragon

- أرشيف القاج الأراغوسي. خرائط عربية مصورة بترجمتها إلى الإسبانية الركون

- A.C.A. Cartas Arabes. Textes publiés et traduits en espagnol par ALARCON

- كتاب التاج لجيمس سولار ط. برشلونة ج.د.

- Gintnez Soler La Corona

- تاريخ إسبانيا لسولديليلا ج 2

- أرناس بلو: كتاب الاحتلال. برشلونة 1962

- Arnas Blau La conquista

- المراسلة المكتبة الديبلوماسية

- A.C.A. (C.R.D.) Correspondance royale diplomatique

- الأرشيف التاريخي ثيبرقة

- A.H.M. Archives historiques de Majorque (Palma, Majorque)

- السلاوي أبو العباس القاهري الاستقما[ة] لأخبار دول المغرب الأقصى

- ENNAÇIRI El Istikhsar

- لوي دو نلس لانفري - معاهدات تحكيم علاقات المسيحيين مع عرب
إفريقية الشَّمالية في العصر الوسيط باريس 1866

- Mes - Laine (L.-de) Traité de paix et de commerce concernant les
relations des chrétiens avec les arabes de l'Afrique septentrionale au
moyen âge. Paris 1866 supplément et tables. Paris. 1872

- بيار فودال , يهود الرَّمسبور - باريس 1888

- Pierre Vidal: Juifs de Roussillon - Paris 1888

- برونال البحر الأبيض المتوسط

- Braudel: La Méditerranée

- بيفي برونال تاريخ إسبانيا الإسلامية (3 أجزاء) ج 1 باريس
1953-1950

- Levi-Provençal, Histoire de l'Espagne Musulmane. Paris 1950
1953 1. 1

- دوفورك (شارل إيمانويل) المسيحيون والمسلمون في الفرون الأخيرة
للعصر الوسيط باريس

- Dufourq Charles Emmanuel Chrétiens et Musulmans durant les
derniers siècles du moyen âge Paris

- دوفورك (شارل إيمانويل) إسبانية القبلانية والمغرب في القرنين الثالث
عشر والرابع عشر باريس 1966

- Dufourq Charles Emmanuel L'Espagne Catalane et le Maghrib au

- إسماعيلي - ميهاسس البشحات
- Germany Milices
- ابن خلدون كتاب المبرر مشهورات دار الكتاب الإسلامي اللبناني بيروت 1959. (الجزء السادس).
- عبد الرحمان بن خلدون المقدمة والتاريخ. ترجمة إلى الفرنسية دو بلان. باريس 1862
- لسان الدين بن الخطيب الإحاطة في أخبار غرناطة تحقيق محمد عبد الله عثمان مكتبة الطنجي مصر 1974 ج 1. (الجزء الثاني)
- ابن عطار لراكشي البلدان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب الجزء الثاني.
- عمر سعاد مرآة المحققين والمطلعين في عهد جالفو الثاني ملك أراغون دراهم ووثائق مشهورات سعاد سومة 1988
- عمر سعاد علاقات إسبانيا القبلانية بالمسلمين في القرنين الأول والثاني من القرن الرابع عشر مشهورات سعاد سومة نوفمبر 2002
- عمر سعاد. علاقات إسبانيا القبلانية بتونس في القرنين الأول والثاني من القرن الرابع عشر. مشهورات سعاد سومة نوفمبر 2002
- عمر سعاد. علاقات إسبانيا القبلانية بيني وبين في القرنين الأول والثاني من القرن الرابع عشر. مشهورات سعاد سومة. جانفي 2003

مراجع أخرى للتوضيح:

- حسن حسني عبد الوهاب وولات من الحضارة العربية بإفريقية طبعة
المنار تونس 1965

- أبو عبد الله محمد بن أبي الزهري. كتاب الجرامية مكتبة الصقلية.

- عبد الحميد بن سالم وأحمد مختار العبادي تاريخ البحرية الإسلامية في
المغرب والأندلس دار المصنف العربية للطباعة والنشر بنابر 1969

- لسان الدين بن الخطيب كتاب أعيان الأعلام في من يبيع قبل الاحتلام
من ملوك الإسلام أو تاريخ إسهامها لإسلامه تحقيق وتعليق لياضي
بروفيسال. ط 2 دار مكتشف. بيروت لبنان 1956

- محمد يسير الحموي. تاريخ الأسطول العربي طبعة بيروت

- Alarcón Sison (M) et GARCIA De Luarca (R). les documents
diplomatiques de la corona de Aragon. Madrid-Grenade 940

- AT TJANI Voyage en Tunisie stad Française par Rousseau dans
Journal Asiatique 4ème Série : 20 Paris 1852

- Brunel (F) La Méditerranée au temps de Philippe II Paris 1949

- Brunschwig (R). La Barbarie Orientale sous les Hafides. 2 vol Paris.
940-1947

Documents inédits sur les relations entre la couronne d Aragon et la
Barbarie Orientale au XIVème siècle AIEO. Alger 1936

- Capmany Y MONTPALAUC de Matorras. sobre la marina.
comercio y artes de Barcelona. 4 vol Madrid. 1779- 792

- CUBELLS (M) Documentos diplomaticos aragoneses. Revue

hispanique 37 1916

- DUFOURCQ (ch. E.) La couronne d'Aragon et les Hafides au XIII^e siècle. AST. t. 25 1952

- Documents inédits sur la politique africaine de la couronne d'Aragon. AST t. 26 1953

- Nouveaux documents sur la politique africaine de la couronne d'Aragon. AST t. 26 1953

- FAGNIEZ (G). Documents relatifs à l'histoire du commerce et de l'industrie en France t. I Paris. 1898.

- FINKE (H) Acta Aragonensia. 3 vol. Berlin-Leipzig. 1906-1922.

- GAUTIER (E. F). Le passé de l'Afrique du Nord Paris. 1937

GIMENEZ Soler (A). Documentos de Tuniz del Archivo de la corona de Aragon. AIEC 1909-1910

- El corso en el Mediterráneo. Archivo de investigaciones históricas. I I Madrid. 1911

- Episodios de las relaciones entre la corona de Aragon y Tuniz. AIEC 1907

GIUNTA (E). Aragonesi e Catalani nel Mediterraneo. t. I et II. Palermo 1953-1959

- La missione diplomatica di BERENGNER de Vilaragut (Relazioni tra l'Aragona et Tunisi negli anni. 1294-1295), dans studi in onore di A. F. aulani t. II Milan. 1962

- Sulla politica tunisina di Giacomo II La missione diplomatica di

Guillem Dolomieu dans *Miscellanea di studi in onore di E. di Carlo*, t. I. Trapani, 1959

- JULIEN (Ch. A) Histoire de l'Afrique du Nord. Paris 1931 2ème éd. L II Paris, 1952

- Marçais (Georges). La Berbérie musulmane et l'Orient au moyen âge. Paris, 1946

- Les villes de la côte algérienne et la piraterie au moyen âge AEO t. 13. Alger.

-MASIA DE ROS (A) La corona de Aragón Y los Estados del norte de África. Barcelona, 1951

• SAYOUS (A.E). Le commerce des Européens à Tunis. Paris 1929

(ملحق): جدول عام للوثائق الموجودة في هذا المكتب

(ملاحظة لمراقبة مع [دعوى])

الرقم والوثيقة	التاريخ	ملوك غرناطة	ملوك أراغون
1 مصادقة جاسر بن جاسر جاسر الثاني ومحمد الثاني	ربيع الثاني 701 هـ الموافق أكتوبر 1302 م	أبو عبد الله نصر	جاسر الثاني
2 رسالة من الوزير عثمان بن إسماعيل بن أبي الصلاء إلى جاسر الثاني	16 جمادى الأولى 710 هـ / ماي 1314 م	أبو عبد الله نصر	جاسر الثاني
3 رسالة من إسماعيل الأول إلى جاسر الثاني حول مصادقة الصليبي	23 صفر 714 هـ / 29 ماي 1314 م	إسماعيل الأول	جاسر الثاني
4 رسالة من إسماعيل الأول إلى جاسر الثاني	10 ذو القعدة 714 هـ / 5 مارس 1315 م	إسماعيل الأول	جاسر الثاني
5 رسالة من إسماعيل الأول إلى جاسر الثاني	20 ذو القعدة 714 هـ / 14 مارس 1315 م	إسماعيل الأول	جاسر الثاني
6 رسالة من القائد يوسف بن محمد بن كشاش إلى جاسر الثاني	16 جمادى الأولى 716 هـ / 3 سبتمبر 1316 م	إسماعيل الأول	جاسر الثاني
7 رسالة من إسماعيل الأول إلى نائب الملك عبد بطرس لويش	13 رجب 716 هـ / 28 ديسمبر 1316 م	إسماعيل الأول	جاسر الثاني

رسالة من إسماعيل الأول إلى جاقو الثاني	17 ربيع الثاني 724 هـ 16 ماي 1324 م	إسماعيل الأول	جاقو الثاني
9 مساعدة ملك اليمن إسماعيل الأول وجاقو الثاني	17 ربيع الثاني 724 هـ 16 ماي 1324 م	إسماعيل الأول	جاقو الثاني
10 كتاب من الوزير عشان بن إسماعيل بن أبي الملاء إلى جاقو الثاني	18 ربيع الثاني 724 هـ 17 ماي 1324 م	إسماعيل الأول	جاقو الثاني
11 رسالة من إسماعيل الأول إلى جاقو الثاني (صحب شكايمة)	1 محرم 725 هـ 12 يناير 1323 م	إسماعيل الأول	جاقو الثاني
12 رسالة من إسماعيل الأول إلى جاقو الثاني	17 جمادى الثانية 726 هـ 29 جوان 1323 م	إسماعيل الأول	جاقو الثاني
13 رسالة من إسماعيل الأول إلى جاقو الثاني	24 رجب 724 هـ 29 أفريل 1323 م	إسماعيل الأول	جاقو الثاني
14 كتاب من الوزير عشان بن إسماعيل بن أبي الملاء إلى جاقو الثاني	11 شوال 724 هـ 11 أكتوبر 1323 م	إسماعيل الأول	جاقو الثاني
15 رسالة من إسماعيل الأول إلى مطهر قرطبط (نائب جاقو الثاني)	4 ربيع الأول 724 هـ 11 مارس إلى 10 أفريل 1324 م	إسماعيل الأول	جاقو الثاني
16 رسالة من إسماعيل الأول إلى جاقو الثاني	8 جمادى الثانية 728 هـ ماي - جوان 1328 م	إسماعيل الأول	جاقو الثاني

17 رسالة من الوريث عشمان بن إدريس بن أبي الملاء إلى جاقمو الثاني	19 شعبان 724 هـ / 12 نوت 1724 م	إسماعيل الأول	جاقمو الثاني
18 مشروم وثيقة من الوريث عشمان بن إدريس بن أبي الملاء إلى جاقمو الثاني	19 شعبان 724 هـ / 2 نوت 1724 م	إسماعيل الأول	جاقمو الثاني
19 رسالة من إسماعيل الأول إلى جاقمو الثاني	17 شعبان 724 هـ / 4 نوت 1724 م	إسماعيل الأول	جاقمو الثاني
20 رسالة من إسماعيل الأول إلى أمير سائب فلك جاقمو الثاني	13 جمادى الثانية 724 هـ / 7 جويل 1724 م	إسماعيل الأول	جاقمو الثاني
21 كتاب من الوريث عليان بن إدريس إلى جاقمو الثاني	1 ذو الحجة 724 هـ / 17 ديسمبر 1724 م	إسماعيل الأول	جاقمو الثاني
22 رسالة من إسماعيل الأول إلى جاقمو الثاني	29 ذو الحجة 724 هـ / 7 ديسمبر 1724 م	إسماعيل الأول	جاقمو الثاني
23 رسالة من إسماعيل الأول إلى جاقمو الثاني	21 ربيع الثاني 724 هـ / 10 أفريل 1725 م	إسماعيل الأول	جاقمو الثاني
24 رسالة من محمد الركيم بن أبي الوليد إسماعيل إلى جاقمو الثاني	11 جمادى الثانية 726 هـ / 17 ماي 1726 م	محمد الركيم بن إسماعيل الأول	جاقمو الثاني

25	معاينة طلبه بهر محمد الزعيم وجعفر الانبي رحمه 726هـ	15 جمادى الثانية 726هـ 25 ماي 1735م	محمد الزعيم بن إسماعيل الأول	جعفر الثاني
26	رسالة من محمد الرايع إلى الخونسرو الرابع	10 جمادى الأولى 728هـ 17 أبريل 1726م	محمد الزعيم بن إسماعيل الأول	الخونسرو الرابع بن جعفر الثاني
27	معاينة طلبه بهر يوسف الأول والخونسرو الرابع (سنة 735هـ)	14 ذو القعدة 715هـ / 10 جويلية 1701م	يوسف الأول بن أحمد الوائلي	الخونسرو الرابع بن جعفر الانبي
28	رسالة من رشوان بن عبد الله بن يوسف ملك فرسطة إلى الخونسرو الرابع ملك نرغون	18 محرم 714هـ / 29 سبتمبر 1701م	أحمد الوائلي يوسف الأول	الخونسرو الرابع
29	رسالة من رشوان بن عبد الله بن يوسف ملك فرسطة إلى الخونسرو الرابع ملك نرغون	18 محرم 714هـ / 29 سبتمبر 1701م	أحمد الوائلي يوسف الأول	الخونسرو الرابع
30	كتاب من الزعيم عمر بن عثمان بن أبي المعالي إلى الخونسرو الرابع	20 رمضان 714هـ / 25 ماي 1701م	أحمد الوائلي يوسف الأول	الخونسرو الرابع
31	رسالة من يوسف الأول صاحب فرسطة إلى الخونسرو الرابع	10 جمادى الثانية 735هـ / 24 صفر 1735م	أحمد الوائلي يوسف الأول	الخونسرو الرابع

12	كتاب من الورع رسول من عبد الله إلى ألفوسو الرابع	15 ذو الحجة 739هـ / 27 جول 1335م	أبو الحجاج يوسف الأول	ألفوسو الرابع
13	رسالة من يوسف الأول صاحب غرناطة إلى ألفوسو الرابع	27 ذو القعدة 745هـ / 19 جويلية 1339م	أبو الحجاج يوسف الأول	ألفوسو الرابع
14	كتاب من الورع رسول من عبد الله إلى ألفوسو الرابع	27 ذو القعدة 735هـ / 9 جويلية 1335م	أبو الحجاج يوسف الأول	ألفوسو الرابع
15	رسالة من يوسف الأول صاحب غرناطة إلى ألفوسو الرابع	4 ذو الحجة 745هـ / 26 جويلية 1339م	أبو الحجاج يوسف الأول	ألفوسو الرابع
16	كتاب من علي بن كعاشة الورع بقرطبة إلى ألفونسو دون بطريرك	3 ذو الحجة 739هـ / 29 جويلية 1335م	أبو الحجاج يوسف الأول	ألفونسو دون بطريرك ليس ألفوسو الرابع
17	كتاب من سلطان بن عيسى بن أبي الصلاء إلى ألفوسو الرابع	739هـ / 1335م ولم يذكر تاريخ الوثيقة	أبو الحجاج يوسف الأول	ألفوسو الرابع
18	كتاب من الورع ابراهيم بن عيسى من قرطبة إلى ألفوسو الرابع	1 ذو الحجة 749هـ / 3 أوت 1335م	أبو الحجاج يوسف الأول	ألفوسو الرابع
19	كتاب من الورع علي بن كعاشة الورع الأول بقرطبة إلى ألفوسو الرابع	15 ذو الحجة 735هـ / 5 أوت 1335م	أبو الحجاج يوسف الأول	ألفوسو الرابع

كتاب من الزهر	16 ذو الحجة 735هـ أوت 1735م	أبو العبد يوسف الأول	ألفوسو الرابع
برنامه من علفان من خرمطة إلى ألفوسو الرابع			
21 رسالة من يوسف الأول صاحب خرمطة إلى ألفوسو الرابع	6 محرم سنة 736هـ الوافل لـ 22 أوت سنة 1736م	أبو العبد يوسف الأول	ألفوسو الرابع
22 رسالة من يوسف الأول إلى بطريرك الزهر أوغوس	29 جمادى الثانية 736هـ / 12 فبري 1736م	أبو العبد يوسف الأول	ألفوسو الرابع
23 كتاب عبد الله عالم من علفان بخرمطة إلى بطريرك الرابع أوغوس	1 وجب 736هـ فبري 1736م	أبو العبد يوسف الأول	ألفوسو الرابع
24 كتاب من رسول عبد الله الزهر بخرمطة إلى بطريرك الرابع	3 ذو الحجة 736هـ جويلية 1736م	أبو العبد يوسف الأول	ألفوسو الرابع
25 رسالة من يوسف الأول إلى بطريرك الزهر	26 محرم 737هـ أوت 1736م	أبو العبد يوسف الأول	ألفوسو الرابع
26 كتاب من الزهر بخرمطة عالم من علفان بن إرميس إلى بطريرك الزهر	22 محرم 737هـ أوت 1736م	أبو العبد يوسف الأول	ألفوسو الرابع
27 كتاب من الزهر الأول علفان من يوسف كشافة إلى بطريرك الزهر أوغوس	14 محرم 737هـ سبتمبر 1736م	أبو العبد يوسف الأول	ألفوسو الرابع

50	رسالة من سلطان بني عيسى الزويري بمرئطه إلى بشرى الزواحي	هـ 716 / 14 أبريل 1117 م	أبو الحجاج - يوسف الأول	بشرى الزواحي
51	كتاب من الزويري عيسى بن عثمان بن إبراهيم إلى بشرى الزواحي	هـ 717 / 1 مارس 1117 م	أبو الحجاج - يوسف الأول	بشرى الزواحي
52	كتاب من الزويري عيسى بن عثمان بن إبراهيم إلى بشرى الزواحي	17 شوال 717 هـ / 19 ماي 1117 م	أبو الحجاج - يوسف الأول	بشرى الزواحي
53	رسالة من يوسف الأول إلى بشرى الزواحي	23 محرم 718 هـ / 13 أوت 1117 م	أبو الحجاج - يوسف الأول	بشرى الزواحي
54	رسالة من يوسف الأول إلى بشرى الزواحي	15 رجب 719 هـ / 27 حادي 1118 م	أبو الحجاج - يوسف الأول	بشرى الزواحي
55	رسالة من يوسف الأول إلى بشرى الزواحي	18 شعبان 719 هـ / 17 سبتمبر 1118 م	أبو الحجاج - يوسف الأول	بشرى الزواحي
56	رسالة من يوسف الأول إلى بشرى الزواحي	23 جمادى الأولى 720 هـ / 22 سبتمبر 1118 م	أبو الحجاج - يوسف الأول	بشرى الزواحي
57	كتاب من يوسف الأول إلى بشرى الزواحي فمنه كتابات	23 جمادى الثانية 720 هـ / 21 أكتوبر 1118 م	أبو الحجاج - يوسف الأول	بشرى الزواحي
58	رسالة من يوسف الأول إلى بشرى الزواحي	7 جمادى الثانية 720 هـ / 16 أكتوبر 1118 م	أبو الحجاج - يوسف الأول	بشرى الزواحي
59	رسالة من يوسف الأول إلى بشرى الزواحي	23 جمادى الثانية 720 هـ / 21 أكتوبر 1118 م	أبو الحجاج - يوسف الأول	بشرى الزواحي

٥٨ رسالة من يوسف الأول إلى بطريرك الرعية وحول قضية الأسرى الصلبيين	٢٨ رجب 745 هـ / ١ ديسمبر ١٣٤٤ م	أبو العجسا - يوسف الأول	بطريرك الرعية
٥٩ رسالة من يوسف الأول إلى بطريرك الرعية	٢٨ شعبان 745 هـ / ٢ ديسمبر ١٣٤٤ م	أبو العجسا - يوسف الأول	بطريرك الرعية
٦٥ قائمة كتابات من يوسف الأول إلى بطريرك الرعية	١٥ شعبان 744 هـ / ١7 ديسمبر ١٣٤٤ م	أبو العجسا - يوسف الأول	بطريرك الرعية
٥١ قائمة الأسرى المبعوثين أخذوا في جنح القصر ببرميل لوز من بوشنة	شعبان 74٤ هـ / ديسمبر ١٣٤٤ م	أبو العجسا - يوسف الأول	بطريرك الرعية
٦2 رسالة من يوسف الأول إلى بطريرك الرعية	٢٢ شعبان 74٩ هـ / 22 ديسمبر ١٣٤٤ م	أبو العجسا - يوسف الأول	بطريرك الرعية
٦١ رسالة من يوسف الأول إلى بطريرك الرعية (فيها التيهات لاهوتية كصاحبة لمقدم الصلبيين مع أوثيون واثقريب)	١٨ شعبان 74٩ هـ / 2١ ديسمبر ١٣٤٤ م	أبو العجسا - يوسف الأول	بطريرك الرعية
٦4 رسالة من يوسف الأول إلى بطريرك الرعية (فيها فيها عند الصلح مع أوثيون باسم واسم سلطان المغرب)	4 رجب الأول 74٥ هـ / ٤ جويلية ١٣٤٩ م	أبو العجسا - يوسف الأول	بطريرك الرعية
٦5 رسالة من يوسف الأول إلى بطريرك الرعية (فيها قائمة الانتهاكات)	١٥ من العجسا 746 هـ / 14 أفريل ١٣٥٥ م	أبو العجسا - يوسف الأول	بطريرك الرعية

٦٦	رسالة من رسالة حسن يوسف الأرك إلى منصور الزعيم	١7 جمادى الأولى ١٢٩٥هـ / ١ نونبر ١٩٧٥م	حسن الحجاج - يوسف الأرك	منصور الزعيم
٦٧	كتاب من إمرئ بن عثمان بن أبي السلا - إلى الملكة مونة أميرة	٧ ذو الحجة ١٢٩١هـ / ١١ يناير ١٩٧٩م	محمد الخامس بن أبي السلا - يوسف الأرك	منصور الزعيم
٦٨	رسالة من محمد الخامس ملك فرنسا إلى الملكة بطرس غم ملكة المغرب	١ رمضان ١٢٩٥هـ / ٧ سبتمبر ١٩٧٤م	محمد الخامس	منصور الزعيم
٦٩	رسالة من محمد الخامس إلى منصور الزعيم حول معالجة صلا	١٥ جمادى الثانية ١٢٩٥هـ / ٩ يوليوز ١٩٧٥م	محمد الخامس	منصور الزعيم
٧٠	رسالة من محمد الخامس إلى منصور الزعيم	٢٥ رمضان ١٢٩٥هـ / ١١ جويلية ١٩٧٥م	محمد الخامس	منصور الزعيم
٧١	كتاب الورع بالمرحلة إمرئ بن عثمان إلى منصور الزعيم ملك المغرب	٢ ذو الحجة ١٢٩٥هـ / ١٥ أكتوبر ١٩٧٤م	محمد الخامس	منصور الزعيم
٧٢	رسالة من محمد الخامس إلى منصور الزعيم	١ ذو القعدة ١٢٩٥هـ / ١ سبتمبر ١٩٧٤م	محمد الخامس	منصور الزعيم
٧٣	كتاب من الورع بالمرحلة إمرئ بن عثمان بن أبي السلا - إلى منصور الزعيم	٢٥ ذو القعدة ١٢٩٥هـ / ١١ سبتمبر ١٩٧٤م	محمد الخامس	منصور الزعيم

٦٤ مراجعة خلف - بصرى محمد الطنباص وبنو الزبير دونشعل كذلك ابن فارس عبد العزيز سلطان فارس بالعرب	٥ رجب ٦٥٥ هـ / ١٨ مارس ١٢٦٦ م	محمد الطنباص ملك حرناقة وصر سلطان بصرى الملك بن فارس عبد العزيز بن علي الحيد	بنو الزبير
٦٥ رسالة بها خبر عن ابن فارس عبد العزيز سلطان فارس بن عبد الله ابن أبي الصناديق محمد الطنباص (الزبير) مراجعة خلف بن فارس وكتابات	عرة شوال يوم عبد العزيز ١٢٥٥ هـ / ١٦ ماي ١٢٦٦ م	محمد الطنباص ملك حرناقة وصر فارس عبد العزيز بن علي الحيد سلطان فارس	بنو الزبير

المحتوى

٤	القسم الأول. تمهيد وإعداد وثائق تاريخية
٦	العلاقات الإسبانية الأندلسية في القرون الرابع عشر (د) وسقوط غرناطة
٨	توطئة
٩	إعداد الوثائق
13	المراجع والمصادر الأساسية المعتمدة
20	الدراسة وأهدافها
21	العلاقات الإسبانية الأندلسية وما تطرحه من مشاكل
21	المختصون
٦١	القسم الثاني: الوثائق (رسائل وعقود) - تقديم وتحليل وتحليل
٦2	1° - الوثيقة رقم 3 بالأرشيف الأرموسي
40	2° - الوثيقة رقم ٤
45	3° - الوثيقة رقم 10
50	4° - الوثيقة رقم 9
٩4	5° - الوثيقة رقم 8
60	6° - الوثيقة رقم 4
64	7° - الوثيقة رقم 12
72	8° - الوثيقة رقم 13
76	9° - الوثيقة (عقد صلح)
٨٩	10° - الوثيقة رقم 14
٩1	11° - الوثيقة رقم ٩
٩0	12° - الوثيقة رقم 16

107	133 ¹ - الوثيقة رقم 13
11	134 ² - الوثيقة رقم 17
115	135 ³ - الوثيقة رقم 11
120	136 ⁴ - الوثيقة رقم 7
132	137 ⁵ - الوثيقة رقم 70
134	138 ⁶ - الوثيقة رقم 21
139	139 ⁷ - الوثيقة رقم 24
45	140 ⁸ - الوثيقة رقم 19
140	141 ⁹ - الوثيقة رقم 23
143	142 ¹⁰ - الوثيقة رقم 22
161	143 ¹¹ - الوثيقة رقم 24
167	144 ¹² - الوثيقة رقم 26
171	145 ¹³ - الوثيقة رقم 27
180	146 ¹⁴ - الوثيقة رقم 28
185	147 ¹⁵ - الوثيقة رقم 30
192	148 ¹⁶ - الوثيقة رقم 32
197	149 ¹⁷ - الوثيقة رقم 33 مكرر
202	150 ¹⁸ - الوثيقة رقم 31
208	151 ¹⁹ - الوثيقة رقم 40
222	152 ²⁰ - الوثيقة رقم 35
226	153 ²¹ - الوثيقة رقم 41
227	154 ²² - الوثيقة رقم 33
227	155 ²³ - الوثيقة رقم 42
237	156 ²⁴ - الوثيقة رقم 34



سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران
کتابخانه تخصصی تاریخ و جغرافیا
پلاک ۱۱۱

إهداء ٢٠٠٨

رمضان

عن محمد بن



* أستاذ خريج المعهد الصادقي و دار المعلمين العليا سنة 1980
 * باشر التدريس و التقاعد و الاشراف على تأطير الاساتذة
 و تكوينهم بدار المعلمين العليا

* سجل أطروحة دكتوراه دولة حول علاقات الحفصيين باسبانيا القطلانية
 في القرن الرابع عشر باشراف الأستاذ شار ايمانويل دوفركه بجامعة باريس
 السابعة ببنطار

له :

* دراسة الحفصيين و القطلانيين في عهد جاكمو الثاني ملك أراغون
 * علاقات اسبانيا القطلانية بالحفصيين في الثلثين الاول و الثاني من القرن
 الرابع عشر

* علاقات اسبانيا القطلانية بتلمسان
 * علاقات اسبانيا القطلانية بالقرطبيين
 * علاقات القطلانيين بملوك بني الأحمر و سقوط غرناطة
 * علاقات القطلانيين بمصر و الملك قايتون

له :

* فريجات عشاق محل الكفاح الوطني و الاجتماعي
 * الحركة النقابية الوطنية
 - حققت كتابا أدبية تراثية عديدة و له عديد المقالات الأدبية و النا
 - نظم عديد الندوات الأدبية و الفكرية الدولية
 - ساهم في كثير من الندوات الفكرية الدولية

له : مجموعات من قصص الأطفال

له : تحت الطبع : توثيق و مقدمات

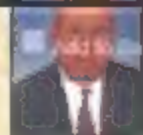
و بهذه الأعداد :

* مذكرات مناضل في النصف الثاني من القرن العشرين

0498823



0498823



- * استاذ خريج المعهد الصادقي و دار المعلمين العليا سنة 1960
- * باشر التدريس والتفقد والاشراف على تأطير الاساتذة و تكوينهم بدار المعلمين العليا

* سجل أطروحة دكتوراه دولة حول علاقات الحفصيين باسبانيا القطلانية في القرن الرابع عشر باشراف الأستاذ شار ايمانويل دوهرك بجامعة باريس السابعة ينتقار

له :

- * مراسلة الحفصيين و القطلانيين في عهد حاكمو الثاني ملك أراغون
- * علاقات اسبانيا القطلانية بالحفصيين في الثلثين الأول و الثاني من القرن الرابع عشر
- * علاقات اسبانيا القطلانية بقلسمان
- * علاقات اسبانيا القطلانية بالمرينيين
- * علاقات القطلانيين بملوك بني الأحمر و سقوط غرناطة
- * علاقات القطلانيين بمصر و الملقه فالوون

له :

- * فرحات حشاد بطل الكفاح الوطني و الاجتماعي
- * الحركة الثقافية الوطنية
- حقى كتيبا أدبية تراثية عديدة و له عديد المقالات الادبية و النقدية
- نظم عديد الندوات الادبية و الفكرية الدولية
- ساهم في كثير من الندوات الفكرية الدولية

له : مجموعات من قصص الأطفال

له : تحت الطمع : تروطة و مقدمات

و بهذه الأعداد :

* مذكرات مناضل في النصف الثاني من القرن العشرين

